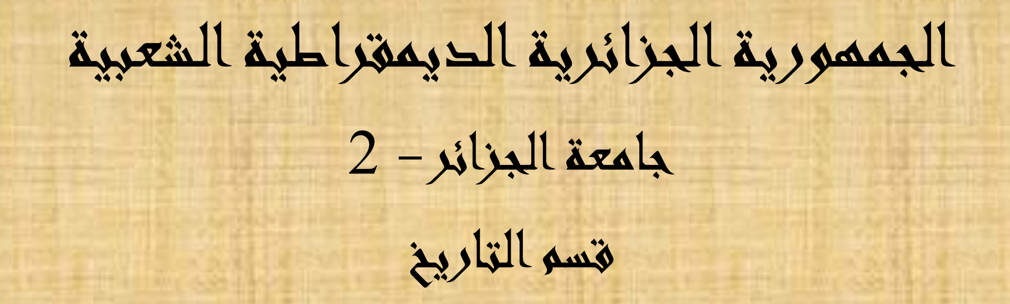


الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية

جامعة الجزائر- 2

قسم التاريخ

الحياة الثقافية والفكرية في بلاد الرافدين

. دراسة تحليلية للأسطورة والملحمة نموذجا .

نهاية القرن 25 ق .م. نهاية القرن 17 ق. م

رسالة دكتوراه في التاريخ القديم

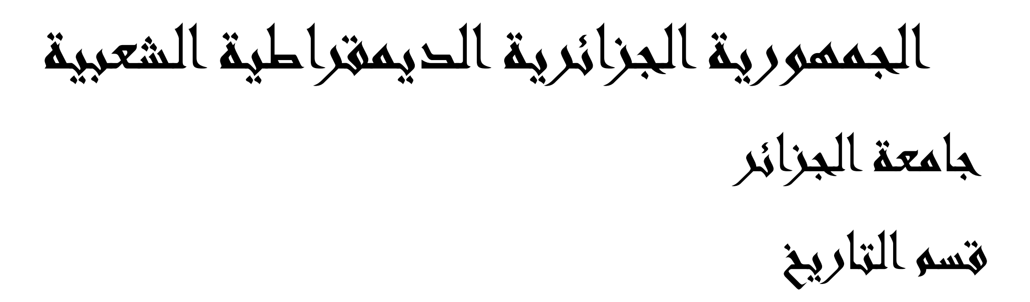
إعداد الطالبة

حورية عبد الله

تحت إشراف

أ. د. محمد البشير شنيتي

السنة الجامعية 2013/ 2014



الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية

جامعة الجزائر

قسم التاريخ

الحياة الثقافية والفكرية في بلاد الرافدين

. دراسة تحليلية للأسطورة والملحمة نموذجا .

نهاية القرن 25 ق .م. نهاية القرن 17 ق. م

رسالة دكتوراه في التاريخ القديم

إعداد الطالبة

حورية عبد الله

تحت إشراف

أ. د. محمد البشير شنيتي

السنة الجامعية 2013/ 2014


بسم الله الرحمن الرحيم

شكــر وتقدير

أتقدّم بشكري الجزيل وتقديري الكبير لعالم كبير من مربي الأجيال ومعد المؤرخين من شباب الاستقلال الأستاذ الدكتور محمد البشير شنيتي، أتقدّم له بكل معاني التقدير على كلّ النّصائح والتوجيهات التي أسداها لي، والتي كانت لي مبراسًا في مسيرة بحثي، وعلمًا على دروبي الوعرة، التي اجتزتها في حياتي العلمية، فإليك أستاذي الفاضل أخلص معاني الاحترام على صبرك وتفانيك في مساعدتي ، فجزاك الله خير جزاء.

المقدمة

المقدمة :

يُغطي هذا البحث إطارًا جغرافيًا يشمل جنوب ووسط بلاد الرافدين، وإطارًا تاريخيًا تمتد فترته فيما بين منتصف القرن 25 ق.م إلى القرن 16 ق. م.

لقد وقع اختياري على الحياة الثقافية والفكرية في بلاد الرافدين ليكون موضوع رسالة دكتوراه، خاصة أن أساليب الفكر في هذه المنطقة كانت تشمل الدين والعادات والتقاليد، ونظرة السكان إلى الكون وممارستهم للسحر واهتمامهم بدور العلم .

لاشك أن من متابعتنا للثقافة والفكر في بلاد الرافدين يتضح بأن الكتابة واللغة كانتا من الوسائل الأساسية لنقل المعارف والعلوم.

والإشكالية المطروحة في هذا البحث، هي أننا نحاول أن نتعرف على هذا الفكر، بل نتابع هذا الفكر وننزع القناع عن المفاهيم ذات الأصل العراقي، ومن ثم نطرح السؤال بحكم المنطق، والحضارات التي كانت لها علاقة ببلاد الرافدين، أو التي تعاقبت بعدها وأخذت من رصيد الفكر العراقي القديم. فالسؤال المطروح ما هو هذا الرصيد الفكري الرافدي؟ وما هي إسهامات الإنسان الرافدي في ثقافة وفكر الحضارات الشرقية القديمة ؟ وما هي أبرز العناصر الحضارية التي تميّز ثقافة وفكر الإنسان الرافدي؟ وما هو دور هذا الفكر ومكانته في الدراسات العالمية حاليًا؟ .

وقسمت البحث إلى مدخل وخمسة فصول :

تضمن المدخل دراسة جغرافية شملت منطقة البحث، ودراسة تاريخية عن العراق القديم، شملت العصر السومري القديم، والعصر الأكدي، ثم إحياء العصر السومري القديم أو ما يسمى بسلالة أور الثالثة، وأخيرًا عصر الدولة البابلية الأولى. هذا حتى يتبادر إلى الذهن الإطار المكاني للبحث وشهرته في القديم، وكذلك معرفة البيئة الأصلية للعراق القديم.

تناولت في الفصل الأول ظهور الكتابة، وهي أول وسيلة للتكوين عرفها الإنسان في بلاد الرافدين. وتعتبر الألواح الطينية المكتشفة هناك من أقدم النماذج المعروفة حتى وقتنا الحالي، يعود لها الفضل في معرفة الثقافة والحياة الفكرية في العراق القديم.

وخصصت الفصل الثاني، لنشأة أولى المدارس والمؤسسات التعليمية في بلاد الرافدين، واهتمام الطالب بتعليم اللغة المسمارية والأكدية، بما فيها العلامات المسمارية، بالإضافة إلى العلوم والمعارف الأخرى .

كما درست في الفصل الثالث ، نشأة المعتقدات الدينية في العصور التاريخية نتيجة الحضارات الزراعية (الاستقرار)، التي انتشرت في الأقسام الشمالية من العراق وانتقلت إلى الجنوب، كان سكان بلاد الرافدين يعتقدون أن الآلهة وجدت منذ الأزل، وهذه الآلهة كان لها الفضل في خلق الكون والإنسان، لذا لم يتسألوا عن نوعية القوة التي خلقت الآلهة . عبد السومريون والأكديون وغيرهم من سكان العراق القديم مجموعة من الآلهة ، مجدتها معظم الملاحم والأساطير السومرية والبابلية وغيرها ... إلخ

وأفردت الفصل الرابع لدراسة تحليلية تناولت الأساطير. وعرّفت الأسطورة التي هي في حدّ ذاتها حكاية مقدسة تناقلتها الأجيال عن طريق الرواية الشفهية، وتتحدث عن أشياء حدثت فعلاً. وأشخاص الأسطورة هم كائنات عليا نعرفهم بما صنعوه أو بما قاموا به في الأزمنة الغابرة، لذا تعتبر الأسطورة تاريخًا مقدسًا، وبالتالي تاريخًا حقيقيًّا، والأسطورة هي نصّ أدبي وضع في قالب فني وفي صيغة مؤثرة في النفوس، وهذا ما زاد في سيطرتها وتأثيرها. كما عالجت في هذا الفصل أسطورة خلق الكون والإنسان وظهور الآلهة، وأسطورة أدبا الحكيم الأول، الذي منح البشرية الطقوس الدينية وكيفية احترامها، وأسطورة إيتانا التي ورد ذكرها في إثبات الملوك السومريين، وتروي كيف أن الإلهة فكروا في تنظيم شؤون البشر يوم لم يكن يحكمهم ملك.

أما في الفصل الخامس والأخير، تناولت الدراسة تحليل الملاحم في بلاد الرافدين، ونذكر على سبيل المثال ملحمة جلجامش وهي أقدم ملاحم العالم، ذكرت في المصادر المسمارية المدوّنة باللغة السومرية والبابلية، وهي أحسن نموذج يمثل لنا أدب الملاحم العالمي، وهي أيضا أقدم نوع من أدب الملاحم البطولية في تاريخ الحضارات. بالإضافة إلى ذلك فهي أطول ملحمة عرفتها حضارات العالم القديم، كما تضمّن هذا الفصل ملحمة نرجال وأيرشكيجال، ومضمونها أنّ نرجال زار العالم السفلي، واغتصب بالقوة عرش أيرشكيجال ملكة العالم السفلي، وفي نهاية هذا الفصل تناولت ملحمة أتراخاسيس ، التي تروي قصة الطوفان، وتعد هذه الأخيرة من أشهر القصص القديمة وأكثرها شعبية، تناولتها لغات قديمة عديدة. ويعتبر أتراخاسيس الرجل العظيم الذي بنى سفينة وأنقذ البشرية من الهلاك، كما يعتبر شخصية فذة تتمتع بمكانة عالية وعريقة في التاريخ نسبت إليها تقاليد أدبية ودينية متعددة، وأن أتراخاسيس قد بقي على قيد الحياة بعد الطوفان.

وقد اعتمدت في هذا البحث على مجموعة من المصادر والمراجع المتنوعة، والتي تتباين في معلوماتها.

1 . المعاهدات :

تعتبر المعاهدات من أقدم النصوص التاريخية.

2 . الكتابات النذرية :

ما يعرف بالكتابات النذرية المنقوشة على التماثيل والمسلات وألواح الطين، إلا أن الحوادث التاريخية الواردة فيها، إنما ذكرت على أنها نتاج عرضي بالنسبة إلى الغرض الأساسي من كتابتها، وذلك هو التماس رضا الآلهة، فإن مثل هذه النقوش الكتابية إنما تدوّن في الأغلب حوادث معاصرة ومنفردة، ذكرت في غاية الإيجاز والاختصار ولكن الوثائق تروي لنا حوادث وأحوال سابقة على زمن كتابتها، إضافة إلى أنها تعاصر تقريبا الأحداث التي تسجلها ، والتي أثبتت على أنها مصدر رئيسي لتاريخ بلاد الرافدين .

3 . الوثائق الخاصة بالمعابد والقصور :

إنّ إعادة تشييد المعابد وتجديدها المستمر وفق نفس المخطط، وبطبقات كثيرة مع ذكر من قام بذلك من الملوك أو الحكام، ما هو إلاّ دليل على شعور الإنسان العراقي القديم بالفكرة الرمزية للتاريخ، ومن أشهر هذه النصوص (نص تومال)، الذي يعد من المصادر المهمة لمعرفة عدد من حكام عصر فجر السلالات .

4 . الرسائل :

ويمكن معرفة الأحداث التاريخية من خلال الرسائل المتبادلة بين الحكام وموظفيهم، والتي تكشف عن الدوافع والإغراءات والخصومات، والرسائل التي كانت تجري من وراء الستار.

5 . نصوص الفأل والتنبؤ :

ورد فيها إشارات تاريخية مهمة، إذ يذكر المتأخر منها الثورات الداخلية والخارجية ، التي قامت في أواخر حكم سرجون الأكدي. ويسجل فأل خاص بخسوف القمر في شهر تموز البابلي، واقترانه بنشوب ثورة على الكوتيين وسقوطهم .

6 . جداول إثبات الملوك :

تم العثور خلال الحفريات التي تمت في العراق القديم على عدد من جداول إثباتات الملوك ، ومن فترات زمنية مختلفة، وحسب تسلسلها ومنها:

. جداول إثبات الملوك الآشورية والبابلية .

7 . التاريخ بالحوادث الشهيرة :

ويتم التدوين بها بحسب سني حكم الملوك، وجاء من هذه الإثباتات نماذج كثيرة من العهد البابلي القديم، فقد اشتق اسم لكل سنة من حادثة وقعت في السنة التي سبقتها ، منها القوائم والحوادث المؤرخ بها الخاصة بحكم ملك واحد.

8 . الكتابات الكلاسيكية :

وتتمثل فيما سجله المؤرخون اليونان والرومان وغيرهم عن بلاد الرافدين، ولا تزيد على أنها عبارة عن إشارات عامة ومعلومات غير وافية في شكل شذرات تفتقد إلى الدّقة منقولة من مؤرخ إلى آخر.

ويأتي على رأس هؤلاء المؤرخون.

أ . المؤرخ الإغريقي هيرودوت (Herodote 484 - 425 ق. م):

جاءت معلوماته عن بلاد الرافدين متفرقة ومشارًا إليها أثناء الكلام عن الصراع بين الإغريق والفرس، وأثناء التحدث عن أخبار مصر، إنه لم يهتم بدقة التفاصيل وتواريخ الحوادث وتحليل الأخبار ونقدها، كما أنه لم يفرق بين الحقيقة والخيال، ضف إلى ذلك أن هيرودوت لم يكن يحسن اللغة الأكدية البابلية، فمن المحتمل جدًّا أن أكثر معلوماته كانت تنقصها الدّقة .

ب . بيروسس berossus :

ويعرف ببارحوشا، ألف بيروسس كتابا باليونانية ضمنه تاريخ بلاد بابل منذ الخليقة، حتى حكم الإسكندر بعنوان (بلاد بابل) babyloniaca أو بلاد كلديا chaldaica وقصد من ذلك أن يقدم لليونان تاريخ العراق في القديم، وذلك في عام 275 ق.م، زمن الملك السلوقي انطيوخس الأول (279 . 211 ق. م). اعتمد في

تاليفه على المصادر الأصلية التي وجدها في معبد بعل وغيره وبخاصة الألواح التي كانت هناك، لأنه تولى الكهانة في معبد الآلهة بعل في بابل نفسها سنة 250 ق.م ، وقد ترجم كتابه هذا إلى السريانية ثم إلى الإغريقية وقد فقدت الترجمتان وكذلك الأصل، ولم يبق من الكتاب إلاّ ما اقتبسه منه بعض قدامى المؤرخين مثل يوسفوس المؤرخ اليهودي السياسي المشهور.

جـ . يوسيفوس (Joseph – Flavius)

مؤرخ يهودي عاش في القرن الأول الميلادي (37 . 100م) دوّن كتابه العاديات اليهودية باليونانية، جاءت المعلومات فيه نقلاً عن العهد القديم، وخاصةً أسفار الملوك الثاني أرميا، ودانيال، بالإضافة إلى معلومات يقول بأنه اقتبسها من بيروسس.

إنني اعتمدت في دراستي التحليلية على عدد من النصوص الأصلية المذكورة في الأطروحة، إضافة إلى التحليل لهذه الوثائق الأصلية، مما جعل فصول الرسالة طويلة وقلّة في التحليل نظرًا لصعوبة المادة الواردة في الوثائق، جعلني من جانب التحليل يكون مختصرًا على النحو المذكور.

وفي الأخير أشير إلى أن هناك صعوبات صادفتي خاصة ما يتعلق بالمصادر المكتوبة باللغات القديمة، حيث تحتاج إلى من يتقنها، ولقد حاولت ذلك.

وفي الختام أشكر كل من ساعدني على إكمال هذا العمل وإخراجه في صورته الحالية، ولا يسعني إلاّ أن أوجه آيات الشكر والعرفان لأستاذي الدكتور المشرف محمد البشير شنيتي على توجيهاته السديدة، وإرشاداته لي طيلة فترة إنجاز هذا البحث، ومرة ثانية، أشكره جزيل الشكر والتقدير، والله سبحانه وتعالى المستعان.

المدخل

الإطار الجغرافي والتاريخي لبلاد الرافدين

تحديد الإطار الجغرافي والتاريخي

أولا : الإطار الجغرافي.

1 . الموقع الجغرافي .

2 . المناخ .

3 . الثروة النباتية .

4 . الثروة الحيوانية .

ثانيا : الإطار التاريخي .

1 . العصر السومري القديم.

2 . الأكديون .

3 . إحياء العصر السومري (سلالة أور الثالثة) .

4 . الدولة البابلية الأولى .

أولا : الإطار الجغرافي :

1 . الموقع الجغرافي :

يمثل العراق وحدة جغرافية ممتدة من الشمال إلى الجنوب ، ويحتل القسم الشمالي الشرقي من الوطن العربي، ويقع بين خطي عرض 29° و37° شمال خط الاستواء .

أما امتداده بالنسبة لخطوط الطول فيكون بين 38° و 48° شرقا[1] ، وبهذا يكون امتداده من الشرق إلى الغرب يساوي تقريبًا نفس امتداده من الشمال إلى الجنوب [2] .

كما تحده من الشمال سلسلة التلال التي تقع جنوب تركيا ومن الجنوب سلسلة منخفضة من جبال حمرين ، ومن الشرق جبال كردستان ومن الغرب الصحراء السورية وتلال سنجار.

وبالرغم من وقوعه في منطقة تحيط بها خمسة بحار[3] إلاّ أنه لا يتصل بها إلا في القسم الجنوبي بحيث يحده الخليج العربي بما يقرب 60 كلم [4] .

ويجري على طوله نهران توأمان (دجلة والفرات) من الشمال إلى الجنوب ليلتقيا في نهر واحد (شط العرب) الذي يصب في الخليج العربي بعد أن يمدّ الأرض بينابيع الحياة على جانبيه من حبوب وخضر وفواكه وأشجار النخيل العالية [5]. أنظر الخريطة رقم 1 ، ص 4 .

---

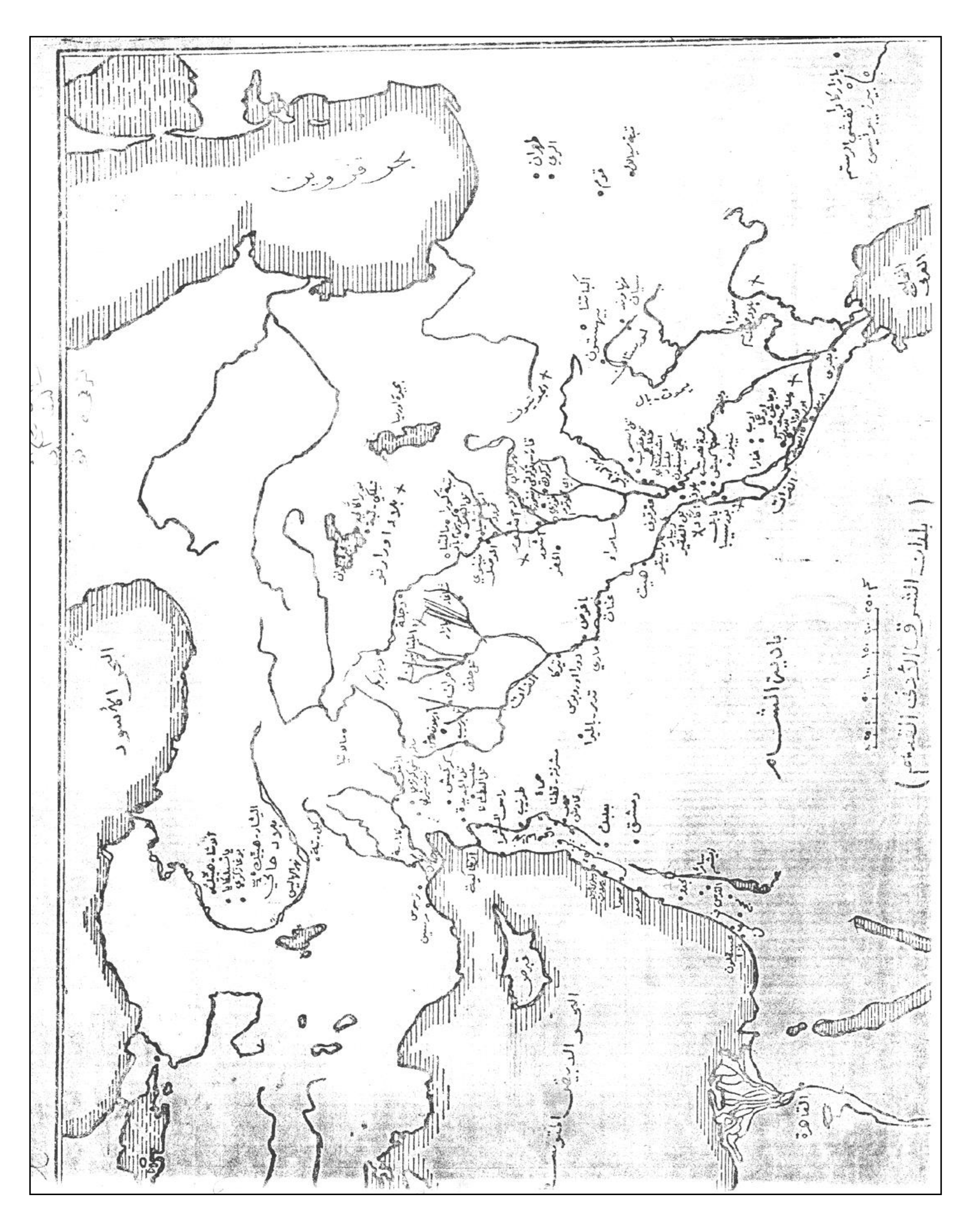
1 . جاسم محمد الخلف ، محاضرات في جغرافية العراق الطبيعية ، نشر معهد البحوث العربية، بدون تاريخ ، ص 30.

2 . مجموعة من علماء الآثار ، الموسوعة الأثرية العالمية ، ترجمة محمد عبد القادر وآخرون ، الهيئة المصرية العامة للكتاب 1977 ، ص 517 .

3 . البحار الخمسة ، مقصود بها ، بحر قزوين ، الأسود ، المتوسط ، الأحمر ، الخليج العربي.

4. السامرائي إبراهيم ، التوزيع اللغوي والجغرافي في العراق ، نشر معهد البحوث والدراسات العربية بدون تاريخ ، ص 9 .

5 . باقر طه ، مقدمة في تاريخ الحضارات القديمة ، الجزء الأول (بغداد 1986) ، ص ص 21 . 22



الخريطة رقم 1 : « بلدان الشرق الأدنى القديم ».

عن مورتكارت أنطوان ، تاريخ الشرق الأدنى القديم . ترجمة توفيق سليمان وآخرون، (دمشق 1967)، ص 6 .

إن اسم النهرين من أصل مجهول ربّما يعود إلى قوم مجهولين أو ربّما إلى الأوائل الذين عاشوا في أقصى جنوب السهل الرسوبي قبل السومريين ممن يسموا (بالفراتيين). ووردت عدة صيغ مسمارية في تسمية كل من النهرين مثل إدكنا IDIGNA وإدكلات IDIGLAT اشتق منها الاسم العربي لنهر دجلة الجاري الراوي وبورانن BuRaNaN، بوراتي BURATI أخذ منها الاسم العربي لنهر الفرات الرافد، الماء العذب[1].

يستمد نهر دجلة والفرات مياههما من بلاد أورارتو (أرمينيا) الأول نهر دجلة من بحيرة (وان) والثاني نهر الفرات من جبال (ارارات) يجريان في اتجاهين متعاكسين ويخرجان من هضبة الأناضول عبر ممرين شديدي الانحدار وبعد خروج دجلة من مرتفعات تركيا الجنوبية الشرقية، يدخل الأراضي العراقية ويلتقي بروافده تباعا (الخابور، الزاب الكبير، الزاب الصغير، العظيم، ديالي). اما الفرات فيدخل الأراضي العراقية السورية أقرب مدينة طرابلس كركميش، ثمّ الأراضي العراقية ويقع نحو 45% من مجموع حوضي النهرين داخل العراق[2].

وبناءًا على موقعه في القسم الجنوبي من المنطقة المعتدلة الشمالية، فإنّ العراق يقع في منطقة انتقال بين المناخ الصحراوي الحار ومناخ البحر المتوسط.

2 . المناخ :

يلاحظ الدارس لمناخ المنطقة التي تحتضن العراق، بأنّها تنقسم إلى ثلاثة أنواع مختلفة من حيث الحرارة والبرودة وهي على الشكل الآتي:

أ . مناخ البحر المتوسط: ويقع في شمال شرقي العراق ضمن حدود المنطقة الجبلية تقريبا وهو يحتل حوالي 12% من مساحة العراق، ومعدل المطر السنوي لهذه المنطقة يتراوح بين 40 – 100 سم3[3].

1– الدباغ تقي الدين البيئة الطبيعية والإنسان، حضارة العراق ج1(بغداد 1985)، ص ص.46 – 47.

2 – Robinson, J.R, Charles Alexender, Ancient History from préhistoric time in to the death of yustin (london 1976), PP. 33 – 34.

3 – العاني خطاب، جغرافية العراق الزراعية ، معهد البحوث والدراسات العربية (القاهرة 1972) ص 30.

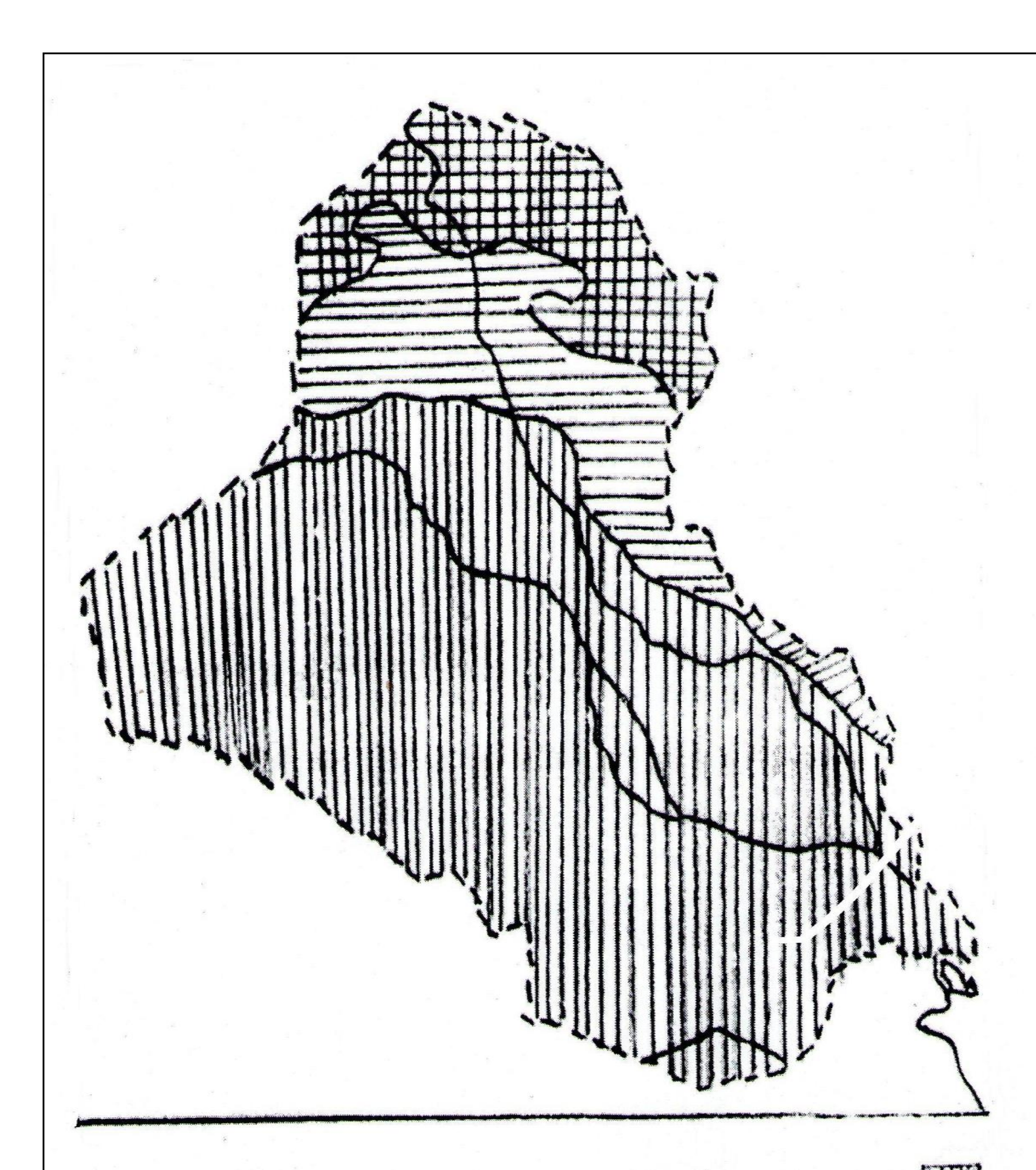
ب . مناخ السهوب (الاستبس) : وهو مناخ انتقالي بين مناخ البحر المتوسط وبين المناخ الصحراوي الحار .وهو يقع ضمن حدود المنطقة شبه الجبلية تقريبًا . ويحتل حوالي 18 % من مساحة العراق، ومعدّل المطر السنوي يتراوح ما بين 20 . 40 سم^3 (1) .

جـ . المناخ الصحراوي الحار: ويشمل حدود السهل الرسوبي من الهضبة الصحراوية تقريبًا، ويحتل حوالي 70% من مساحة العراق . ومعدّل المطر السنوي به يتراوح ما بين 5 . 20 سم^3 (2) .أنظر الخريطة رقم 2 ص 7 .

---

[1] . فايد يوسف عبد المجيد ، جغرافية المناخ والنبات ، دار النهضة العربية (بيروت 1971) ، ص 220

[2] . Groupe d'écrivains, Les guides bleus,syrie, paleatine, Iraq trans Jordanie, Hachette, (Paris) 1932), P.439



- مناخ البحر المتوسط
- مناخ السهوب الإستبس
- مناخ الصحاري الحارة

الخريطة رقم - 2 - تبين توزيع المناطق المناخية في العراق .

نقلا عن : هستر كوردن ، الأسس الطبيعية لجغرافية العراق ، ترجمة جاسم الخلف ،الطبعة الأولى ، بغداد 1948 ، ص.119 .

3 . الثروة النباتية :

تتدرج الحياة النباتية والحيوانية هي الأخرى كلما انتقلنا من منطقة لأخرى حسب تنوّع المناخ والتضاريس. ويتضح هذا التنوع في الفوارق الموجودة بين نباتات الصحاري القليلة بسبب ندرة الأمطار، ونباتات الجبال الكثيفة ، وكذلك بين غابات الجبال وحشائش السهول . وتزداد كثافة النباتاتها كلما اتجهنا من الجنوب إلى الشمال ومن الغرب إلى الشرق حسب زيادة كمية الأمطار والمياه في هذين الاتجاهين.

ويمتاز العراق بمناطق مناخية متعددة، وهو ما ينتج عنها نظام تعداد النباتات[1].

أ . المنطقة الجبلية: وتقع معظمها في مناخ البحر المتوسط في أقصى الشمال والشمال الشرقي، ومن أهم نباتات أشجار البلوط وتأتي في المرتبة الأولى، وتليها في الأهمية أشجار الصنوبر، ثم الجوز (القوغ) إلخ، ومن الأشجار المثمرة التي يغرسها الإنسان، الكروم والزيتون[2].

ب – المنطقة شبه الجبلية أو السهبية: وتغلب عليها الحشائش الشوكية وكانت نباتاتها في الماضي أكثر تنوعا وكثافة إذا ما قورنت بالنباتات الموجودة بها حاليا، لأنّ بعض أجزاء المنطقة قد تعرضت لعملية الانجراف عبر العصور، وتعتبر في نفس الوقت منطقة رعوية هامة لوجود حشائش ملائمة لتربية الحيوانات، كالشوفان والشعير البري.

---

1 – الهاشمي رضا، "صلات العراق التجارية بمناطق الخليج العربي"، مجلة كلية الآداب، العدد 7، السنة الخامسة 1992 – 1972، دار الطباعة الحديثة، البصرة، ص70.

2 – هستر كوردن، الأسس الطبيعية لجغرافية العراق، ترجمة جاسم الخلف، الطبعة الأولى، (بغداد 1948)، ص ص 167 – 168.

العاني خطاب، المرجع السابق، ص22، فايد يوسف عبد المجيد المرجع السابق، ص312.

وفي القسم الجنوبي من هذه المنطقة تنتشر نباتات هي أشبه بنباتات المنطقة الصحراوية لتكييفها مع الجفاف. بالإضافة إلى بعض النباتات مثل الشجيرات الشوكية الدائمة كالشيح[1] والقيصوم[2]،[3].

جـ . المنطقة الصحراوية: من الطبيعي أن النباتات الصحراوية تتلاءم مع منطقة المناخ الصحراوي الذي يحتل معظم السهل الرسوبي والأرض الصحراوية، وتنتشر فيه أشجار النخيل على ضفاف الأنهار والجداول[4].

ويلاحظ أن كلا من منطقة السهوب والصحاري تغطيها نباتات متشابهة، ولذلك فإنّ الانتقال من منطقة النباتات الصحراوية إلى منطقة السهوب غير واضح.

هـ . منطقة السفوح: وتوجد بها الحشائش في السفوح المنخفضة، ومثال على ذلك جبل سنجار الذّي تنمو الغابات على سفوحه العالية بينما تنمو الحشائش على المنخفظات[5].

و . منطقة ضفاف الأنهار: وتساعد على نمو الأشجار والحشائش نظرا لوفرة المياه بصفة دائمة، نباتاتها كثيفة وعالية، وتتمحور ضمن حدود جميع المناطق النباتية الأخرى الصحراوية والسهوب والغابات والمستنقعات.

ومن نباتات منطقة ضفاف الأنهار في السهل الرسوبي، أشجار الغرب والصفصاف والطرفة وعرق السوس وحشائش الحلفاء. بالإضافة إلى الأشجار التي يغرسها الإنسان مثل النخيل والتوت والنبق واليوكاليتوس (الكافور)[6].

---

1 – الشيح يمتاز برائحة طيبة، وطعم مر.

2 – القيصوم نبات بري، طيّب الرائحة، تتكون أوراقه من أهداب وله أزهار صفراء عريضة، وبراعمه تنمو على الساق وتطول.

3 –نخبة من الباحثين العراقيين، حضارة العراق، الجزء الأوّل، (بغداد 1985) ص ص 43 – 44.

4 – جاسم محمد الخلف جغرافية العراق، الطبعة الثالثة دار المعرفة، (القاهرة 1965)، ص 122.

5 – عباس إحسان البغدادي، "المياه الجوفية في العراق"، مجلة كلية الآداب، العدد الثاني، مطبعة العاني بغداد، سنة 1960، ص 138؛ جاسم محمد الخلف، المرجع السابق، ص ص 127 – 128.

6 – نفسه، ص133.

أما النباتات التي تنمو على ضفاف الأنهار في المنطقة الجبلية فهي أشجار الصفصاف والدردار والجنار (الدلب) وأشجار الجوز (الاسندار أو القوغ) وهذا الأخير يعتبر نباتا طبيعيا بل يغرس للاستفادة من أخشابه في البناء والتجارة[1].

والملاحظ أن نباتات العراق تزداد حجما وكثافة كلما انتقلنا من الجنوب إلى الشمال، ومن الغرب إلى الشرق، لأّن الماء هو العامل الأساسي الذي يحدد نموها الطبيعي، ولقد راينا بأنّ النبات مرتبط بالمناخ ومتنوّع حسب تنوّع المناطق المناخية غير أننا لا ندري إن كان المناخ في القديم هو نفس المناخ الذي تعرفه العراق حاليا.

ليست لدينا أدلّة قاطعة تفيدنا على أنه طرأ تغيير كبير على مناخ العراق، فمختلف الحضارات التي تعاقبت على بلاد العراق نشأت في هذه المنطقة على مياه الأنهار، واعتمدت في زراعتها على الري. وفي عهد الإمبراطورية الآشورية تبين لنا قناة بافيات (Bavian Aqueduct) التي استعملت للري بأن المياه كانت قليلة في ذلك الوقت. غير أنّه لا يوجد مبرر للقول بأن المطر في ذلك الوقت كان أكثر مما هو عليه اليوم.

أما الدليل التاريخي الذي جاء في الكتابات التاريخية التي أشارت إلى الحروب[2] (البارثية Parthian) فإنّ الخضر والأخيضر[3]، الواقعيتين في المنطقة الصحراوية كان محيطها يشبه المحيط الحالي، من حيث أن الحرارة كانت مرتفعة جدًا والماء قليل بالإضافة إلى كثرة الذباب والغبار[4].

1- عباس إحسان بغدادي، المرجع السابق، ص 133.

2 – الفرثيون (البارثيون): وهم أقوام إيرانية، شبه رحل عاشوا في القرن الثالث قبل الميلاد في الجزء الجنوبي الشرقي من بحر قزوين، وفي حوالي سنة 250 ق م، كانت بارثيا جزءًا من الإمبراطورية السلوقية، ثم سيطرت دولة بارثيا على إيران ومعظم أفغانستان. وكانت عاصمتها الأصلية بلدة أرشاق (Arsak).

3 – تقع الأخيضر جنوب غرب بغداد نحو 192 كلم.

4 – هستر كوردن، المرجع السابق، ص110.

ويذهب البعض إلى الاعتقاد بأن منطقة السهل الرسوبي طرأت عليها زيادة ضئيلة في درجة الحرارة القصوى وقلت نسبة الرطوبة بها. والسبب في التغيّر الطفيف يعود إلى قلة مساحة الأراضي المزروعة والمغطاة بالغابات[1].

تدل بعض النصوص المسمارية من عصر ماري (القرن 18 ق.م) التي تتحدث عن رحلة قافلة على الحمير بين حلب وماري (400 كلم) أن الطقس ودرجة الحرارة مماثلة للمنطقة على ما هي عليه اليوم.

4 . الثروة الحيوانية :

إذا كان المناخ ثابتا نسبيا فإن البيئة قد حدث فيها تغيير كبير، وسنحاول أن نعرف كيف كانت البيئة قديما. إذا أن هناك مؤلفات وكتابات قديمة كثيرة تشير إلى موضوع البيئة ومنها الألواح الطينية التي نشر الأستاذ « لاند سبرجر» مجموعة منها خاصة بالحيوانات التي كانت توجد في المنطقة.

ويبدو أن حيوان البيسون المنتشر خاصة في أمريكا كان موجودا في العراق. وكان يعرف بالسومرية بإسم « ألم » حيث كان السومريون يقدسونه في العصر الكلاسيكي، ولكن هذا الحيوان قد انقرض في الألف الرابع ق.م لكن السومريين استمروا في رسمه إذ مثلوه برأس عجل مثبتة عليه لحية مستعارة. وورد رسمه في القيثارة الذهبية التي عثر عليها في المقبرة الملكية في أور[2].

وكانت الفيلة تنتشر في المنطقة الواقعة بين الخابور والفرات. إذ أورد تحتمس الثالث بعد انتصاره في معركة قادش (القرن 15 ق.م) بأنه قام بحملة لاصطياد الفيلة في المنطقة المذكورة. إذ طارد هو وفرسانه قطيعا يتكون من 120 فيلاً[3].

---

1 – هستر كوردن، المرجع السابق، ص111.

2 – فؤاد سفر، « البيئة الطبيعية القديمة في العراق »، مجلة سومر، الجزء الأول والثاني 1974، المجلد الثلاثون، ص 5.

3 – نفسه، ص6، Breasted (H.Y), A History of Egypt ? (New York 1921),P.304

أما الملك تيغلات فلاسر الأول (1112 ق.م – 1074 ق.م (Teglat Phalasar) فقد ذكر هو الآخر بأنه بعد أن طارد قبائل « الأحلامو » في حملته العسكرية الخامسة عبر نهر الخابور كان قد قتل بالقرب من مدينة حران عشرة فيلة واصطاد أربعة نقلها إلى بلاده[1].

وكانت الأسود تنتشر في شمال وجنوب العراق، واستمر ذكرها في الكتب العربية التي أشارت إلى المنطقة بالإضافة إلى عدة حيوانات أخرى، والتي انقرضت فيما بعد، لأسباب غير معروفة، ومنها الخيول البرية، والنمور والفهود، والقطط الوحشية، وحمر الوحش والضباع، وبقر المهاة. ومن الطيور التي ذكرت النعام[2].

يستنتج مما تقدم، أنّه إذا أردنا معرفة البيئة الأصلية للعراق القديمة فعلينا أن ندرسها من مصادرها المرئية والمدونات الأثرية والمصادر المرئية الأثرية تتمثل في بقايا النباتات والحيوانات من مختلف العصور، وهي في الغالب تكون مدفونة في التربة.

ويعتبر غبار الطلع للنباتات المتكون من بقايا الأشجار والأعشاب، أهم مادة لمعرفة المناخ والبيئة النباتية القديمة.

---

1 – فؤاد سفر، نفس المقال السابق، ص6.

2 – Heeren (A.H.L). De la Politique et du Commerce des Peuples de l’antiquité, (Paris 1830), PP.197 – 198

ثانيا: الإطار التاريخي:

1 . الإطار التاريخي: ونقصد به تاريخ بلاد الرافدين القديم ودراسة كيفية تنقل الإنسان وتحركه على وجه الأرض التي يعيش فوقها منذ آلاف السنين، وعلم التاريخ يستعين بعلوم إنسانية أخرى مساعدة لدراسة بداية وجود الإنسان على وجه الأرض في العصور الحجرية (ما قبل التاريخ)، ثم استقراره حيث لم يكن يعرف الإنسان في هذه المرحلة الكتابة.

إن التاريخ الحقيقي لبلاد الرافدين والذي نحن بصدد دراسته فيبدأ بظهور الكتابة والتوثيق وهي مرحلة العصور التاريخية التي تعود إلى الألف الرابع قبل الميلاد، فابتداءا من ظهور الكتابة في تاريخ الإنسانية يبدأ التاريخ القديم الذي يتابع مراحله من نشأة أقدم نظام سياسي واقتصادي في العصر السومري إلى فترة العصر البابلي الثاني بدخول الملك الفارسي قورش مدينة بابل سنة 539 ق.م لتبقى بابل فترة طويلة بعد هذا التاريخ في قبضة القوى الأجنبية التي بسطت نفوذها على البلاد في العصر الفارسي والهلنستي.

وتنطلق دراستي للفكر الرافدي في إطار تاريخي تمتد فترته من منتصف الألف الثالثة قبل الميلاد إلى منتصف الألف الثانية قبل الميلاد، ويتساءل البعض عن الفترة الزمنية الطويلة، لكن نجيب عن ذلك بأنّنا لا نستطيع أن ندرس فكر سومري ثم نتوقف، لأن هذا الفكر استمر في ذلك العهد الأكادي والبابلي وتواصل هذا الفكر وحدث فيه تطوّر وانبعاث من جديد. يقول جورج رو، « إن التراث الأدبي، السومري، يقدم صورة لقوم مثقف جدًا، ومتين جدًّا »[1].

فالحضارة الأكادية هي استمرار للحضارة السومرية وكذلك الحضارة البابلية هي استمرار للحضارة الأكادية والسومرية.

وعلى هذا الأساس نقول أن المنبع والأصل الحقيقي والفعلي يعود إلى السومريين ولهذا يستوجب علينا أن لا نترك البحث مبتورا والمعلومات منقطعة

---

1 . جورج رو، العراق القديم، ترجمة حسين علوان، الطبعة الثانية (بغداد 1977) ، ص 123.

حول هذا الرصيد الحضاري المتمثل في الجانب الفكري والذي نتمحصه بالتفصيل في الكتابة والمؤسسات التعليمية والمعتقدات الدينية وما يلحق بها من معابد، بالإضافة إلى مختلف العلوم كالطب وعلم الفلك،...إلخ.

وسوف نتطرق إلى هذه القضايا الفكرية الثقافية بالتفصيل في دراستي هذه، فأصل هذا الفكر سومري لكن حدث فيه تطور ولذلك لابد من الرجوع إلى الأصل لإثبات هذا التطور أو التشابه.

إن حضارة بلاد الرافدين هي أكثر الحضارات تأثيرا في تاريخ الشرق العربي وفي تاريخ الحوض الشرقي للبحر المتوسط قبل العصر الهلنستي وبعده في مجالات متعددة كالمجال الديني (أي المعتقدات والتقاليد ومجال التراث الأدبي والقصص، والمجال العلمي كالتقويم والتنجيم).

ومن خلال دراستنا لهذه الفترة نتعرف على عملية التطور الفكري والنمو العقلي لسكان بلاد الرافدين، بل حتى التطوّر الاجتماعي والسياسي، إلاّ أن هذه الدراسة التي نقوم بها تتطلب الموضوعية بحيث ينبغي الابتعاد عن المبالغة في تقييم وتقدير قيمة الأشياء التي هي بمثابة مادة تضعها على شريحة للتحليل، ومن ثمّ تحصل على النتيجة.

فالتاريخ الحقيقي للمجتمعات الإنسانية يبدأ بالتسجيل والكتابة والتوثيق وهي مرحلة بدأت في بلاد الرافدين في أواخر الألف الرابعة أو أوائل الألف الثالث ق.م، فبظهر الكتابة والتدوين يبدأ التاريخ القديم في بلاد الرافدين والفترة التي تتبع مراحلها بفضل تشكل أقدم النظم السياسية الاقتصادية في العصر السومري.

إن تاريخ بلاد الرافدين القديم هو جزء من تاريخ الوطن العربي ويشكل مرحلة هامة من تاريخ الإنسانة كلها. وهذه الدراسة مهمّة جدًا لتكوين نظرة شاملة عن حياة البشر ومعرفة حركة التاريخ والتطوّر الحضاري في الشرق العربي. إن دراسة الفكر في بلاد الرافدين وحضارتها هي بصفة عامة بحث علمي يتطلّب

جهدًا كبيرًا وقدرًا من المسؤولية العلمية. وعلى الباحث أن يتفادى كل الإغراءات التي تدفعه إلى التخلي عن مهمته المثلى في الدقة. أو قد تعترض سبيله لتحوله عن الهدف العلمي بجعل التاريخ نوعًا من التفسير الذاتي. بتدوين الروايات الأدبية أو الشعر أو مجموعة من المواعظ والحكم الأخلاقية لذا يجب على الباحث أن يتخذ الحذر والحيطة لتقديم رصيد علمي موضوعي.

فدراسة هذه الفترة التي حددتها بإطار زمني ومكاني لا تعرفنا عن الماضي كيف كان فحسب بل تعرفنا على عملية التطور الفكري والنمو العقلي للإنسان، وكما ذكرنا سابقا هذه الدراسة ينبغي أن تتم في حدود الموضوعية دون المبالغة في تقدير قيمة الأشياء دون الحطّ من قيمتها تعصبا أو سخرية كما كان يفعل بعض الدارسين الأوربيين الذين يميلون إلى رفع من مستوى اليونان.

إن مهمة الباحث في تاريخ الحضارات بصفة خاصة هي الوصول إلى إدراك مراحل التطور والتغيير المادي والروحي في حياة المجتمعات وما طرأ على العقائد والفلسفات من تأثيرات وما أدى إليه ذلك من تكوين وإنجاز فكري، ومن ثم تتبع تطوّر وسائل الإنتاج وتقنياته وتأثيرها في مختلف مظاهر الحضارة.

سنحاول الإطلاع على الأعمال الأولى التي قام بها المجتمع البشري في بلاد الرافدين في المجال الفكري والديني والتي ترقى إلى منتصف الألف الثالثة ق.م. ولدراسة ذلك يتطلب الاعتماد على دراسات تاريخ بلاد الرافدين بالإضافة إلى العلوم الأخرى المساعدة كعلم اللغات وعلم النقوش الكتابية وخاصة علم الآثار الذي ساعد باكتشافه على إنقاذ دراسات الشرق الأدنى القديم من التوجهات اللاهوتية والتوراتية ولتجعل منها علوما مستقلة مبنية على البحث في النصوص القديمة والمصادر المادية والأثرية.

على ما يبدو أن بلاد سومر SHUMMER أقدم تسمية معروفة أطلقت على المنطقة الواقعة في أقصى جنوب بلاد الرافدين، ويقصد بها بلاد القصب.

ومنذ أواسط الألف الثالث ق.م عندما تأسست مدينة أكاد عاصمة للدولة الأكادية أطلق على القسم الأوسط من العراق ابتداءا من شمال بغداد إلى جنوب مدينة بابل اسم أكاد. ومنذ بداية الألف الثاني ق.م استخدم مصطلح بلاد بابل نسبة إلى مدينة بابل للدلالة على بلاد سومر وأكاد. بينما يسمى الجزء الشمالي ببلاد آشور نسبة إلى عاصمتها أوإلهها آشور. وعرفت قبل مجيء الأشوريين ببلاد سوبارتو[1] كذلك استخدم اسم كلدية CHALIDIA أي بلاد الكلدانيين في أواخر القرن السابع وبداية القرن السادس ق.م، للدلالة على بلاد بابل فقط[2]. وفي الفترة ما بين القرن الرابع والثاني ق.م ظهر استعمال الكتاب الإغريق والرومان لمصطلح (ميزوبوتاميا). MESOPOTAMIA للدلالة على المنطقة الواقعة بين دجلة والفرات من الشمال إلى حدود بغداد تقريبًا، ثم عمّ استخدام لفظة ميزوبوتاميا، للدلالة على العراق كله. وبعد ترجمة التراث إلى مختلف اللغات الأوربية استخدم هذا المصطلح بالمعنى نفسه الشامل لكل البلاد[3].

يعود التاريخ السياسي لبلاد ما بين الرافدين إلى القرن السابع والعشرين قبل الميلاد، عندما أقيم أقدم نظام سياسي معروف في البلاد في مملكة كيش، التي احتفظ ملوكها بمركز عالي بعد ممالك المدن السومرية بعد ذلك بقرنين، ومن أهم ممالك المدن السومرية لكش وأومّا. أما العصر السومري القديم فقد عرف بعدد من رجال الدولة والملوك والأمراء وخاصة لوجال زاكيزي الذي حكم سومر في القرن الرابع والعشرين قبل الميلاد.

---

1 – باقر طه، المرجع السابق، ص ص ، 13 – 14 .

2 – عبد الواحد فاضل وسليمان عامر، عادات وتقاليد الشعوب القديمة، (بغداد 1979)، ص 14.

3 – يوستغيت نيكولاس، حضارة العراق وآثاره ، ترجمة سمير عبد الرحيم الجلبي، (بغداد 1991) ص 13،

- De Mieroop Marc Van, The Ancient Mésopotamia city, (London 1997) P80 ; Hawkes jacquetta, First great civilizations, (London 1973)nP.24.

. سليمان عامر ، المرجع السابق، ص ص 14 – 16.

وبمجيء شروكين واستلائه على السلطة وتأسيس مملكة أكاد حوالي 2350 ق.م يشكل مرحلة حاسمة في تاريخ بلاد الرافدين ، فقد قضى على حكومات الدول المدن ووحدّ بلاد الرافدين تحت زعامته سياسيًا وعسكريًا بعد أن وضع السومريون أسس وحدتها الحضارية نبشر لغتهم ونظام الكتابة المسمارية. وبذل شروكين جهدًا كبيرًا من أجل توحيد العالم القديم المعروف أنذاك في مملكة واحدة، واكتشف كتابة الذين رافقوه في حملاته وسجلوا أخبار انتصاراته، جغرافية العالم القديم وأسماء أنهاره وجباله ومدنه.

وبعد أن توحدت مملكة أكاد أصبع ملوكها يسمون باسم ملوك سومر وأكاد، واتسعت نظرتهم إلى العالم.

ونتيجة الاحتكاك بالدول الأخرى والمدن الكبيرة مثل ماري وإبلا صار ملوك أكاد يطلقون على أنفسهم ملوك الجهات الأربعة (أو ملوك جهات العالم الأربع)، وأصبح الحاكم في العصر الأكادي الذي دام قرابة قرنين هو الحاكم القوي بفضل أعماله، بعد ما كان الحاكم في العصر السومري هو الكاهن الطيّب الذي يعمل في خدمة الإله ورعاية المعبد (بمثابة بيته).

وظهر الكوتبون[1] القادمون من الجبال الشرقية وبظهورهم فتحوا المجال من جديد لانبعاث دول المدن والممالك السومرية في أور ولجش وغيرها من المدن، ولتأسيس أسرتين حاكمتين سومرية . أمورية في لارسا وإيسن مما سهل الطريق أمام العناصر الأمورية للتغلغل أكثر في حوض الرافدين وذلك سنة 2000 ق.م وخاصة في بابل التي أسسوا فيها الأسرة البابلية الأولى، ومن أهم ملوكها حمورابي.

---

1 – الكوتبون (الغويتون) Guti، شعب جبلي، أصله من بلاد الكوتي Gutium الواقعة في جبال زاغروس على الحدود الشرقية لبلاد الرافدين.
وقد بدأوا بمهاجمة البلاد وتهديد أمنها منذ أيام نرام – سين، ولكنه استطاع الانتصار عليهم، ونجح شركليشري في إيقاف تهديدهم خلال مدة حكمه، ولكنهم تمكنوا من اجتياح البلاد والنزول إلى السهول بعده.

حكمت الأسرة البابلية الأولى مدة ثلاثة قرون (القرن19 – القرن16 قبل الميلاد)، ثمّ جاء الكاشيون[1] من المناطق الجبلية وسيطروا على بابل وأقاموا أسرة حاكمة فيها امتد حكمها نحو أربعة قرون (القرن16 – القرن12) قبل الميلاد.

ورأى الكاشيون أن فرصتهم قد حانت لتولي الحكم لما رأوا من ضعف الدولة البابلية وتردي أحوالها السياسية، فانضموا إلى الجيش الحبثي ودخلوا بابل معهم. وعندما قفل الحيثيون عائدين إلى بلدهم بعد تدمير المدينة وسلبهم كنوزها، مخلفين فراغًا سياسيًا وراءهم لأنّهم قضوا على حكم الأسرة الأمورية في بابل، انتهزالكاشيون الفرصة بالتعاون مع بني جلدتهم المستوطنين في المدينة، واغتصبوا الحكم فيها وأسسوا أسرة حاكمة منهم دامت سلطتها أكثر من أربعة قرون متواصلة مع بدء القرن السادس عشر قبل الميلاد.

فعاصر الكاشيون الأحداث المتقلبة الكثيرة في المشرق العربي القديم طوال هذه الحقبة الطويلة من الزمن. ومنها ظهور الحوريين – الميتانيين في منطقة الجزيرة السورية.[2]

1 . العصر السومري القديم:

تجدد الصراع بين لاجش وأوما عندما تسلّم الحكم في أوما لوجال زاجيزي Lugal – Zagezzy الذي استطاع أن يضم إليه أوروك وأوروكيش، لكنه اصطدم بمقاومة في كيش.

وتشير النصوص إلى أنّ أوركاجينا دعا الالهة ليستعين بها ولتعلن غضبها على لوجال زاجيزي أمير أوما الذي اتهمه بعصيان الإله نينجرسو، ويستنزل

---

1 – الكاشيون من شعوب الشرق الجبلية، وقد عاش الكاشيون في بابل زمنًا طويلاً بعد أن تغلغلوا سلميًا في المجتمع البابلي، ولكنهم اغتنموا فرصة الهجوم الحيثي (نحو 1530 ق.م) فاستولوا على السلطة الملكية، واحتفظوا بها بعد أن أسسوا أسرة مالكة حتى أواسط القرن الثاني عشر ق.م.

2 – L.M,Diakonoff, Society and state in Ancient mesopotamia – sumer, (Moscou 1959), P120.

لعنات الآلهة عليه لتفقده سلطته. في حين يعلن أوركاجينا طاعته لآلهته بأنّه لم يرتكب أي عدوان أو إثم. وجاء في النصوص التاريخية أن لكش تعرضت لسفك للدماء في المعابد وتحطيم للتماثيل والصور وانتهاك المقدسات وسلب للفضة والأحجار الكريمة[1].

والجدير بالذكر فإنّ ما حدث بين مدينتي أوماولجش السومريتين لم يكن وليد الصدفة بل كان نتيجة لتطوّر سياسي واجتماعي في بلاد الرافدين وهويعكس تطلّعات بعض المدن السومرية إلى التوسع وفرض النفوذ على المدن الأخرى في المحيط الجغرافي.

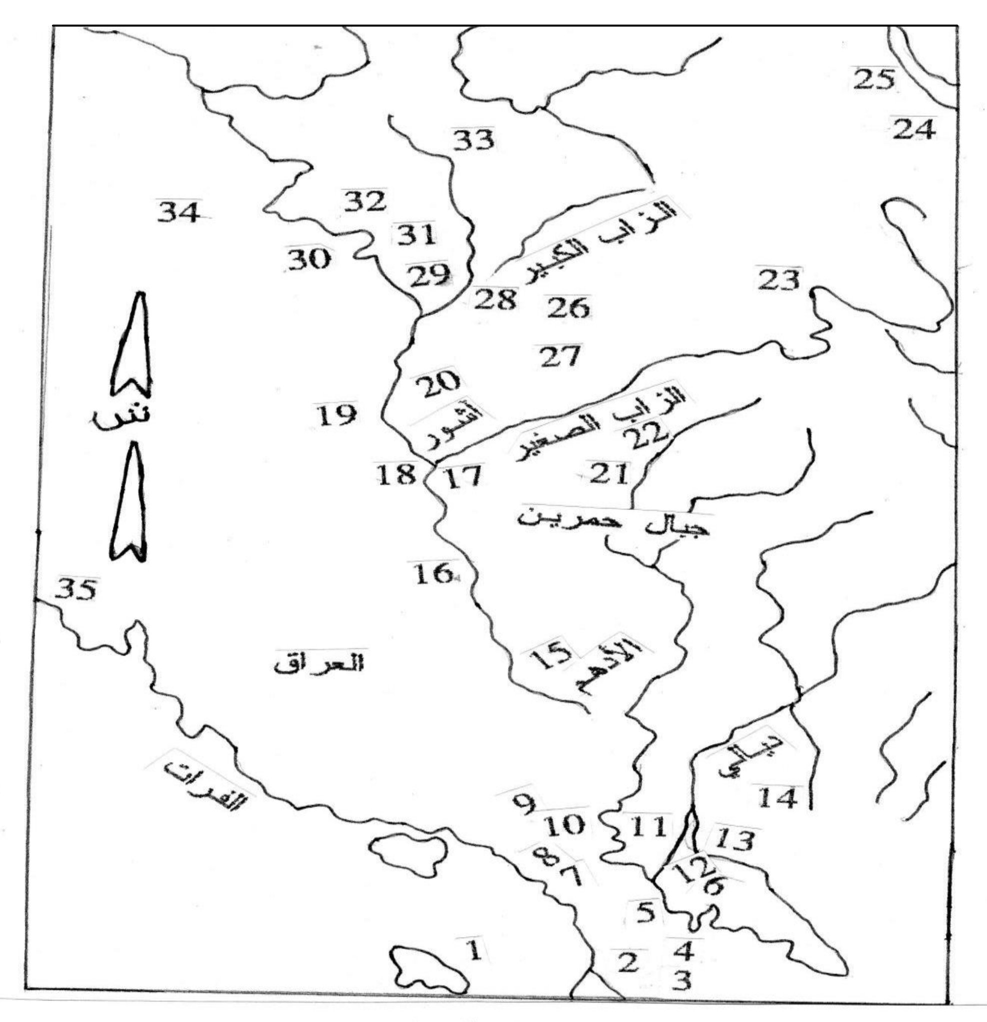
ومن دراستنا للنصوص يتضح أن نزعة السومريين إلى التوسع وتحقيق دولة عالمية تضم العالم المعروف أنذاك، كما يبدو لنا فكرة الدولة الكبرى (الإمبراطورية) في العصر السومري القديم، إلاّ أن هذه المطامع كانت بعيدة المدى وجدت الطريق إلى تحقيقها على أيدي شرو كين والأسرة الأكادية بحيث دامت مغامرة لوجال زاكيزي نحو ربع قرن ثمّ جاء شاروكين الذي وضع أسس الدولة والأسرة الأكادية[2].

بلغ عدد المدن (دول المدن) السومرية حوالي خمس عشرة مدينة مستقلة منها أريدو، أور، لارسا، أوروك، لكش، أوما، شاروباك، إيسن، أدب، نيبور، أكشاك، كيش[3]، أنظر الخريطة رقم (3) ، ص20 وتميز عصر دول المدن السومرية (عصر فجر السلالات) بثلاثة مراحل رئيسية: مرحلة فجر السلالات) الأولى من حوالي 2800/2900 ق. م – 2700 ق.موهي المرحلة الأخيرة من أطوار العصر الشبيه بالكتابي التي تضم كذلك طور الوركاء وجمدة نصر.

1- Lambert.M.les reformes d’urkagina , Revue d’assyriologie 1956,PP 168 – 184.

2 - Garelli, le proche orient asiatique, (Paris 1968), P71.

3 – البدراوي عدنان المكي، حضارة العراق ج2، (بغداد 1986) ص291.



الخريطة رقم - 3 - المدن القديمة بالعراق

1 – كربلاء
2 – بابل
3 – كيش (تل اخيمر)
4 – كوثة (تل ابراهيم)
5 – طيسيفون
6 – سلوقيا
7 – سيبار
8 – دروكوريجلزو (اكركوف)
10 – بغداد
11 – تل حرمل
12 – اسشالي

13 – خفاجة
14 – أشنونة (تل أسمر)
15 – سمارا
16 – تكريت
17 – إيكلاتو
18 – آشور (قلعة شرقاط)
19 – حاترة (الحضر)
20 – كارتوكلتي نينورتا
21 – نوزي يورقان تبع
22 – أرابخا (كركوك)
23 – تل شمشرة
24 – حسنلو

25 – كوليشين
26 – أربيلا (أربيل)
27 – كالزو (قصر شماموك)
28 – بلوات (امقوربيل)
29 – كالخ (نمرود)
30 – الموصل
31 – نينوى (كوينجيك)
32 – دورشاروكين (خرسباد)
33 – بافيان
34 – تميت عشتر (تل أصفر)
35 – عنات (عانو)

نقلا بتصرف عن: Oppenheim (A.Leo), Mesopotamia, The Unversity of Chicago press 1964. p.43

مرحلة فجر السلالات الثانية: 2700 ق.م – 2550 ق.م في هذه المرحلة اكتملت الكتابة المسمارية واستخدمت في شؤون الحياة اليومية بالإضافة إلى التدوين الرسمي وظهور الحياة السياسية على هيئة دول المدن المستقلة، مرحلة فجر السلالات الثالثة: 2550 ق.م – 2334 ق.م: في هذه الفترة بلغت الحضارة السومرية أوج ازدهارها ونضجها في مدينة أورو من السلالات الحاكمة التي اشتهرت بملكها الخامس كلكامش (رجلجامش)، في حوالي 2700 ق.م وهو بطل ملحمة جلجامش[1] وسلالة أور بمقبرتها الملكية المعروفة تاريخيا، وسلالتا لكش وأوما اللتان عرفتا بصراعهما الذي دام قرن من الزمن[2].

2 – الأكاديون:

في نهاية العصر السومري القديم حكم لوجال زاجيزي ملك مدينة أوما الذي هزم بعدها أمام سرجون الأكادي. تعتبر مملكة آكاد أوّل مملكة كبرى بحيث تتوفر المصادر المادية المدونة باللغة الأكادية، وظهر مؤسسها المشهور شروكين المعروف باسم سرجون الأكادي الذي حكم فترة طويلة من 2330 ق.م – 2284 ق.م، ووصلت توسعاته إلى بلاد الأناظول وجنوب غربي إيران، وتمكن بعده ريموش ومنيشتوشو من الحفاظ على المملكة، ثمّ تولى الحكم نرام – سين 2250 ق.م – 2213 ق.م الذي امتدّ نفوذه نحو الجنوب[3].

لم يكتف سرجون (2371 ق. م . 2316 ق.م) الذي حكم نحو 55 عامًا بالسيطرة على دول المدن السومرية فحسب بل استولى على كامل حوض دجلة والفرات بحيث حقق وحدة بلاد الرافدين كما تابع توسعاته إلى البلدان المجاورة فامتدت الإمبراطورية الآكادية من جبال طوروس إلى البحر المتوسط الأسفل

---

1 – كلكامش هو خامس ملوك سلالة الوركاء الأولى وسادس ملوك هذه السلالة حسب علي فاضل عبد الواحد، من ألواح سومر...ص147.

2 – Hallo William, and others, The Ancient Near East, history,yale University,harcourt barace jovanovich, Inc, USA 1971 – PP, 35 – 50.

3 – Lewis B R : The Sargon legal, (Cambridge,1980), PP 120 – 121.

ومن جبال زقروس(زاقروس) إلى البحر الأعلى وإلى بلاد الشام وآسيا الصغرى وبلاد عيلام وبذلك اعتبر سرجون الآكادي من أوائل الملوك الذين توسعوا في الجهات الأربعة وحققوا الوحدة السياسية .

يرى البعض من الباحثين أن وصول الآكاديين إلى الحكم جاء نتيجة رد فعل مدبّر ضد الاضطرابات وأعمال العنف التي قام بها لوجال زكيزي ملك الوركاء في بلاد الرافدين خلال ربع قرن وهكذا انتهى حكمه الاستبدادي على يد سرجون الآكدي[1]، لكن يظهر تناقض بين الملك السومري والملك الآكدي، هو أنّ كتابات لوجال زكيزي أكدت الاحتفال بالنصر والسلام والرخاء الذي وفره للبلاد في حين أكدت كتابات سرجون الآكدي الافتخار بقدرة الملك العسكرية والمعارك التي انتصر فيها والمدن التي استولى عليها والحكام الذين هزمهم[2] .

كانت نهاية لوجال زكيزي خاتمة لعصر تاريخي حضاري وفاتحة لعصر جديد في تاريخ حضارة بلاد الرافدين ، أي اختفاء عصر دول المدن السومرية (عصر فجر السلالات) وبداية العصر الآكادي وانتقال السلطة السياسية الأكدية التي تميزت بالنفوذ والتوسع على حساب البلدان المجاورة بحيث تحققت الإمبراطورية التي كان يطمح إليها الآكاديون إذ استطاع سرجون الآكدي من تكوين قوة عسكرية، وهكذا أصبح للآكديين الفضل على السومريين في تعيين حكام آكديين في دول المدن السومرية كذلك أصبحت اللغة الآكدية لغة رسمية في الكتابات الملكية بالرغم من أن سرجون أولى اهتمامًا كبيرًا للمؤسسات الدينية[3].

سقطت الإمبراطورية الآكادية بعد 200 سنة تقريبًا على يد الكوتيين وتميزت فترة احتلالهم التي دامت حوالي 100 سنة بعدم الاستقرار السياسي والانحطاط

---

1 . بارو أندري ، سومر فتوحاتها وحضاراتها ، ترجمة عيسى سليمان ، طه سليم التكريتي، (بغداد 1979) ، ص.221.

2 . Hallo William W, op-cit,P.54.

3 . Ibid,P.54.

الحضاري ، ومن الأسباب التي أدت إلى سقوط الإمبراطورية الآكادية هي استنزاف طاقاتها في الحروب وظهور حركات التمرّد في المدن والأقاليم التابعة لها داخل وخارج البلاد[1].

غير أن الملوك الذين أعقبوا سرجون الآكدي كانوا يطمحون إلى إعادة وحدة بلاد الرافدين ، من بينهم الملك الرابع نرام ، سينْ (2260 ق.م)حفيد سرجون الآكادي الذي واجه أشكال مختلفة من العصيان في إمبراطوريته إلاّ أنّه واجهها ووسع حدوده شملاً وجنوبًا شرقًا وغربًا ولقب نفسه بملك الجهات الأربعة أي ملك العالم[2] .

3 . **إحياء العصر السومري القديم : (سلالة أور الثالثة) :**

تميزت فترة الاحتلال الكوتي بعدم الاستقرار والضّعف وقبل خروجهم من بلاد الرافدين بدأت تظهر السلالات الوطنية في عدد كبير من المدن السومرية مثل الوركاء . أور . لكش . وبالرغم من الدمار الذي ألحقه بها لوجال زكيزي فقد حافظت لجش على نفسها وأصبحت قبل نهاية فترة الاحتلال الكوتي في يد حكام أقوياء تمكنوا من أن يحافظوا على استقلالهم وأخذوا على عاتقهم إحياء المجد القديم لمدينتهم .

كان جوديا (كوديا) من 2143 ق .م . 2124 ق.م ، مؤسس السلالة الثانية في لكش اشتهر بمشاريعه العمرانية مشاريع الري بما يحتويه من فتح القنوات وتجفيف أراضي المستنقعات ، وظهرت في فترة حكمه مدرسة جديدة في فن النحت والأدب السومري بلغت الذروة في الازدهار، بنى إمبراطورية تجارية سلمية شملت كافة أراضي آكاد ، كان قائدًا محنكًا أعاد لسومر هيبتها السياسية والاقتصادية

---

[1] . جورج رو ، المرجع السابق ، ص 221.

[2] . Hallo William W, op-cit,PP.60-61.

والثقافية كان مسالمًا ولم تسجّل في عهده حروب ماعدا معركته الدفاعية ضد عيلام، بعد أن توفي انتقلت مهمة تحرير أرض سومر إلى أوتوحيكال[1] .

ظهر الزعيم السومري أوتوحيكال الذي ينتسب إلى سلالة الوركاء الخامسة، وتمكن من إخراج المحتلين من البلاد وامتزاج بقاياهم بالسكان الأصليين، من المحتمل جدًا أنه تلقى المساعدة والدعم من عدد من المدن السومرية المناهضة للاحتلال الكوتي، وبذلك أعاد ملوكية سومر لأهلها[2]. لم يتمتع أوتوحيكال بانتصاره لأنه لم يبق في الحكم سوى سبع سنوات ونصف بحيث تمرّد عليه أحد رجاله أور . نامو حاكم مدينة أور الذي اتخذ لنفسه عدة ألقاب من بينها ملك أور ملك سومر وأكاد وأسس بذلك سلالة أور الثالثة ، إذ يعتبر عهده من أزهى العصور في بلاد الرافدين .

ولم يكتف أور نمو وخلفاؤه من بعده بتأسيس إمبراطورية تماثل الإمبراطورية الآكادية بل وضمنوا كذلك لبلاد الرافدين زهاء قرن من السلم والازدهار تسودها نهضة في جميع ميادين الفن والأدب السومري[3] .

4 . الدولة البابلية الأولى :

يبدأ عصر الدولة البابلية الأولى ، بوصول سوموأبم ، أحد زعماء القبائل البدوية الأمورية إلى حكم مدينة بابل، وهي القبائل التي قدمت من الغرب من البادية السورية إلى بلاد الرافدين في بداية القرن التاسع عشر قبل الميلاد ، والتي أطلق عليها السومريون اسم « مارتو» والأكاديون اسم أمورو ومعناه الغرب أي القبائل القادمة من الغرب، وقد تمكنت هذه القبائل الأمورية من تأسيس عدد من الدّول أو ما يسمى بدول المدن في بلاد الرافدين وسورية . ونسبة إلى هذه الدولة سمي بالعصر البابلي القديم الذي أصبح إسمًا لحضارة بلاد الرافدين بكاملها ، إذْ

---

1 . بارو أندري ، المرجع السابق،ص.52 / Robinson, op-cit,P 41.
2 . باقر طه مقدمة ، المرجع السابق، ص .281 .
3 . نفسه ، ص .282 .

بلغت الحضارة أوجّ قمّتها في جميع المجالات ، ولا سيما في عهد الملك حمورابي المشهور بتشريعاته المعروفة باسمه . وفي هذا العصر انتشرت اللغة البابلية وكتابتها المسمارية في كل أنحاء الشرق الأدنى القديم ، وأمست لغة العالم القديم في العلاقات السياسية والدبلوماسية ، وبدأ ينحسر تأثير اللغة السومرية ، وأشرف على الاختفاء ، كما انصهر الساميون والسومريون معًا وزالت الفروق بينهما ، وكون الساميون مجتمعًا بابليًا واحدً[1] .

نستطيع أن نقول بأن سلالة بابل الأولى هي أطول السلالات الحاكمة (1894 . 1595 ق م) في العصر البابلي القديم ، وأشدها بأسًا وقوة ، تولت زعامة البلاد في النهاية بعد تصفية السلالات الحاكمة لبعضها البعض[2] ، وتمكنت من ذلك نتيجة الظروف السياسية والنزاعات العسكرية القائمة ما بين المملكتين القويتين أيسن ولارسا والممالیك الأمورية الأخرى المنتشرة في البلاد ، كذلك فإن بُعد بابل عن ساحة تلك الصراعات كان من العوامل التي مكنت سوموأبم الأموري من تأسيس هذه السلالة واستمر يحكم فيها لمدة أربعة عشر عامًا[3] .

ومن أشهر الملوك الذين حكموا سلالة بابل الأولى هو الملك السادس حمورابي الذي اشتهر بتشريعاته القانونية ، وتوحيد البلاد بعد أن أدمج وجمع الممالك العديدة المنتشرة في أنحاء البلاد في مملكة واحدة [4]، واستعمل لغة واحدة في المراسلات الرسمية وهي اللغة ألكدية[5] .

عندما وصل حمورابي إلى الحكم كان ملك لارسا ريم . سين قد قضى على دولة إيسن حوالي عام 1794 ق.م ، وتوسع على حساب معظم المناطق الجنوبية من بلاد بابل ، وفي هذه الفترة كانت دويلة أشنونا قائمة في الشمال الشرقي، أما في

---

1 . سامي سعيد الأحمد ، العراق القديم ، ج2 ، (بغداد 1983) ، ص ص 88 – 89

2 . Kozyreva. N.V. The old babylonian period Early Antiquity, (Chicago 1991) p.105

3 . Driver .G R. and miles, J.C, the babylonian Laws, Vol I, (Oxford 1952),p.3

4 . Snell, D.C Life in the Ancient Near East, (London 1997) ,p.50.

5 . ساكز هاري ، عظمة بابل ، ترجمة عامر سليمان ، (باريس 1979) ، ص 88 .

الشمال فكانت آشور ، الذي كان يحكمها الملك شمشي أدد الأول (1815 . 1782 ق. م) ، فما كان على حمورابي إلاّ أن يحتفظ باستقلال بابل بين آشور في المشال والشمال الغربي ولارسا في الجنوب ، ثم اتبع سياسة جديدة في العام السادس من حكمه تمثلت في إقامة عدد من التحالفات المؤقتة مع جيرانه الواحد بعد الآخر ، إلى أن تمكّن من القضاء على أعدائه في الشرق والجنوب(1) . وقد أضعفت حرب زمري ليم (ملك ماري) أشنونا مما سهل وقوعها في يدّ حمورابي ، وعلى ما يبدو لم يضم أشنونا فورًا ، بل ترك ذلك إلى ما بعد تخلصه من زمري ليم ، لأنه لم يريد أن يكشف عن نواياه المتمثلة في حبه وطمعه للتوسع(2) .

وعقد حمورابي مع ملك ماري زمري ليم ومع ملك يمخاض (حلب) الأموري تحالفًا استفاد منه في حروبه التوسعية ، بحيث استطاع أن يسيطر على جميع مناطق الرافدين(3) .

ولم يبق أمامه سوى صنم مملكة ماري إليها ، وأعلن الحرب على هذه الأخيرة ، التي كان يخشاها نظرًا لعلاقاتها القوية مع مملكة حلب ولثرائها ، وقضى على حلف حليفه المخلص زمري ليم ، وفي سنة 1957 هاجم حمورابي مدينة ماري ثانية بعد أن تمرّد أهلها عليه وأعلنوا عليه الحرب، فقمع ودمّر المدينة مثلما فعلّ بعدها بأشنونا ، حتى لا تقوم لهما قائمة ، وأحرق قصر ملكها زمري ليم العظيم(4) ، وبذلك استطاع حمورابي أن يوحّد بلاد الرافدين للمرة الثانية ، إذْ كان سرجون الأكادي هو أول من وحّد هذه المناطق وأضاف إليها شمالي سورية امتدادًا إلى البحر المتوسط(5) .

---

1 . كلينغل هورست ، حمورابي مالك بابل وعصره ، ترجمة غازي شريف ، (بغداد 1987) ، ص ص 34 – 35 ؛ الأعظمي محمد طه ، حمورابي 1792 . 1750 ق. م ، (بغداد 1999) ، ص 79.

2 . سامي سعيد الأحمد ، المرجع السابق ، ص 90 .

3 . Snell .D.C, op-cit,p50.

4 . الأعظمي محمد طه ، المرجع السابق ، ص 79

5 . Snell .D.C, op-cit,p51.

وكان هدف حمورابي توحيد بلاد الرافدين ، وقد تمكّن فعلاً من تحقيق الوحدة السياسية ضمن حدود آمنة يسهل الدفاع عنها ، ومن أجل تثبيت دعائم حكمه عمل على استكماله من جميع النواحي الإدارية والقانونية والاجتماعية والثقافية ، والتي سنتناول البعض منها في الفصول الآتية[1] .

تولى الحكم بعد حمورابي عدد من الملوك الذين لم يكن لهم صيت ذائع أو دور يذكر في تاريخ المملكة أي لم يكونوا على ما كان هو عليه من الذكاء والحنكة ، حتى سقطت على يد الحيثيين في بابل لحكمها ، وإنما استفاد من سقوطها الكاشيون الذين احتلوها بسهولة[2] .

---

1 . هديب غزاله ، الصلات السياسية والحضارية بين بلاد الرافدين وبلاد الشام في العصور القديمة ، الطبعة الأولى دار المدى ، (دمشق 2009) ، ص 165.

2 . سامي سعيد الأحمد ، المرجع السابق ، ص ص 99 – 100.

الفصل الأول
الكتابة في بلاد الرافدين ومراحل تطورها

1 . ظهور الكتابة المسمارية ومراحل تطورها .

أ . المرحلة الصورية.

ب . المرحلة الرمزية (المقطعية) .

جـ . المرحلة الصوتية .

2 . حل رموز الكتابة المسمارية .

3 . انتشار الكتابة المسمارية.

الكتابة في بلاد الرافدين :

1 . ظهور الكتابة المسمارية ومراحل تطورها :

من الواضح أن الكتابة المسمارية كانت من ابتكار السومريين في بلاد الرافدين ، فالسومريون هم الذين أسسوا ثقافة هذه المنطقة وطوروها في منتصف الألف الثالثة قبل الميلاد ، وما لبثت أن انتقلت الكتابة إلى البابليين الوافدين إلى هذه المنطقة أو كما نسميها الآن منطقة الأكاديين الناطقين باللغة السامية الأم. ومنذ انتقال هذه الكتابة إلى الأكاديين اتخذت طابع الشكل المسماري الذي أصبحت تعرف به فيما بعد ، ونتيجة الاستعمال الطويل لهذه الكتابة من طرف السومريين والأكاديين وغيرهم من شعوب غرب آسيا فقد طرأ عليها تغيرات كثيرة في شكلها الخارجي ، على غرار الكتابة اللاتينية التي اصطبغت في عصور مختلفة وعند شعوب متباينة بخصائص متعدّدة[1] .

ومن ناحية الشكل الخارجي يمكن أن نميّز في الكتابة المسمارية السومرية والبابلية بين المراحل الآتية :

1 . مرحلة النشوء ، حتى مانيشتوسو ملك آكاد وكيش (حوالي 3000 ق. م . 2250 ق .م) .

2 . ومن مانيشتوسو ، حتى جوديا ملك لجش (حوالي 2250 ق. م . 2050 ق. م).

3 . المرحلة الثالثة سلالة أور (من حوالي 2050 ق. م ، إلى 1900 ق.م).

4 . عصر حمورابي ملك بابل (من حوالي 1900 ق. م إلى 1500 ق.م)[2].

---

1 . Breasted (james Henry), La conquette de la civilisation, payot, (Paris 1945) pp 119-120-121.

2 . يوهانس فريد ريش ، تاريخ الكتابة ، ترجمة سليمان أحمد الظاهر ، نشر وزارة الثقافة (دمشق 2004) ص 69 .

أ ـ المرحلة الصورية :

كانت البداية الأولى للكتابة السومرية التصويرية ، وهي تعود إلى منتصف الألف الرابعة ق.م ، بحيث تمّ العثور عليها في مدينة أوروك [1] والتي طورها السومريون . أنظر الشكل رقم (1)، ص 31 .

وفي ذلك الوقت كان السومريون يستعملون حوالي 2000 إشارة تصورية، إلا أن هذا العدد بدأ يتقلّص تدريجيًّا إلى أن وصل حوالي 600 أو 500 إشارة خلال الألف الثانية ق. م ، وكانت الكتابة التصويرية تعبّر عن الأشياء بصورة تعكس شكلها الحقيقي[2] ، بحيث كان الإنسان يصوّر ما يراه حوله في الطبيعة وما يريد كتابته ، فكان يصوّر الشمس كما يراها ، عبارة عن دائرة ترسل أشعتها على شكل حزمة من الخطوط ويُرسم الرّجل برأسه وجذعه ويديه ورجليه ، ويرسم العين كما هي، واليد ، والنبات والحيوان والجبل... إلخ ، وهذه المواضيع كلّها حسية يراها بالعين ويعبر عنها بالرسم (التصوير) . ثم يختصر تلك الصور والرسوم ويكتفي بالعناصر المميّزة الدالة عليها ، فلم يعد يرسم قرص الشمس والأشعة التي تصدر عنه بل اكتفى برسم دائرة بداخلها نقطة . كما اكتفى برسم رأس الحيوان لتدل عليه ، عوضًا من رسم هيئة الحيوان بكاملها[3] .

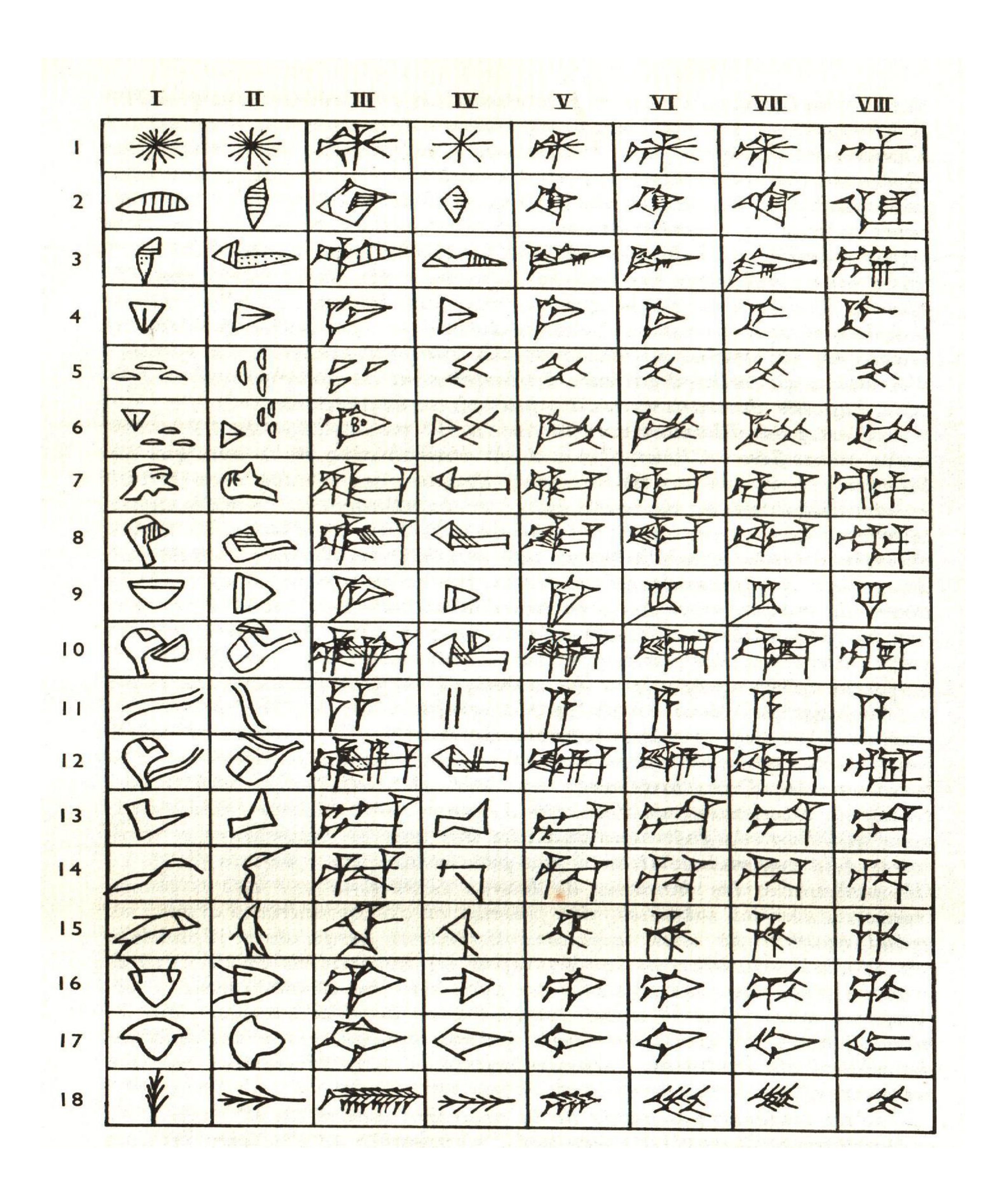
واستمر الإنسان في بلاد الرافدين في عملية الاختصار إلى أن وصل إلى صور بسيطة تعبّر عن الأصل وتدل عليه بحيث يفهمها القارئ، ونظرًا لكون عدد الكتاب قليل، كانوا يتفقون فيما بينهم على أشكال الصور وأصولها . وعندما أردوا التعبير عن الألفاظ المعنوية ، مثل القوة والشيخوخة والبرد والحكم ، فإنّهم

---

[1] . في التوراة أرك .

[2] . أحمد أرحيم هبو ، الكتابة نشأتها وتطورها ، مجلة معهد الحضارات ، العدد السادس والسابع، (دمشق 2009) ص 52.

[3] . أحمد أرحيم هبو ، نشأة الكتابة وأشكالها عند الشعوب ، دار الحوار (حلب 1983)، ص ص 24 . 25 .



الشكل رقم 1 : أصل الكتابة المسمارية وتطورها، ثبت يبيّن هيئات ثماني عشر علامة ممثلة يتراوح تاريخها بين 3000 ق . م و 600 ق . م .

عن : Kramer Samuel Noah, L’histoire commence à sumer, Arthaud, (Paris 1975),p.24

رسموا أشكالاً معبّرة عنها ، إذ رسموا الذراع المفتولة للدلالة على القوة ورَجلا منحني الظهر ليعبّروا عن الشيخوخة ورسموا إناءًا ينصب منه الماء للدّلالة على البرد ، ورسموا الصولجان للدّلالة على الحكم (وهو العصا التي يحملها الحاكم)، أي أنّهم استعانوا بصور من الواقع المعاش ، تعبّر عن المعاني المجرّدة[1].

وبهذا كله فإن الصور كانت تعبّر عن أنواع الكلام المختلفة من اسم وفعل وأداة ، وتمكنوا من التعبير عمّا يريدون عن طريق الكتابة بالصور وعلى سبيل المثال فالعين تعني كاسم (ورأى تعني كفعل وصورة رجلين مفتوحتين تعني الفعل « مشى» وعني الاسم « المشي» وصورة المحراث تعني الفعل « حرث» وتعني كذلك عملية « الحراثة » . واستعانوا بالصورة الحسية للتعبير عن الأشياء المعنوية ذات اللفظ المشترك فمثلا كلمة « العين » لها أكثر من معنى ولا تعني في العربية عضو البصر وحده ، وقد يرسمون صورة الشبح الحيوان المعروف ويريدون به الرقم سبع وهو ما يسمى باللغة العربية « ما اتفق لفظه ، اختلف معناه »[2].

وهذا النوع من الكتابة ظهر في منطقتين من العالم القديم هما بلاد الرافدين ومصر وذلك في نهاية الألف الرابعة ق. م ، كما ذكرنا سابقًا[3] .

ب ـ المرحلة الرمزية (المقطعية) :

توصل الكاتب العراقي إلى ابتكار الطريقة الرمزية لكي يتمكن بواسطتها من تدوين الأفكار والأشياء المعنوية وذلك برسم صور لها بشكل مختصر ، فأصبحت العلامات تعبّر عن أفكار ذات صلة بما تمثله تلك العلامة ، بالإضافة

---

[1] . أحمد أرحيم هبو ، معالم حضارة الساميين وتاريخهم ، الطبعة الأولى دار الرفاعي ، (حلب 2003)، ص 52.

[2] . نفسه ، ص 53 .

[3] . Oppenhein A. Leo, Letters From Mesopotamia, The University chicago press 1967,p.217.

على التعبير عن الشيء الّذي يصوّره[1] ، وبعبارة أخرى استخدم الكاتب أسسًا جدية لعلامات كانت موجودة من قبل ، مصدرها أفكار تتعلّق بالمعنى الأصلي للشيء ذاته ، فمثلا أصبحت صورة القدم لا تستخدم لتدوين القدم أو الرجل بل اتخذت لها معانٍ جديدة مستنبطة من معناها الأصلي مثل (ذهب ، وقف ، مشى، قام ، أتى) ، وصارت صورة الشمس تعبّر أيضًا عن المعاني المشتقة منها كالضوء والحرارة والليل والنّهار وكذلك أصبحت صورة المحراث تعبّر عن معاني أخرى مثل الفعل (حرث) وما يميّز الفلاح[2] .

كما قاموا بدمج علامتين أو أكثر وعلى سبيل المثال إذا أراد الكاتب التعبير عن الفعل أكل) (رسم) صورة الفم وبداخلها قطعة الخبز، وإذا أراد التعبير عن الفعل (شرب) رسم صورة الفم وبداخلها صورة الماء، وبدمج المرحلتين الصورية والرمزية أصبح بالإمكان التعبير عن معان وجمل كثيرة[3] ، ومن الأمثلة الأخرى على ذلك الصفة (ابيض) فقد كتبت بصورة الشمس البازغة والصفة (اسود) كتبت بالصورة المعبّرة عن الليل فمعنى ذلك أن العلامات المسمارية أخذت في هذه المرحلة ترمز أيضًا إلى المعاني المعنوية التي لها علاقة بالصورة المكوّنة للعلامة المسمارية[4]. ومهما يكن فقد بقيت الكتابة ناقصة بسبب صعوبة التعبير بهذه الطريقة عن مختلف شؤون الحياة فدعتهم الحاجة لتفادي هذا النقص وذلك باستخدام العلامات بهيئة مقاطع الكلمات والجمل المختلفة وهذه المرحلة هي المرحلة الصوتية .

---

1 . فاضل عبد الواحد علي ، كتبوا على الطين ، مجلة كلية الآداب ، العدد 27، (بغداد 1979) ص 60.

2 . فوزي رشيد ، قواعد اللغة السومرية (بغداد 1972) ، ص 30 .

3 . Driver G.R. Semitic Wrinting From pictograph to Alphabet, (Oxford 1976) , p 78 .

4 . فوزي رشيد ، قواعد اللغة السومرية ، الجزء الأول ، طبع دار صفحات للدراسات والنشر، (دمشق 2009)، ص.18 .

جـ . المرحلة الصوتية :

تمثل هذه المرحلة آخر مراحل تطوّر الكتابة في العراق القديم .

والمقصود بالمرحلة الصوتية هو إعطاء أصوات للعلامات تتناسب ولغتهم مجرّد مدلولاتها الصورية والرمزية وهذه المرحلة ظهرت في الطبقة الثالثة من عصر الولاكاء ، إذ كُشف في هذه الطبقة على نصّ مسماري استخدم فيه Ti تدل على كلمة « سهم » كما استخدم لفظ أو صوت العلامة لأداء معنى كلمة « حياة » . وكذلك المقصود بالمرحلة الصوتية هي أن الكتبة السومريين أخذوا يهتمون بأصوات العلامات المسمارية دون معانيها التي تعبّر عنها الصور والرموز في الأصل ليكتبوا بواسطة الأصوات كلماتهم . وهذه المرحلة ظهرت في الطبقة الثالثة من عصر الوركاء، إذ كشف في هذه الطبقة على نصّ مسماري استخدم فيه المصطلح السومري Ti الذي يدل على كلمة « سهم » كما استخدم كلمة لفظ أو صوت العلامة لأداء معنى كلمة « حياة » ومن هذا يتضح أنّ لكل من العلامتين « سهم » و « حياة » لفظًا متطابقا ، بالرغم من اختلاف معنى كل كلمة ، وهذه الطريقة الجديدة في الواقع لم تحرر الكتابة المسمارية من طبيعتها الرمزية بل ظلّت كل علامة مسمارية تعبر عن كلمة كاملة ولكنّها في الحقيقة كانت البداية لدخول مرحلة الكتابة الصوتية المقطعية.

وبهذا تمكن السومريون من كتابة الأسماء والأشياء على هيئة مقاطع صوتية فمثلاً إذا أرادوا أن يكتبوا اسم حسين كتبوه بهيئة مقطعية H u –Sen – en فالعلامة Hu تعني سمكة والعلامة Se تعني قرن والعلامة en تعني السيد وهذا يعني أنّهم أخذوا لفظ أو صوت العلامة بغضّ النظر عن معانيها في كتابة الاسم[1] .

. وقد تتألف الكلمة من مقطع مثل أب / أو تتألف من مقطعين ، مثل قال ، أو من ثلاثة مقاطع مثل لفظة كتب ، تتشكل من أكثر من ثلاثة مقاطع . وهكذا

---

[1] . بهيجة خليل إسماعيل، الكتابة ، حضارة العراق، الجزء الأول، (بغداد 1985) ، ص 224 ، فوزي رشيد . المرجع السابق ، ص 18 .

ابتكر السومريون رمزًا خاصًا لكل مقطع فاتخذوا للمقطع الأحادي (ك) رمزًا ، وللمقطع (ت) رمزًا وللمقطع (ب) رمزًا. كما وضعوا للمقطع (أب) رمزًا وللمقطع (أم) رمزًا ، بحيث تمّ تخصيص رموز لكل مقطع في كلماتهم ، حتّى توصلوا إلى عدد من الرموز يكفي للتعبير عن مختلف المقاطع في الألفاظ المختلفة فإذا أرادوا التعبير عن الفعل (كتب) مثلاً كتبوا المقاطع التي ذكرناها ك . ت . ب . وإذا أرادوا التعبير عن الفعل (كتب) استعملوا الرموز الثلاثة التي أوردناها بترتيب يتناسب واللفظة المذكورة ، وبذلك تمكن الكاتب بطريقة سهلة التعبير عن كل الكلمات سواء كانت اسمًا أو فعلاً باستخدام الرموز نفسها وبترتيب تحدده الكلمة المطلوبة[1] .

. وقد احتفظ الكتبة ببعض الأشكال المصورة إلى جانب الرموز المقطعية التي تسبق الكلمات أو تأتي بعدها أحيانًا لتدل على نوعها . وهناك أشكالا تسبق الكلمات التي تدل على أسماء الملوك أو أسماء العلم، أو أسماء المواد المصنوعة من الخشب . أو المعادن ، أو أسماء النبات ، أو أسماء الآلهة، أو أسماء المدن . فثمة أشكال تأتي بعد الكلمات لتحدد أو تخصص معاني الكلمات وهي قليلة وكلها من مخلفات الكتابة التصويرية التي احتفظت بها الكتابة في هذه المرحلة ، واستفادت منها لتوضيح المعنى والمقصود ، وتدعى عند الباحثين المتخصصين بالرموز الدّالة[2] .

وفيما يأتي تحديد الأشكال العشرة الرئيسية لتسلسل العلامات المسمارية الدالة.

1 . مسمار أفقي :

2 . مسماران أفقيان يكون الأعلى منهما أقصر من الأسفل:

3 . مسماران أفقيان يكون الأعلى منهما أطول من الأسفل:

4 . مسماران أفقيان متوزيان:

5 . ثلاثة مسامير أفقية متوازية:

---

[1] . أحمد أرحيم هبو ، الكتابة نشأتها وتطورها ، المقال السابق ، ص 53 .

[2]. أحمد أرحيم هبو ، معالم حضارة الساميين وتاريخهم ، المرجع السابق ، ص .55 .

6 . أكثر من ثلاثة مسامير أفقية متوازية :

7 . خط مائل والرأس يكون في الأعلى أو شكل الزاوية الصغيرة :

8 . زاوية كبيرة :

9 . مسمار عمودي :

10 . مسماران عموديان أحدهما فوق الآخر :

1 . العلامات التي توضع قبل الكلمات

ding . وهي تدل على لفظة إله وتوضع قبل أسماء الآلهة .

Kur . توضع قبل أسماء البلدان .

diš . توضع قبل أسماء الذكور .

mis . توضع قبل أسماء الإناث .

id . تستخدم للدلالة على الأنهار .

giš .(خشب) وتستخدم للدلالة على أنواع الأشجار والأخشاب والأدوات المصنوعة من الخشب .

uru . (مدينة) تستخدم للدلالة على أسماء المدن .

ma . (حجر) وتستخدم للدلالة على أنواع الأحجار.

Lŭ . (رجل) وتستخدم للدلالة على الحرفة والمهن .

2 . العلامات التي وضع بعد الكلمات :

Sar . (خضار) وتستخدم للدلالة على أنواع الخضر.

ki . (مكان) وتستخدم للدلالة على أسماء المدن والمناطق.

ku . (سمكة) وتستخدم للدلالة على الأسماك [1]

---

1 . عامر سليمان ، اللغة الأكدية ، مؤسسة الكتب للطباعة والنشر، (الموصل 1991) ص ص ، 130– 131 .

. استخدم الآكاديون والبابليون والآشوريون هذه الكتابة ونشروها في كل أنحاء المشرق العربي القديم وربي آسيا فأخذها عن هؤلاء الحوريون والإيرانيون والحيثيون ... وغيرهم[1] .أنظر الشكل رقم 2 ، ص 38.

السومريون هم الأوائل الذين اخترعوا الكتابة المسمارية وطوروا مقاطعها وعبروا برموزها عن أصوات مثل الضاد والطاء والقاف والعين والحاء ، وهي أصوات لم تعرفها إلاّ الشعوب السامية كالعرب والآراميين والكنعانيين والبابليين والأشوريين.

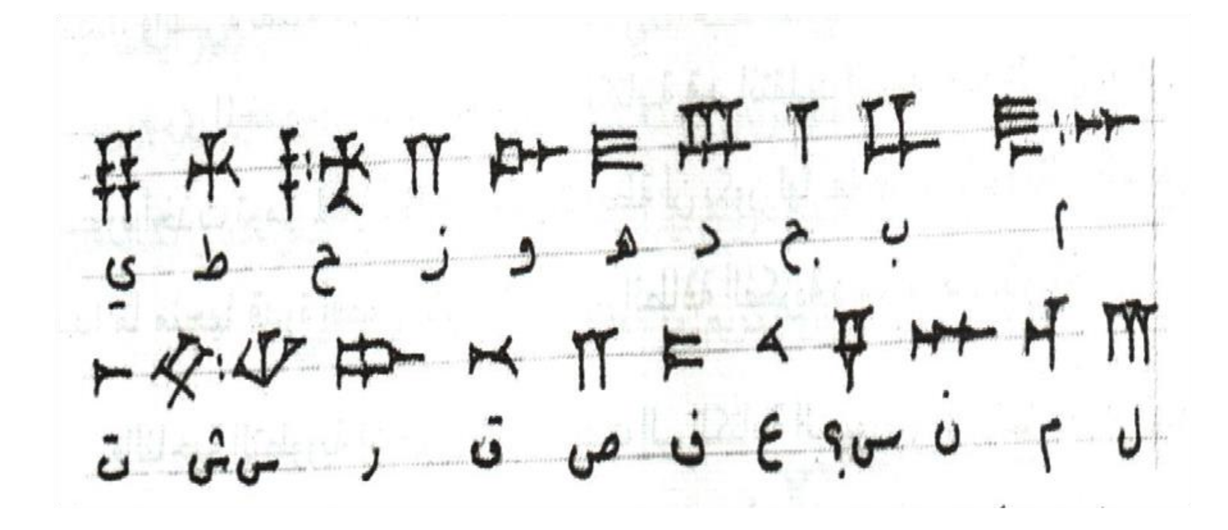
اللغة الآكدية هي أقدم لغة سامية كتبت في بلاد ما بين النهرين، وعرفت بقواعدها المتميّزة التي تظهر فيها كثير من مميزات اللغات السامية الأصلية ، وتبدو في الحركات الإعرابية الأساسية وهي الضم والفتح والكسر ، كما عملوا على إشباعها لبيان حالات الرفع والنصب والجر خاصة في الاسم ، وفي كل حالات الفعل ولاسيما في حالتي الرفع والنصب ، كما هو معروف في اللغة العربية وبعض اللغات السامية القديمة ، لكن اللغة الآكدية تتميز عن باقي اللغات السامية في أصواتها وتصريف الفعل وأوزانه ، ويظهر التأثر بالسومريين في تركيب الجملة وموقع الفعل في الجملة الشرطية . وهكذا كتبت اللغة الآكدية بالخط المسماري الذي اقتبسه الآكديون عن السومريين وبلوروه[2] أنظر الشكل رقم (3) ص39. يقول الأستاذ الدكتور فيصل عبد الله « تعتبر محفوظات مدينة إبلا الملكية شاهدنا الكتابي الوحيد على هوية الحضارة الرافدية في سورية والعراق في فترة الألف الثالث ق.م وهي حضارة أكادية إبلانية سلفية للعرب »[3] .

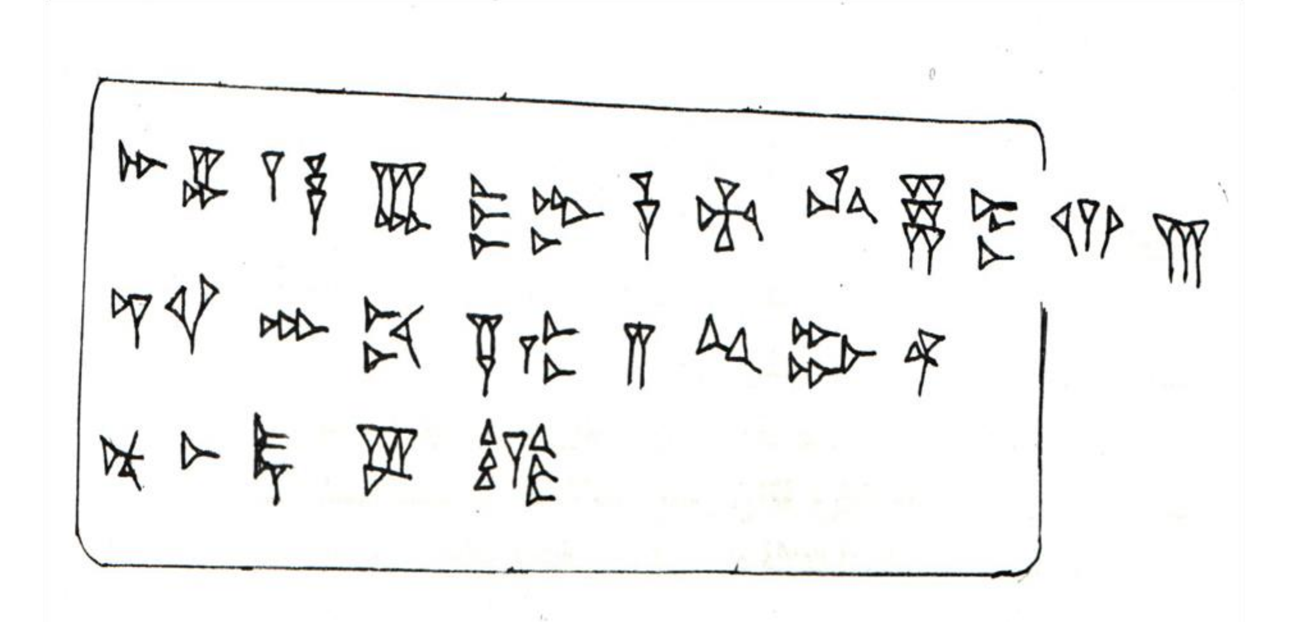
---

1. Post gate.j.N. Early mesopotamia (New- york 1996),P.54.

2. جون سارتون ، تاريخ العلم ، ترجمة مجموعة من المؤلفين، دار المعارف، (مصر 1957)، ص.158 ، أحمد أرحيم هبو ، الكتابة نشأتها وتطورها ، المقال السابق ، ص .54 ، أحمد أرحيم هبو ، معالم حضارة الساميين وتاريخهم ، المرجع السابق، ص.32 ، أحمد أرحيم هبو، نشأة الكتابة وأشكالها عند الشعوب ، المرجع السابق ، ص.42 .

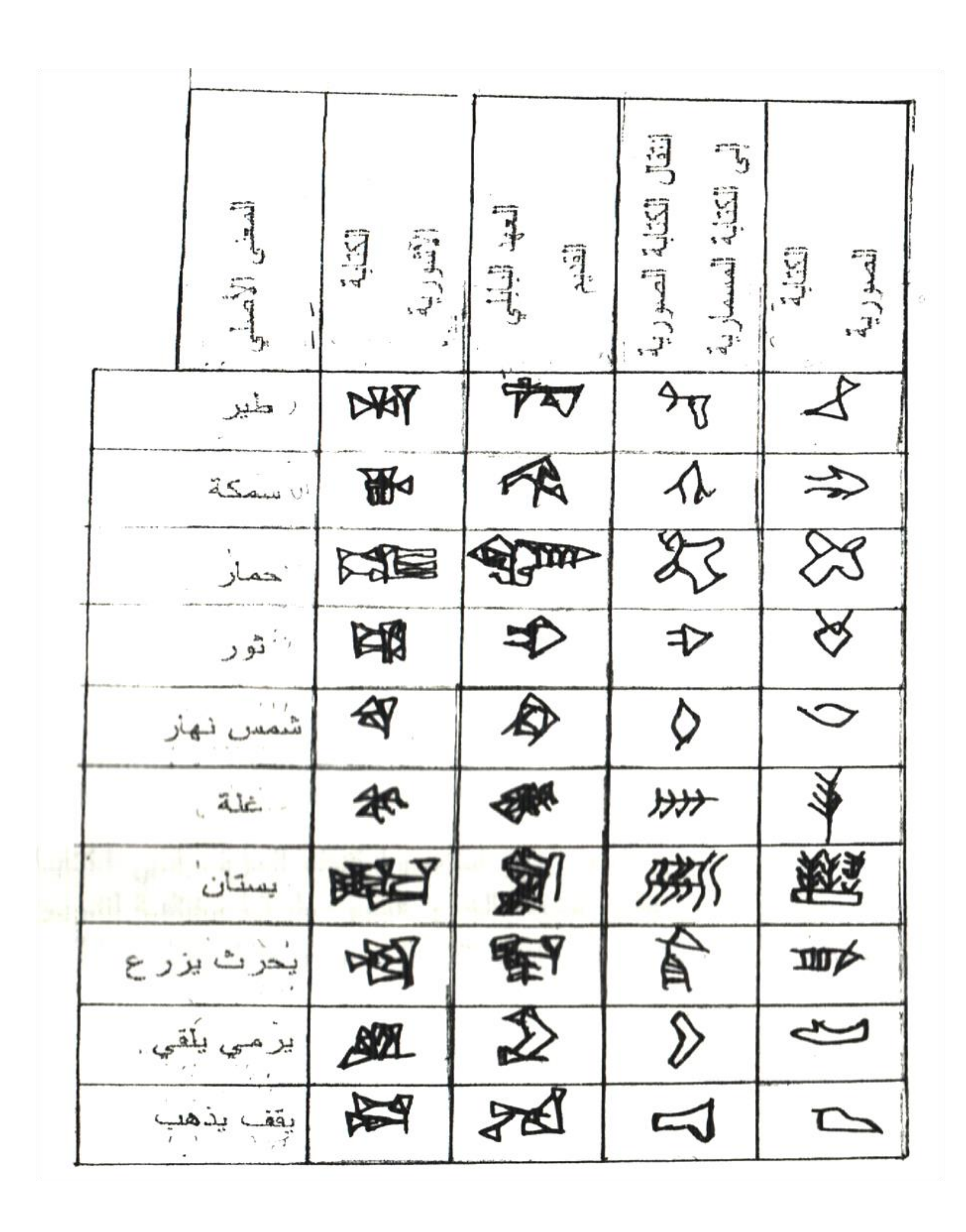
3. فيصل عبد الله ، مقدمة في علم الآكديات ، طبعة أولى،(دمشق 1990) ، ص 90 .





الشكل رقم 2 : الأبجدية المسمارية تتكون من ثلاثين حرفًا، وجدت على رقيم صغير بأوغاريت، تظهر الحروف على شكل زاوية.

نقلاً بتصرف عن : Pritchard(James B), <u>Lunaires sur La bible</u> (L'archéologie et l'Ancien Testament copyright, 1958 by Princeton university, p.119



الشكل رقم 3 : جدول يبين تطور الخط المسماري .

عن : إدوارد كييرا، كتبوا على الطين، ترجمة محمود حسين الأمين، مكتبة دار المتنبي، (بغداد 1964)، ص. 80 .

2 . حل رموز الكتابة المسمارية :

يعود الفضل الكبير في حل رموز الكتابة المسمارية القديمة إلى العلماء الذين توصلوا إلى حل لغز هذه الصور أو الأشكال المبهمة والذين زاروا العراق القديم بهدف التعرّف على المناطق الآثارية والحضارية ، وكان أوّل من زار العراق الرحالة الإيطالي، بترو ديلا فالي pietro Della Valle (ما بين 1616 . 1625م) فزار موقع مدينة بابل ثمّ مدينة يرسيبوليس [1]، فعثر على جرّة مكتوبة من اليسار إلى اليمين بكتابة مسمارية[2] ، ويقول الباحث نائل حنون في المعجم المسماري «أفاد ديلا فالي من رسالة له مؤرخة في اليوم الواحد والعشرين من شهر تشرين الأوّل من عام 1621 بأنّه استنسخ خمس علامات (مسمارية) وتوصّل إلى أن تلك الكتابات تقرأ من اليسار إلى اليمين، وكان صادقًا في حدسه ذاك » وكان ممّا فعله هذا الرحالة أنّه أخذ معه إلى أوروبا عدّة طابوقات مختومة بكتابات مسمارية من بابل وأور. وكانت تلك الطابوقات أولى النماذج من الكتابات المسمارية تصل إلى أوروبا حيث حلّت رموزها بعد ذلك بحوالي قرنين من الزمن ، لهذا السبب تعدّ رحلة « ديلا فالي » بداية لحل رموز الكتابة المسمارية[3].وخلال الفترة 1761 . 1767م زار« كارستن نيبور» (Niebuhr) موقع نينوى ورسم له المخططات الهندسية ، كما زار موقع بابل، وفي عام 1765 عندما كان موجودًا في موقع برسيبوليس قام باستنساخ نسخ دقيقة لثلاثة نصوص مسمارية مكتوبة بثلاث أنواع من الخطوط المسمارية ونشرها في عام 1768 ، وأثبتت بأنّ هذه الكتابات تضم نصًا واحدًا مكتوبًا بثلاث أنواع من الخط المسماري ، ولم يتوصل إلى حقيقة النصوص التي دوّنها والتي كانت تضم ثلاث لغات ، وإنّما اعتقد أنّها كانت مكتوبة باللغة نفسها،

---

[1] . تقع على بعد 50 كلم إلى الشمال من مدينة شيراز التي كانت عاصمة الملوك الأخمينيين

[2] . جون كلود مارغون ، السكان القدماء لبلاد ما بين النهرين ، ترجمة سالم سليمان العيسى ، الطبعة الأولى ، دار علاء الدين (دمشق 1999)، ص.50 .

[3] . نائل حنون ، المعجم المسماري ، الجزء الأول (بغداد 2001) ص.ص .50 – 51 .

كما استنتج أنّ هذه النصوص الثلاثة كتبت من اليسار إلى اليمين[1]. ومن جهة أخرى توصّل كارستن نيبور بأنّ كل نصّ مدوّن بثلاث نماذج كتابية سمّاها النوع الأوّل والثاني والنوع الثالث (وهي كما عرفت بعد حل رموز الكتابة المسمارية، الكتابات الفارسية القديمة والعيلامية والبابلية)، كما اكتشف بأنّ النوع الأوّل (الفارسية القديمة) يمثل طريقة هيجائية من طرق الكتابة ، لأنّه يتألف من اثنتين وأربعين علامة مسمارية ، واتخذ هذا النوع كقاعدة أساسية لمحاولة حلّ الخطوط المسمارية[2] .

في عام 1798 تمكن تيكسن (Tychsen) من قراءة أربع علامات والوصول إلى معرفة إحدى العلامات المبتكرة في النّص وهي المسمار المائل، وأنّ هذا الأخير (أي المسمار المائل) المستخدم في النوع الذي يتألف من 42 علامة هو عبارة عن فاصل بين كل كلمة وأخرى[3]، ووقف مونتر (F.Munter) في عام 1802 استنادًا إلى المعلومات التاريخية المتوفرة لديه في إثبات كون كتابات برسيبوليس تعود إلى السلالة الآخمينية وأنّ لغتها متشابهة إلى حد كبير إلى اللغة المدوّن بها الكتاب[4] المقدّس (زندا أفيستا Zend Avesta) معتمدًا بذلك على الأدلة التاريخية، وبذل مونتر جهدًا كبيرًا من أجل إيجاد العلاقة بين الكتابة السالفة الذكر وبين ما جاء في (زندا أفيستا) .

وفي الأخير استطاع أن يحدّد العلامات السبعة التي تتألف منها كلمة (ملك)، وبذلك انتبه غلى أنّ الكتابة تضم نصًا واحدًا وليس ثلاثة نصوص مختلفة ، وهذا النّص مدوّن بثلاث لغات مختلفة[5] .

---

1 . بهيجة خليل إسماعيل ، الكتابة ، المرجع السابق ، ص 229 ، فاضل عبد الواحد علي، كتبوا على الطين ، المقال السابق ، ص 106 .

2. نائل حنون ، المصدر السابق، ص 52. ، يوسف الدبس، تاريخ سوريا ، الجزء الأول، تحقيق مارون رعد . طبع دار النظير عبود، (دمشق 1994)، ص.37 .

3 . فوزي رشيد ، المرجع السابق ، ص 19. ، يوسف الدبس، المرجع السابق، ص.37 .

4 . الكتاب المقدّس للفرس الزراد شتيين . الأفيستا هي الكتب الفارسية التي تحتوي على الأعمال المنسوبة إلى الزرادشت ، أما الزنده فإنّه من أقدم المخطوطات الفارسية .

5 . Vaughen Emerson Ancient Near Eastern art Copyright 1966, p.16

كما استطاع كروتفند F.Grotefend. في عام 1802 ، الذي كان يعمل مدرسًا للغة اليونانية في مدينة كوتنكن الألمانية أن يكمل العمل الذي قام به مونتر وأن يتوصل إلى حل الخط الأوّل الذي كان يحتوي 42 علامة مسمارية والتي كانت تمثل حروفًا هيجائية ليست مقطعية . وتمكن من قراءة بعض العلامات المنقوشة فوق رأس أحد التماثيل التي تعود للأخمنيين ، وبعد دارسة مقارنة مع الكتب التي ورد فيها أسماء حكام السلالة الأخمينية تمكن من التوصّل إلى معرفة أسماء الأعلام التي تضمنها النّص الأوّل باللغة الفارسية القديمة [1].

وفي نفس السنة 1802 ألقى كروتفند محاضرة أمام جمعية العلوم لمدينة كوتنكن بيّن فيها النتائج التي توصل إليها من خلال دراسته . وهي أنّ ترتيب ألقاب الملوك الآخمينيين مشابهة لترتيب ألقاب ملوك الساسانيين ، وأن الاسم الذي ورد في مقدمة النّص هو اسم الملك وبعده تأتي الألقاب وهي كالآتي : (الملك العظيم، ملك الملوك ملك البلدان)، وبذلك استطاع أن يتوصل إلى معرفة العلامات الخاصة بأسماء الملوك وألقابهم[2] .

كما استعان كروتفند بنصّين من الكتابة المسمارية التي تحوي بعض أسماء الملوك ، فلاحظ أن علامات النّص الأوّل تختلف عن علامات النّص الثاني ، وبذلك تبيّن له أنهما يحتويان على اسمين لملكين مختلفين ، كما لاحظ أيضًا أنّ عدد العلامات التي تؤلف اسم الملك في النّص الأوّل جاءت في النّص الثاني بعد مجموعة العلامات التي تمثل اسم والد الملك وبذلك استنتج أن اسم الملك في النّص الأوّل هو اسم الأب في النّص الثاني وهذا يعني أنّ النّص الثاني يعود إلى الابن والنّص الأوّل لوالده وبذلك استطاعا أن يحددا العلامات الخاصة باسم مؤسس

---

1 . ز . Ellis,R.S, Foundation Deposits in Ancient mesopotamia, (yalic,1968),p.43

2 . بهيجة خليل إسماعيل ، المرجع السابق ، ص. 231 .. Vaughn,, emerson, op-cit,p.16.

السلالة وباسم أبيه وابنه . وهي ساعدت العلماء الذين قاموا فيما بعد بحلّ رموز الكتابة المسمارية[1] .

واستنادًا إلى يوسف الدبس فقد وجد في برسبوليس (في الشمال الشرقي من شيراز في مملكة إيران) صفيحتان كتب في إحداهما « دار يوس » الملك العظيم ملك الملوك ابن كيستاسن (أو هيستسب الكني) (Arvchéménides)، هو الذي بنى هذا القصر، وكتب على الثانية « كسر كس في الأصل الفارسي كسا يرسا، ولعلّه الذي يسميه أبو الفداء وغيره من مؤرخي العرب كيخرسو » الملك العظيم، ملك الملوك ابن الملك داريوس (دارا) الكيني[2] .

وهذا يقودنا إلى القول بأن كروتفند قد وفق في إيجاد المفتاح لحل رموز الكتابة المسمارية ، لكن الفضل يعود إلى الباحثين الذين استأنفوا البحث في دراسة الخطوط، وتوصلوا إلى نتائج أخرى ونذكر منهم برنوف (E. Bernouf) الذي توصل إلى قراءة علامات أخرى ، وكذلك الأستاذ لاسن (Chr . Lassen) الذي تمكن من تصحيح بعض القراءات التي أخطأ فيها كروتفند[3] .

إن كتابات برسيبوليس لم تمكن الباحثين من معرفة القيّم الصوتية لكل العلامات المسمارية ، وهذا ما يستدعينا إلى الحديث عن تلك الجهود التي بذلها هنري رولنسون (Henri Rowlinson) الضابط الإنجليزي في الجيش الإيراني في محاولته عام 1853 لحل رموز الخط المسماري ، حيث قام باستنساخ نصيّن قصيرين من الكتابة المسمارية المنقوشة في « الفند» جنوب همدان، هذا بالإضافة إلى استنساخه الكتابة المدونة بثلاثة أنواع من الكتابات المسمارية ، وبثلاث لغات وهي اللغة الفارسية واللغة العيلامية والبابلية ، والتي تركها داريوس الأول على

---

1 . بهيجة خليل إسماعيل ، المرجع السابق ، ص 231.

2 . يوسف الدبس ، المرجع السابق ، ص . 37 .

3 . بهيجة خليل إسماعيل ، المرجع السابق ، ص .231 .

الآثار المعروفة بحجر (بهستون) الواقع بالقرب من « كرمنشاه » ويبلغ ارتفاع هذا الآثار 540 م والكتابة منقوشة على جرف صخري عمودي ، وتقع على ارتفاع يتراوح من 130 . 140م ، وتتألف من خمسة حقول وتضم هذه الحقول التي تتألف من أكثر من أربعمائة سطر الأعمال السلمية والحربية التي قام بها الملك المذكور[1] .

لقد لقي رولنسون صعوبة في استنساخ هذه الكتابة ، إذْ كان عليه أن يتسلّق إلى قمة الجبل ثم يتدلى بالحبال إلى عمق يتراوح بين 50 و 60م لكي يصل إلى الكتابة . قام رولنسون باستنساخ بعض من النّص وأخذ قالبًا له ، لكنّه اضطر إلى التوقف بسبب الأشغال العسكرية ولكنّه عاد مرة ثانية في سنة 1844 إتمام استنساخ النّص ، وفي عام 1848 بعث حصيلة أبحاثه إلى الجمعية الآسيوية الملكية في لندن لنشرها[2] .

أمّا النوع الثاني من الكتابات المسمارية ، والتي تتضمن اللغة العيلانية فقد تمت محاولات أخرى للتوصّل إليها، بحيث قام الأستاذ نوريس Norris الإنجليزي بدراستها واستعمل كتابات بهستون التي نشرها رولنسون وأثبت بواسطتها النتائج التي توصل إليها . وبسبب ندرة النصوص المدوّنة بهذه اللغة فإنّها لا تزال محل الدراسة[3] .

فيما يخص النوع الثالث من الكتابات المسمارية المدوّنة باللغة البابلية فقد كان حلّ رموزها متعب للغاية ، بحيث وجد العلماء صعوبة في التوصل إليها بسبب تدوينها بعلامات مقطعية تزيد عن 500 علامة مسمارية . والشيء الذي ساعد على حلّ رموز الكتابة البابلية هو ازدياد تشوّق العلماء في منتصف القرن 19

---

1 . باقر طه ، مقدمة في تاريخ الحضارات القديمة ، طبعة أولى، دار الوراق، (لندن2010)، ص ص 140 ، 140 .

2 . نفسه ، ص. 141.

3 . نفسه ، ص .141.

لقراءة الكتابات المسمارية ن بالإضافة إلى ذلك اكتشاف مجموعة كبيرة من الرقم الطينية المكتوبة بهذا الخط أثناء التنقيبات التي قام بها الفرنسي إميل بوتا (Emil Botta) في عام 1843 في قصر الملك الآشوري سرجون الثاني في مدينة خرسباد، ومن ثمّ المنقب الإنجليزي ليرد (layard) الذي حالفه الحظ في العثور على عدد من القصور الأشورية في مدينة نمرود الأثرية[1] . كما تمّ العثور على ألواح تحمل نصوصًا مكتوبة بالخط المسماري واللغة الأشورية ، تذكر الأعمال التي قام بها الملك سرجون الثاني ، واتضح من شكل العلامات الموجودة عليها بأنها لا تختلف عن علامات النوع الثالث من الخط المسماري المدوّن على حجر بهستون ، فأحدثت هذه النتائج المزيد من اهتمام الباحثين لحلّ رموز النّص البابلي ، وقد انتهت جهودهم وأعمالهم بالنجاح حيث نجح العالم السويدي لوفن شتيرن (Lovenstern) في عام 1845 في تعيين العلامات المكوّنة لاسم (ملك عظيم) وكذلك العلامة الخاصة بالجمع[2] .

وهناك محاولة أخرى قام بها المستشرق إدوارد هنكس (A.Hincks) الذي استطاع في عام 1847 تحديد الضمير بالأكدية Amatu ويقابلها بالعربية (أنا)، وتبين له بأنّ هذه الكتابة مقطعية وليست هجائية بسبب كثرة العلامات الواردة في النّص كما لاحظ أيضًا أنّها مقطعية محضة ، بل أن البعض من مقاطعها يستخدم للدّلالة عن كلمة واحدة ، أي ما يعرف بالعلامات الرمزية[3] .

كما عرف بأن هذه العلامات تتألف من حرف علّة وحرف صحيح أو بالعكس، واهتدى إلى قراءة أسماء الأعلام ، وذلك بالاستعانة بأحد النصوص التي تحصّل عليها أثناء التنقيبات في مدينة نينوى . وهذا النّص السالف الذكر يضع

---

1. بهيجة خليل إسماعيل ، المرجع السابق ، ص .233 .

2. نفسه ، ص. 233.

3. كريمر صموئيل نوح ، السومريون، تاريخهم، وحضاراتهم وخصائصهم، ترجمة فيصل الوائلي، (الكويت 1983) ، ص ص 24 – 25.

أسماء أعلام مدونة في حقلين ، الحقل الأول يضم الأسماء بالعلامات الرمزية ، والحقل الثاني يضم الأسماء المدوّنة بالعلامات المقطعية ، وشجّع ذلك العلماء الباحثين وعلى رأسهم رولنسون على مواصلة دراسته للنّص البابلي المنقوش على حجر بهستون ، وتمكّن بفضل استنساخ النّص ودراسته من التعرّف على القيم الصوتية لأكثر من 250 علامة مسمارية ولعدد من الكلمات المدوّنة باللغة البابلية[1] .

كما تابع باحثون آخرون دراستهم لحل رموز الخط المسماري حيث قدموا خدمات في هذا المجال، وقاموا بمقارنة نتائج أبحاثهم مع مفردات لغات أقوام الجزيرة العربية (اللغات الجزرية) وهكذا توصل العلماء إلى حل رموز الخط المسماري المدوّن باللغة البابلية[2] .

وبالرغم من النتائج التي توصّل إليها الباحثون في حل رموز الخط المسماري إلاّ أنّه بقي الشك يراود عددًا من العلماء حول صحة المعلومات، لذلك أصرّت الجمعية الآسيوية الملكية، Royal Asiatic Society التأكد من صحّة المعلومات، فوزعت على الباحثين ، المختصين في هذا المجال من المعرفة في عام 1857 أربع نسخ من كتابة آشورية تعود إلى الملك الآشوري (تيجلاتبليزر الأول) (Tiglat –pileser) 1115 ق. م . 1077 ق . م ، وهم على التوالي أوبرث (J.Oppert) أستاذ في جامعة السوربون، والعالم الإيرلندي هنكس (Hincks) والمستشرق الإنجليزي تالبوت (F. Talbbot) والعالم الإنجليزي هنري رولنسون (H. Rowlinson) لترجمة النّص كل على انفراد ، وبعد مدة شهرين وصلت النتائج إلى الجمعية المذكورة آنفا[3] ، وبعد مقارنة الترجمات الأربع تبين أن النتائج متقاربة رغم وجود بعض الاختلافات الطفيفة في قراءاتهم، وبهذا أقرت

---

1. بهيجة خليل إسماعيل ، المرجع السابق ، ص .234 .
2. نفسه ، ص. 234 .
3. نفسه ، ص 234 .

المحافل العلمية الاعتراف بمولد علم أطلق عليه اسم علم الأشوريات Assyriolgy نسبة إلى اللغة الأشورية ، لأن الباحثين اعتمدوا على النصوص المسمارية التي تعود إلى الفترة الآشورية خلال الألف الأول ق . م ، في حل رموز الكتابة المسمارية ، ومازال هذا الاسم مستخدمًا ليومنا هذا على الرغم من معرفة العلماء فيما بعد بأنّ اللغة الآشورية واللغة البابلية هما لهجتان انبثقتا عن اللغة الآكدية التي تعتبر اللغة الأم للأقوام الجزرية[1]. وأصبح علم الآشوريات يدرس في مختلف الجامعات المشهورة التي لها علاقة بحضارة بلاد الرافدين والحضارات القديمة .

إنّ اللغة السومرية التي كان يتكلّم بها سكان مناطق جنوبي بلاد الرافدين خلال الألف الثالث ق. م ، فقد تأثرت بانتشار الآكدية ابتداءا من الألف الثالث إلى الألف الثاني قبل الميلاد وتراجع انتشارها وأصبحت بمرور الوقت مجرّد لغة متداولة بين المتعلمين.

وكان للبابلية مكانة مرموقة ضمن المصادر المدوّنة التي وصلت إلينا تميزها عن غيرها ، بحيث كانت لغة التعليم والأعمال الأدبية، ولذلك نجد أن الملوك الآشوريين أمروا بأن تدوّن معظم نقوشهم الكتابية الرسمية بالآكدية البابلية، وبهذا كتبت التراتيل الدينية وكذلك قصائد المدح[2] .

أما في مجال الحياة اليومية، فقد اتخذ الآشوريون تقاليد خاصة بهم ، فقد صاغوا أغلب النصوص الاقتصادية والإدارية ، وكذلك رسائل كثيرة بأسلوب لغوي أكدي متميز شاع في بلاد آشور، لذلك يظهر التباين في أسلوب الصياغة والمضمون عن مثيلاتها المعاصرة لها في بلاد بابل[3] .

---

1 . بهيجة خليل إسماعيل ، المرجع السابق ، ص .235 .

2 . إيفاكانجيك . كيرشباوم ، تاريخ الأشوريين القديم ، ترجمة فاروق إسماعيل، الطبعة الأولى، دار الزمان ، (دمشق 2008) ، ص.17 .

3 . نفسه ، ص . 16.

3 . انتشار الكتابة المسمارية :

لقد انتشرت الكتابة المسمارية بفضل الخط المسماري الذي استخدم في النصوص المسمارية التي عثر عليها في مدينة الوركاء في الطبقة الرابعة ، والتي تعتبر في وقتنا الحالي أقدم نصوص وصلت إلينا . ونشير إلى أن هذا الخط كان منتشرًا في جميع مناطق القسم الجنوبي من العراق (بلاد سومر) على الرغم من أننا لم نعثر على آثار تدعّم ذلك ما عدا لوحة حجرية مكتوبة عثر عليها في مدينة كيش ، وهذه اللوحة تعود إلى فترة زمنية أحدث بقليل بالمقارنة مع ألواح الوركاء الطبقة الرابعة . أ . حوالي 3000 ق . م ، وحتى هذه الفترة المذكورة كان الخط المسماري مقتصرًا على اللغة السومرية فقط[1] .

ومنذ سنة 2500 ق .م . بدأت البوادر الأولى في استخدام هذا الخط لتدوين اللغة الأكدية أيضًا ، ولكن الفترة التي استعمل فيها الخط المسماري بصورة واسعة منذ أن تولى الأكديون الحكم بزعامة سرجون الأكدي في سنة 2350 ق . م ، وانتشر الخط المسماري على أيدي الأكديين في جميع مناطق بلاد ما بين النهرين وانتقل إلى عيلام وبلاد الشام ، فكتب به الحوريون والحيثيون في آسيا الصغرى كما كتب به المصريون في مراسلاتهم مع ملوك الشرق القديم المعاصرين لهم في القرنين الخامس عشر والرابع عشر ق. م ، باللغة البابلية والخط المسماري[2] .

اكتشف علماء الآثار رقم وكتابات مختلفة لها صلة وطيدة ببلاد الرافدين وما يتصل بها من تاريخ سياسي وحضاري في مناطق تبعد عنها مسافات طويلة، وعلى سبيل المثال، ففي مدينة إبلا الواقعة إلى جنوب غربي حلب (تل مرديخ) عثرت بعثة إيطالية بين سنتي 1974 و 1975 على مخطوطات القصر الملكي التي تعود

---

[1] . فوزي رشيد ، قواعد اللغة السومرية ، وزارة الإعلام ، (بغداد بدون تاريخ) ص، 25 .

[2] . علي القيم ، إبلام الطبعة الأولى ، دار الأبجدية ، (دمشق 1989) ص، 98 .

إلى النصف الثاني من الألف الثالث قبل الميلاد ، وتغطّي الفترة الواقعة في الربع الثالث من الألف الثالث ق .م ، وتحتوي على حوالي 16 ألف رقم وكسرة طينية كتبت بالخط المسماري وبلغة سكان إبلا نفسها إلى جانب اللغة السومرية، وتتضمن الرقم السالفة الذكر في محتواها موضوعات مختلفة في المجال السياسي والاقتصادي والاجتماعي والديني والإداري والثقافي[1]، وبذل اللغويون المختصون جهدًا كبيرًا في دراسة محتوياتها، وتوصلوا إلى أهم ما عثر عليه من وثائق مكتوبة خارج بلاد الرافدين ، وأقدم كتابات نقشت باللغة السومرية خارج بلاد الرافدين ، وبلغة سامية وهي اللغة الآكدية القديمة . ونشير حسب الدراسات إلى أن كافة النصوص الوثائقية المكتشفة في تل مريخ قابلة للتأريخ بين 2400 . 2250 ق. م[2] .

في مطلع الألف الثاني قبل الميلاد انتقل الخط المسماري عن طريق مدينة ماري التي تقع على الفرات إلى شمال سوريا .وفي هذه الفترة بالذات اقتبس الحيثيون الذين كانوا يقطنون أواسط آسيا الصغرى الخط المسماري[3] .وعن طريق التجار الآشوريين الذين كوّنوا لهم مستعمرة تجارية في منطقة كول تبة في إقليم كبادوكيا في آسيا الصغرى والتي تعود إلى الربع الأول من الألف الثاني ق.م (1880 . 1780 ق. م) أي إلى العصر الآشوري القديم .

إن المتتبع لطريقة الكتابة والإملاء على الرقم الطينية التي تمّ العثور عليها في إبلا وبوغاز كوي فإنّه يجد نفس الطريقة البابلية الوسيطة في الكتابة[4]. وبهذا

---

1. أحمد أرحيم هبو ، تاريخ الشرق القديم ، بلاد ما بين النهرين ، الطبعة الأولى ، دار الحكمة اليمانية ،(صنعاء 1996) ، ص. 45 .

2 . علي القيم ، المرجع السابق ، ص . 100.

3 . فوزي رشيد ، المرجع السابق ، ص.25 .

4 . حميد وحمادة ، وثائق إيمار الآكدية ، رسالة دكتوراه غير منشورة، (جامعة حلب)، 2005 ، ص .54.

نقول قد انتشرت اللغة السومرية والبابلية الوسيطة أو الآشورية الوسطى في إيمار وإبلا بدليل وجود تشابه في طريقة الكتابة والأسلوب والصياغة[1] .

وخلال القرنين الخامس عشر والرابع عشر قبل الميلاد وإن كان هذا خارج الإطار الزمني لموضوعنا . استخدم المصريون كذلك الخط المسماري في مراسلاتهم مع ملوك وأمراء منطقة الشرق الأوسط القديم . ونستدل على ذلك من رسائل العمارنة[2]. وهي رسائل مرسلة إلى أمنحوتب الثالث وأمنحوتب الرابع (أخناتون) من الملك الميتاني والملك الحيثي وملك ألاشيا (قبرص) ، وحكام سوريا وفلسطين وهذه الرسائل كلها مكتوبة باللغة الآكدية[3] .

جاء في كتاب الأستاذ كنودتسن (Kindtson) بعنوان « رقم من العمارنة» أن الكتاب المصريين في فترة حكم الملك امنحوتب الثالث وامنحوتب الرابع كانوا يجيدون اللغة الأكدية بلهجتها البابلية والآشورية ، فكانوا يكتبون الرسائل بتفويض من الملك إلى الملوك والحكام الأشوريين باللغة الأشورية ، وجاء في الكتاب أيضا أنه تمّ العثور في العمارنة على رقم طينية تتضمن جداول تمثل نصوصًا تعليمية دونت لهدف تعليم المبتدئين القراءة والكتابة وتكوينهم للعمل في مجال الكتابة[4] . ونستنتج من مراسلات العمارنة انتشار الكتابة المسمارية واللغة الأكدية وما يتصل بهما من تراث وفكر ثقافي أيضًا، واستخدمت الأكدية في الوثائق الرسمية ، وحافظت على لغاتها في شؤون الحياة اليومية . ووجود الأكدية في مصر يمثل مرحلة مؤقتة زمانيًا ومقتصرة في إطار البلاط الملكي، بحيث كانت لغة دخيلة تؤدي الأغراض الدبلوماسية الرسمية يستخدمها الكتاب والمترجمون في فترات

---

[1] . حميد وحمادة ، المرجع السابق ، ص .56 .

[2] . عامر سليمان ، نماذج من الكتابات المسمارية والنصوص القانونية ، طبع المجمع العلمي،(بغداد 2002) ، ص .222 .

[3] . فوزي رشيد ، المرجع السابق ، ص .25 ؛ بهيجة خليل إسماعيل ، المرجع السابق،ص.239.

[4] . بهيجة خليل إسماعيل ، المرجع السابق ، ص .239 .

عابرة لأداء مهام البلاط ، ونلاحظ بأنّها لم تتكرر في فترة الآشوريين والبابليين عند الاستيلاء على مصر خلال القرنين السابع والسادس ق. م[1] .

وعثر في الآلالاخ (تل عطشانة) في سورية على ألواح طينية تعود إلى القرن الرابع عشر قبل الميلاد من ضمنها معاجم لغوية تحوي الكثير من المصطلحات والمفردات الآكدية وبعض النصوص الأدبية ، وعلى ما يبدو أنّ الهدف من هذه النصوص هو تعليم الكتبة السوريين اللغة الأكدية[2] .

كما انتقل الخط المسماري في القرن التاسع قبل الميلاد إلى منطقة أورارتو في أرمينيا ، وَدوّنوا به لغتهم بعد تبسيط زائد لأشكالها . وقد كتبوا في أغلب الأحيان بالأسلوب المقطعي ولكنهم استخدموا رُموزًا كتابية سومرية وأشورية ، والدليل على ذلك قد تمّ العثور على مجموعة من الرقم الطينية بهذا الخط في تلك المنطقة وهي تتضمن مواضيع عديدة البعض منها عبارة ة عن عقود اقتصادية وإدارية وقضائية . كما تمّ العثور على نصوص مدونة بالخط المسماري والخط الآرامي، وتعود بتاريخها إلى القرن السابع قبل الميلاد[3] .

انتشرت الكتابة أو الخط المسماري في أنحاء عديدة من العالم. وكانت الرسائل التي يريد أصحابها أن يرسلوها من بلد لآخر توضع في سلال وتغطى السلة بالطين وتميز بخاتم المرسل ويكتب عليها اسم المرسل إليه ، أمّا اللوحة الطينية التي ترسل إلى شخص بعيد تلف بغلاف من القماش عليه قطعة من الطين تحمل ختم المرسل وعنوان المرسل إليه . وهذا النوع من المراسلات يمثل المراسلات الحكومية والمراسلات الخاصة ، وهي كثيرة ومختلفة توضح التنظيم الإداري

---

1 . فاروق إسماعيل ، مراسلات العمارنة الدولية (وثائق مسمارية من القرن 14 ق . م)، الطبعة الأولى، إنا للطباعة والنشر، (دمشق 2010) ، ص.25 .

2 . بهيجة خليل إسماعيل ، المرجع السابق ، ص .239 .

3 . ف . فون زودن مدخل إلى حضارات الشرق القديم ، ترجمة فاروق إسماعيل ، دار المدى ، (دمشق 2003)، ص.45 .

والقضائي والعسكري والمالي للدولة في مختلف الفترات الزمنية ، كما تبين علاقات الأفراد ببعضهم البعض وطريقة تعاملهم وعاداتهم وتقاليدهم الاجتماعية[1] .

ونستنتج مما تقدم أن الكتابة المسمارية انتشرت بخلاف الهيروغليفية المصرية في بلدان كثيرة من منطقة جنوب غربي آسيا على الرغم من صعوباتها، وتجاوزت الإطار الجغرافي للغة البابلية . الأشورية إلى مناطق بعيدة . وعلى هذا الأساس يمكن أن نقول لقد ساعد الخط المسماري واللغة الآكدية على انتشار التراث الثقافي والحضاري بما فيه الفكر الديني والأدبي ، في مختلف مناطق الشرق وبلدان العالم القديم .

[1] . عبد النافع أمين، صيغ العقود البابلية في النصوص المسمارية ، رسالة ماجستير غير منشورة، (جامعة الموصل 2001)، ص .120 .

الفصل الثاني
المؤسسات التعليمية في بلاد الرافدين

1 . المدارس
2 . المكتبات ودور السجلات (أرشيفات المكتبة)
3 . حفظ الوثائق .
4 . نماذج من المكتبات في بلاد الرافدين.
1 . مكتبة أرورك .
2 . مكتبة لكش .
3 . مكتبة نيبور .
4 . مكتبة سيبار .
5 . مكتبة كيش .
6 . مكتبة شادوبم.
7 . مكتبة آشور .
8 . مكتبة أدب .
9 . مكتبة نوزي.

المؤسسات التعليمية في بلاد الرافدين :

لعبت المؤسسات التعليمية دورًا كبيرًا في اكتشاف الكتابة وتطورها ، وساهمت بدورها في إثراء حضارة بلاد الرافدين البشرية ، ومن بين هذه المؤسسات التعليمية :

1 . المدارس :

كانت المدارس في بلاد الرافدين ملحقة بالمعابد ، حيث كان المعبد بمثابة المدرسة الأولى لتنشئة الجيل وتعليمه[1] ، ويعتبر الكهنة الأوائل الذين أسسوا هذه المدارس، وكانوا يقومون بمهمة التعليم فيها[2] ،فمنذ وقت مبكر ظهرت الحاجة إلى وجود مراكز لتعليم الأولاد وتدريبهم على الكتابة والقراءة وتعليم مبادئ مختلف العلوم الأخرى[3]. وتدل الآثار المكتشفة أنّ تعليم الأولاد قد بدأ منذ ظهور الكتابة ، بدليل أنّ أقدم الألواح التي عثر عليها في الوركاء (الطبقة الرابعة) تحمل كتابة صورية على الألواح، ممّا يمكن تسميته بالنصوص أو الألواح المدرسية التي كان قد كتبها المبتدؤون لتعليم الكتابة الصورية[4]. كما أظهرت التحريّات الأثرية مجموعة كبيرة من الألواح التي يعود تاريخها إلى العصر البابلي القديم خلال النصف الأول من الألف الثاني قبل الميلاد ، ومن خلال دراسة الرقم المدرسية توصل الباحثون إلى تقسيم المدارس في بلاد الرافدين إلى نوعين :

أ . **المدارس الابتدائية** : وهي المدارس التي كان يتلقى فيها التلميذ اللغة والقراءة والكتابة والحساب وشرح المفردات اللغوية والموسيقى ، وتسمى بالمصطلح

---

[1] . عامر عبد الله الجميلي ، الكاتب في بلاد الرافدين القديمة ، نشر اتحاد الكتاب العرب، (دمشق 2003) ، ص.49 .

[2] . ساكز هاري ، الحياة اليومية في العراق القديم (بلاد بابل وآشور) ترجمة كاظم سعد الدين ، دار الشؤون الثقافية العامة، (بغداد 2000) ، ص. 83 .

[3] .عامر سليمان ، اللغة الآكدية ، طبع دار الكتب (الموصل 1991) ، ص.163 .

[4] . نفسه ، ص. 163.

السومري أدبا « E ، DUB ،BA ،A » أمّا في اللغة الأكدية كان يطلق عليها « بيت طب bit - Tuppi» التي تعني بيت الألواح[1] .

ب . المدارس المتقدمة : وتتمثل في المدارس التي كانت تعلّم مختلف العلوم كالرياضيات والفلك والطب والسحر والأدب ...إلخ .

وسميت هذه المدارس« ببيت الحكمة » (بيت مَمَ bit mumme)، إذْ كانت هذه المدارس بمثابة المعاهد العالية ، وقد أطلق على الملتحقين بها (الدخول إلى بيت الحكمة) [أريب (بيت مم erib (bit) mumme][2] . وكان مدير المدرسة يسمى أوميا Ummia أي أب المدرسة ولقب المعلم أو المدرس الأخ الكبير ŠeŠ-gal الذي ورد ذكره في كثير من النصوص المسمارية والذي كان من الطلبة المتقدمين في الدراسة ويقوم بمساعدة الطلاب الجدد في تحضير واجباتهم اليومية[3]. ولقي المعلمون . ومعظمهم من الكهنة . احترام طلبتهم وتقديرهم، فقد جاء في أحد الرقم خطاب طالب إلى معلمه، يقول فيه: « يا أيها المعلم ! أيها الرّب الذي يخلق البشرية ! أنت إلهي حقًا، لقد كنت جروًا صغيرًا، وأنت فتحت عيني وجعلتني إنسانًا »[4] .

وتكشف التقنيات المتقدمة من النصوص عن مختلف المواقع عن نشاطات المدرسة وطرق التعليم مثل أورو سيبار ونفر ، فقد عثر في أروقة الغرف المدرسية على الكثير من الرقم التعليمية[5] .

بالإضافة إلى ذلك تصميم وهندسة البناء الذي كشفت عنه البعثة الفرنسية في مدينة ماري (تل الحريري) حتى نهر الفرات تشير إلى أنّه كان هناك بناء أي مدرسة موجودة فعلاً ، حيث كان البناء يتألف من قاعتين تشمل كل منهما عدة

---

[1] . عامر عبد الله الجميلي، المرجع السابق، ص.49 ؛ عامر سليمان ، المرجع السابق ،ص.164.

[2] . . Kramer Samuel Noah, l'histoire commence à Sumer, librairie Arthaud,(Paris1975),p.34.

[3] . فراس السواح، مدخل إلى نصوص الشرق القديم، طبعة أولى، دار علاء الدين (دمشق 2006) ; Ibid,p35 ص257.

[4] . فاروق إسماعيل، إرا وملك كل الديار، الطبعة الأولى، دار الجدل، (حلب 1992) ،ص 16.

[5] . Kramer S.N, op-cit, pp.38-39.

صفوف من المقاعد والمصاطب شيّدت من اللبن بحيث يتّسع كل مقعد لجلوس طالب واحد أو طالبين أو أربعة طلاب ، كما عثر بجانب المقاعد على أدوات مدرسية وأحواض مياه كان يستخدمها الطلبة لتحضير الرقم[1] .

وكشفت التقنيات التي جرت بين 1902 . 1903م ، في شروباك التي تعود إلى عصر السلالات السومرية عن مباني وغرف تعد من أبنية المدارس القديمة[2]. بالإضافة إلى التحريات التي أثبتت وجود مجموعة من النصوص المدرسية في أروقة معبد « أنانا» في أوروك (الوركاء) ، وعثر كذلك على أكثر من ثلاثة آلاف رقيم طيني في معبد نابو شخاري في بابل ، وهذه النصوص خاصة بتعليم التلاميذ في مختلف المراحل الدراسية[3]. أنظر الشكل رقم (4) ص57 .

ويتضح أن المدارس الأولى خلال العصور السومرية المبكرة كانت ملحقة بالمعابد في المدن القديمة، وهي أشبه بمؤسسة دينية، يتدرّب فيها الكهنة والأشخاص الذين يلتحقون بوظائف الكتبة في خدمة المعابد والقصور[4].

أما في العصر البابلي القديم بحدود 2000 – 1600 ق.م أصبحت المدارس إما مرتبطة بالقصور أو مستقلة عن المعبد والقصر، ففي القصر التابع « لنورأدد» عثر على ألواح مدرسية تشير إلى وجود جناح خاص للمدرسة في القصر، كما عثر في مدينة الوركاء على عدد كبير من الألواح المدرسية داخل أروقة القصور الملكية[5].

كانت المدارس في الألف الثالثة ق . م، جزءًا ملحقًا بالمعابد وهي أشبه ما يكون بمؤسسة دينية لتعليم الكهنة والأشخاص الذين يلتحقون بوظائف الكتبة

---

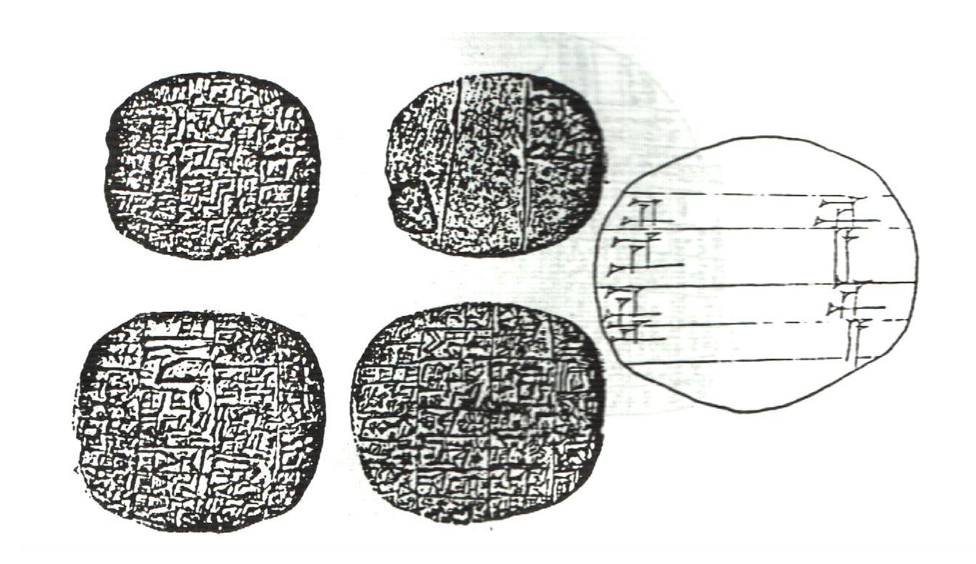
1 . parrot André, les fouilles de Mari, Syria, Tome 17, p. 21 .

2 . عبد الهادي الفؤادي ، دور الثقافة في العراق القديم ، (بغداد 1961) ، ص.19 .

3 . بهيجة خليل إسماعيل ، المرجع السابق ، ص. 247 .

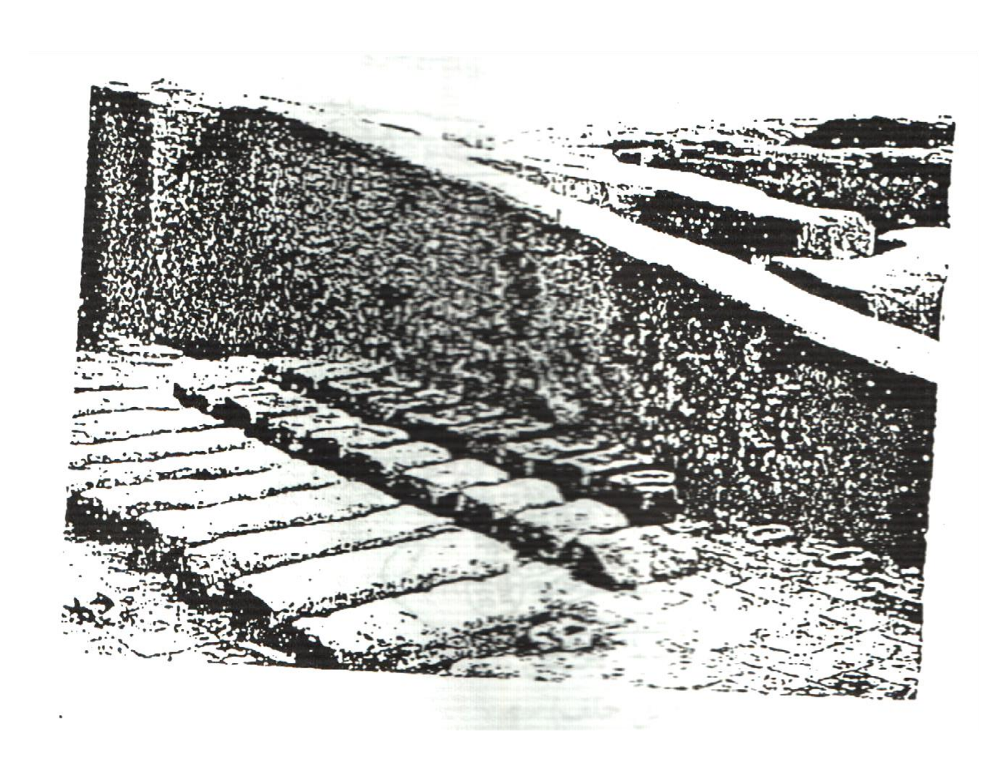
4 – Samuel Noah,op - cit,P35.

5 – لوكاس كرستوفر، حضارة الرقم الطينية وسياسة التربية والتعليم في العراق القديم، ترجمة يوسف عبد السميع ثروت، دار الحرية للطباعة،(بغداد 1980) ص26.



الشكل رقم 4 : نماذج من النصوص المدرسية.

عن : عامر سليمان، اللغة الأكدية، دار الكتب، (الموصل 1991)، ص. 118



صورة لمدرسة ماري

عن : عامر عبد الله الجميلي، المرجع السابق، ص. 173.

لخدمة المعابد والقصور وبمرور الزمن وتطور أركان الدولة والمؤسسات الاجتماعية ونتيجة لانتشار الكتابة ومختلف العلوم انتشرت المدارس بشكل واضح وواسع خاصة في بداية اللف الثاني ق.م ، 2000 ق.م ، أي في العهد البابلي القديم حيث ظهرت المدارس الرسمية خارج المعابد تحت إشراف القصر والكهنة، أي كان البعض منها ملحقًا بالقصور والبعض الآخر بالمعابد[1] ، كما وجدت هناك بيوت خاصة استخدمت كمدارس للتعليم كما هو الحال في مدينة نفر، حيث تمّ العثور على ثلاثة بيوت سكنية الواحدة مجاورة للأخرى ، ضمت مجموعة من الرقم الطينية من بينها النصوص المدرسية ، كما وجدت في مدينة أوروك في منطقة قصر « سين كاشد » مجموعة من النصوص المدرسية ، وكذلك في معبد أي . أنا في الوركاء[2] ، ويتضح أن عددًا كثيرًا من تلك المدارس كانت خاصة بالقصر ، يتعلّم فيها أبناء الملوك وهي تحت رعاية وإشراف الدولة والمعبد، أمّا أبناء العامة من الطلاب فكان عليهم أن يختاروا الانضمام إلى المدارس النظامية أو التعلّم على يد أستاذ خاص وبهذا زاد عدد الكتاب وانتشروا في كل مكان أكثر من العصور السابقة ، وكان يعتمد عليهم في التعليم في وقت الحاجة[3] .

وهناك من الأدلة المقدمة تثبت وجود مثل هذا النوع من التعليم الخصوصي مجموعة من النصوص المدرسية المكتشفة في مدينة أور ضمن إحدى الوحدات السكنية إذ يرجح أن تكون مدرسة تعود إلى شخص يدعى (شو . سن) ضمّ فيها ألفي نص مدرسي[4] .

---

1 . علي فاضل عبد الواحد ، سومر أسطورة وملحمة ، الطبعة الثانية دار الشؤون الثقافية العامة ، (بغداد 2000) ، ص. 24 .

2 . بهيجة خليل إسماعيل ، المرجع السابق ، ص.263 ، أنظر Gadd, C.J, teechers and Students in the oldest School, (London 1956),p.120 .

3 . أكرم الزيباري ، المدارس والعلم في العراق القديم ، مجلة ما بين النهرين ، العدد 68 ، (بغداد 1989)، ص.5.

4 . Gadd the excavation ur, (New York 1975),p.176.

وعلى الرغم من أن فترة الاحتلال الكاشي لبلاد بابل التي استغرقت أكثر من أربعة قرون (1600 . 1168 ق.م) وما انعكس على ذلك من تأثر في حركة التعليم ، إلاّ أنّه يلاحظ أن هذه المدة الزمنية شهدت نشاطًا في حركة استنساخ النصوص القديمة وتدوين النصوص الأدبية ومحاولة استخدام الكتبة للأساليب الأكدية القديمة المتميزة بجمالها ، وخاصة في كتابة النصوص الملكية ، وقد وصلتنا مجموعة من النصوص الأكدية المدونة والمستنسخة ، تعود إلى فترة الاحتلال الكاشي لبلاد بابل[1] .

وكان المنهج الدراسي المتّبع طويلاً وصعبًا، قد يستغرق سنوات طويلة ويتطلّب تفرغًا كاملاً، ويعتمد على الحفظ بالدرجة الأولى وخاصة في المرحلة المبكرة ، وكان يستوجب على التلميذ أن يكون متمكنًا من اللغة السومرية، ويداوم على استنساخ واستبيان قوائم الأسماء والمصطلحات، وإذا أسفرت أعماله على تطور وافي في الأشياء الأساسية في حرفته تمكن من مواصلة دراسته في فرع من فروع العلوم المختلفة ، ونشير إلى أنّ العلاقات الشخصية كانت تؤثر في وضعية الطالب إذْ تذكر إحدى الوثائق المدوّنة حوالي سنة 2000 ق. م ، أن نتائج أحد الطلاب كانت سيئة بسبب تعرّضه للضرب كثيرًا لسوء أدائه إلى أن أصبح كارهًا للمدرسة[2] .... إلخ .

2 . المكتبات ودور السجلات (أرشيفات المكتبة) :

كانت الأحياء الخاصة بالكتبة في مدن بلاد الرافدين أشبه بمؤسسات لتدريب من يرغب في تعلّم الكتابة ، وفي نفس الوقت تعتبر دور لحفظ النصوص العلمية والدينية والأدبية بفضل جمعها واستنساخها على الرقم وترجمة بعض النصوص

[1] . طه باقر ، مقدمة في تاريخ الحضارات القديمة ، المرجع السابق ، ص.458 .

[2] . عبد الوهاب حميد رشيد، حضارة وادي الرافدين ، الطبعة الأولى، دار المدى ،(دمشق 2004)، ص.151.

القديمة . وكان يتولى الإشراف على هذه الأحياء مجموعة من الكتبة[1]. وكانت المكتبة الخاصة بتدريس النساخ والكهنة تسمى بالمكتبة المدرسية[2] .

ومن دراستنا لبقايا المؤسسات العمرانية المكتشفة في عدد كبير من المواقع الأثرية التي تعود إلى عصور مختلفة في بلاد الرافدين تمكنا من التعرّف على بنايات ملتصقة مع بعضها البعض، ويستنتج من طريقة تخطيطها وتصميمها أنّها كانت تمثل أماكن يلتقي فيها الكتبة لتتبّع أعمالهم فيها، في أواخر القرن 19م تمّ اكتشاف (حارة الكتبة) في مدينة نفر والتي تعود إلى العصر البابلي القديم ،وقد عثر فيها على آلاف الرقم الطينية المدوّنة في شكل نصوص أدبية، كما تمّ العثور في فترة الخمسينات من القرن العشرين على عدد من النصوص التعليمية وجدت في ثلاث غرف سكنية مجاورة لبعضها البعض ممّا يدل على تعلّم التلاميذ فيها مبادئ قراءة وكتابة اللغة السومرية ، كما كان يدوّن فيها الكتبة الأدب السومري والملاحم والأساطير[3] .

وعلى ما يبدو أن إجراءات الحفاظ على الأدب السومري وتدوينه قد تمّ في مدينة نفر، إذ أنشئت فيها مدرسة خاصة كان لها دور لتسجيل أرشيف الأدب السومري[4] .

وهكذا بذلت جهود كبيرة في دراسة النصوص المكتشفة في مدينة نفر مما أثمر عن نتائج في غاية الأهمية، إذْ تتضمن النصوص المكتشفة قوائم كتبت بالرموز المسمارية[5]. بالإضافة إلى الرسائل الملكية وقرارات قضائية ومسائل علمية ورياضية ونصوص دينية تحوي تراتيل وصلوات وحكم ونصوص أدبية[6].

---

[1] . بهيجة خليل إسماعيل ، المرجع السابق، ص. 262 .
[2] . خيال الجواهري، هشام حمادة، تاريخ الكتب والمكتبات ، طبع ونشر جامعة دمشق 1997 ، ص.20.
[3] . علي فاضل عبد الواحد ، الكتابة والكتاب في حضارة وادي الرافدين ، مجلة الأقلام العدد السادس (بغداد 1999) ، ص.11.
[4] . نفسه ، ص 11.
[5] . عامر الجميلي ، المرجع السابق ، ص.140 .
[6] . خيّال الجواهري ، هاشم حمادة ، المرجع السابق ، ص ص. 19 . 20.

كما أفادتنا التقنيات الأثرية على وجود مجموعة من الأرشيفات الخاصة بالكتبة في أحياء أخرى من بلاد الرافدين ، وهذه المجموعات تتميّز عن بعضها البعض منها الكبيرة والصغيرة ومن ذلك مثلاً العثورعلى مجموعة من الأرشيفات في كل من مدينة بابل والتل الأبيض في « عقر قوف » وفي الوركاء وكيش وشروباك وكلخ (نمرود) وسلطان تيه قرب حرّان وسيبار وشاديوم (تل حرمل)[1].

كما تمّ العثور على أرشيفات الكتبة في حارة الكتبة في مدينة أشور في الجزء الجنوبي الغربي من معبد (أنو. أدد) إذ عثر في أحد المباني على أرشيف ضمّ مئة رقيم يعود إلى العصر الأشوري الوسيط، وقد كتب من طرف مجموعة من الكتبة نذكر منهم (مردك . بلسُ ، ارش Marduk – ballassu- eris ، وبيل . أخ . ادن bel – aha – iddna) وكلهم ينتسبون إلى كتبة عاشت خلال الفترة التي سبقت حكم تيغلات فلاسر الأول حوالي القرن 12 ق.م[2].

وكشف عن أرشيف ثاني للكتبة في مبنى آخر قرب الزاقورة الرئيسية لمدينة أشور يعود تاريخه إلى عائلة كتبة ذكر من بينهم الكاتب (نابو – أخ – أدن . nabu – aha – iddna) وابنه (ثم . بلاط Summa – balat) وقد ضمّ هذا الأرشيف 65 رقيمًا يعود تاريخه إلى القرن السابع قبل الميلاد[3] . هذا وقد أفادتنا نتائج النتقيبات عن اكتشاف أكبر أرشيف في مدينة أشور وجد في مبنى (آشب asipu) أي الكاهن والمعزّم إذْ احتوى هذا الأرشيف على ما يقرب 800 رقيم طيني ، بالإضافة إلى لوح من العاج ويعود تاريخ هذا الأرشيف إلى القرن 7 ق. م[4] .

---

[1] . عامر سليمان ، اللغة الأكدية ، المرجع السابق ، ص 192.

[2] . pedersen olof, old Archives and libraries in the Ancient, Near East, 1500-300 B.C (Maryland 1997),p.83.

[3] . Ibid,p,83.

[4] . Ibid,pp.134 -135.

في الألف الثالثة حوالي سنة 3000 قبل الميلاد، ظهرت النصوص الصورية الأولى لعصر أوروك الأخير الطبقة الرابعة في موقع أوروك، وعصر جمدة ونصر الطبقة الثالثة في أوروك ، وفي موقعي جمدة نصر وتل العقير في العراق وتل براك في شمال شرقي سوريا وسوسة في جنوب غربي إيران . وفي الفترة اللاحقة حوالي 2600 . 2300 ظهرت نصوص عصر فجر السلالات في بلاد الرافدين والنصوص القديمة التي تعود إلى أور، بالإضافة إلى النصوص القديمة من موقع كيش وتل فارة (شاروباك القديمة) وتل أبو الصلابيخ ، وتعود إلى هذه المرحلة نصوص مدينة جرمو حوالي 2400 ق. م ، ونصوص مدينة أور للملك لوجال زكيزي ، حوالي 2340 ق . م ، 2316 ق. م، ومن خلال دراسة مختلف النصوص القديمة وردت أسماء لبعض كتبة الملوك، من عصور مختلفة ونذكر على سبيل المثال الكاتب السومري الشهير « دودو» كاتب الملك السومري «أور نانشة[1]»[2] أنظر الشكل رقم 5 ، ص 63 ، كما تمّ العثور على أرشيف من النصوص المسمارية في مدينة إبلا (تل مرديخ حاليا) في سوريا داخل غرفة في القصر ويعود إلى العصر البرونزي المبكر 2409 ق.م . 2300 ق.م، واحتوت هذه الغرفة ألفي لوح مسماري وعدد كبير من الكسر. وكانت الألواح منظمة رتبت على رفوف من الخشب ، ولكن عندما تعرّض القصر للحرق احترقت النصوص فانزلقت الألواح الطينية إلى الأرض وشويت بفعل النّار، ورغم ذلك احتفظت الألواح على ترتيبها الأصلي الذي نظمت به على الرفوف ، ولقد تضمنت مواضيع نصوص عصر فجر السلالات في بلاد الرافدين قوائم بواردات المعابد ونصوص خاصة بالتمارين المدرسية لتعلّم الكتابة ، بالإضافة إلى جداول بالعلامات المسمارية ومخارجها الصوتية ، لذلك صنفت تلك المعاجم على أنّها أقدم المعاجم اللغوية في التأريخ[3].

---

1 . أورنانشة 2494 . 2465 ق.م ، مؤسس سلالة لجش في عصر فجر السلالات الثالث .

2 . Wisseman D.j, Assyrian writing Baads, Iraq Vol XVII, (London 1955)p.7.

3 . عامر سليمان ، جوانب من حضارة العراق القديم، (بغداد 1983) ، ص ص 222 – 224.



الشكل رقم 5 : الكاتب السومري الشهير ، دودو.

عن : Kramer,S.N , op-cit, p.36.

إن معظم النصوص الأرشيفية المكتشفة في إبلا قابلة للتأريخ بين 2400 . 2250 ق. م ، وباستثناء أرشيف إبلا الذي ضمّ نصوصًا معجمية بالمفردات السومرية ، فإن كافة النصوص مكتوبة بأقدم لغة سامية وهي لهجة إبلا الأكدية ، ويطلق على هذه اللغة اسم اللغة الإبلانية نسبة لمدينة إبلا التي تمّ العثور فيها على وثائق نفسها ، هذا وكانت اللغة الإبلانية تستعمل الإشارات السومرية في مجالات واسعة كما هو الحال في اللغة الآكدية القديمة[1] ، كما ضم أرشيف إبلا بعض النصوص التي تتعلّق بالطقوس الدينية والتعاويذ ، ومن مواضيع نصوص إبلا المهمة هناك عدد كبير من النصوص الإدارية والرسائل والاتفاقيات ، وتمّ اكتشاف الخابور في شمال شرقي سوريا في الطبقة الثالثة المعاصرة لعصر فجر السلالات عن 216 رقيمًا ، مصدرها من بقايا البناية التي سميت ببيت الرقم ، وتتضمن نصوص هذه الرقم مواضيع اقتصادية وإدارية تهتم بشؤون العمّال وتوزيع الأعمال وتحضير المنتجات الحيوانية[2] .

وقد شهدت القرون الثلاثة الأخيرة من الألف الثالث قبل الميلاد قيام السلالة الأكدية 2334 . 2154 ق. م ، ودولة مدينة لجش (2141 . 2122 ق.م) وسلالة أور الثالثة (2112 . 2004 ق. م)، وكتبت نصوص السلالة الأكدية بلهجة قديمة من اللغة الأكدية التي انبثقت عنها لهجتين رئيسيتين البابلية والآشورية .

وكذلك استمر استخدام اللغة السومرية في التدوين طيلة حكم السلالة الآكدية، وتميزت نصوص هذا العصر بالتنظيم ودقة الخط المستعمل في تدوينها، وفيما يخص مواضيعها فتضمنت الكتابات الملكية ، النصوص الإدارية والاقتصادية

---

[1] . علي القيم ، المرجع السابق ، ص .100.

[2] . نائل حنون ، حقيقة السومريين ، الطبعة الأولى ، دار الزمان (دمشق 2007) ، ص.98.

والقضائية، الرسائل، وبعض من النصوص الأدبية والدينية ، وتشمل كتابات دولة مدينة لجش تدور مواضيعها حول حاكمها جوديا (2141 . 2122 ق.م) ونشاطاته في مجال البناء والتجارة ، بالإضافة إلى بعض النصوص التاريخية التي تذكر أخبار الحملات الحربية . وترك جوديا نصوصًا نقشها على أسطوانات طينية ، وتعتبر أولى النصوص الأدبية السومرية التي تطورت فيما بعد أثناء العصر البابلي القديم كما ظهرت في بلاد عيلام في نفس الفترة نصوص « بوزر . انشوشناك » في حوالي 2140 ق. م،(ملك أوان Avan)، الذي ذكر اسمه في قائمة ملوك سوسة . ويبلغ عدد هذه النصوص المسمارية اثني عشرة نصًا مدونًا باللغة الأكدية ما عدا القليل منها بالعيلامية[1] .

وفي عصر سلالة أور الثالثة ازداد تدوين النصوص المسمارية بحيث اكتشف منها عدد كبير في عصرنا هذا تعود إلى عصر شلجي (2094 . 2047 ق.م) ثاني ملوك السلالة ، عشرين ألف نص، والمدن التي تمّ اكتشاف في مواقعها عن أكبر المجموعات من النصوص في أور، أوما تل الجوخة حاليًا وجرسو (تللو حاليا) ... إلخ ، وجميعها تقع في جنوب العراق ، وقد بلغ عدد ما نشر من تلك النصوص المكتشفة أكثر من ثلاثين ألف ، وظهرت مدينة ماري (تل الحريري حاليًا في سورية) هي الأخرى لتكون مركزًا مهمًا في هذه الفترة والعصر البابلي القديم والذي يليه في النصف الأول من الألف الثاني قبل الميلاد (العصر البرونزي الوسيط) وتعود أغلب النصوص المسمارية المكتشفة في ماري إلى عصر سلالة أور الثالثة ، وبلغ مجموع هذه النصوص خمسة عشر ألف نص ، وتشمل مواضيع نصوص هذا العصر العقود والنصوص الإدارية والاقتصادية والقانونية وبعض النصوص الملكية وقوائم بأسماء السنين[2] .

---

[1] . نائل حنون ، المرجع السابق ، ص.99.

[2] . نفسه ، ص ص. 99 . 100، للمزيد من المعلومات أنظر عيد مرعي، قوانين بلاد ما بين النهرين ، دار الينابيع، (دمشق 1995).

أمّا الألف الثاني قبل الميلاد ، فيطلق على القرون الأربعة الأولى منه اسم العصر البابلي القديم في بلاد الرافدين ، والبرونزي الوسيط أو العصر السوري القديم في سورية وهو العصر الذي حكمت في نصفه الأول السلالات الأمورية في بلاد الرافدين ، وانفردت بالحكم في نصفه الثاني سلالة بابل الأولى وهي أيضًا من أصل أموري التي اشتهرت بملكها السادس وهو حمورابي ، وامتاز العصر البابلي القديم بأنّه عصر ازدهار وتطور العلوم والآداب حيث ظهرت فيه أغلب النصوص السومرية والأكادية التي وصلت إلينا ، لقد اكتشفت عشرات الآلاف من النصوص المسمارية في هذا العصر في مواقع مدن قديمة مختلفة مثل نفر، إيسن . لارسا . سيبار . أشنونا وميتزان ...إلخ .

كما بلغت مدينة ماري في سورية أوج ازدهارها في العصر البابلي القديم وتعود أغلب نصوص سجلاتها إلى هذا العصر . وكما ذكرت آنفا تميزت نصوص العصر البابلي القديم بتنوع مواضيعها ومنها النصوص الأدبية والمعاجم اللغوية ، وقوائم أسماء الملوك والنصوص الإدارية والاقتصادية والعقود التي تتعلق بالبيع والشراء والإيجار والقروض والرهن ، كما ظهرت القوانين والشرائع القيّمة والناضجة مثل شريعة حمورابي ، وشريعة لبت عشتار، وقوانين أشنونا[1].

وتعود إلى العصر البابلي القديم مجموعة كبيرة من النصوص الملكية التي تبيّن نشاط الملوك في البناء وحفر الأنهار والقنوات وإنشاء السدود ، إلى جانب قوائم بأسماء الملوك ونصوص خاصة بتنبؤات الفأل ، ومما يزيد أهمية بالغة بخصوص نصوص الفأل أنّها كثيرًا ما تتضمن إشارات إلى حوادث تاريخية مهمة جدًّا . وفي العصر البابلي القديم تمّ الاهتمام بالمواضيع الجغرافية بحسب كتابة أسمائها أو بحسب تسلسلها على الطرق، كما انتقلت العلوم

[1] . فاضل عبد الواحد علي ، حضارة بلاد وادي الرافدين، (بغداد 1983) ، ص 276.

الرياضية من التطبيق العلمي إلى تدوينها على ألواح الطين ، وظهر عدد كبير من الرسائل مثل رسائل حمورابي والرسائل المكتشفة في ماري.

وإلى الشمال من بلاد بابل كانت بلاد آشور تمر بالعصر الأشوري القديم، وتعود نصوص هذا العصر إلى المركز التجاري الآشوري كانيش في بلاد الأناضول (كول تبة) وتحتوي تلك النصوص على رسائل وسجلات تجارية ووثائق الحسابات وأيضًا نصوص آشورية قديمة أخرى من بوغاز كوي[1] .

3 . حفظ الوثائق :

استعمل سكان بلاد الرافدين الألواح الطينية لحفظ جميع أنواع الوثائق الخاصة والعامة، ويوجد عدد كبير منها يعود إلى فترة قبل المنتصف الألف الثاني قبل الميلاد ، وهي محفوظة في متاحف مختلفة من أنحاء العالم .

ولقد أثبتت الدراسات أنّه بدأ حفظ النصوص المسمارية بشكل واسع منذ أولى مراحل اختراع الكتابة وتدوين الرقم الطينية في أواخر الألف الرابع قبل الميلاد، وكانت الطريقة الأكثر انتشارًا في حفظ الرقم الطينية هي وضع تلك الرقم في سلال صنعت من الطين والقصب والتي عرفت باللغة الأكدية (Sim pisan- dub girgnattu) ووضعت معها بطاقة تعريفية بمضامين تلك الرقم بمثابة الفهرس في وقتنا الحالي[2]. كما حفظت بعضها في داخل الأوعية الفخارية (أي الجرار الفخارية) ، كما عثر أيضا في موقع كيش على مجموعة من الجرار المكسورة ، كانت موضوعة بترتيب حول جدران بعض الغرف ، وقد وجد في داخل البعض منها مجموعة من الرقم[3] .

كما وجد الباحثون أن بعضًا من الرقم الطينية محفوظة بداخل صناديق مصنوعة من الطين ذات أغطية دوّن عليها من الخارج عناوين الرقم المحفوظة

---

[1] . فاضل عبد الواحد علي المرجع السابق ، ص. 276 ؛ للمزيد من المعلومات أنظر: نائل حنون، شريعة حمورابي، دار الزمان، (دمشق 2005) .

[2] . Pedersen olof, op-cit p.194.

[3] . عامر الجميلي ، المرجع السابق ، ص .141 .

فيها أنظر الشكل رقم (6) و(7)، ص 69 ، وفي البعض الآخر وضعت بطاقات تعريف بمحتوياتها، وكانت مثل هذه الصناديق تودع في ذمة أحد الأشخاص شريطة أن يحصل على مبالغ تدفع له عرف باسم رئيس الرقم (Rabgirgina KKu)، وهي بمثابة السجلات المستعملة في وقتنا الحاضر[1] .

كانت الرقم والألواح المدونة تحفظ بترتيب على ديكاك مصنوعة من اللبن أو الآجر وأيضًا على رفوف طينية أو خشبية. بالإضافة إلى ثقوب وجدت في الجدران، وعلى ما يبدو كانت تخصّص غرفة في المعابد أو القصور ، وحتّى في البيوت لوضع الألواح المدوّنة فيها ، وخير دليل على ذلك ما قدمت لنا أبلا أقدم أرشيف لحفظ النصوص في موضعه الأصلي داخل غرفة مخصصة له في القصر، وكانت هذه الغرفة بها رفوف خشبية لحمل الألواح ، ولكن الحريق الذي حدث في العصور القديمة أدى إلى انزلاق الألواح وهي على ترتيبها القديم إلى أرضية الغرفة، وقد ضم هذا الأرشيف ما يزيد على ألفي لوح مسماري[2] .

كما أسفرت تنقيبات الهيئة العامة للآثار والتراث، عن وجود رقم في كوّات داخل الجدران في آشور في بيت الكاهن ، تحوي هذه الرقم على نصوص أدبية ومعجمية فضلاً عن اللوح الرابع من قانون حمورابي ، كما أن مجموعة الرقم الكبيرة كانت تحفظ في أماكن خاصة سميت باللغة السومرية (أي . دب E.Dub-Ba) وباللغة الأكدية تعني (بيت . طبّ bit – Tuppi) وتعني بيت الرقم[3] .

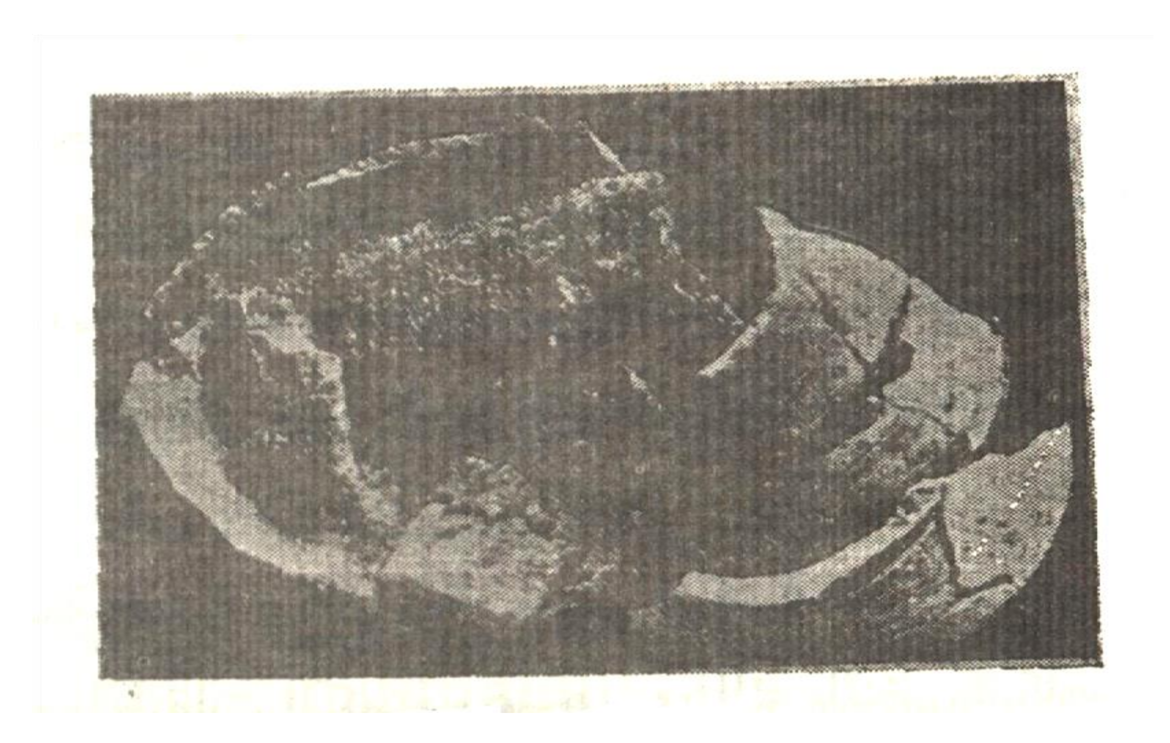
كانت تحفظ الرقم في البيوت السكنية أيضًا ، خاصة بيوت الكهنة والكتاب أو التجار أو لدى أشخاص معروفين ، بدليل أنّه تم العثور في منطقة شمشارة في أحد البيوت على مجموعة من الرسائل الشخصية المتبادلة مع الملك الأشوري شمسي ادد الأوّل (حوالي 1800 ق.م). وفيما يخص الوثائق والعقود الرسمية

---

1 . عامر الجميلي، المرجع السابق ، ص. 141 .

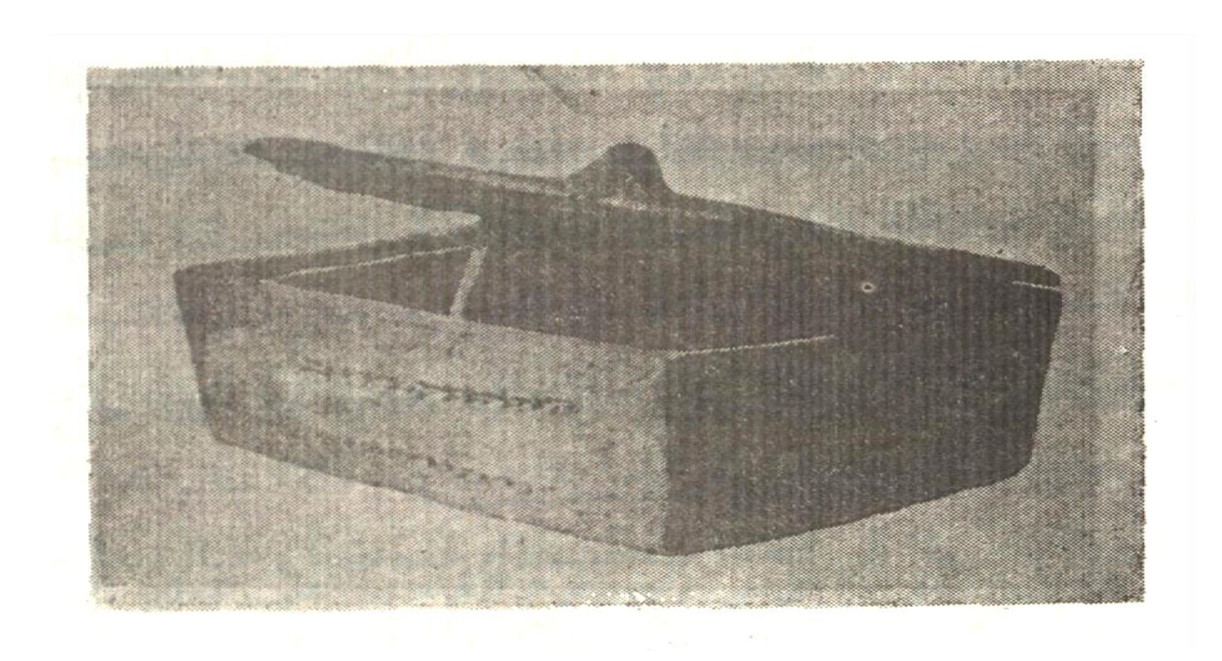
2 . Pedersen Olof, op-cit,p.197.

3 . بهيجة خليل إسماعيل ، المرجع السابق ، ص .267 .



الشكل رقم 6 : بقايا جرة كانت تحفظ بعض الرقم الطينية وجدت في كيش

عن : بهيجة خليل إسماعيل، الكتابة ، حضارة العراق، ج1 (بغداد 1985)، ص .266.



الشكل رقم 7 : صندوق لحفظ الرقم الطينية .

عن : بهيجة خليل إسماعيل، المرجع السابق ، ص .266

الخاصة بالمعبد أو القصر فقد كانت تحفظ في مكان خاص بها ، ويتولى إدارتها رئيس يكون من كبار موظفي الدولة وهنا نشير كمثال إلى رسالة الملك حمورابي الموسومة إلى سين ادنام حاكم مدينة لارسا يذكر فيها « من أجل فض النزاع حول قطعة أرض . »[1] .

ومن خلال ما تقدم نستنتج بأن الوثائق الرسمية والقانونية كانت تحفظ في القصر ، أما النصوص المدرسية أو التي تتعلّق بالطقوس الدينية والتراتيل فكانت تحفظ في المعابد والمدارس ، حيث تم العثور على عدد كبير منها في معبد الإله أي . زيدا المخصّص لعبادة الإله نابو (إله الكتابة والمعرفة) في مدينة نينوى، وكذلك في معبد نابو . شا . خاري في بابل ، وحفظت الرقم في رفوف لها شكل موازي للجدران بحيث تمّ العثور في التل الأبيض في عقرقوف على مجموعة من الرقم مصففة على الرفوف الواحدة بجانب الأخرى والبعض الآخر من الرقم مرتبة الواحدة فوق الأخرى ، ما يشبه نظام ترتيب الكتب في المكتبات في وقتنا الحاضر وكانت مثل الرفوف المذكورة تغطى بحصير أو تطلى بطبقة من القار لوقاية الألواح ومنع تسرّب الرطوبة إليها[2] .

اتخذت هذه المواد التي حفظت بأماكن ملحقة بالمعابد سميت بالخزانات وهي بمثابة المكتبة في وقتنا الحالي، جمعت فيها الوثائق والسجلات الإدارية والعقود التجارية والمعاهدات السياسية والملاحم التي عكست التطور للمجتمع الذي عاش في تلك الفترة .

كشفت الحفريات الأثرية عن عدة مواقع بها مكتبات تعتبر دور للسجلات السومرية والبابلية والأشورية ، ونذكر على سبيل المثال خمس مكتبات ترتيبها حسب المواضيع هي :

1. مجموعة الألواح الخاصة بأسماء الملوك والأنساب أي السلالات الحاكمة.

---

[1] . بهيجة خليل إسماعيل ، المرجع السابق ، ص ص .267 . 268 .

[2] . نفسه ، ص. 268 .

2 . مجموعة الألواح الدينية .

3 . وثائق وسجلات العقود التجارية .

4 . الألواح الدينية .

5 . المكتبة الخاصة بتدريس النساخ والكهنة وسميت بالمكتبة المدرسية[1].

كانت الأحياء الخاصة بالكتبة في مدن بلاد الرافدين أشبه بمؤسسات لتدريب من يرغب في تعلّم الكتابة ، وفي نفس الوقت تعتبر دور لحفظ النصوص العلمية والدينية والأدبية بفضل جمعها واستنساخها على الرقم وترجمة بعض النصوص القديمة . وكان يتولى الإشراف على هذه الأحياء مجموعة من الكتبة[2]. وكانت المكتبة الخاصة بتدريس النساخ والكهنة تسمى بالمكتبة المدرسية[3] .

ومن دراستنا لبقايا المؤسسات العمرانية المكتشفة في عدد كبير من المواقع الأثرية التي تعود إلى عصور مختلفة في بلاد الرافدين تمكننا من التعرّف على بنايات متصلة مع بعضها البعض، ويستنتج من طريقة تخطيطها وتصميمها أنّها كانت تمثل أماكن يلتقي فيها الكتبة لتتبع أعمالهم فيها ، في أواخر القرن التاسع عشر تم اكتشاف حارة الكتبة في مدينة نفر والتي تعود إلى العصر البابلي القديم، وقد عثر فيها على آلاف الرقم الطينية المدونة في شكل نصوص أدبية ، كما تم العثور في فترة الخمسينات من القرن العشرين عن عدد من النصوص التعليمية وجدت في ثلاث غرف سكنية مجاورة لبعضها البعض مما يدل على تعلّم التلاميذ فيها مبادئ قراءة وكتابة اللغة السومرية ، كما كان يدون فيها الكتبة الأدب السومري والملاحم والأساطير[4] .

---

1 . خيال الجواهري ، هاشم حمادة ، المرجع السابق ، ص.20 .

2 . بهيجة خليل إسماعيل ، المرجع السابق ، ص. 262 .

3 . خيال الجواهري ، هاشم حمادة ، المرجع السابق ، ص.20 .

4. فاضل عبد الواحد علي ، الكتابة والكتاب في حضارة واد الرافدين ، المرجع السابق،ص.11 .

وعلى ما يبدو أن إجراءات الحفاظ على الأدب السومري[1] وتدوينه قد تمّ في مدينة نفر مما أثمر عن نتائج في غاية الأهمية ، إذْ تتضمن النصوص المكتشفة قوائم كتبت بالرموز المسمارية[2]، بالإضافة إلى رسائل ملكية وقرارات قضائية ومسائل علمية ورياضية ونصوص دينية تحوي تراتيل وصلوات وحكمة ونصوص أدبية[3] .

4 . نماذج من المكتبات في بلاد الرافدين :

إن الحاجة الماسة إلى المحافظة على الألواح الطينية ، وترتيبها ترتيب سليم ، دفع السومرريين للاحتفاظ بالرقم (الكتابات) الطينية في أماكن خاصة داخل المعابد أو القصور الملكية أو المدارس، ومن هنا تمّ العثور على بقايا هذه المكتبات أو مراكز لوثائق في المدن السومرية الكبيرة .

1 . مكتبة أوروك Uruk (الوركاء)

عثر عليها في مدينة الوركاء وهي أقدم المواقع الأثرية اكتشفت فيها الكتابة المسمارية تعود إلى قبل 4000 ق. م، وازدهرت بين 3800 . 3000 ق.م ، وهي من المدن السومرية القديمة تأسست في الألف الخامس قبل الميلاد في جنوب العراق، ووجدت بها ألواح طينية كتبت بالخط المسماري، كانت تتألف من 2500 مقطع أو كلمة، وكما أشرنا سابقًا تضمنت كتابة على هيئة صور للأشياء المراد تدوينها، والتي سميت بالطور الصوري[4] . فقد عرفت أوروك بمعابدها ومدينتها الواسعة خلال فترة دويلات المدن وازدهار الحضارة السومرية الأكدية، وظلّت هذه المدينة باقية لفترات طويلة بحيث سكنها البابليون والآشوريون ، ووجد في إحدى

---

1 . فاضل عبد الواحد علي ، المرجع السابق ص.11 .

2 . نفسه ، ص.11 .

3 . خيال الجواهري ، هاشم حمادي ، المرجع السابق ، ص ص.19 . 20 .

4 . نفسه ، ص ص .20 . 21 .

حجرات معبدها الرئيسي عدد كبير من الرقم الطينية المنقوشة والكتابات العديدة التي تسجل الحوادث التاريخية من حروب وأعمال الملوك وسيرتهم والمشاريع العمرانية ، وقد دوّن في أحد الألواح الطينية فهرس خاص بأسماء الملوك، بحيث توصل إلى إثبات مئة أسماء، لإثنى عشر ملكًا يعود نسبهم إلى السلالة الأولى التي حكمت أوروك، وأغلبهم من صنف الآلهة أو أشباه الإلهة[1].

وورد في بعض الرقم الأساطير السومرية التي تتعلق بالملوك. أشباه الآلهة ومن أشهرهم جلجامش، كما أفادتنا الرقم بأن جلجامش قام ببناء أسوار مدينة أوروك وساهم في بناء معبد (أي . أنا) وذكر في رقيم آخر أنّه حارب (أكا) Aga آخر ملوك سلالة كيش[2] الأولى[3] .

كما وجدت مجموعة من الرقم التي تضمنت وثائق إدارية وقانونية وتجارية وعهودًا مختلفة وصلوات وأدعية ...إلخ، ولعلّ أهمّ الرقم التي استخرج منها رقيم ومعه قطعة طينية تشكل صفيحة فيها معلومات تشير إلى أنّ الملك البابلي نبو بلاسر (626 . 605 ق. م) قد استعار الرقيم الخاص بالآلهة عشتار، ولكن بما أنّ الرقيم لم يعاد في حينه إلى المكتبة، ويستدل على ذلك بأنّه وجده أحد الكهنة في مدينة عيلام وأعاده إلى موطنه في مدينة أوروك ، كما عثر في نفس المكتبة على رقيم آخر مسجّل عليه الملاحظة الآتية : لقد تمت إعارة النسخة الثانية لأحد الرقم من قبل الملك سرجون الآشوري[4]، (721 . 705 ق.م)، وتمت إعادته[5].

---

1 . بصمة جي فرج ، الوركاء ، مديرية الآثار القديمة(بغداد 1960)، ص.7 .

2 . سلالة كيش حكمت بعد الطوفان مباشرة ، على ما يبدو بداية الألف الثاني قبل الميلاد .

3 . بصمة جي فرج ، المرجع السابق ، ص.7 .

4 . ملاحظة: هذه المعلومات للتوضيح فقط ، لأنها بعيدة عن الإطار الزماني للبحث .

5 . فؤاد يوسف قزانجي ، المكتبات في العراق ، (بغداد 1976) ص .26 .

Driver G R semitic writing From pictograph to Alphabet, (oxford 1976)p.77

2 . مكتبة لجش Lagash :

على ما يبدو أن مكتبة لكش أو تلّو ، وجدت في المعبد الرئيسي لمدينة لكش، تعود إلى حوالي (3200 . 2750 ق.م)، وكان أول من اكتشف أثر موقع المعبد هو القنصل والآثاري الفرنسي دي سارازاك (De Sarazak) في الموصل خلال عام 1877 . 1891 إلاّ أنّه كان يجهل وجود دار السجلات أو المكتبة بل لم يهتد إلى ذلك، ووجدت المكتبة من طرف سكان المنطقة أثناء حفرياتهم العشوائية، ولذلك فإن عدد كبير من الرقم الطينية قد نقلت أو بيعت خارج العراق، ومن تلك الرقم ما يزودنا بمعلومات عن الحرب التي قامت بين ملك لجش (أيناتم) والعيلاميين في سنة 2750 ق.م ، بالتقريب ، كما تم اكتشاف الآثار السومرية الأولى وكتابات (أشيا كونس) أو أمراء لكش ، زيادة عن مائة ألف رقيم وكسرة تعود إلى عهد ما قبل سرجون الأكدي[1] . وكانت رقم دار السجلات بمدينة لكش منظمة على صف من الطابوق كالأسرة وفي باطنها وضعت الألواح في عدة طبقات منسقة[2] . وكان حجم الرقم الطينية التي وجدت في مكتبة لكش مختلف إذْ يتراوح بين بوصتين واثنتي عشر بوصة، أما الألواح الصغيرة كانت محفوظة في جرار كبيرة ، وكانت مجموعة دار السجلات تتضمن وثائق المعبد بصفة عامة والعديد منها يحتوي على مستندات تجارية تتعلّق بالمعاملات الخاصة والعامة[3] .

3 . مكتبة نيبور Nippur :

كانت عبارة عن جزء من المعبد الرئيسي ، لنفر ونيبور السومرية، اكتشفت فيها دار السجلات يعود تاريخها إلى 2700 . 2100 ق. م ، وقد قامت بعثة

---

1 . كريمر صمويل، الأساطير السومرية، دارسة في المنجزات الروحية والأدبية في الألف الثالث ق.م ، ترجمة يوسف داود عبد القادر (بغداد 1971)، ص.3 .

2 . Richarson, Ermest, biblical libraries , princeton (univ, 1964)p.45.

3 . كوركيس عواد ، خزائن الكتب القديمة في العراق ، طبعة دار المعارف، (بغداد 1948)، ص.62 .

أمريكية بالتنقيب خلال الأعوام 1888 . 1890 فوجدت عددًا كبيرًا يتراوح بين 30.000 إلى 40.000 رقيم طيني[1] .

وقد تبين أن بعض هذه الألواح كان سجلاً لسلالة الكاشيين وبعضها الآخر يتعلق بأمور معبد أنليل العظيم، وهو من أقدم المعابد في العالم ، ومن بين هذه الرقم مستندات تخص بصفة أساسية الصفقات المالية للبيع والشراء[2] أنظر الشكل رقم (8) و(9)، ص 76. وعثر في المكتبة على إثبات الملوك (قوائم الملوك) التاريخية التي تذكر أسماء الملوك السومريين والأحداث المهمة التي حصلت طيلة سنوات حكمهم ، كما عثر على جداول رياضية مختلفة منها جدول الضرب، وأيضا أسماء جغرافية لبعض المناطق والجبال وأنساب العائلات ، ويظهر من مجموعة هذه الرقم المشار إليها أن السومريين كانوا مولعين بدراسة تاريخ الأزمنة الغابرة[3].
ومن أهم ما اكتشف في مكتبة نيبور لوحان يمثلان فهرس المكتبة (قائمة الكتب)، اللوح الأول كان من اكتشاف جامعة بنسلفانيا، وقد نسخ عليها اثنان وستون عنوانًا، أما الثاني فيعود إلى متحف اللوڤر ويتضمن ثمانية وستين عملاً فكريًا ، وكان الموضوع الرئيسي بالنسبة للأعمال الفكرية في لوح جامعة بنسلفانيا هو الحكمة والأمثال .

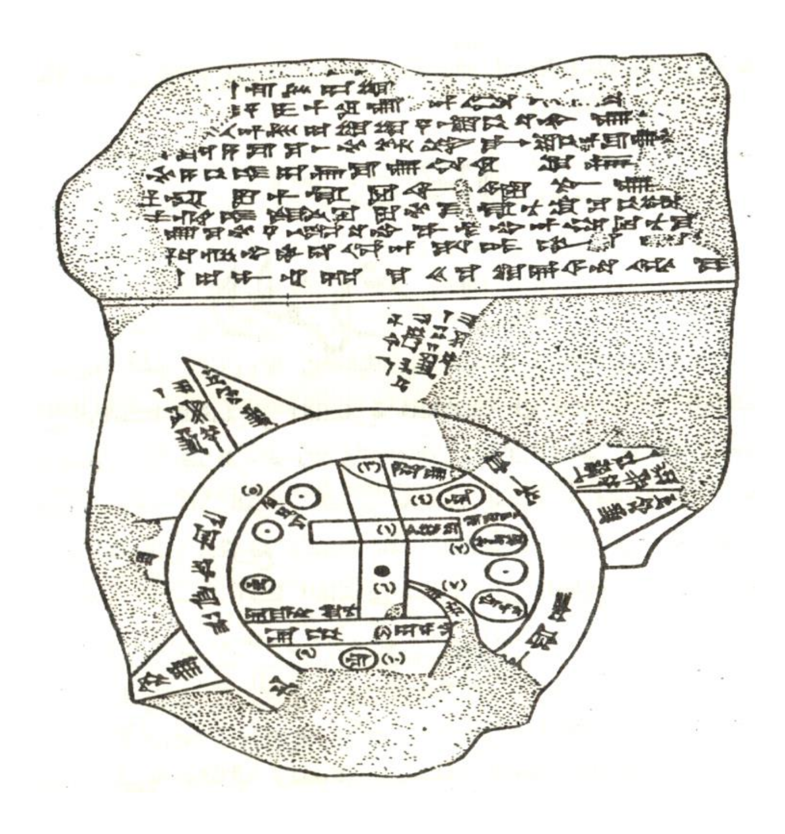
كما اكتشفت بعثة ألمانية أثناء قيامها بحفريات في النصف الأول من القرن العشرين على ما يقرب 2500 رقيم وكان مائة وخمسين رقيم منها يحتوي على تأليف أدبية سومرية وبعض أصناف التعبير التي تمثل أدبيات بلاد الرافدين المعروفة وهي قصص وأساطير وملاحم وتراتيل دينية ورثاء ونصوص تاريخية ورسائل وأمثال عامة والأقوال السائدة والحكم والوصايا، والمقالات والمناظرات وفهارس الرقم وغيرها، ويوجد عدد من الرقم تحتوي مـواد معجمية أي

---

1 . خيال الجواهري ، هاشم حمادة ، المرجع السابق، ص. 22 .

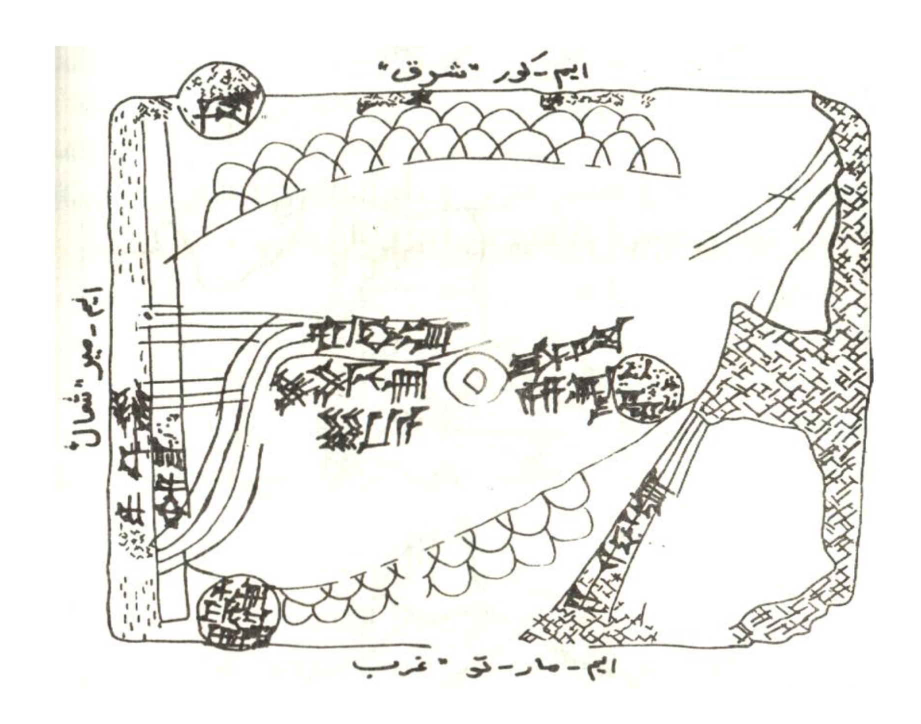
2 . pelers, john, Nippur or discoveries and adventures in Euphrates 2 Vols,(New York Princeton 1904) , p.192.

3 . Bushnel George, Early, libraries of the worid on Graff in 2ed .(London 1983),p.14.



الشكل رقم 8 : خريطة تمثل العالم القديم.

عن : فاروق ناصر الراوي، الجغرافية، حضارة العراق،ج2، (بغداد 1985) ، ص.280



الشكل رقم 9 : خريطة نمثل مدينة نوزي قرب كركوك .

عن : فاروق ناصر الراوي، المرجع السابق ، ص. 284.

أنّه مرتب على شكل قاموس سومري ومواد تتعلق بالنحو والعرف، حيث كانت لها قيمة كبيرة لدراسة اللغة السومرية غير أن الرقم الطينية المهمة على وجه الإطلاق هي تلك الرقم الأدبية، وقد بلغ عددها 210 رقم وكسرة تعود إلى فترة زمنية حوالي 1750 سنة قبل الميلاد نسخ عليها عدد كبير من التآليف الأدبية منها الملاحم والأساطير والمراثي، ومن بينها الرقم المشهور بقصيدة ملحمية تتالف من 115 سطرًا تدور حول(جلجامش وأكا)، وهي الملحمة التي تظهر بداية ممارسة الديمقراطية ، ويبدأ أحد الرقم بمطلع القصيدة ، يأتي النص الكامل لالتماس جلجامش من مجلس الشيوخ في المدينة أن لا يخضعوا لسلطات كيش... إلخ، سوف نتطرق إلى هذا بالتفصيل في الفصل الخامس.

تم العثور في نفس المكتبة على أول خريطة معروفة في العالم وهي تمثل أقدم خريطة لمدينة في التاريخ ، بحيث رسمت تلك الخريطة على رقيم كبير الحجم (21×18) لمخطط مدينة نيبور التي كانت تمثل مركزًا ثقافيًا لبلاد سومر وآكاد (2500 . 2050 ق.م) وجاء في الخريطة مبينًا مجموعة من معابد المدينة وبناياتها المشهورة وحديقتها المركزية وأسوارها وأبوابها . أنظر الشكل رقم (10) ص 78 .

نضيف إلى ذلك كانت هناك مدرسة تابعة للمعبد تضم مئات الرقم والتي تمثل نصوصًا مقرّرة خاصة بالمواضيع التعليمية كالديانة والفلك والخط المسماري.

كما وجدت في خزانة الكتب في نيبور البعثات التنقيبية (1951 . 1958م) على رقم طينية تتضمن كتابات مختلفة منها ما يوضح تواريخ الملوك في فترة سلالتي إيسن ولارسا ومنهم (دمق إيلشو) و(أور ننورتا) من سلالة إيسن و(ريمسن) من سلالة لارسا .



الشكل رقم 10: أقدم خريطة لمدينة في التاريخ ، تمثل مخطط مدينة نيبور

عن : فاروق ناصر الراوي، العلوم والمعارف ، حضارة العراق، الجزء الثاني ، (بغداد 1985م) ، ص. 285.

كما تم العثور على رقم طينية نقشت عليها صور متعددة للطقوس الدينية من بينها اللوح الذي يمثل حفلة زواج الآلهة (إين أنا) أي (عشتار من آلهة النبات) (تموز) ويعود تاريخ هذه القطعة من الألواح إلى 2000 ق.م ، كما وجدت ألواح من الحجر نقشت عليها صلوات ودعوات دينية ، كما تمّ العثور على سبعة تماثيل للملك شلجي ثاني ملوك سلالة أور الثالثة حوالي 2030 ق. م، محفوظة مع رقم طينية في صناديق من الآجر ، مازالت حفريات نفر تفيدنا في كل سنة بمجموعة طينية من الرقم الطينية المكتوبة لدرجة أن عدد هذه الرقم تجاوز مئة ألف رقيم ، منها ما هو مهشم ومنها ما هو سليم بحيث تمثل بمجموعها تراتيل دينية ونصوصًا رياضية وفلكية[1] .

4 . مكتبة سيبار :

كانت سيبار إحدى المدن القديمة لبلاد الرافدين التي بقيت مزدهرة خلال الفترة البابلية الآشورية (2400 . 689 ق.م) تقع حاليًا جنوب بغداد ، وتقع غرفة السجلات في جانب من معبد سيبار الذي يشرف عليه كاهن . مكتبي كما هو معروف في معظم مكتبات المعابد في بلاد الرافدين ، ومن خلال الحفريات التي قام بها الباحثون فقد تمّ العثور على آلاف الرقم الطينية ، وقد صنفت الألواح الطينية ورتبت في المكتبة بشكل منسق على الرفوف، وأثبت أنّ الموضوعات الأكثر تناولاً تمثل مجموعة الألواح المتعلقة بالصفقات التجارية كالبيع والشراء[2]، ويقدر عدد مجموع الألواح في المكتبة ما بين 40 ألف إلى 50 ألف رقيم إلاّ أنّ كثير من هذه الرقم كانت غير مفخورة مما أدى إلى تكسر عدد كبير منها ، وقد عثر أحد الرسامين في موضع المكتبة على رقيم يتضمن قصة الخليقة بالإضافة إلى رقم أخرى عثر عليها في نفس المكان ، وهذا دليل على أن سيبار كانت أكثر المدن

---

1 . بصمة جي فرج ، نفر ،(بغداد 1970) ، ص ص . 12 . 14 .

2 . Buchnel George, op-cit, p.14.

السومرية موغلة في القدم بعد مدينتي أوروك وأريدو ، كما استمرت التنقيبات بعد ذلك مما أسفر على العثور على ألفي رقيم يتضمن موضوعات اقتصادية تعود إلى فترة حكم الملكين سامسوإيلونا وحمورابي بالإضافة إلى مجموعة من الرقم التي وجدت في مكتبة ناديتو في معبد شمسي في سيبار[1] .

وفي عام 1986م اكتشفت بعثة من الأثريين العراقيين بقايا مكتبة سيبار التي وجدت في المعبد الرئيسي في المدينة وتبلغ مساحة المكتبة4,20م طولاً و 2,70م عرضًا أمّا ارتفاعها فيبلغ 1,20م ، وقد تمّ العثور في الجزء المطمور الذي لم يكتشف سابقًا على ألواح طينية مختلفة الأحجام منسقة بانتظام على رفوف مستطيلة الشكل داخل الجدران، وعلى ما يبدو أنّ الهدف من هذه التقسيمات هو فصل الموضوعات المتعددة التي تغطيها الرقم الطينية في المكتبة ، وهذه الرقم مكتوبة بالخط السومري وتضم مختلف العلوم والمعارف مثل علم الفلك والأساطير والسحر والأدعية فضلاً عن المعاملات التجارية من بيع وشراء[2].

5 . مكتبة كيش :

كيش هي إحدى المدن السومرية التي تقع على بعد 14 كلم جنوب مدينة بابل ولكنها ظلت باقية حتى الفترة السلوقية وقد اكتشفت في مكتبتها عدد كبير من الرقم الطينية ومن بينها وثيقة سياسية تعود إلى عهد نابو خذ نصر ورقيم يعود إلى فترة الملكين أَسَن وحمورابي مسجلاً عليه أشهر أعمالهما، وباقي رقم المكتبة تتعلق أغلبها بالتعليم والمعارف الأولية واللغة السومرية وعلوم أخرى كالنحو واللغة والأدب التي وجدت مصنفة في جرار خزفية وفق مواضيعها[3] .

---

[1]. Werr G, l’amia -alcailani, and walid al jadir seal Impressions from sippar, Summer, vol XXXVI N°12 ? 1980,p.120.

[2]. Mudhafar May, Sippar – Discoveries of most Ancient librar the Baghdad observer, Daily N°22, 1986, p.5.

[3]. كوركيس عواد، المرجع السابق ، ص .62 .

6 . مكتبة شادويم :

تقع مدينة شادوبم (تل حرمل) شرق بغداد، وكانت هذه المدينة مركزًا إداريًا للجباية من الأراضي الزراعية التي كانت تابعة إلى مملكة أشنونا ، وقد ازدهرت هذه المملكة المستقلة في بداية العهد البابلي (1850. 1500 ق.م)[1].

وتمكنت بعثة أمريكية خلال الفترة 1930م . 1938م من الحصول على نتائج مهمة أثناء حفرياتها في تلك المنطقة ، ومن خلال الألواح الطينية المدونة التي وجدت في معبد المدينة الرئيسي يتبين تطور حضارة بلاد الرافدين، حيث تم العثور على خزانة تحتوي على وثائق وسجلات مهمة تعود إلى مملكة أشنونا ، وكان من ضمن أبنية المدينة معبد يتصل به مركز للمكتبة والناسخين النجباء المتمكنين من فن الكتابة وما يتعلق بالمعرفة وهو ما يجعل المكان أقرب ما يكون إلى المدرسة المتقدمة أو بعبارة مدرسة أكاديمية ، تضم قاعة غنية بالوثائق والنصوص التعليمية والقانونية والدينية .

كما واصلت البعثة العراقية خلال السنوات 1947م . 1958م التنقيب في أطلال معبد شادوبم ، وبالفعل تمكنت من تحديد بنياته واكتشاف خزانة للرقم الطينية المكتوبة، وقد بلغ مجموعها ما يزيد عن حوالي 3000 رقيم أشهرها قوانين مملكة أشنونا التي تضم لوحين يمثلان بداية القانون والشريعة في العالم التي سبقت قوانين حمورابي بنصف قرن أو أكثر[2] .

بعد ذلك صنف الأثريون العراقيون تلك الرقم الطينية وقسموها إلى مجموعات التي وجدت في مكتبة شادو بم على النحو التالي :

1 . مجموعة مهمة تضم أنواع مختلفة من الرقم تمثل الوثائق التجارية والقانونية كالبيع والشراء والديون وعقود الإيجار وكذلك عقود الزواج والطلاق والتبني وقرارات المحاكم والوصلات .

---

[1] . طه باقر ، تل حرمل ، أو شادوبم القديمة ، دائرة التراث ،(بغداد 1980) ، ص.6 .
[2] . نفسه ، ص. 7 .

2 . مجموعة من الرقم تتضمن رسائل مختلفة وكلها تتعلق بالشؤون التجارية وشؤون الأراضي والواردات ومختلف المصالح .

3 . مجموعة كبيرة من الرقم الوثائقية تتعلق بالأمور الإدارية منها قوائم بأسماء المستخدمين والموظفين ووثائق التسلم والتسليم الخاصة بالضرائب وإثبات الأجور وعقود الأراضي والأملاك والتقسيمات الإدارية الأخرى .

4 . مجموعة من الرقم تحوي مؤلفات لغوية وأدبية ، ومن بين تلك الرقم أسماء جغرافية لأماكن ومدن وأنهار في العراق القديم ، وإثبات بأسماء الحيوانات والنباتات والطيور، وكذلك فهارس وأسماء لآلهة ، زيادة عن ذلك رقم تمثل معاجم لتفسير الرموز المسمارية . أنظر الشكل رقم (11) ص 83.

5 . مجموعة من الرقم وقد تضمن منها رقيمان من الطين بنود شريعة مملكة أشنونة التي احتوت على إحدى وستين مادة مدونة باللغة البابلية وبالخط المسماري وهي تنسب إلى سلالة حكمت في أشنونا في بداية اللف الثانية ق.م[1].

6 . ومن الوثائق المهمة التي عثر عليها في مكتبة شاد بوم هي مجموعة من الرقم الرياضية التي تشتمل على جداول رياضية ومسائل هندسية وضعت وحلت بالمعادلات الجبرية المختلفة كالمعادلات من الدرجة الثانية والثالثة. والشيء المدهش أنّ الطرق التي حلت بموجبها هذه المسائل هي الطرق الجبرية الحديثة ومن بين ذلك المعادلات الدرجة الثانية والمبدأ المشهور بطريقة إكمال المربع . ونشير إلى أن هناك مسألة هندسية جبرية مهمة وتستحق الذكر، تتضمن مبدأ تشابه المثلثات القائمة الزاوية المتشابهة المحدثة من إنزال عمود الزاوية القائمة في مثلث الزاوية على الوتر وهذه إحدى النظريات الهندسية المنسوبة إلى إقليدس الرياضي اليوناني الشهير(بداية القرن الثالث ق. م)[2].

---

[1] . طه باقر، قانون لبت عشتار، وقانون مملكة أشنونا ، دار الشؤون الثقافية العامة (بغداد 1987) ص ص .31. 47 .

[2] . طه باقر، الوجيز في تاريخ حضارة وادي الرافدين ج1 ، طبعة 2 ، دار الشؤون الثقافية العامة، (بغداد 1986)، ص.417 .

Sumerian | Akkadian

الشكل رقم 11 : نص معجمي ثنائي اللغة (سومري . أكدي)

عن : عامر الجميلي، المرجع السابق ، ص. 175.

7 . مكتبة أشور :

تقع مدينة أشور قرب مدينة شرقاط على بعد 110 كلم من الموصل وقد عثر في قصر الملك على خزانة ثرية تتضمن آلاف الرقم الطينية ومن أهم مواضيعِهَا التاريخ والقانون والدين والطب والتنجيم والسحر كما تضمنت تلك الرقم أسماء لأبواب المدينة بأسلوب شعري منها الباب المتعدد الألوان ومدخل الزمرة السماوية وباب العجلة السماوية وباب قاعة الحظوظ ، كما تضمن أحد الرقم أسماء 34 معبدًا كانت متواجدة في تلك المدينة الكبيرة في زمان واحد، ونحو عشرة منها كانت ضمن البناء المخصص لعبادة الإله آشور[1] .

وقد تم العثور على مجموعة من النصوص القانونية في بيت الرقم الآشورية التي سارت وفق شريعة حمورابي البابلية ويرجع تاريخها إلى 1450 . 1250 ق.م، وهي مكتوبة على الرقم الطينية غير مفخورة بصفة جيدة بحيث تصعب قراءتها غير أننا نعتبرها مهمة جدًا لأنها تمثل تواصل التقاليد القانونية في بلاد الرافدين منذ عهد لبت عشتار ، كما عثر في مكتبة أشور على خمسين رقيمًا ومجموعة من الكسر أغلبها مكسرة ومهشمة ومن خلال القراءة الأولية لهذه الرقم نلاحظ أنها تتضمن أمور تتعلق بالأدب إلى جانب النصوص اللغوية وأخرى تتعلق بالتعاويذ ومجموعة تخص قوانين حمورابي وكلها تعود إلى العهد الأشوري الحديث[2] .

8 . مكتبة أدب :

تقع مدينة أداب أو أدب (تل بسماية) غرب مدينة الحي، وجد في معبد المدينة حوالي 2500 رقيم منها 500 رقيم سليم صحيح الكتابة، وكانت معظم

---

1 . فؤاد سفر ، أشور ، مديرية الآثار القديمة (بغداد1975) ، ص 9 .

2 . هوت جان لوسي وآخرون، تقرير أولي عن الموسم الثامن، ترجمة فيكتوريا كامنتو وأنطوان كامنتو، سومر، ج1 و2 ، مجلد 28 سنة 1982 ، ص .91 ، Yoachim (m), Menant, La bibliothèque Du palais de ninive, (Paris 1880).p.12.

موضوعاتها تتعلق بالكتابات والعقود التجارية تتضمن وصولات وصكوكًا وسندات تبين طريقة بيع الحبوب والحيوانات الداجنة ... إلخ[1] .

9 . مكتبة نوزي

تقع مدينة نوزي الأكدية بالقرب من مدينة كركوك ، وقد وجد في خزانتها ما يزيد عن 4000 رقيم من الطين وهي تتضمن مواضيع خاصة بالحياة اليومية وما يتعلق بالعائلة وأصول الدولة من أجور وضرائب ، ووثائق تجارية . هذا بالإضافة إلى الرسائل المختلفة وإثبات بأسماء الأعلام والملوك من مختلف السلالات الذين حكموا المدينة في أواسط الألف الثاني قبل الميلاد(

[1] . كوركيس عواد ، المرجع السابق ، ص 70 .

الفصل الثالث
المعتقدات الدينية في بلاد الرافدين

1 . نشأة المعتقدات الدينية .

2 . خلق الكون والإنسان .

3 . الآلهة .

4 . تأليه الملوك .

5 . المعبد والكهنة .

أ . المعبد .

ب . الكهنة .

المعتقدات الدينية في بلاد الرافدين :

1 . نشأة المعتقدات الدينية :

من الصعب جدًا معرفة الأصول التي اشتقت منها ديانة بلاد الرافدين مقوماتها ، وأقدم معلوماتنا عن هذه الديانة ما استقيناه من المصادر والكتابات التي تعود إلى العصر السومري. وقد اعتقد السومريون بوجود عدد كبير من الآلهة والكائنات السماوية التي وجدت قبلهم فعبدوها هم كذلك تقليدًا لما كان معمولا به لدى الأقوام التي سبقتهم .

كان للإنسان بعض المعتقدات الدينية منذ عصور مبكرة يؤيد ذلك ما خلفه لنا من رسوم على جدران الكهوف ورقم طينية وحجرية تمثل آلهة الخصوبة ، كآلهة الأم ، وبعد ظهور الكتابة وانتشارها زادت معلوماتنا عن المعتقدات الدينية.

اتسمت الديانة العراقية القديمة بعدد من الصفات والسمات ، ولعلّ أهم ما يميزها هو ما يعرف بمبدأ الحيوية ، أي الاعتقاد بوجود قوى أو أرواح كامنة في المظاهر الطبيعية المختلفة وتجسيدها على هيئة آلهة . وكانت السماء إلهًا والأرض إلهًا والشمس إلهًا والقمر إلهًا والنجوم آلهة ، والبرق والرعد إلهًا ... فنجد هناك الكثير من المظاهر الطبيعية التي تؤثر في حياة الإنسان لذلك زاد عدد الآلهة بزيادة عدد تلك المظاهر . وهذا ينقلنا إلى معرفة الصفة الثانية التي اتصفت بها المعتقدات العراقية القديمة ، تلك هي صفة الشرك أي تعدد الآلهة ، وعلى الرغم من أن العراقيين القدماء لم يصلوا إلى درجة التوحيد ، إلاّ أنهم كانوا يفضلون أحد الآلهة ويعدونه رئيسًا للآلهة أو أبًا لها ، وقد يتغير رئيس الآلهة وبطلها تبعًا للتغيرات السياسية أو العسكرية ، وهذا ما يعرف عادة بمبدأ التفضيل أو التفريد .

ومن الصفات الأخرى التي امتازت بها الديانة العراقية القديمة صفة الاستمرارية ، أي أن الطقوس والمعتقدات والآلهة ظلّت محافظة على جوهرها

خلال العصور التأريخية المختلفة وهذا يعكس طبيعة الحضارة العراقية القديمة في الاستمرار والتواصل، وبأنها حضارة جميع الأقوام التي عاشت في العراق خلال فتراته الزمنية المختلفة ، كما يلاحظ في فترات الغزو الأجنبي للعراق فإنّ الغزاة كانوا يقتبسون الحضارة العراقية القديمة بما فيها من معتقدات وأفكار ونظم، ويعيشون ضمن إطارها العام مع بعض الإضافات البسيطة .

كما اتصفت ديانة العراقيين بصفة التشبيه بالبشر في هيئتها العامة وحياتها وحواسها وعلاقاتها الاجتماعية غير أنها كانت تنفرد عن البشر بصفة الخلود .

لذلك فقد صورت الآلهة بأنها تعيش مثل البشر، في مجتمع تحكمه قوانين ويرأس هذا المجتمع رئيس الآلهة يساعده في إدارة شؤون مجتمع الآلهة عدد من الآلهة الكبار . كما كان للآلهة مجلس أعلى تجتمع فيه لاتخاذ القرارات المهمة التي تهم الآلهة والبشر، وتقرير المصير . وكان يعتقد بأن معظم الآلهة تسكن في السماء وبعضها الآخر يسكن في العالم السفلي ، ومنها من ينزل من العالم العلوي إلى العالم السفلي في فصول معينة من السنة . وكان لكل من الآلهة صفات خاصة ومسؤوليات معينة ورمز معيّن .

لم يختلف سكان بلاد الرافدين عن باقي الشعوب في معتقداتهم الدينية فقد آمنوا بأن الآلهة هي التي تحمي النظام الكوني وهي التي تتولى رعاية خصوبة الأرض لتضمن للبشر الوجود ، وهي كذلك مصدر عذاب الإنسان وآلامه ، لما تنزل عليه من صواعق وفيضانات كاسحة تؤدي إلى هلاك المحاصيل الزراعية، فأدرك سكان بلاد الرافدين ذلك فاعتقدوا بوجود قوة عظمى تسيّر هذا العالم وتنظم شؤونه وتحفظ نظامه الكوني وتهيء للوجود الإنساني فلا تتصارع القوى الطبيعية التي تعمّ الوجود فيختل النظام السائد[1] .

---

[1] . عزمي سكر، السومريون في التاريخ ، طبعة أولى ، عالم الكتاب ،(لبنان 1999)، ص. 74.

2 ـ خلق الكون والإنسان :

يقولون في القدم ، كان العالم عبارة عن فضاء حقيقي وهوة سحيقة يختلط فيها الماء العذب الذي يختص بالإله « إبسو» بالماء المالح الذي يحكمه مارد آخر يدعى « تيامات» .

ومن هذه الهواة خرج زوجان من الآلهة ثمّ زوجان آخران ومن الزوجين الأخيرين ولد « أنو» إله السماء و « إيا » إله البحر[1] .

وتقول بعض الأساطير أنّ كل شيء كان « نمو Nammu » ، ونمو هي الآلهة السومرية الأم الأولى، والمعنى الحرفي لاسمها « ماء الأم » ، وهذا تشبيه صريح لولادة الكون بالولادة البشرية ، واسمها يدل على المياه الأزلية مثل « نون » عند الفراعنة التي كان يفضلها ظهور الكون والآلهة[2] .

كانت نامو جامدة الحركة لكنّها تحركت بدافع قوة الحركة ، فكانت النتيجة أن ظهرت السماء والأرض، وكانا في حالة التحام والتصاق، وللتوضيح أن السماء في الأساطير السومرية ذكر يمثله الإله أن An وقد تزوّج إلهة الأرض كي Ki ، ونزلت الأمطار من السماء على الأرض ، والمقصود بالمطر هنا مدلولاً جنسيًا ينتج عنه ظهور النباتات ويسيل الخمر أو العسل، وينجبا الإله أنليل Enlil إله الهواء ، وكلمة أنليل تتكون من لفظين « أن » التي تعني السيد « وليل » التي تعني الهواء أو الريح ويسمى بجبل الريح بعد أن كبر أنليل فرق بين أمه وأبيه ، فرفع أباه السماء « أن » إلى أعلى ، وبسط أمه الأرض « كي » وبعد ذلك ترأس أن عرش السماء وترأس مجلس « الأنو ناكي» (Anunaki) وهو مصطلح سومري يشير إلى مجموعة آلهة السماء والأرض ومعناه باللغة السومرية أرض بذور الحياة

---

1 . شارل فيروللو ، أساطير بابل وكنعان ، ترجمة خير بيك (دمشق 1989)، ص.20 .

2 . صلاح أبو السعود ، أساطير سومر وبابل ، الطبعة الأولى ، دار طيبة ، (الجيزة 2009)، ص.7.

الأميرية[1]، وكان في اعتقاد السومريين أن هذا المجلس المشار إليه أو بعبارة أخرى هذه الهيئة عبارة عن مجموعة من الكائنات الحية لهم هيئة تشبه كهنة الإنسان إلاّ أنهم يتفوّقون عنه ويديرون شؤون العالم ويتحكمون فيه وفق خطط مهيأة لتسييره . فهناك آلهة أسندت لها مهام السموات والأرض والهواء والبحار وآلهة أوكلت غليها مهام الشمس والقمر والكواكب ...إلخ . وكان أكبر الآلهة الذين يتحكمون في العناصر الأربعة الرئيسية التي تتكوّن من الكون ، السماء ، الأرض والهواء والبحر ويمثلهم الآلهة : أن ، كي ، إنليل ، أنكي ، وكانت مسألة الخلق عندهم تقوم على استخدام الكلمة الإلهية، فكان يستوجب على الإله الخالق حسب معتقدهم وضع الخطة والتفوه بالكلمة والنطق بالاسم[2] .

دوّن السومريون والبابليون من بعدهم أساطير وقصص كثيرة تتناول بصفة مباشرة أو غير مباشرة موضوع خلق الكون وخلق الإنسان وجاءوا بهذا الخصوص بأفكار مهمة اعتمدت عليها الشعوب المعاصرة واللاحقة لهم ، فكان الاقتباس كلي أو جزئي. ونذكر من هذه الأساطير على سبيل المثال الأسطورة الخاصة بجلجامش ورفيقه أنكيدو، حيث تحتوي مقدمتها على معلومات في غاية الأهمية عن انفصال السماء عن الأرض على يد الإله أنليل بعد أن كانتا كتلة واحدة [3] .

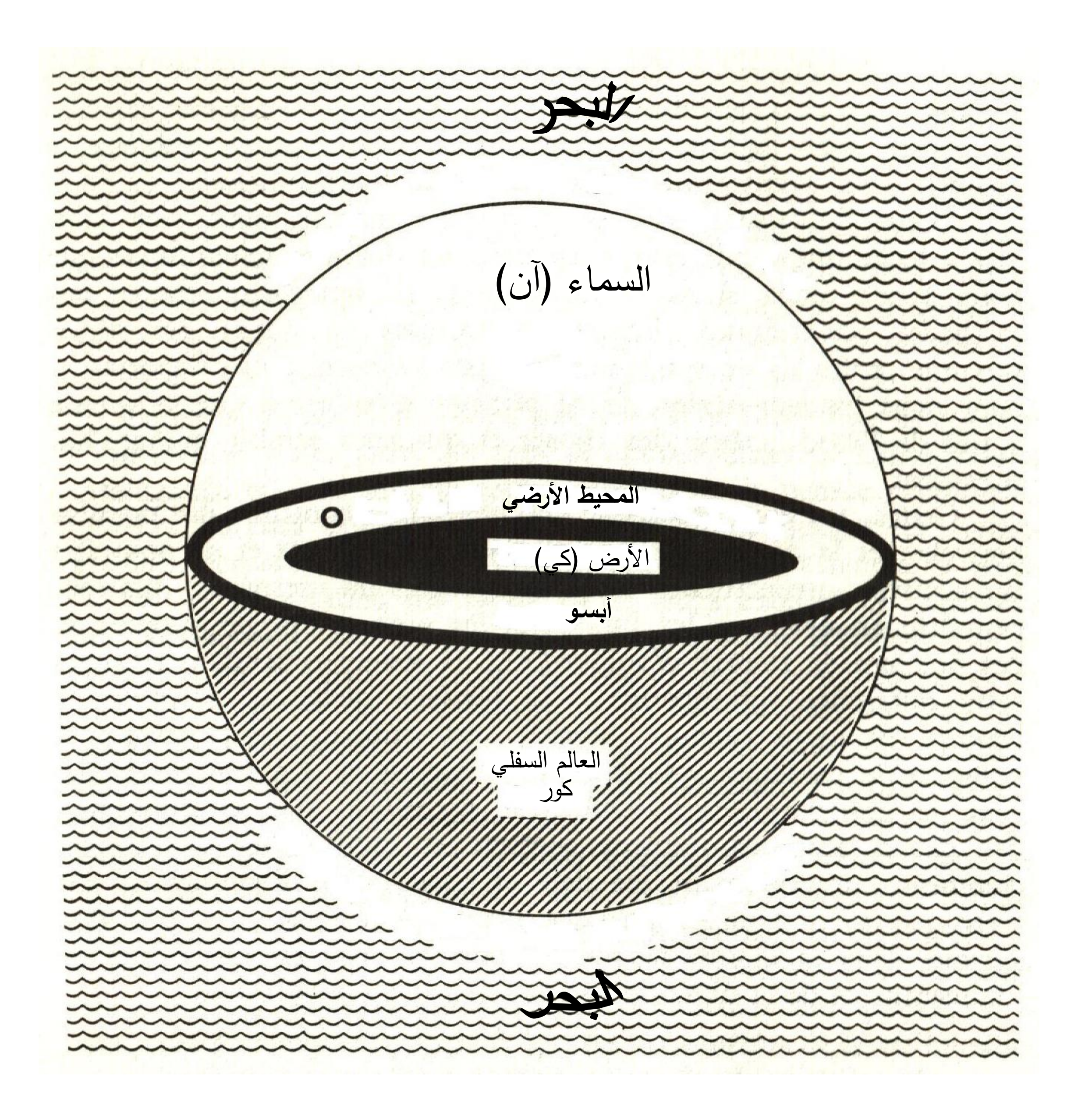
والكون في السومرية يسمى An . Ki (السماء والأرض) ويمكن تقسيمه حسب الفكر السومري إلى قسمين ، سماوي ويتكون من سماء وفضاء فوقها (يعني في السومرية العلى) حيث تسكن الآلهة السماوية والآخر ارضي ويتكون من سطح الأرض وفضاء تحتها يعرف بـ « العالم الأسفل » حيث تعيش آلهة العالم السفلي وحيث يوجد الأموات.

---

1 . Bottero J. Kramer S.N, Lorsque les dieux faisaient l’homme , éditions gallimard (Paris 1993), p.67.

2 . صلاح أبو السعود ، المرجع السابق ، ص .08 .

3 . Bottéro J, Kramer S.N, op-cit,p.61



تصور السومريون للعالم

من خلال دراستنا للفكر الديني نلاحظ أن الشعراء السومريون كانوا يبدأون قصائدهم الشعرية (ملاحم وأساطير) بالأبيات التالية:

. عندما السماء كانت بعيدة عن الأرض.

. عندما الأرض كانت منفصلة عن السماء.

. عندما خلق الإنسان.

. عندما خلق آن السماء.

. عندما خلق إنليل الأرض .

والعالم السفلي في معتقدات سكان بلاد الرافدين مكان أبدي خالد تسكن فيه أرواح الناس على اختلاف أعمالهم ووضعيتهم وانتمائهم ، الأخيار والأشرار، الأغنياء والفقراء ، العبيد والأسياد . وإذا عدنا إلى النصوص المسمارية نلاحظ بوضوح أنّها تتحدّث عن العالم الأسفل باعتباره أيضًا مكانًا لاستقرار أرواح الملوك ، على سبيل المثال « ايتنا » ملك كيش وجلجامش ملك الوركاء وأورنمو ملك أور . وتعطي هذه النصوص وصفًا لجلجامش الذي قدّم القرابين إلى الآلهة في العالم السفلي وإلى ذويه وأهله وخدمة ممن كانوا معه في العالم السفلي ، كما تصف أنّ أور نمو هو الآخر قدّم القرابين إلى الآلهة السبعة في العالم الأسفل، وذبح الثيران والأغنام إلى كبار الموتى وقدّم هدايا متعددة إلى الآلهة وإلى جلجامش أيضًا [1] .

ذكرنا سابقا أن أنو إله السماء وإيا إله البحر ، فقد طلب انو وأيا من مردوخ ابن إيا أن يثأر لهما للإهانات التي لحقت بهما وبعد معركة طويلة تغلب عليهما وقبض على تيامات وشطر جسمه فَعَمِلَ السماء من الشطر الأول والأرض من الشطر الثاني ثم نظم الكون فوضع الكواكب في أماكنها وفوّض لسين (إله القمر) قياس الزمن . وبعد أن استشار إيا خلق إنسانًا سماه « لوللو» وقد خلقه خليطًا من الطين والعظم والدم . وهذا الدم كان من دم إله هو ولاشك دم مردوخ نفسه[2] .

وهكذا لقد خلق مردوخ « لوللو»[3] ليكون في خدمة الإلهة ولم يذكر في هذا العرض هبوط الإنسان ولا إيجاد المرأة وعلى كل لا يوجد في الأدب السومري المعروف حتّى اليوم أسطورة واحدة تتحدث عن نشوء العالم والخلق كموضوع مستقل وإنّما تتضمن بعض مقدمات الأساطير تصورات غير واضحة عن نشوء الكون

---

1 . فاضل عبد الواحد علي ، من سومر إلى التوراة ، الطبعة الثانية دار النشر سيقا ،(القاهرة 1996) ، ص.273 .

2 . شارل ڤير وللو ، المرجع السابق، ص .20 .Bottéro J, Kramer S.N, op-cit,p.61

3 . معنى هذا الاسم مجهول

وخلق البشر وسوف نتعرّض لبعض من هذه الأساطير بالتفصيل وعلى سبيل المثال قصة الخليقة البابلية .

3 . الآلهة :

كان السومريون والأكاديون يعتقدون أنّه لم يكن هناك شيء عند بدء الخليقة ما عدا ابيسو المذكور وهو الماء العذب الذي كان يحيط بالعالم وتيامات الأنثى التي هي الفضاء . وبتجمعهما واتحادهما، ولدت كل الكائنات بما في ذلك الآلهة . وقد نتج عن اتحاد أبيسو وتيامات الثلوث الإلهي البابلي الأعظم وهو : أنو وأنليل وآيا ، وقد اشترك هذا الثلوث الإلهي في وجود الأرض والسماء والبحر، فكان الإله أنو الإله الأكبر حكم السماء ، وكان لأنليل السيادة على الجو والأرض، وأما أيا فكانت لها السيادة على أمراء المحيطات[1].

لقد تأثر الأكاديون الذين استوطنوا بلاد الرافدين بالحضارة السومرية وخاصة في المجال الديني، فاحتفظت الآلهة السومرية الكبرى بمركزها لديهم ، بحيث تغيّرت الأسماء فقط ، فأطلق على أوتو (UTU) إله الشمس السومري اسم شماس بالآكدية ، وأشكور إله الطقس أدد (حدد) وإنانا إلهة الخصب والحب والحرب عشتار. أمّا صفاتها الأساسية كآلهة حضارية فقد احتفظت بها[2] .

أمّا الدين البابلي كما وصلنا من خلال نصوص الألف الثالث ق .م ، فهو مستمد من العوامل السومرية والسامية ، وثمة عبادات وآلهة أخرى ذات أسماء مزدوجة وأخرى تحمل أسماء سامية أو سومرية [3] .

---

[1] . حطوم نور الدين ، نبيه عاقل، أحمد الطربين ، صالح مدني ، موجز تاريخ الحضارة ، ج1 ، مطبعة الكمال ،(دمشق 1965)، ص.195.

[2] . فيصل عبد الله ، عيد مرعي المدخل إلى تاريخ الحضارة ، نشر جامعة دمشق 1994 ، ص.110 ؛ للمزيد من المعلومات أنظر : Bottéro J, Kramer S.n, op-cit,p.61

[3] . دياكوف ف ، كوفاليف ، الحضارات القديمة، ج1 ، ترجمة نسيم واكيم اليازجي ، طبعة أولى، دار علاء الدين ،(دمشق 2000)، ص.108 .

إنّ اسم أيا هو اسم سامي معناه « بيت المياه » أمّا اسمه السومري فهو أنكي أي « رب الأرض » مملكته هي الأبسو« مسكن المعرفة » . وقد رمز إلى هذا الإله بكائن برمائي، هو العنزة السمكة . إنّه بمثل إله الحكمة وقد خلق الإنسان من طين وبعث فيه الحياة بنفخة إلهية وهو الذي أنقذ البشرية يوم الطوفان من الخطر وأعطى الإنسان موهبة علم مختلف الصناعات[1] .

كانت الآلهة تجسد على شكل بشر بأوضاع مختلفة . والعلامة التي تميزها هي غطاء الرأس على شكل مخروط أو قبعة فوقها قرون ثور . وعلى ما يبدو أنّ عدد القرون يعبّر عن مكانة الإله المقصود (عادة إثنان)[2] . كان أغلب الآلهة لا يحب البشر ويعتبرهم خدم خلقوا ليؤدوا خدمات الآلهة . غير أنّ بعضهم كان يظهر في كثير من المناسبات للشفقة على البشر كالإله أنكي الذي نصح أوتنابشتم ببناء سفينة عندما قرّرت الآلهة بعث طوفان إلى الأرض[3] .

ووصف سكان بلاد الرافدين الآلهة بصفات إنسانية فهي تأكل وتشرب وتنام وتحب وتغضب وتمرض، لكنّها لا تموت ، فالصفة الإنسانية التي تميّزها عن البشر صفة الخلود والبقاء إلى الأبد[4] .

وقد اختلفت مجالات وصفات تأثير آلهة بلاد الرافدين خلال الفترات الزمنية المختلفة، ولكن نستطيع أن نقول بصفة عامة أنّ الإله كان يمثل كسيّد المدينة أو المقاطعة التي يعبد فيها وتفيض ألوهيته بالطموح إلى القوة والحق والواجب . وبالتالي كان النظام الأرضي للدولة والمدينة وتحولها إلى دولة ومملكة كبيرة ، وكان يتبعه خلق مجموعة إلهية يترأسها إله المدينة الحاكمة ، فمثلاً

---

1 . ديلابورت ، بلاد ما بين النهرين ، طبعة دار الروائع الجديدة ، (بيروت 1971)، ص.161.

2 . فيصل عبد الله ، عيد مرعي ، المرجع السابق ، ص ص .110- 111.

3 . نفسه، ص.111.

4 . نفسه، ص.111.

عندما أصبحت مدينة بابل عاصمة لمملكة كبيرة مترامية الأطراف تحول مردوخ إلهها بشكل عفوي ليصبح إلهًا على كل المملكة[1] .

اشتهرت بلاد الرافدين بعدد كبير من الآلهة ، بحيث كان لكل منها اختصاصه المعروف، فمثلا منها ما هو مسؤول عن الطّقس ومنها ما هو مسؤول عن الحكمة... إلخ . وقسّم الكهنة البابليون الآلهة إلى حوالي ستمائة إله سماوي (أتون اكو) وستمائة إله سفلي أي تحت الأرض .

وكانت عبادة كل إله تختلف من مدينة إلى أخرى ومن زمان إلى آخر حسب المرتبة والأهمية[2] .

كان لكل مدينة سومرية إله أو إلهة مثل إنانا من أوروك ونيسابا من أوما ونين جرسو من لاجش وبابا من كيش وتيشباك من أشنونة ونانا من أور . غير أنّ ذلك لا يعني عدم انتشار عبادة الإله خارج المدينة التي ينتمي إليها والتي تعتبر بمثابة الأم والمركز لعبادته حيث يقوم معبده الرئيسي فيها وتقام له الطقوس الدينية والاحتفالات ، ويعتبر هو الحامي والمدافع عن مدينته ضدّ الأخطار الخارجية[3] .

الآلهة الكونية الكبرى أنْ وأنليل وأنكي الذين كان مركزهم السماء والفضاء والأرض بالإضافة إلى الماء العذب الحامل لها. فالإله أنو هو الإله الأعظم ، رب السّماوات والعلا ، وإنليل رب الأرض وما يحيط بها من أجواء وأمّا أيا ويُدعى أنكي في السومرية فهو ربّ مياه المحيط الأوّلى . ولكلّ من هؤلاء الآلهة طريقة خاصة على المدار الشمسي وجميع مساكنهم في أعالي السماوات[4].

---

1. Bottéro J, Kramer S.n, op-cit,p.69.
2. فيصل عبد الله ، عيد مرعي ، المرجع السابق ، ص .111.
3. نفسه ، ص. 112 .
4. ديلابورت ، المرجع السابق ، ص .159 .

ويدعى أن بالأكدية أنو إله السماء والإله الكبير وحامي النظام الكوني تتلقى بفضله الآلهة قوانينها ورمزه التاج ذو القرون وشكله حيوان الثور المقدّس[1] .

وبالرغم من عظمة الإله أنو بحيث كان يعتبر أكبر الآلهة وكأب لها إلاّ أنّ عظمته انحطت وقلّت عندما تولى الحكم البابليون في بلاد الرافدين ، وحلّ مكانه مردوخ إله مدينة بابل كسيّد لجميع الآلهة[2] .

رأى البابليون بأنّ أنو هو الإله العظيم وكانت عبادته منتشرة في مدينة دير، في آكاد . أما في سومر فكان البابليون يعبدونه في أوروك في هيكله المعروف باسم أي . أنا أي سكن أنو ، أو بيت السّماء ، وحسب الدراسات الأثرية السابقة نستدل على أن عبادة ابنته عشتار قد حلّت محلّه . كما كان معبد لانوفي لجش في حي جيرسو .ومنذ عهد الملك إينا تم أخذت عبادته تنسى وهو اسم ثاني لعشتار تحل محل عبادة أبيها الإله أنو[3] .

يعتبر الإله أنو أوّل إله كان له شأن عظيم وأوّل إله لقب باسم ملك أو رئيس الآلهة ، وقد جعله حمورابي في مقدمة شريعته « الإله الأعظم »، وجعل مقره أسمى في القمة من قبة السّماء « سماء أنو» وعند باب مسكنه جعل له إلهان يحرسانه : تموز وجيزيدا . وقد طرح على قدميه منذ نشأة الملكية على الأرض ، الصولجان والتاج والإكليل الملكي وعصا العبادة[4] .

وقد سيطر الإله أنو على جميع الآلهة، إلاّ أنّه لم يستطع أن يحتفظ بمركزه عندما سيطرت مدينة بابل على الحكم ، وأخضعت كل من سومر وأكاد[5] . ففي هذه المرحلة رفع الملك حمورابي البابلي من شأن الإله مردوخ وجعله سيّد الآلهة

---

[1] . فيصل عبد الله ، عيد مرعي ، المرجع السابق ، ص .112.

[2] . حطوم نور الدين ، المرجع السابق ، ص. 19 .

[3] . ديلا بورت ، المرجع السابق، ص.159. Bottéro J, Kramer S.N, op-cit,p.65

[4] .نفسه، ص. 160 .

[5] . نفسه، ص.160.

وخالق البشر ومالك الحكمة الأزلية بعد أن كان إله محلي . وكان يمثل على شكل رجل له أذنان كبيرتان ترمزان إلى تفكيره الواسع وحكمته الخالدة يحمل بيده سلاحًا يدل على انتصاره على كل الآلهة وانتزاعه الحكم الديني ولاسيما من تيامات (الفضاء) سيّد العالم السابق[1] .

ونلاحظ في هذه الفترة التي أُخضعت فيها كل من سومر وأكاد فما كان على الفكر اللاهوتي الذي يتكون من الأساطير الدينية القديمة إلاّ أن يتلاءم مع الوضع السياسي الجديد.ولا يوجد شيء في العالم إلاّ بأمر من الآلهة . وبما أنّ الحكم أصبح بيد مدينة بابل فقد أصبح إلهها مردوخ هو الإله الأعلى والأسمى على جميع الآلهة مثل ما كان الإله أنو[2] . أنظر الشكل رقم (12) ص98 .

وكان للإله أنو عدّة شعارات منقوشة على مسلات تعود إلى عصر الملوك الكاشييْن ، وأنّه كان مستشار الآلهة ومصدر الطوفان ، هذا الطوفان الذي حدث بسببه خلاف بين عشتار وإنليل التي منعته من المشاركة في دبيحة « أوتا . نابشتم » نوح البابلي ، فابتعد عنها[3].

وإذا رجعنا إلى سومر فأنليل هو إله سومر الرئيسي ومالك ألواح القضاء وخالق ومدمّر في آن واحد ، وهو أب لعدد من الآلهة مثل أدد إله الطقس وسين إله القمر ونيرجال إله الطاعون والعالم السفلي وشماس إله الشمس . وكان مركز عبادته الرئيسي في مدينة نيبور[4] ، حيث كانت تجرى له احتفالات سنوية هناك وتـزور معبـده مواكـب من مختلف المدن السومرية[5] . أمّا الإله الثالث الذي

---

1 . حطوم نور الدين ، المرجع السابق ، ص. 196 .

2 . ديلا بورْت ، المرجع السابق ، ص.160.

3 . نفسه ، ص.161 .

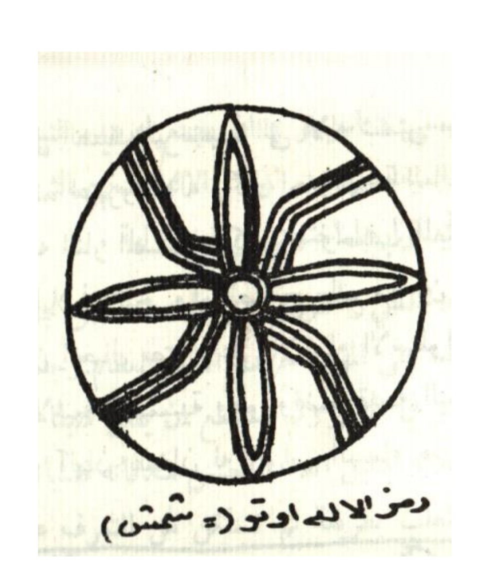
4 . فيصل عبد الله ، عيد مرعي ، المرجع السابق ، ص .112.

5 . ديا كوف ف ، كوفاليف س ، المرجع السابق، ص . 109 .


رمز الاله انليل


رمز الاله مردوخ


رمز الاله انكي


رمز الاله اوتو (= شمش)

الشكل رقم 12 : يمثل رمز مجموعة من الآلهة.

عن : فوزي رشيد ، المعتقدات الدينية، حضارة العراق، ج1 ، (بغداد 1985) ، ص ص. 155 ، 156 ، 160 ، 163 .

ينتمي إلى الآلهة الكونية الكبرى أنكي (أيا يالأكدية) إله الحكمة والأرض وسيّد الماء العذب الذي يغذي الينابيع والأنهار. كان مركز عبادته الرئيسي مدينة أريدو في جنوب بلاد الرافدين (حاليا تل أبو شهرين) حيث تمّ العثور على أقدم المعابد التي عرفتها البشرية والذي كان مخصّصًا لعبادة هذا الإله[1] .

بالإضافة إلى الآلهة الثلاثة الأولى الكبرى هناك مجموعة أخرى تضم نانا (بالآكدية سين) إله القمر وأوتو (شمّاس) إله الشمس ، وأنانا (عشتار) إلهة الحب والخصب والحرب .

يمثل الإلهان الأولان (نانا وأتو) قوة طبيعية كبرى لها تأثيرها الكبير في حياة الإنسان ليس فقط في بلاد الرافدين بل في مختلف بقاع العالم حيث عبدت هاتان القوتان بأسماء مختلفة[2] .

وفيما يخص إنانا (عشتار) فتمثل خصوبة الطبيعة وصديقها التقليدي الراعي تموز إله النبات. واتحاد هذين الإلهين يشكل النموذج القديم للعرس المقدس الذي كان يحتفل به سنويًا في بلاد الرافدين ويرمز إلى تجدد الخصب في الطبيعة . وقد نسجت حول ذلك عدة أساطير. وكان حيوانها المقدس الأسد ورمزها نجمة ثمانية . ونذكر من آلهة بلاد الرافدين الأخرى نرجال إله الطاعون والعالم السفلي وأشكور (أدد بالأكادية) إله الطقس وسلاحه البرق والرعد والريح والطوفان . بالإضافة إلى مردوخ إله بابل الرئيسي وآشور إله آشور الرئيسي والقومي ونابو إله الكتابة والكتّاب[3] .

الإله مردوخ هو الإله العظيم. وتحصل على هذه المكانة العالية لمّا توحدت سومر وآكاد في مملكة واحدة في فترة السلالة الأمورية إذ يرجع الفضل إلى

---

1. فيصل عبد الله ، عيد مرعي ، المرجع السابق ، ص .112.
2. نفسه ، ص.113 .
3. نفسه ، ص. 113 .

حمورابي الذي جعل مردوخ يحتل الصدارة الأولى بين الآلهة بعدما كان إله محلي وبهذا أعيدت كتابة الأساطير القديمة مع ما يتماشى والوضع السياسي الجديد في بابل[1] .

حلّ مردوخ مكان أبيه وأصبح مثله ساحر الآلهة وسيّد الكهنة ، وقد مثل كما ذكرنا سابقًا بأذنين عريضتين وهذا دليل على سعة علومه وبين يديه الدرع الذي قهر به تيامات ، وعند قدميه تيامات هذا في شكل تنيّن مغلوب على أمره ، وكان الرمح شعاره كما يبدو واضحًا في مسلاّت عهد الملوك الكاشيين وأختام المملكة البابلية الجديدة [2] .

وتجدر الإشارة إلى أن مردوخ أصبح الإله الرئيسي للمملكة البابلية القديمة وتشير مقدمة قانون حمورابي إلى ذلك بوضوح بحيث تذكر أن الآلهة أنليل وأيا حكما العالم وأن صعود الإله مردوخ إلى إله رئيسي ارتبط بصعود بابل إلى عاصمة مملكة كبيرة [3]. وقد بني له فيها معبد ضخم لعبادته وهو معبد إزانجيلا. وعلى ما يبدو أنّه وصل إلى تلك المكانة الكبيرة في بابل في أواخر عهد حمورابي أو بعده . ويعود إلى تلك الفترة ظهور أسطورة الخلق البابلية « أنوما إليش» التي سوف نتعرض لها بالتفصيل في فصل الأساطير في بلاد الرافدين.

ومن الآلهة الأخرى شماس إله الشمس الذي يظهر على نصب حمورابي وهو إله العدالة والحق وكان له معبد في بابل باسم« بيت قاضي البلاد» أمّا مركز عبادته الرئيسي فكان مدينة سيبار. ويمثل رمزه في بلاد بابل بقرص الشمس مع نجمة رباعية منكسرة الخطوط تخرج منها أشعة أمّا في بلاد آشور فرمزه قرص الشمس المجنّح[4] .

---

[1] . ديلا بورْت ، المرجع السابق ، ص.163.

[2] . نفسه ، ص.164.

[3] . عيد مرعي ، تاريخ بلاد الرافدين منذ أقدم العصور حتى 539 ق. م ، الطبعة الأولى ، الأبجدية للنشر(دمشق 1991) ، ص.91.

[4] . نفسه ، ص.92، ديلا بورْت ، المرجع السابق ، ص.162.

الإله سين هو إله القمر ومهمته قياس الزمن . كانت عبادته منتشرة في أور باسم نانا وكان رمزه الهلال وانتشرت عبادته من هيكله بحرّان إلى جميع أنحاء البلاد الآرامية[1] .

أمّا إله الشمس أوتو وهو الإله العظيم له ولدان كيتوو وميشارو أي العدالة والحق وهو عدو الظالمين ، وقد أملى بنفسه على « أور أنغور» وحمورابي شرائعهم العادلة ، يرمز له بقرص محلّي بنجمة ذات أربع شعب تنطلق منها حزم من الأشعة المتماوجة ، ويتضح في النقوش الأسطوانية التي تعود إلى عصر جُوديا وشريعة حمورابي متميّزًا بالشعل الملتهبة المتطايرة فوق كتفيه[2] .

أمّا عشتار التي ذكرناها آنفًا فهي إلهة الصّباح والمساء فتارة هي ابنة أنو، وتارة أخرى هي ابنة سين ، وهي إلهة الحرب وإلهة اللّذة ، كما هي أخت شمس وفي نفس الوقت هي أخت إريش كيغال إله العالم السفلي ، لقد انتشرت عبادتها في مدينة أوروك بحيث حلّت محلّ عبادة أبيها أنو ، ويعتبرها سكان مدينة كلاب (Kullab هي جزء من أوروك) سين وربة المعارك ، وعلى ما يبدو أنّها تجمع في مدينة سيبار الصفتين معًا تحت اسم أنو نيتوم، وكان النّاس مولعين بشخصيتها بالمقارنة مع جميع الإلهات، وبما أنّها ابنة سين كان شعارها يمثل بالنجمة وربما أنها إلهة حرب نلمح تحت قدميها أسد أو أسدين وبإحدى يديها تمسك سلاحًا مقوسًا وبالأخرى صولجانًا[3] .

4 . تأليه الملوك :

كان كثير من الملوك والحكام في بلاد الرافدين يؤله نفسه كالملوك الآكاديين وملوك سلالة أور الثالثة وملوك عصر إيسن ولارسا ، والهدف من ذلك إبراز القوة والعظمة والجبروت ولكن هذا ليس معناه المساواة مع الآلهة المعروفة[4].

---

1 . ديلا بورْت ، المرجع السابق ، ص.162.

2 . نفسه ، ص.162.

3 . نفسه ، ص .162 .

4 . فيصل عبد الله ، عيد مرعي . المرجع السابق ، ص 92 .

كان بعض الملوك في بلاد الرافدين يدعون الألوهية واعتبروا أنفسهم بشرًا وآلهة في نفس الوقت، وهذا ما اعتقده الملكان الأكديان « نرام . سين » و« شر كلي شاري » بحيث وضعا أمام اسميهما العلامة الكتابية الدالة على الآلهة في كثير من نقوشهما ونصبا بذلك نفسيهما مكان إله المدينة ، وتشير الأساطير إلى أن عددًا كبيرًا من ملوك عصر السلالة المبكرة قد ألّهوا ، ونذكر منهم إنمركار، لوجال بندا ، دموزي ، جلجامش ، ولكن لم تصلنا نقوش كتابية عنهم[1] .

وتتميز ظاهرة التأليه الملكي التي انتشرت عند الملوك السومريين ثم الساميين في جوهرها، وهذا ابتداءًا من عهد « شلجي» ملك أور الذي إدّعى ألوهية أبيه « أور . نمو» أيضًا والتي استمرت حتى عهد حمورابي الذي أبطلها، ولكنّه لم يتمكن من ذلك وكذلك الحال بالنسبة لخلفائه من بعد إذْ حاولوا وضع حدًّا لانتشار أسماء شخصية تعبّر عن ظاهرة التأليه مثل اسم « حمورابي إيلي » (حمورابي هو إلهي)[2] .

لم يكن الباعث عن التأليه هو جبروت العظمة كملوك إلهيين ، وإنّما الطقوس الدينية المعروفة بالزواج المقدّس :« إذْ كان الملك ممثل خلال ممارسته دور دموزي إله الخصب ، وتمثل إحدى الكاهنات ، من مرتبة أن . دور إننا (عشتار) إلهة الحب ، وكان الملك من ثم يعدّ إلهها بعد الانتهاء من مراسيم تلك الطقوس» .

ومن مظاهر استمرار التأثر بانتشار ظاهرة التأليه بين شلجي ونرام سين، اتّخذ بعض الملوك الكاشيين بوضع العلامة الكتابية الدالة على الآلهة قبل أسمائهم ،

---

[1] . ف . فون زودن ، مدخل إلى حضارات الشرق القديم ، ترجمة فاروق إسماعيل ، الطبعة الأولى، دار المدى (دمشق 2003) ، ص.78 .

[2] . Woolley CL ; the royal cemery, ur exavations, vol II, new- York 1934,p.118.

أمّا الملوك الآشوريون فلم يؤلهوا أنفسهم حتّى في عصور قوتهم الكبرى ولكنهم تلقبوا ببعض الألقاب التي هي صفات للآلهة وطبقوها في أغراضهم الدنيوية [1].

ونشير إلى أن مصطلح الملك الإله شائع ومنتشر وذو دلالة متميّزة في مجال مختلف البحوث الأثرية التي تتعلّق بدراسة المنحوتات الفنية العائدة إلى ما بعد عصر حمورابي ، إلاّ أننا نلاحظ بأنّه لا يتوافق في الواقع مع الحقائق التي تتضمنها المصادر الكتابية[2] .

لا يمكننا في الوقت الحالي توضيح ما إذا ظهر أي نوع من التأليه الملكي قبل العصر الأكادي أيضًا ، إلاّ أننا نجد في الكثير من أعمال فن النحت ولاسيما في الأختام الأسطوانية التي يعود تاريخها إلى العصر السومري المبكر، تصويرًا لما يعرف « بالرجل ذي السترة الشبكية » الذي يرى بعض الباحثين فيه تمثيلاً للإله ، بينما يرى آخرون أنّه يمثل الملك وهو يظهر في أغلب الأحيان في هيئة حامي القطعان الأليفة أو ضمن المشاهد التعبدية ، ويتميز بضخامته ، ولكنّه يبدو في العصور التالية في كثير من الأحيان بمظهر إله يحمي القطيع المقدّس[3] .

5 . المعبد والكهنة :

أ . المعبد :

يعتبر المعبد مؤسسة دينية واجتماعية بصفة عامة ظهر في شمال البلاد مع بداية الاستيطان في القسم الجنوبي لبلاد الرافدين في حدود 5000 سنة ق.م ، وكوّن مركز الحياة الحضارية فيها ودور التجمعات السكانية ، وهناك أسباب مقنعة تدل على أنّ المشرفين على المعابد كانوا أقدم حكام المجتمعات المتحضرة في بلاد الرافدين . وكان الكاهن الأعلى أين (En) يجمع في شخصه السلطتين

---

1 . ف . فون زودن ، المرجع السابق ، ص.78 .

2. أنطوان مورتكات ، تموز ، عقيدة الخلود والتقمص في فن الشرق القديم، ترجمة توفيق سليمان ، دار المجد، (دمشق 1955) ، ص.78.

3. Woolley CL, op-cit,p.119.

الدينية والزمنية . وهذا قبل أن يتم الفصل بين الوظيفتين في عصر فجر السلالات بظهور الحاكم الزماني المفوّض من إله المدينة لإدارة شؤون دولته ، وأطلق على هذا الحاكم إنسي (Ensi)، ثم ظهر بعده الملك لوجال (Lu –Gal) عندما كان يسمح لحاكم المدينة بسط نفوذه وإخضاع حكام مدن أخرى لسلطته ، وهكذا نجد أن المدينة السومرية أخذت تنمو وتزدهر ليس ارتباطًا بقصر أو قلعة ، إنّما ارتباط بضريح (مرقد) ، وفي جميع الأحوال كان المعبد هو المحور الذي تدور حوله النشاطات الاقتصادية والاجتماعية[1] .

كان المعبد طوال فترة حضارة بلاد الرافدين يشكل مركزين رئيسيين في النظام الاجتماعي والاقتصادي والسياسي ، وهو كونه مركزًا دينيًا تقام فيه الطقوس والشعائر الدينية من احتفالات ومناسبات دينية ودنيوية ، بالإضافة إلى كونه مركزًا اقتصاديًا واجتماعيًا فعالاً قام بدور جوهري في الحياة اليومية العامة وبلغت أهميته في الممارسات الاقتصادية والاجتماعية في عصر فجر السلالات[2] .

وبما أن المدينة كانت ملك الإله الحامي ، والمعبد هو الوسيط بين الإله والنّاس فعليه نفترض أنّ المعبد قام بدور حامي ممتلكات المدينة بما فيها أراضي وبساتين لصالح إله المدينة الراعي قبل أن يظهر الملك في الفترة اللاحقة ، وهذا ما جعل بعض الباحثين الأثريين يعتقدون بأن المعبد كان يمتلك جميع أراضي المدينة في العصور المبكرة ، وبدليل النصوص المسمارية المكتشفة في لجش . عصر فجر السلالات يمكن أن نحدد النشاطات الواسعة التي كانت تمارسها معابدها في حياة السكان الاقتصادية والاجتماعية . حدد بالتقريب عدد الخدم والعبيد التابعين لمعابد « لجش» والتي لم تقل عن عشرين معبدًا ، نحو عشرة

---

[1] . عبد الوهاب حميد رشيد ، حضارة وادي الرافدين ، الطبعة الأولى ، دار المدى ،(دمشق 2004)، ص ص 94– 95.

[2] . أوبنهايم ليو ، بلاد ما بين النهرين ، ترجمة سعدي فيفي عبد الرزاق ، وزارة الثقافة والإعلام، (بغداد 1981) ، ص.219 .

آلاف شخص مضافًا إليه عشرين ألفًا من الأحرار، وقدرت الأراضي الزراعية التابعة لهذه المعابد حوالي 25 % ، 50% من أراضي المدينة[1] .

كان كل معبد من معابد دولة المدينة (لجش) يمتلك حقول زراعية ومراعي وبساتين ومواشي وأدوات وآلات خاصة بورشته ، رغم أنّ الحصة الرئيسية من الدخل تعود إلى المعبد الرئيسي أي معبد إله المدينة وهو الإله الحامي ، ومن المتفق عليه تقسيم الأراضي الزراعية التابعة للمعبد . لا يمكن بيعها أو شرائها . إلى ثلاثة أصناف من حيث كيفية استغلالها : الأولى أراضي المولى وهي أرض الرب أو السيّد ، وكان يخوّل لسكان دولة المدينة من أحرار وخدم وعبيد استثمارها وتخصيص كامل غلتها لأداء الطقوس الدينية الكهنوتية (الإله والمعبد) ، الثانية ارض الطعام وتكون مقسمة إلى وحدات زراعية ويوجه إنتاجها لصالح العاملين فيها ولمنتسبي المعبد ، والثالثة أرض المحراث ، وتؤجر للفلاحين مقابل حصة عينية مقدارها سبع أو ثمن المحصول[2] .

بالإضافة إلى العوائد التي كان المعبد يكسبها من نشاطاته المتعددة كالزراعة والتجارة ومختلف الحرف كان يحصل أيضًا على الهدايا والقرابين من مختلف الطبقات والشرائح الاجتماعية لفائدته ، أصبح المعبد يمتلك موارد كبيرة مكنته من تحقيق الاكتفاء الذاتي وتكوين ثروة احتياطية (فائض في صالح المجتمع) استعملت لتحقيق مطالب وأغراض المعبد وممارسة دوره الديني والاجتماعي والاقتصادي ، وكان يرد إلى المعبد يوميًا أجود منتجات الحقول الزراعية والبساتين والمواشي والهدف منها تقديم الأضاحي والقرابين اليومية لإله المعبد وإعادة توزيع الباقي بين العاملين في المعبد لاستهلاكها وبين خزنها احتياطًا لمجاعة متوقعة أو مبادلاتها مع بضائع مستوردة كالمعادن والأخشاب

---

1 . عبد الوهاب حميد رشيد ، المرجع السابق، ص.95 .

2 . يوستغيت نيكولاس ، حضارة العراق وأثاره ، ترجمة طه التكريتي ،(بغداد 1992) ، ص.13.

والأحجار، وبما أنّ السكان كانوا دائمًا مرتبطين بالمعبد ارتباطًا وثيقًا أصبح من مهامه المساهمة في الأعمال وشق القنوات المائية وصيانتها ، هذا بالإضافة إلى مساهمات المعبد الاجتماعية ، كفض المنازعات بين النّاس ، ضمان شرعية العقود والهيمنة على الفوائد بنسبة معينة وذلك بمنح القروض بفائدة محدودة أو بدون فائدة في بعض الأحيان ، وكذلك تسلّم الودائع والأمانات ، والمساهمة في بعض المحاكمات أو الإجراءات القضائية من ضمنها ما يعرف بالاختبار النهري ومضمونه هو أنّ الشخص كان يرمي بنفسه في الماء لإثبات براءته من التهمة وهذا عندما لا تتوفر الأدلة المادية ، وهذه المساهمات بصفة عامة تبين قوة أو ضعف العلاقة بين المعبد والقصر[1] .

وتعترف شريعة حمورابي بالدور الاجتماعي للمعبد متضمنًا : إذا لم تستطع عائلة تاجر سجين خارج البلاد جمع فديته على المعبد أن يجمع الفدية لذلك ، كما وجد اليتامى واللقطاء وغيرهم أنفسهم أعضاء في أسرة المعبد وفي أوقات المجاعة يقرر رب الأسرة تخفيف أعباء معيشة عائلته وإنقاذ حياة أطفاله بتكريسه لأحد المعابد، وكان للمعبد نصيب من أسرى الحرب يقدمهم الملك مع نهاية كل حملة عسكرية منتصرة[2] .

تجدر الإشارة إلى أنّ المعبد كان مركزًا ثقافيًا كهنوتيًا يتعلّم فيه الكهنة والكتبة وتحفظ فيه مختلف النصوص الأدبية والدينية والعقود التجارية ، كما ظهر في أحضان المعبد أعظم اختراع حضاري وهي الكتابة المسمارية في مدينة الوركاء (4000 . 3500 ق.م)، وبذلك أصبحت المؤسسة الدينية لحضارة

---

[1] . كونتنو جورج ، الحياة اليومية في بلاد بابل وأشور ، ترجمة وتعليق سليم طه التكريني وبرهان عبد التكريتي ، وزارة الثقافة والإعلام ،(بغداد 1979) ، ص.234.

[2] . رشيد فوزي المعتقدات الدينية ، حضارة العراق ، الجزء الأول (بغداد 1985) ، ص.187 .

بلاد الرافدين أول مدرسة تعليمية في تاريخ البشرية[1] . وبالرغم من التغيرات المختلفة التي مرّ بها المعبد من حيث زيادة أو تراجع أهميته بالعلاقة مع القصر فقد ظلّ أحد الأركان الأساسية في بناء النظام الاجتماعي على مدى كافة المراحل الحضارية لبلاد الرافدين[2] .

كان يقام في كل مدينة كبيرة معبد رئيسي ، بل وأكبر المعابد في دولة المدينة لعبادة إله المدينة الحامي ، وكان الملك رئيسًا لكهنة المعابد المختلفة باعتباره الحامي(الراعي) المختار من قبل إله المدينة والمسؤول أمامه مباشرة ، وكانت إحدى أكثر واجبات الملك المقدسة بناء المعابد وترميمها إلاّ أنّ بناء المعبد لم يكن قرارًا يتخذه الملك كيف ما يشاء ، بل كان يتبع الطقوس المحددة تحقق في حالات خاصة تظهر بشأنها علامات إلهية كما في حلم الملك يفسره الكاهن الأعلى أنّه أمر من الإله لبناء المعبد[3] .

كان المعبد هو مكان سكن الإله وزوجته وأولاده وأفراد حاشيته ، وجدت في الوركاء مباني عديدة ضخمة كالقصور والمعابد ، وشيّد المعبد على مصطبة مصنوعة كان أوّل نموذج للزاقورة (الصرح المدرّج) التي شيّدها السومريون والبابليون المتأخرون ، وكانت المباني العامة في ذلك العهد تخطّط تصاميمها تخطيطًا منسقًا دقيقًا، وقد شيدت باللبن المستطيل المنتظم والطين ، وكانت في وجوه جدرانها إطارًا أو دخلات متناوبة ولها مداخل ، وقد زيّنت وجوه الجدران الخارجية بفسيفساء قوامها مخارط من الطين محفورة على هيئة رصاصة البندقية[4] .أنظر الشكل رقم 13 ، ص 108.

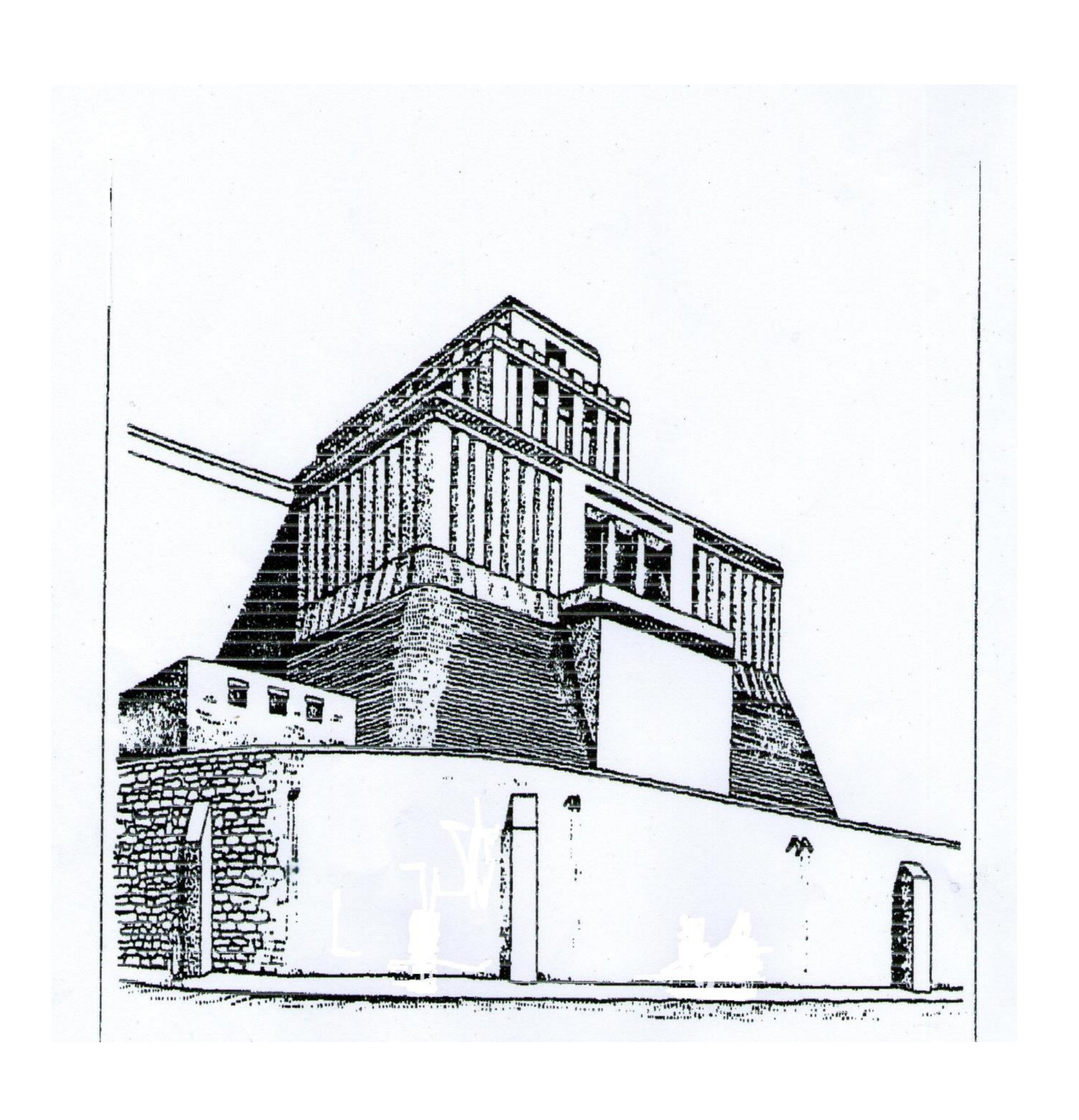
---

1 . يوستغيت نيكولاس ، المرجع السابق ، ص.22 .

2 . سليمان عامر ، العراق في التاريخ القديم ، دار الكتب العامة ، (الموصل 1992) ، ص ص.212 . 213 ؛ باقرطه مقدمة في تاريخ الحضارات القديمة ، المرجع السابق ، ص ص 237 . 238 .

3 . أوبنهايم ليو ، المرجع السابق، ص.133 .

4 . سيتون لويد ، الرافدان (موجز تاريخ العراق منذ أقدم العصور حتى الآن) ، ترجمة طه باقر، بشير فرنسيس ،(بغداد 1943) ، ص.15 .



أنظر الشكل رقم 13 : يبين معبد أريدو .

عن : أحمد سليم أمين، دراسات في التاريخ وحضارة العراق القديم، الطبعة الأولى ، بستان المعرفة، (الإسكندرية 2004)، ص.122.

لقد عثر على مثل هذا المعبد من عصر الوركاء ، ولعلّ أصل السومريون الجبلي جعلهم يفضلون بناء معابدهم فوق مرتفعات مصنوعة ، وعلى كل قد شيّد هذا المبعد على قمة مصطبة نحو خمسة أمتار يصعد إليها بثلاث سلالم عريضة[1].

ينقسم المعبد في بلاد الرافدين إلى قسمين أولهما المعبد العلوي أي الزقورة وثانيهما المعبد الأرضي حيث تقام العبادات الطقوس الدينية .

ويتميز المعبد الأرضي بكون جدرانه وخاصة الواجهة مزينة بالطلعات والدخلات وهي فن معماري قديم عرف منذ أواخر عصر العبيد (في حدود 4000ق . م) ، وكان مدخل المعبد يؤدي إلى حجرة صغيرة تسمى بحجرة المدخل والتي تؤدي بدورها إلى ساحة واسعة ، كان النّاس يجتمعون فيها عند إقامة الاحتفالات الدينية ، ويدخل المرء من هذه الساحة إلى حجرة تؤدي كذلك إلى ما يعرف بحجرة الهيكل التي كانت تعتبر من أهم الأجزاء المقدسة في المعبد لأنّ فيها المحراب، وكان تمثال الإله يوضع عادة على دكة في المحراب، وفي غرفة الهيكل هذه توجد أيضًا دكة المذبح التي تقدم عليها الأضاحي والقرابين ، والشيء الملاحظ أن أبواب حجرات المعبد هذه تكون باتجاه واحد ، فالواقف مثلا في حجرة المدخل يستطيع أن يرى تمثال الإله في محرابه ، غير أنّ بعض المعابد كانت تقع فيها حجرة الهيكل على الجانب وهذا من أجل أن يبقى تمثال الإله بعيدًا عن الأنظار، كما كان المعبد يضم عدة أجنحة أخرى لسكن الكهنة ولتخزين الأطعمة والأدوات والمعدات التي يحتاج لها المعبد ومكتبة لحفظ الوثائق والسجلات[2] .

---

[1] . سيتون لويد ، المرجع السابق ، ص .15 .

[2] . فاضل عبد الواحد علي ، من سومر إلى التوراة ، الطبعة الثانية ، سينا للنشر (القاهرة 1996) ص.229.

أمّا المعبد العلوي فيتكون من بناء ضخم مدرّج يعرف بالزقورة ، ومن المحتمل جدًا أن الزقورة ظهرت نتيجة بناء المعابد في مراحلها الأولى مصاطب اصطناعية ، ومن ثمة أصبحت الزقورة في العصور اللاحقة تتألف من ثلاثة إلى سبعة طبقات وهي إمّا أن تكون مربعة أو مستطيلة الشكل ، وقد جرت العادة أن يبنى هيكلها باللبن[1] . أنظر الشكل رقم (14) ص 111.

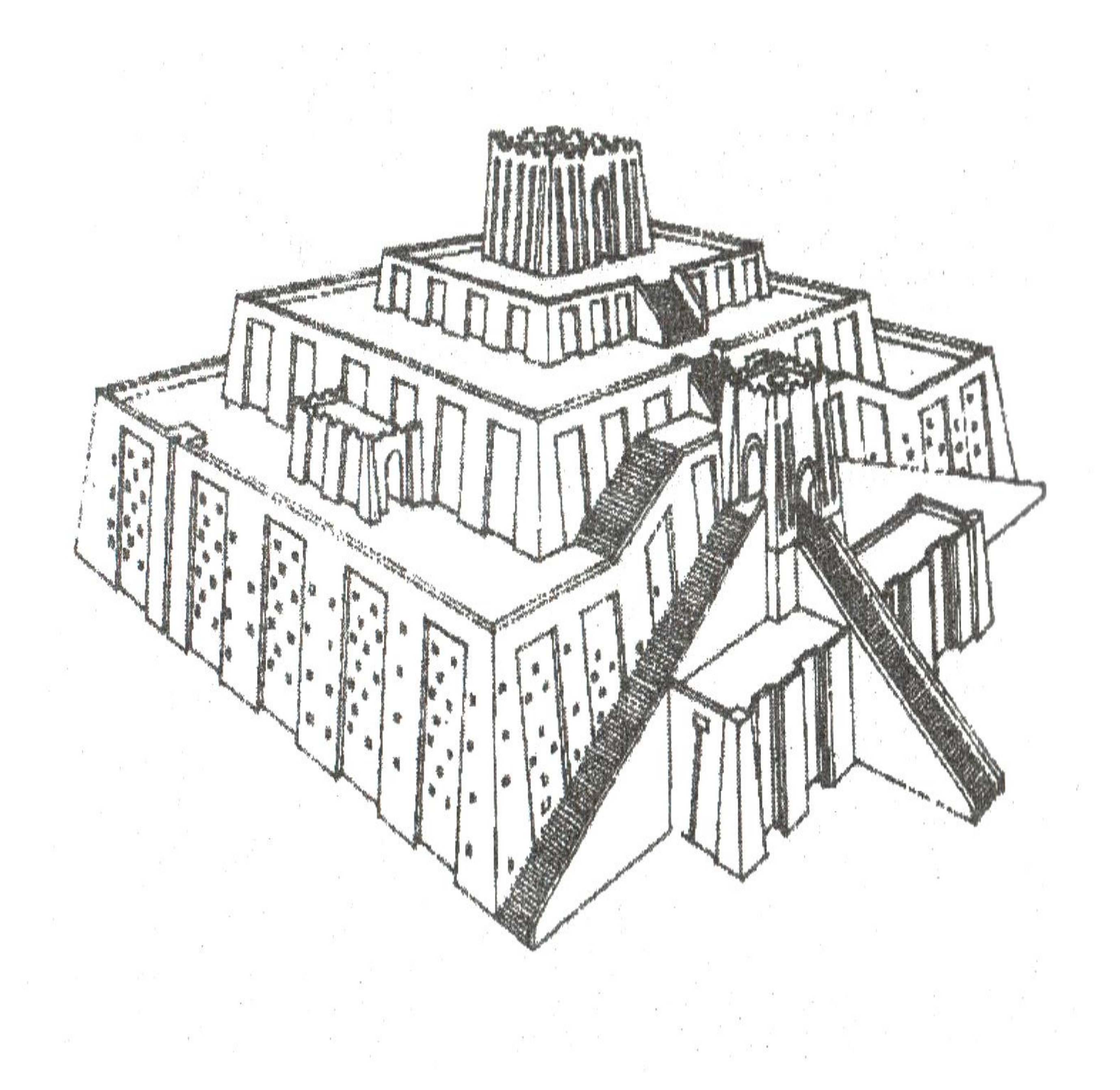
لقد اختلفت الآراء حول بناء هذه الزقورات أو الأبراج في بلاد الرافدين ، ويمكن القول بأنها لم تكن مقابر للملوك مثل ما كان الحال بالنسبة لأهرامات مصر، وهناك رأي يفسر وجود الزقورة بأنّها بمثابة جبل كوني يرمز إلى قبر للآلهة التي تتصف بالموت وتتمتع بالإنجاب مثل الإله تموز الذي يعرف بموته في فصل الصيف وعودته إلى الحياة في فصل الربيع ، غير أن هذا الرأي ليس له ما يدعمه خاصة وأنّ الزقورة هي ظاهرة معمارية ترافق معابد الآلهة الأخرى التي ليس لها صفة الموت والانبعاث ، وهناك من يرى بأن الزقورة ترمز إلى عرش الإله وهذا استنادًا إلى ما جاء في سفر أشعيا[2] .

ولعلّ أكثر الآراء احتمالاً فيما يتعلق بتفسير الزقورة الرأي الذي يستند بالأصل إلى نظرية " أندريه والي" التي تقول أنّ الزقورة ترتبط ارتباطًا وثيقًا بوجود معبدين إحداهما في أعلى الزقورة وهو ما يسمى بالمعبد العلوي والآخر المعبد السفلي أو الأرضي الذي يكون مجاورًا للزقورة ، كذلك فقد اعتبر" أندريه والي" المعبد العلوي بمثابة مكان خاص لسكن الإله الذي كان ينزل في مناسبات معينة إلى المعبد السفلي ، ونشير هنا إلى أنّ بعض النصوص المسمارية تتناول المعبد السفلي باعتباره مكانًا لإقامة الآلهة أيضًا ، ولهذا فقد عدّل بعض الباحثين الأثريين نظرية أندريه والي واعتبروا المعبد العلوي (في أعلى الزقورة) نقطة استراحة مؤقتة للإله وهو في طريقه من السماء إلى المعبد السفلي، أمّا فيما

---

1 . فاضل عبد الواحد علي ،المرجع السابق ، ص 229 .

2 . نفسه ، ص.230 ، سفر أشعيا الإصحاح (14 . 13) .



الشكل رقم 14 : مسقط إيزومتري لزقورة أور. نمو (2113 . 2096 ق.م)

عن : نصار سليمان السعدي، بلاد الرافدين وعيلام، (دمشق 2010)، ص.315.

يخص مدرجات الزقورة أو البرج فهي ربّما كانت مجرّد وسيلة لإيصال المعبد العلوي إلى السمو أو أنّها عبارة عن رمز سلم بين الأرض والسّماء[1] .

ومن الزقوات المشهورة التي مازالت قائمة إلى يومنا هذا نذكر زقورة أور التي تتألف من ثلاث طبقات بحيث يبلغ قياس السفلي منها 60 x 45 متر أما الارتفاع الحالي للزقورة يقدر بـ 20 مترًا على الرغم من أنّه لم يبق من طبقاتها سوى الطبقة الأولى وجزء من الثانية ، وتتضمن زقورة أور ثلاث سلالم في الواجهة الشمالية الشرقية واحد منها الوسط وإثنان على الجانبين، وهناك زقورة أخرى مشهورة مازالت شاخصة في مدينة عقرقوف التي تبعد حوالي 30 كلم غرب بغداد ، ويبلغ ارتفاع هذه الزقورة حوالي خمسين متر على الرغم من مرور فترة زمنية تقدّر بعشرين قرنًا على بنائها ، وبالرغم من أنّ عدد طبقاتها غير معروف على وجه الإطلاق فإنّ كثير من المختصين يرون بأنّها تشكل حلقة وصل بين الزقورات أو الأبراج المكونة من ثلاث طبقات مثل زقورة أور والوركاء وبين زقورة بابل ذات الطبقات السبع[2]. أنظر الشكل (15) ص113.

كان للمعابد أهمية كبيرة في حياة المجتمع في بلاد الرافدين ،لأن المعبد كانت له علاقة وطيدة بحياة النّاس وشؤونهم الدنيوية ، وهو بمثابة محكمة أو مركز لحل مشاكل الناس والفصل في الخصومات التي تحدث بينهم ، واعتبر كهنته كقضاة ، وخاصة أنّ عددًا كبيرًا من القضايا التي كانت ترفع للمعابد يتدخل الكهنة للفصل فيها[3]، ونضيف إلى ذلك أن المعبد كان مصرفًا أو بنكًا للمداينات وإيداع الأمانات ، لذا وجد في كثير من المعابد كنوز ثمينة محفوظة تتمثل في

---

1 . فاضل عبد الواحد علي، المرجع السابق ، ص .230 .

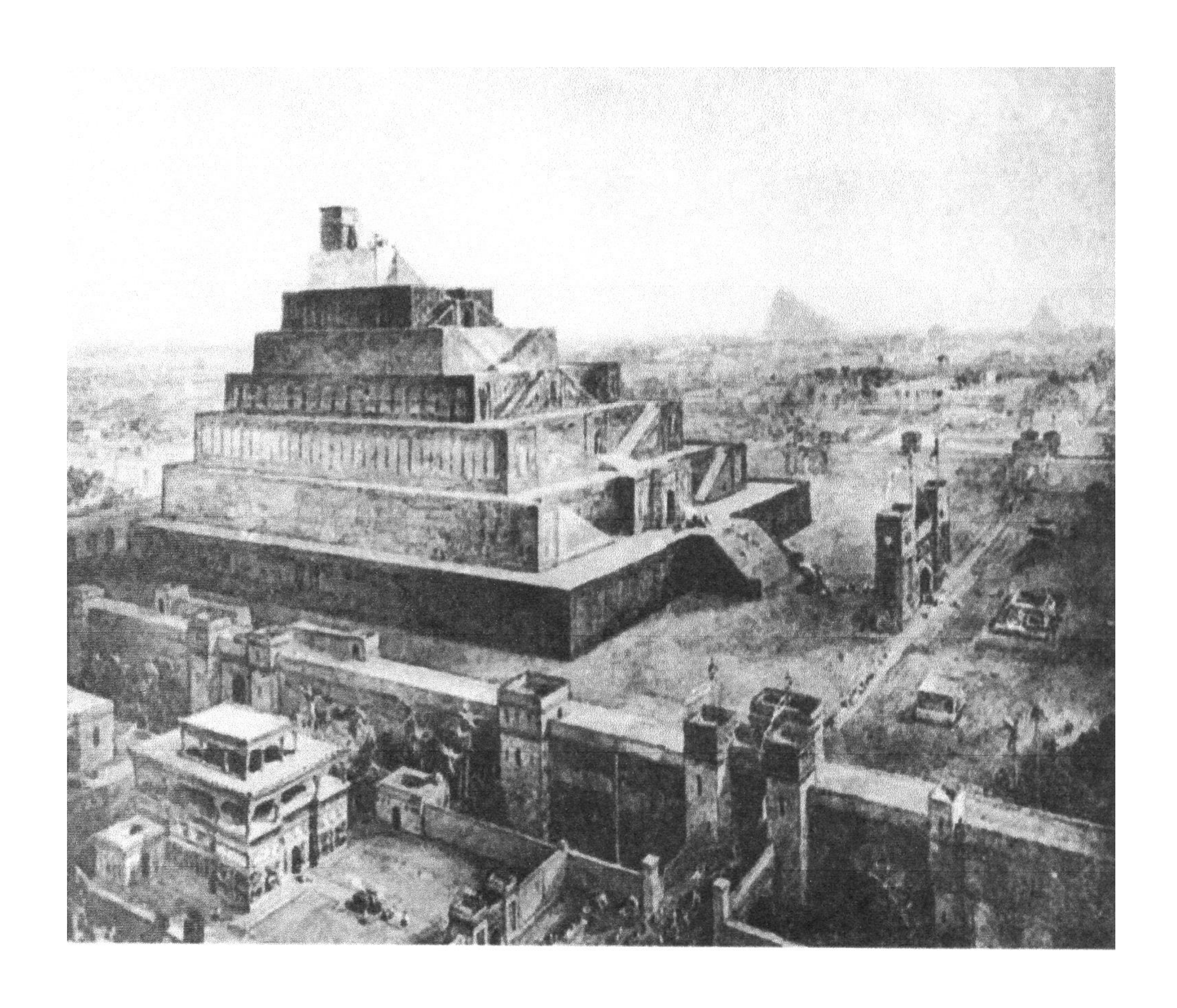
2 . نفسه ، ص.230 .

The Chicago Assyrian Dictionary Vol 21 .PP. 129 – 131

للمزيد من المعلومات حول الزقورة أنظر :

Frank fort the Art and Architecture of the Ancient orient

3 . باقرطه ، مقدمة في تاريخ الحضارات القديمة ، الجزء الأول، الطبعة الثانية منقحة ، شركة التجارة والطباعة المحدودة (القاهرة 1956) ، ص.276 .



الشكل رقم 15: يبين زقورة بابل القديمة

عن Stephen Bertman, Hand book to life in ancient Mesopotamia, library of congress Catalog- in publication (new-york 2003), p.8.

السجلات الدينية والدنيوية والآثار الفنية التي أودعت فيه ، ومن ثمة اعتبر مركزًا أو دورًا علميًا للبحث والتدوين فقد حفظت فيه سجلات في الآداب ومختلف العلوم[1].

ونستنتج من دراستنا للكتب الأثرية، أن المعابد الآشورية كانت تشبه المعابد البابلية بزقوراتها[2] ، ومساحاتها المكشوفة ، وغرف العبادة والسكن المنتشرة حوله[3] . فقد قسم المعبد إلى قسمين منفصلين : يطلق على أولهما المعبد العالي ويتمثل في الزقورة والقسم الثاني يتمثل في المعبد المبني على الطبقة الأرضية المستوية قرب الزقورة[4] .

جاءت فكرة الزقورة أو ما يسمى بالصرح المدرج من فكرة إقامة معبد الإله في مكان مرتفع للتعبير عن السمو والعلو، وكان شكل الزقورة مربعًا أو مستطيلاً وتتكون من عدة طبقات مدرجة ، ويخلف عددها باختلاف الموضع المختار إذ يتراوح ما بين ثلاث وسبع طبقات ، ويشيّد فوق الطبقة الأخيرة أي البرج العلوي معبد صغير يعتبر مزارًا يوضع فيه تمثال الإله ، واعتبر البابليون هذا المعبد مكانًا لاستراحة الآلهة عند نزولها من السّماء[5] .

أمّا عند الآشوريين فيوجد في داخل المعبد سرير واسع عليه غطاء ثمين وبجانبه منضدة من ذهب، وكان المحراب خاليا من أي تمثال ولا يقضي الليل هناك أحد على حد قول الكهنة الكلدانيين[6] ،إلاّ امرأة واحدة آشورية كانت تبقى

---

1 . Schrmokel (H), Sumer et la civilisation Sumérienne, Trad L. jospin, payot,(Paris 1964),P.88.

2 . أطلق السومريون على الزقورة اسم (دور . أن . كي)، وسماها البابليون (ركس شمسي وأرضيتي) قاعدة السماء والأرض .

3 . Place, ninive ,(p .u.F 1928), P.220.

4 . طه باقر ، المرجع السابق ، ص. 277 .

5 . الأمين محمود ، صرح بابل المدرج أو الزقورة ، مجلة كلية الآداب، العدد الثاني، شباط مطبعة العاني(بغداد 1960)، ص 220 .

6 . هم كهنة بابل .

لوحدها والتي اختارها الإله نفسه ، ويقول الكلدانيون أيضًا بأن الإله كان يدخل المعبد ليستريح على السرير [1] .

ومن الواضح أن ما شاهده هيرودوت وما قاله الكهنة الكلدانيون عن المرأة الآشورية التي اختارها الإله والتي كانت تقضي الليل وحدها في المحراب ، وعن الإله الذي كان يدخل المعبد ليستريح على السرير إنّما يدخل ضمن إطار طقوس الزواج المقدّس، تلك الطقوس التي لم يكن هيرودوت يعرف مدلولاتها ، وإنّها كانت تمتد في جذورها إلى آلاف السنين[2] .

أمّا إذا نزلت الآلهة إلى الأرض ستجد مباني خاصة وهي المعابد الأرضية التي تنزل إليها لتستمع إلى صلوات البشر وهم يقدمون القرابين ويشتكون إلى الآلهة مظالمهم[3] . وفي أقصى المعبد باب مقدس بهيئة محراب كانت توضع فيه أصنام الآلهة فوق بناء بشكل كرسي من الخشب، وتسمى هذه الحجرة بحجرة الهيكل وبها المحراب ودكة المذبح[4] ، وتعتبر هذه الحجرة أهم جزء في المعبد ، وتكون لوحدها معبدًا منفصلاً ، وأوّل بيت يدخله المتعبدون هو حجرة الحاجب أو حجرة المدخل التي يؤدي باباها إلى ساحة مكشوفة ، ومن الساحة باستطاعة المرء أن يدخل حجرة الممر، ثمّ إلى الحجرة المقدسة في المعابد الآشورية في الجانب في حين شيدت في المعابد البابلية باتجاه المداخل ، ونضيف إلى هذه الأجزاء التي ذكرناها أن المعبد ، توجد به ساحات خارجية وحجرات ومرافق أخرى كثيرة تحيط بالساحة[5] .

---

1. Hérodote, Histoires ,Nouvelle Traduction par A.F. Miot, TI(paris 1822),P.181 .
فاضل عبد الواحد علي، أعراس الإله تموز في طقوس الزواج المقدس والحزن الجماعي ، سومر الجزء الأول والثاني، المجلد الثامن والعاشر، سنة 1972، ص.71 .

2. نفسه ، ص .71. Hérodote, TI, op-cit, PP.180-182.

3. باقرطه ، المرجع السابق ، ص. 278 .

4. الدروبي حفيظ ، الطقوس الدينية في المعبد الخامس في الحضر ، سومر ، الجزء الأول والثاني ، المجلد السادس والعشرون ، (بغداد 1970) ، ص. 146 .

5. مارغريت روتن ، تاريخ بابل ، ترجمة زينة عازار وميشال ، الطبعة الثانية ، نشر عويدات ، (بيروت 1984) ،ص .103.

ونذكر أهم المعابد الرئيسية في حضارة بلاد الرافدين :

1 . معبد عشتار . كيتيتم في موقع اشجالي.

2 . معبد شوسين في تل أسمر.

3 . المعبد الرئيسي في تل حرمل.

4 . معبد أنكي في أور.

5 . مجمع المعابد الرئيسية في دور . كوريكالزو.

6 . معبد شمش في لارسا.

7 . معبد كولا في إيسن.

8 . معبد أشور.

9 . معبد كرانا.

10 . معبد أشور في كار . توكلتي . ننورتا.

11 . معبد عشتار وتيشوب في نوزي[1] .

ب . الكهنة :

من المعروف أن المعبد كان يضم أصنافًا متعددة من الكهنة والكاهنات للقيام بالطقوس الدينية والإشراف على شؤون المعبد الإدارية والاقتصادية ، وكان الملك يشرف على جميع الكهنة باعتباره الممثل للإله أو نائبه ، وبما أنّه لم يتمكن من أداء كل المهام الدينية لذلك أوكل المهام إلى الكاهن الأعظم كبديل عنه على عرش المعبد للإشراف على المهام والطقوس الدينية ، بالإضافة إلى الكاهنة العظمى التي كرست حياتها لتكون زوجة الإله في الاحتفالات الدينية (الزواج الإلهي المقدّس) ، وبقيت وظيفة الكاهن الأعظم والكاهنة العظمى مرتبطة بالمناصب الدينية والاجتماعية الرفيعة التي انحصرت في العائلة الحاكمة والطبقة الأرستقراطية النبيلة ، بالإضافة إلى ذلك كان عدد كبير من الكهنة

---

1. نائل حنون ، المدافن والمعابد في حضارة بلاد الرافدين القديمة ، الطبعة الأولى، دار الخريف (دمشق 2006) ، ص ص 14 – 29 .

التابعين للمعبد يعملون فيه وتربّى أبناؤهم في أحضانه كما تحصلوا على تربية كاملة في مدرسته وهي بيت المعرفة والتي أشرنا إليها سابقًا في المؤسسات التعليمية[1] .

وهناك علاقة وطيدة بين وظائف وطقوس المعبد، ونشير إلى أنّ طقوس العبادة المختلفة استهدفت تحقيق غرضين متكاملين: الأولى معرفة عزيمة الآلهة لتنفيذها واكتساب رضائها والثانية جعل الفرد يعيش بسلام مع إلهه ومجتمعه ، ونجد العرافون هم الذين يقومون بمعرفة إدارة الآلهة وتفسيرها ، في حين يتولى المنشدون والعازمون والسحرة المهمة الثانية التي تتمثل في المعيشة الرغيدة والسلام مع الآلهة[2] .

فيما يخص مواصفات الكهنة وحسب النصوص المسمارية « لا يستطيع أحد أن يكون قيمًا على مراسيم(شمش وأدد) وهما إلها الكهنة من كان أبوه غير طاهر، وكان هو غير كامل الأطراف أو الملامح ، وغير سليم العينين أو الأسنان أو الأصابع ، أو من كان يبدو عليه المرض ، أو به دماميل » ويتضح أن حق ممارسة أي وظيفة في المعبد حتى ولو كنّاس أو بواب والتمتع بدخلها يتطلّب البيع والشراء بحرية ، وهذه الطريقة كانت منتشرة في العهد البابلي القديم في حين قلّت في الفترات المتأخرة ولم تزدهر كثيرًا رغم أنّها استمرت لغاية نهاية حضارة بلاد الرافدين[3] .

بالإضافة إلى الكهنة المسؤولين عن إدارة المعبد ونشاطه الاقتصادي والمشرفين على المنتسبين إليه من أحرار وعبيد في حقوله وورشاته ، تواجدت كذلك طبقات مختلفة من الكهنة والكاهنات حسب اختصاصهم في مجال الطقوس الدينية، نذكر منهم المشرفون على الأضاحي وتقديم القرابين وذبحها، المنشدون

---

1 . ساكس هاري ، و . ف ، الحياة اليومية في العراق القديم ، (بلاد بابل وآشور) ، ترجمة كاظم سعد الدين ، دار الشؤون الثقافية العامة ، (بغداد 2000) ، ص ص. 228 . 229 .

2 . كونتنو جورج ، المرجع السابق، ص ص .263 . 465 .

3 . نفسه ، ص 465 .

(الأعياد الدينية ومناسبات الزواج)، الندابون (المناسبات الجنائزية)، الطبالون والزمارون. يضاف العرافون (التنبؤ وقراءة الفأل) والعزامون والسحرة (طرد الأرواح الشريرة والتصدي للسحر الأسود)[1] .

كان المنشدون (النارو) مختصين في أناشيد الفرع التي تستقبل أعياد رأ س السنة التي تعتبر أعياد دينية مشهورة حيث يقومون بترتيل الصلوات المرفوقة بالأناشيد والموسيقى ، بينما اختص الندابون (الكالو) بالمناسبات الحزينة . (من طقوس وعبادة) بحيث يقومون بترانيم مختلفة من بكاء إلخ . وكان الهدف من التكهن البحث عن رغبات الآلهة قصد طاعتها وتنفيذ أوامرها وكسب رضائها وتجنب غضبها وعقابها[2] .

وتتلخص عقيدة سكان بلاد الرافدين في أن الآلهة تكشف إرادتها بأدلة كثيرة يمكن ملاحظة علاماتها في كل مادة وحركة في الطبيعة . وكان العراف الرجل الذي يبحث ويرى ويحظى بمكانة رفيعة ويخضع للتدريب والدراسة فترة من الوقت، ويجب أن ينحدر نسبه من عائلات راقية . كما يجب أن يتصف بكامل الأخلاق ويقوم بالتنبؤ اعتمادًا على دراسة أحشاء الضحية الحيوانية خاصة الكبد بالإضافة إلى رمي الأقداح وسكب الزيت في الماء. وكانت الولادات البشرية والحيوانية غير الطبيعية وغيرها من الأحداث الغريبة على القوم تعتبر نوعًا من الفأل الذي يجسِّد إرادة الآلهة وتتطلّب الكشف عنه والتفسير. وكان العراف يتبؤ مكانة مرموقة في القصر ويكلفه الملك بالمثابرة والاستمرار لمعرفة مستقبل الأحداث خاصة قبل قيامه بحملة عسكرية . ويتبين أن قراءة الطالع لعبت دورًا كبيرًا في تفسير مختلف الظواهر وتأتي على رأسها أمور تتعلق بالخير والشر والنّصر والهزيمة ، وكانت الأحلام في كثير من الأحيان تحتاج للتفسير انطلاقًا من الاعتقاد أنّها الواسطة التي تنقل عن طريقها التحذيرات الإلهية [3].

1 . ساكس هاري ، المرجع السابق ، ص ص 228 – 229 .

2 . يوستفيت نيكولاس . المرجع السابق ، ص 22.

3 . عبد الوهاب حميد رشيد ، المرجع السابق ، ص 99 .

كان الإنسان البابلي يعتبر الحلم مساويًا للحقيقة. بينما اتخذ التنجيم البابلي من الأنواء الجوية قاعدته لأنه قام على مراقبة الرياح والنجوم والكواكب السيارة والخسوف والكسوف وبهذا نستطيع أن نقول بأنّ التنجيم في الحقيقة كان معادلاً للتنبؤات الجوية الحديثة[1] .

كما ارتبطت ممارسات السحر في بابل بشعائر التعزيم المضاد للشياطين من الأرواح الشريرة ، ولم يكن السحر الأبيض هذا معترفًا به بل كان أداة مخاطبة الآلهة أيضًا وكان الهدف من هذا السحر خيرًا يعمل إمّا على إبعاد الأرواح الشريرة عن المتعبد أو طرد هذه الأرواح من جسده عند إصابته بمرض بسبب معاصي أو تعرضه للسحر الأسود الذي مارسه بعض من السحرة بطريقة غير شرعية أي سرًا حيث كان القانون يعاقب عليه. وكان كل من الإلهين مردوخ وأنكي يمثلان القوى الخيرة المتفوقة بالإضافة إلى خدمهما من الجن الصالحين ، ويمثلان مسؤولاً عن السحر الأبيض الذي اكتسب طبيعته الجوهرية من تطبيق طقوس معينة من قبل المعزِّم أشيبو وَهو قارئ التعاويذ الذي يستمد سلطته من كونه وسيطًا لإله السحر[2].

كما ذكرنا سابقا أن الملك يعتبر رئيس الكهنة أو بمفهوم آخر الكاهن الأكبر لإله مدينته يتلقى منه الأوامر وينفذها بالنيابة عنه . ويلي الملك في الدرجة الكهنوتية كهنة محترفون ينقسمون إلى ثلاثة طبقات :

1 . الكهنة السحرة .

2 . الكهنة المنجمون .

3 . الكهنة المغنون .

---

1 . الماجدي خزعل ، متون سومر ، التاريخ والميتولوجيا ، اللاهوت ، الطقوس ، الطبعة الأولى، الأهلية للنشر والتوزيع ، (عمان 1998)، ص 117 .

2 . ابنهايم ليو ، المرجع السابق ، ص 223 .

ويلقب أفراد الطبقة الأولى أي الكهنة السحرة بـ « ماشماش » وكلّفوا باستعطاف الآلهة وإبعاد الأرواح الشريرة وشفاء المرضى عن طريق استعمال الرقي والسحر وإبعاد الأرواح الشريرة . أمّا كهنة الطبقة الثانية وهم المنجمون أو العرفون ، فقد اشتهروا في بلاد الرافدين وكانت لهم مكانة كبيرة عند الناس بحيث كانوا يستشيرونهم فيما يتعلق بأمورهم الخاصة والعامة وعلى سبيل المثال الزواج وبناء بيت أو سفر أو عقد صفقة تجارية وغير ذلك. وكان حتى الملك نفسه يستشير العراف في كل ما يتعلق بأمور الدولة من حرب أو سلم أو انهزام أو انتصار أو عقد تحالف أو صلح أو ما شبه ذلك . وكان العراف يستشير الإله فيعطي الإله رأيه وينقله العراف بدوره إلى المستشير[1] .

وكان للكاهن العراف وظيفة وراثية يتناقلها أفراد الأسرة الواحدة أبًا عن جدٍّ ولا يحق لمن يحمل عاهة جدية أن يقوم بها وكانوا يقومون بهذه المهمة أيضًا عن طريق التنجيم وفحص أكباد الحيوانات أو دراسة الظواهر الطبيعية أو تفسير الأحلام أو الاستدلال بالمظاهر الطبيعية كالزوابع والأمطار والعواصف والرعود ... إلخ . أمّا أفراد الطبقة الثالثة فهم الخدم الذين يقومون بخدمة الآلهة والمعابد وكل ما يتعلّق بشؤون العبادة . ولم تكن الكهانة مقتصرة على الرجال فقط بل حتى النساء بحيث كان يسمح لهن بأن يصبحن كاهنات وساحرات وعرافات ومغنيات . وفي أغلب الأحيان نجد أن النساء الكاهنات كنّ من أفراد الطبقة العليا ومن بين سيدات الأسرة الحاكمة التي كان أفرادها يعملون في المعابد وظائف عادية فقد كن كعازفات للآلهة أو أفراد فرقة المعبد الموسيقية بالإضافة إلى اشتغالهن وظائف كهنوتية عليا[2] .

---

1. حطوم نور الدين ، المرجع السابق ، ص 199 .

2 . أحمد أمين سليم، سوزان عباس عبد اللطيف، حضارة الشرق الأدنى القديم، الطبعة الأولى، دار المعرفة الجامعية، (الإسكندرية 2010) ص ص 198 ، 199 ، 201.

ويمكن تقسيم الغناء البدائي إلى غناء ديني وغناء دنيوي حيث يكون الأول موجّه إلى الآلهة والأرواح والغرض منه تحقيق هدفًا ساميًا . أمّا الثاني فيعالج المشاكل الإنسانية . والهدف من الأغاني الدينية قبل كل شيء أن تقيم اتصالاً مع القوى الخارقة وأن تؤثر فيها بالطريقة التي يتمناها المغني وهي تعتمد في أساسها على المعتقدات المقبولة[1] .

وكان الإله أنكي هو الذي يعطي الملوك الفطنة والرشاد ويساعد الكهنة في أداء مهامهم ووظائفهم المقدسة وخاصة ما يتعلق بالطقوس السحرية التي تحتاج إلي ماء ينزل من بركة أبيسو (هيكل أريدو)[2] .

---

1 . علي القيم ، الأبجدية الموسيقية ، طبع ونشر دار إنانا ، (دمشق 2008)، س 30 .

2 . ديلا بورت ، المرجع السابق ، ص161.

الفصل الرابع

الأساطير في بلاد الرافدين

(دراسة تحليلية للفكر الديني)

نشأة الأساطير .

1 . أسطورة الخليقة .

2 . أسطورة أدبا .

3 . أسطورة إيتانا .

. نشأة الأساطير :

الأسطورة كلمة معربة عن اليونانية History وتعني القصص التي لها علاقة بأحداث فريدة من نوعها حدثت في عهود قديمة ، أبطالها كائنات خارقة للعادة ، تعيش وتتحرك في أماكن خيالية لا يتصورها العقل أو يدركها تتصارع فيما بينها تارة وتتعايش تارة أخرى ومن مواضع الأسطورة الأساسية، خلق الكون وما فيه من سماء وأرض وبحار، وكواكب ، وإنسان ونبات ، وحيوان ...إلخ[1] .

ولابد من التفريق بين الأسطورة والملحمة ، فالأسطورة تقص كل ما يحدث بين الآلهة في عالمهم بينما الملحمة تحكي ما يدور بين الأبطال من أحداث في عالمهم البشري كما أن الملحمة عبارة عن قصائد شعرية مطولة[2] .

كما ارتقت الملاحم والأساطير في بلاد الرافدين إلى درجة عالية في الفترة الزمنية من 3000 ق.م ، إلى 2750 ق . م . وأن الملاحم الشعرية في هذا العصر لم تدوّن بسبب الكتابة التي كانت محدودة ولم تعبر عن الأفكار والمعاني والصور، وأن المنشدين كانوا يجهلون الكتابة المسمارية التي كانت محصورة في طبقة الكتاب[3].

وجاء في كتاب « فراس السواح »تعريف الأسطورة كالتالي: « الأسطورة حكاية مقدسة يلعب أدوارها الآلهة وأنصاف الآلهة ، أحداثها ليست مصنوعة أو متخيلة ، بل وقائع حصلت في الأزمنة الأولى المقدسة ، أنّها سجل أفعال الآلهة، تلك الأفعال التي أخرجت الكون من لجة العمى ، ووطدت نظام كل شيء قائم ، ووضعت صيغة أولى لكل الأمور الجارية في عالم البشر، فهي معتقد راسخ ،

---

[1] . عبد النافع أمين ، صيغ العقود البابلية في النصوص المسمارية ، رسالة ماجستير غير منشورة، (جامعة الموصل 2001)، س. 120 .

[2] . فاروق إسماعيل، المرجع السابق، ص .17.

[3] . فضيلة عبد الرحيم حسين ، الأسطورة وكتابة التاريخ ، دار اليازوري (الأردن عمان 2009)، ص.45 .

الكفر به فقدان الفرد لكل القيم التي تشده إلى جماعته وثقافته، وفقدان المعنى في نهاية الحياة »[1] .

والأسطورة هي حكاية تقليدية مقدسة تتناقلها الأجيال عن طريق الرواية الشفهية ، فهي ذاكرة الجماعة التي تحفظ قيمها وعاداتها وطقوسها وحكمها وتنتقل للأجيال المتعاقبة وتكتسي بالقوة المسيطرة على النفوس وهي القناة التي ترسخ من خلالها ثقافة ما وجودها واستمرارها عبر الأجيال وحتى في فترات انتشار الكتابة ، ولعبت المعابد والمكتبات الدور الحافظ للأسطورة من التحريف والتناقل، وبقي السمع هو الوسيلة الرئيسية في تداولها وكانت الأساطير تنشد وتتلى في كثير من الاحتفالات الدينية العامة مثلاً كأعياد رأس السنة في بابل حيث كانت تتلى وتمثل أسطورة التكوين البابلية وفي أعياد الربيع كانت تتلى وتمثل عذابات الإله تموز .

والأسطورة هي نص أدبي وضع في قالب فني وفي صبغة مؤثرة في النفوس وهذا ما زاد في سيطرتها وتأثيرها ومن ثم انفصل الأدب والشعر عن الأسطورة[2] .

والأسطورة لا تتحدث إلاّ عما حدث فعلاً أمّا أشخاص الأسطورة هم كائنات عليا نعرفهم بما قد صنعوه أو بما قاموا به في الأزمنة السابقة لذا تعتبر الأسطورة تاريخًا مقدسًا وبالتالي « تاريخًا حقيقيًا »[3] .

ولعبت الأسطورة دورًا كبيرًا في تكوين الإنسان ، كما أنها تحكي تاريخ الإنسانية وأحداثها وإبداعاتها الخيالية التي تتم عن طريق رؤية الشعب وخياله وفكره[4] .

---

[1] . فراس السواح ، مغامرة العقل الأولى ، الطبعة السادسة، (قبرص دمشق1986)، ص.21 .

[2] . نفسه ، ص ص .21 . 22 .

[3] . مرسيا إلياذ ، مخاطر الأسطورة ، ترجمة نهاد خياطة ، دار كنعان (دمشق 1990)، ص.10 .

[4] . جورج ف ، النحاس، الرموز التاريخية المسيحية وجذورها في حضارات الشرق الأدنى الآسياوي؛(بيروت 1998) ، ص 11 .

كما تحتل الأسطورة مكانة مقدسة في جميع الأديان وتشكل أهم عناصر الدين في العصور القديمة ، كما أنها بمثابة تاريخ وفلسفة بحيث تمثل صورٌ من صور الفكر الإنساني البدائي، ونظرة الإنسان البدائي القديم إلى العامل من حوله نظرة غير منطقية، ويبدو هذا جليًا من القصص والحكايات الغير معقولة في وقتنا الحاضر لكنها كانت معقولة في زمن مدونيها وأصحابها وهكذا نجد أن الأسطورة تحتل مكانة دنيئة في الخلق في ثقافة المجتمعات الحديثة[1] .

وكانت كل أسطورة تمثل عقائد أصحابها وعاداتهم وتقاليدهم كما توضح نظرتهم وفلسفتهم في الحياة ، كما أنها تعطي فكرة كاملة عن الروح المتأصل في هذه البلاد التي اتخذت في صراعها العنيف من أجل الحرب والسلام .

تعتبر قصة الخليقة البابلية مع ملحمة جلجامش أشهر نصين أدبيين خلفتهما لنا حضارة بلاد الرافدين القديمة ، وهذان النصان مكتوبان باللغة الأكدية وبالخط المسماري المقطعي، لقد عرفت قصة الخليقة البابلية عند الكتاب القدماء بعنوانها الأكدي « أنومَ أَلِش »(اينما عليش) الذي يعني « حينما في العلى » ويمثل هذا العنوان مطلع الأسطورة ، وعلى ما يبدو وحسب تراث بلاد الرافدين الأدبي القديم كان عنوان النص الأدبي هو مطلعه ، وبالإضافة إلى الأهمية التاريخية والأدبية لهذا النص اكتسب أهمية خاصة في تاريخ الديانات لكونه يحتوي على أقدم قصة كاملة عن التكوين والخليقة سبقت الديانات السماوية ، لكنها تضمنت ما يشير إلى الاقتراب من عقيدة التوحيد التي لم تظهر كاملة إلا في تلك الديانات السماوية الكبرى، ففي قصة الخليقة البابلية نلتمس ميل إلى جميع القوى الإلهية في إله وَاحد بشرط عدم الخروج عن التعددية الإلهية القديمة، وفيها إطلاق خمسين اسما على ذلك الإله وهذا تعبيرًا عن تجمّع القوى والقدرات الكونية التي تمثلها تلك الأسماء ، ومما يثير الاهتمام هنا أنّ التوجه قد عبّر عنه

[1] . جورج ف ، النحاس، أساطير الخصب الإنباتي في حضارات الشرق الأدنى ، طبع وزارة الثقافة (دمشق 2006) ، ص.12.

في نص يروي عقيدة القوم عن الخليقة من نشأة الكون إلى خلق الإنسان وتنظيم مسارات حياته، لأن هناك نصوص مسمارية عديدة تناولت موضوع خلق الكون حسب المعتقدات العراقية القديمة[1] .

تتضمن هذه القصة حوالي ألف سطر مسماري كتبت باللغة البابلية، على سبعة ألواح طينية استنسخت في العصور القديمة نماذج مثلها على ألواح أخرى لعدة مرات، وأول اكتشاف لهذا النص في سنوات 1848 . 1976م ، حيث اكتشف المنقبون الإنجليز الأوائل وعلى رأسهم هنري ليرد وهرمز(H. Layard) وجورج سميث في مكتبة الملك الأشوري الشهير أشور بانيبال (668 . 626 ق.م) أثناء تنقيب هؤلاء في تل قوينجق في نينوى وجدوا بعض الكسر للألواح الطينية مبعثرة ثم توالت بعدها اكتشافات أخرى في أجزاء مختلفة من العراق خلال الفترة الممتدة من 1902 . 1914م ، عثر المنقبون الألمان على أجزاء جديدة من قصة الخليقة وهي القصة الأشورية ، وهذا عندما كان المنقبون في موقع العاصمة الأشورية آشور(قلعة شرقاط حاليًا) وحصل المنقبون الألمان على كسر من الألواح : الأول والسادس والسابع من الأسطورة، هناك ثمانية نصوص مسمارية تتناول خلق الكون :

1 . قصة الخليقة . 2 . رواية ثنائية اللغة كقصة خلق العالم من قبل الإله مردوخ . 3 . النص المعنون بحينما خلق الإله أنو السماوات . 4 . تعويذة الدودة وألم الأسنان 5 . أسطورة خلق الكائنات الحية . 6 . رواية عن خلق الإنسانين الأولين . 7 . النص المعنون بجلجامش وأنكيدو والعالم الأسفل . 8 . قصتي خلق القمر والشمس[2] .

ثم تتابعت التنقيبات حيث اكتشفت بعثة أثرية أمريكية بريطانية ، اللوحتين الأول والسادس من القصة البابلية الحديثة للأسطورة وذلك في موقع مدينة كيش

---

[1] . Deimel, Enûma Elish, (London 1936),P.60.

2 . باقر طه، مقدمة في أدب العراق القديم، الطبعة الأولى، (دار الوراق 2010) ص ص 105، 106 ، 107 .

القديمة ، وفي سنة 1928 . 1929م ، عثر المنقبون الألمان في مدينة الوركاء على كسرة (قطعة) كبيرة من اللوح السابع ، وبما أنّ تلك الكسر أخرجت بطرق غير قانونية فمن الصعب جدًا معرفة أماكن العثور عليها داخل العراق، وبالرغم من ذلك تبقى الكسر الصغيرة لها أهمية كبيرة في ملأ الكثير من الثغرات الموجودة في النّص[1] .

تعتبر أسطورة الخليقة البابلية من أهم النصوص المسمارية التي تتناول خلق الكون بحيث أنها تشرح بالتفصيل الأحداث الكونية الثلاثة المتمثلة في قصة ظهور الآلهة ، خلق الكون ، وخلق البشر[2] .

فيما يخص خلق الكون ، تبدأ أحداث قصة الخليقة البابلية منذ البدأ حين لم يكن هناك كون ولا آلهة ، كان كل ما وجد قبل أن يظهر أي شيء عبارة عن كتلة كبيرة من المياه انبثقت منها الحياة ، إن ماهية تلك الكتلة شيء غامض مبهم أو بمفهوم آخر بعيد لا يمكن تحديده ، فهي العماء السكون ، الشمول الغموض ، وإن زوال العماء كان له نتائج وهي وجود الحركة التي كانت لها عمليتين شاذتين هما خلق الكون وانبعاث الحياة ، فكتلة العماء أزلية الوجود لم تسبقها حالة تمخضت عنها وحدث تطور وظهرت الحياة ثم توالدت أجيال من الآلهة ... إلخ ثم تبرز الأسطورة قدرة الآلهة على الخلق .

إنّ التاريخ الذي ألفت فيه أسطورة الخليقة البابلية غير مؤكد ، لكن من المحتمل جدًا أنّها قد الفت في عصر حمورابي البابلي . 1722 . 1750 ق.م، ولم نجد أي ذكر لها في النصوص المعاصرة لها ولا في النصوص التي كتبت بعدها مباشرةً.

أنّ قصة أو أسطورة الخليقة البابلية تحمل في جوهرها شرح سيادة مردوخ على جميع الآلهة الأخرى في البلاط البابلي ، أي أنّها ترتقي إلى مستوى عالم

---

1. Lambert W.G, and simon parker, Enuma Eliš, (oxford 1966),p.12.
2. Ibid,p.13.

ومقدّس ، ومن المعلوم أن هذا العمل وضع في عهد السلالة الحاكمة البابلية لتمجيد مردوخ الذي كان مجرّد إله محلي بسيط وجعله في مرتبة التمجيد الإلهي والوطني عند البابليين ، وكذلك الحال عند الأشوريين نجد الاختلاف باستبدال اسم الإله مردوخ باسم الإله آشور، وهذا ما يؤكد أن الآشوريين أخذوا عن الأصل البابلي الأسطورة ونسخوها[1] .

تتشابه قصة الخليقة البابلية (إنوم إليش) (Enuma Elish) من ناحية اللغة والشكل والتعبير عن الشعر البطولي القديم مع أسطورة إرا (Irra) بشكل مختلف، كما أنّ الأسطورة فهي بابلية قديمة ترتبط باللغة الأكدية القديمة ، فالمفردات واستخدام التشكيل الظرفي المكاني باستخدام اللاحقة «ĭs » بمعنى التوجه المكاني ina أو ana ، وأيضًا ظهور الأشكال الطارئة للضمائر تثبت دون شك القدم البابلي للمؤلف الأوّل الأساسي[2] .

ويمكن أن نعيد تلك الأسطورة إلى تاريخ أقدم باعتبار أن مردوخ إله محلي انتقل ليكون في هذه الأسطورة الإله الوطني عند البابليين وذلك أثناء فترة حكم السلالة البابلية الأولى من (1894 ـ 1594 ق.م) وخاصة تحت حكم حمورابي (1792 ـ 1750 ق.م) ، في أثناء هذا الحكم أصبح مردوخ إلهًا وطنيًا[3] .

ونستنتج أن تلك الأسطورة ألفت خلال فترة حكم السلالة البابلية الأولى، كما نلاحظ أن اللغة البابلية التي وصلت في عهد الملك حمورابي إلى مرحلة النضج الذي يبدو جليًا في قانون حمورابي أن تسود عالم الشرق القديم وتصبح لغة الوثائق والمراسلات السياسية والاقتصادية في تلك المناطق حوالي ألف سنة

---

1. Heidel, A, the babylonian Genesis, (Chicago, 1963),p.13.

2. غالية قلعة جي ، أسطورة التكوين البابلية ، دراسة مقارنة، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية الآداب والعلوم الإنسانية (حلب 2003) ، ص.19 .

3. نفسه ، ص .19 .

إلى أن حلت محلها اللغة الأرَامية[1]، وصيغت الأعمال الأدبية البابلية بتراكيب محكمة ومترابطة ، بحيث يصعب التمييز بين النثر والشعر، وممّا لاشك فيه أن الأساطير والملاحم البابلية كانت تحمل طابع شعري[2] .

1 . أسطورة الخليقة :

تعد أسطورة الخليقة البابلية بحجمها الكبير من أهم النصوص في الأدب الأكدي مثل ملحمة جلجامش التي تزيد عن 3000 سطر ، أو أسطورة أترا خاسيس البالغ عدد أسطرها 1245 سطرًا .

ونورد العدد الكامل لسطور الأسطورة الذي يقدّر بحوالي 1100 سطر موزّعة على سبعة ألواح وهي :

اللوح الأول : 162 سطرًا .
اللوح الثاني: 162 سطرًا .
اللوح الثالث: 138 سطرًا .
اللوح الرابع : 146 سطرًا .
اللوح الخامس:156 سطرًا .
اللوح السادس:166 سطرًا .
اللوح السابع: 162 سطرًا .

ملاحظة: استخدمت رموز في قراءة النص وترجمته:

ـ الأسطر المفقودة مؤشرة بالنقاط (...........)

ـ الأسطر التالفة جزئيا وأمكن إعادة تكوينها استنادًا على نسخ آخر دراسة حديثة اعتمدت عليها ما بين 2006 ـ 2010 وضعت بين قوسين مربعين [ ].

---

[1]. اللغة الأرامية هي اللغة السريانية، وقد عثر على كتابات عربية قديمة خطت بلغتين السريانية والعربية، وهذا دليل واضح على الصلة الوثيقة بين السريالية والعربية . ويعتقد أن الخط المعروف بالكوفي ذو أصل سرياني للشبه الواضح بينهما ، ولاسيما الخط السرياني المعروف باسم الأسطر نجيلي .

[2] . أحمد أرحيم هبو ، معالم حضارة الساميين ، المرجع السابق ، ص .119 .

اللـوح الأول

1 . النص المسماري

2 . القراءة المقطعة

3 . القراءة اللفظية

4 . الترجمة العربية

اللوح الأول

1 - النص المسماري

103 [illegible]
104 [illegible]
105 [illegible]
106 [illegible]
107 [illegible]
108 [illegible]
109 [illegible]
110 [illegible]
111 [illegible]
112 [illegible]
113 [illegible]
114 [illegible]
115 [illegible]
116 [illegible]
117 [illegible]
118 [illegible]
119 [illegible]
120 [illegible]
121 [illegible]
122 [illegible]
123 [illegible]
124 [illegible]
125 [illegible]
126 [illegible]
127 [illegible]
128 [illegible]
129 [illegible]
130 [illegible]
131 [illegible]
132 [illegible]

2 . القراءة المقطعية

1 . أي . نو . ما أي . لِش // لا نا ، بو . و^{2} شا^{2} . ما . مو

2 . شاب . لِش أم . ما توم // شو . ما لا زاك . رات

3 . أبسو . ما // ريش . تو . و^{2} زا . رو . شو . ون

4 . مو . وم . مو ت . أماة // مو . أل . لِ . دا . أت گم . ر . شو2 . ون

5 . موو (أ . ميش) . شو2 . نو // إش . تي . نش . إ . خ . قو . و^{2} . ما

6 . گ ، پا ، را لا كِ . إص . صو . رو // صو . صا . أ لا شي . ئو . و^{2}

7 . أي . نو . ما إلانُ (دِنگرِ . دِنگرِ) // لا شو . پو ما . نا . ما

8 . شو . ما لا زوك . كو . رو // شِ . ما . تو2 لا شِ . إ . مو

9 . إب . با . نو . و2 . ما // إلانُ (دِنگرِ . دِنگرِ) ق2 . رِب . شو 2 . ون

10 . ᵈ لاخ ^{3} . مو ᵈ لا . خا . مو اوش . تا . پو . و^{2} // شو . مِ إز . زاك . رو

11 . أ . دِ إر . بو . و2 // إ . شِ . خو

12 . أن . شار2 ᵈ كِ . شار2 إب . با . نو . و // أي . لِ . شو . نو أت . رو

13 . أور . رِ . كو اومي (اود . ميش) // أوص . صِ . بو شَناتِ – مو . ميش)

14 . ᵈ أ . نوم أ . پِلِ . شو . نو // شا^{2} . نن أبّيشُ (أد . أد . شو^{2})

15 . أن . شار 2 ᵈ أ . نو // بو . را . شو او 2 . ماش ، شلِ . ما

16 . و^{3} ᵈ أ . نوم تام . شِ . لا . شو2 // او 2 . لِد ᵈ نو . دم2 . مود

17 . ᵈ نو . دِم^{2} . مود شا^{2} أبّيش (أد . ميش . شو ^{2}) شا^{2} . لِط . سو . نو شو . ما

18 . پال . كا اوز . نو خا . سِس // أي . مو . قان پو . ون . گول

19 . گول . وش . شور ما . اء . دشِ // أ . نا أ . لِد ابِش (أد . شو2) أن . شار2

20 . لا إ . شِ شا . ن . نا // إنَ إلان (دِنگرِ . ميش) أت . خي . س . شو2

21 . إن . نِن . دو . ما // أت . خو ، و2 إلانِ (دِنگرِ . ميش . نِ)

22 . أي . شو . و2 تِ . أماة . ما // نا . صِر . شو . نو إش . تاپ . پو

23 . دال . خو . نِم . ما // شا2 تِ . أماة كار . راس . سا

24 . إ . نا شو . ثا . أ . رِ شو . وء . دو . رو // قي2 . رِب . أن . دورو 2 . نا

25 . لا نا . شِ . إر // أبسوُ (أبزو) رِ . گمِ . شو^{2} . ون

26 . و^{3} تِ . أماة // شو قام^{2} . مو . مات إ . نا شِ . شو . ون

27 . إم . تار . صا . ام . ما // إپ . شي . تا . شو . ون أي . لِ . شا

28 . لا طا ، بات أل . كات^{2} . سو . نو // شو . نو . تِ إ . گا . مِ^{3} . لا

29 . إ . نو . شو أبسوُ (ألزو) // زا . رِ إلانِ (دِنگرِ . دِنگرِ) را . بِ^{2} . أو^{3} . تمِ .

30 . إس . سِ . ما ^{د} مو . وم . مو // سوك . كال . لا . شو إ . زاك . كار . شو

31 . ^{د}مو . وم . مو سوك . كال . لو // مو . طِب . با كا . بِت2 . تِ . يا

32 . أل . كام . ما // صي . رِ . إش تِ . أماة إ ، . إل . لِ . إك

33 . إل . لِ . كو . ما // قو . ود . مِ . إش تا . ما . تمِ3 او2 . شِ . بو

34 . أ . ما . تِ إم . تال . لِ . كو // أش . شوم إلانِ (دِنگرِ . دِنگر) بو . وك . رِ . شو . نو

35 . أپسوُ (أيزو)// با . أ . شو إ . پو . شام . [ما]

36 . أ . نا تِ . أماة // ايل . لِ . تو^{2} . ما إ . زاك . كار . شِ

37 . إم . تار . صا . أم . ما // أل . كات2 . سو . نو أي . لِ . يا

38 . اور . رِ . إش لا شو . وپ . شو . خا . كو // مو . شِ . إش لا صا . ال . لا . كو

39 . لو . وش . خال . لِق . ما / أل . كات^{2} . سو . نو لو . سا . اپ . پِ . إخ

40 . قو . لو لِش . شا^{2} . كنِ . ما // إ نِ . إص . لال نِ . أ . نِ

41 . تِ . أماة // أن . نِ ، تا إ . نا شي . مي . ي . شا

42 . إ . زو . وز . ما // إل . تا . سِ ي . لو خار . م . شا

43 . إس . سِ . ما مار . صِ . إش // أو گ . گو . گات . أي . دشِ شِ . شا

44 . لِ . موت . تا // إت . تا . د أ . نا كار . شِ . شا

45 . مِ . نا . أ نِ . إ . نو // شا2 نِ . إ پ . نو . و2 نو . وش . خال . لاق . ما
46 . أل . كات2. سو . نو لو شوم . رو . صا . ما // إ نِ . إش . دو . ود طا . بِش
47 . إ . پو . ول . ما د مو . وم . مو // أبسو (أبزو) إ . ما . أل . لِك
48 . سوك . كال . لوم لا ما . گ ِ. رو // مِ . لِك مو . وم . مِ . شو
49 . خول . لِ . قام . ما أ . بِ // أل . كا . تا أي . شِ . تا
50 . أور . رِ . إش . لو . و2 شوپ . خا . ات // مو . شِش لو.و2 صال . لا . ات
51 . إخ . دو . شوم . ما أپسو (أبزو) // إم . مي . رو پا . نو . شو
52 . أش . شوم ليم . ني2 . ي . ت إك . پو . دو // أ . نا إلان
(دِنگرِ . دِنگرِ) ما . ري . ي . شو .
53 . د مو . وم . مو // إ . تي . درِ كِ . شاد . سو
54 . أوش . با . ام . ما بِر . كا . ا . شو2 // أو2 . نا . اش 2 .
شاق . شا . ا . شو
55 . مِم . مو . و2 // إك . پو . دو . وخ . رو . وش . [شون]
56 . أ . نا إلانِ (دِنگرِ . دِنگرِ) پو . وك . رِ . شو . نو // أوش
. تان . نو . نِ
57 . إش . مو . نِم . ما // إلانُ (دِنگرِ . دِنگرِ) إ . دول . لو
58 . قو . لو إص . با . تو // شا . قو . وم . ميش أوش . بو
59 . شو . تور أوز . نا // إت . پِ . شو تي . لِ . أو 2
60 . د أي 2 . ا خا . سِس // مِ . إم ، ما . ما إ . شي . ئا . ا
شِب . قِ2 . شو . ون
61 . إب . شِم . شوم . ما // أوص . رات كا . لِ .، أو 2 . كِن [شو]
62 . أو 2 . ناك . كِل . شو // شو . تو . را تا . ا ت شو ايل . لوم
63 . إم . نو . شو . ما // إن ميي (أ . ميش) أو 2 . شاپ . شِ . إخ
64 . شِت . تو . إر . تي . خِ . شو// صا . لِل طو . وب . با . تِش

65 . أو ^{2} . شا^{2} . اص . لِل . ما أپسو (أبزو) // رِ . خِ . شت . توم

66 . د مو . وم . مو تام . لا . كو // دا . لا . پِش كو . و ^{2} . رو

67 . إ پ . طور رِك . سِ . شو // إش . تا . خاط أ . گا . شو

68 . مي . لام . مِ . شو إت . با . لا // شو . و ^{2} و ^{2} . تا . د . إق

69 . إك . م . شو . ما // أپسو (أبزو) إ . نا . را . اش^{2} . شو

70 . دمو . وم . مو أ . تا . سِر ^{3} // الِشُ (اوگو . شو ^{2}) إ پ . تار . كا

71 . او ^{2} . كِن . ما // اَلِ (اوگو) أپسو (أبزو) شو . بات . سو

72 . دمو . وم . مو إت . تا . ماخ // او ^{2} . كالا صير . ريت . سو

73 . اول . تو ليم . ني^{2} . ي . شو ^{2} // إك . مو . و^{2} إ . سا . أ . دو

74 . د أي^{2} . أ اوش . زِر . زو // اير . نِت . تا . شو^{2} اَلِ
(اوگو) گا . رِ . شو^{2}

75 . قِر . بِش كو . وم . مِ . شو^{2} // شوپ . شو . خِ . إش إ . نو . وخ^{2} . ما

76 . إم . بِ . شوم . ما أپسو (أبزو) // او^{2}. أد . دو . و^{2}. ايش . ري . ي . تِ

77 . أش . رو . وش . شو // گـ . پا . را . شو ^{2} او^{2} . شار . شِد . ما

78 . د أي^{2} . أ و د دام . كِ . نا // خِ . را . توش إنَ (اش) راب
. با . ا . تي اوش . بو

79 . إنَ (أش) كِ . إص . صِ شيمات(نام . ميش) // أت . ما . ان
. أُصُراتِ (گشِ . خور . ميش)

80 . لي . ئو . و^{2} لي . ئو . و ^{2} . ت // أپكَ ل (أبگال) إلان
(دِنگرِ . ميش) بيّل (د اين) إت . تار . خي . ي . ما

81 . إنَ (اش) ق^{2} . رِب أپسو (أبزو) // إب . با . نِ [مَردُك (د أمار. أونو)]

82 . إنَ (أش) ق 2 . رِب اَلِّ (كو ^{2}) أپسو (أبزو) // أب . با . نِ
[مَردُك (د أمار. أونو)]

83 . إب . نِ شو . ما // د أي^{2} . ا أ . با . شو

84 . د دام . ك . [نا] اُمّشُ (أما . شو) // خار . شا^{2} أ اس . شو

85 . إ . تِ . نق . ما // صير . ريت أشتَرَاتِ (د إشتار . ميش)

86 . تا . رِ . تو إت . تار . رو . شو // پول . خار . ا . اوش . ما . ال . لِ

87 . شام . خات . ناب . نت . سو // صا . رِ . إر . نِ . شِ إ . نْ . شو

88 . أوط . طو . لات صِ . تا . شو // گا . شرِ أول . تو أول . لا

89 . إ . نمور . شو . ما د أ . نوم // با . نو . و أ . بِ . شو

90 . إ . رِش إم . مِر // لِب[3] . با . شو [2] . خِ . دو . تا إم . لا

91 . أوش . تا . اص . بِ . شوم . ما // شو . ون . نا . ات إلو . وس . [سو]

92 . شو . وش . قو . ما . ء . دِش // اَلِشُنُ (اوگو . شو [2]. نو) أ . تارِ مِم . مو . شو

93 . لا لام . دال . ما // نو . وك . كو . لا مِ . نا . تو . شو

94 . خا . سا . سِش لا نا . طا ا // أ . ما . رِش پا . اش . قا

95 . اَربَ – لِمّو) اينُشُ (أگ . [2] . شو [2]) // اَربَ (لِمّو . 2) اُرنَشُ (گيشتو . 2 . شو).

96 . شاپ . تِ . شو إنَ (اش) شو . تا . بو . لِ // جيرُ (د گشِ . بار) إت . تان . پاخ

97 . إر . [تِ] . بو . و [2] // 4 . تا . ام [3] خا . سِ . سا

98 . و [3] اينُ (إگِ . [2]) كِ . ما شو' . أ . تو // بار . را . ا گمِ ، ري . ي . تِ

99 . أول . ما إنَ (أش) إلان (دِنگرِ . دِنگرِ) // شو . تور . لا . ا . ان . [شو]

100 . ميش . ري . تو . شو سو . وت . تو . خا // إ . لِت . تا شو . تور

101 . ما . رِ . او [2] . تو // ما . رِ . أو [2] . تو

102 . ما . رِ شَمْشِ (د اوتو . شِ) شا[2] إلان (دِنگرِ . دِنگرِ)

103 . لا . بِش مي . لا م . مي [2] ايش . ريت إلى (دِنگرِ . ميش)

104 . پول . خا . ا . نو خا . ماط . سِ . نا أي . لِ . شو[2] // كام . را

105 . إ ب . نِ . م شا2 ، ار اير . بيت . تا // أو [2] . أل . لِد د أ . نوم

106 . قا . توش . شو 2 أو3 . ما . ال . لا . ا // ما . رِ . شِ مِل . لِ

107 . إ ب . شِم ايپ . را // مي . خا . ا أو3 . شا 2 . از . بال

108 . أو 2 . شار . شِ أ . گا . ام . ما // أو 2 . دال . لاخ تِ . أماة

109 . دال . خات تِ . أماة . ما // أور . را و موشَ (گي6) إ . تول . لو

110 . إلو (دِنگرِ . دِنگرِ) شِپ . شو ، خا // إ . زا . اب . بِ . لو شا2 . رِ . شا2

111 . إك . تاپ . دو . ما // كار . شو . وس . سو . نو لي . موت . تا

112 . أ . نا تِ . أماة أوم . مِ . شو . نو شو . نو // إز . زاك . رو

113 . أي . ن . ما //أ پسو (أبزو) خا . رام . كِ إ . نا . رو . ما

114 . إ . دو . وش . شو لا تال . لْ . كِ . ما // قا . لِش توش . بِ

115 . أ ب . نِ . ما // شا 2 . ار إير . بيت . تِ شا 2 پو . لوخ . تِ

116 . شو ات ود . لو . خو كار . ك . ما // أول نِ . صال . لال نِ . إ . نو

117 . [أول] إ پ . شِ لِب . بو . وك . كِ // أپزو (زو . أب) خا . رام . كِ

118 . و 3 د مو . وم . مو شا2 إك . كا . مو . و 2 // أي . دش أش 2 . با . تِ

119 . [أول أوم] مو أت . تِ // دول . لو . وت تا . دول . لِ

120 . [و 3 نِ ، إ . نِ] شا2 لا نِ . ساك . كِ . پو // أول تا . را [ام .] م . نا . شِ

121 . [...... سار .] ما . ئو . نِ // خو . وم . مو . را إ . نا . تو . نِ

122 . [شو . وت .] بِ أب . شا2 . نا لا سا . ك پِ // إ نِ . إص . لال . نْ أ . نِ

123 . [......... شو . ز .] زِ // گِ . مِل . لا . شو . نو تِر . ر

124 . [...............] مي . ما // أ . نا زا . ق2 . قو شو . وك . نِ

125 . [إش . مي . ما] تِ . أماة // أ ت ما . تو إ . طِب ايل . شا

126 . [شا أت . تو . [نو توش . تا . اد . دِ . نو // إ نِ . پو . وش أو3 . مو

127 . [..........] . ما // إلان // (دِنگرِ . دِنگرِ) قِ2 . رِب . شو2

128 . [ليم . ني 2 . ي . تِ إ .] تاخ . خا . زو أن إلانِ

(دِنگرِ . دِنگرِ) با . نِ . [شو . ون]

129 . [إم . ما . اص . رو .] نِم . ما // إ . دو . وش تِ . أماة تِ . بِ . أو2 . نِ

130 . [اير .] زو كاپ . دو // لا سا . ك . بو مو . شا و[3] إم . مو

131 . [نا .] شو . و[2] تام . خا . رِ // نا . زار . بو لاب . بو

132 . أو كّن . نا شِت . كو . نو . ما // إ . بان . نو . و2 صو . لا.ا . تِ

133 . أوم . ما خو . بور . // پا . تِ . قات كا . لا . مو

134 . أوش . راد . دِ كلك . كو لا ماخ . رِ // إت . تا . لاع

مُشمَخّي (موش . ماخ . ميش)

135 . [زاق . تو . ما] شِن . نِ // لا پا . دو . و أت . تا . ءِ . إ

136 . [إم . تو] كِ . ما دا . مو / زو . مور . شو2 . نو أوش . ما . ال . لِ

137 . أُشَمجَلّي (أو شومگال . [ميش]) نا . اد . رو . تِ // پول . خا .

تا او[2] . شال . [بِش . ما]

138 . [مي .] لام . ما أوش . تاش . شا[2] . ا// إ . لِ . إش أوم . تاش . شل

139 . أ . مِ . إر . شو[2] . نو // شار . با . بِ . إش . إخ . خار . [أمِ ت أم]

140 . زو . مور . شو[2] . نو لِش . تاخ . خ . طام . ما // لا أ . نِ .

نو . ئو إ . [رات . سو . ون]

141 . أوش . زِ . [إز] با . اش . مو // مُشخُشٌ (موش . خوش) و[3] [د] لا . خا . مو

142 . أُجَلٌّ (أو 4 . گال . لا (// أُردِمٌّ (أور . إدِم . مي) جِرتَبلِل (گَرِ[2] .

تات . لو[2] . أو [18] . [لو])

143 . أو4 . مِ دا . اب . رو . اِ // كُليلُ (كو[6] . لو[2] . أو [18] . لو)

و[3] كو . سا . ل أرِك . كو [13]]

144 . نا . شِ كاك . كو لا پا . دو . و[2] // لا أ . دِ . رو تا . ل أخا . زِ]

145 . كاپ . شا تي . رِ . تو . شا[2] // لا ماخ . را شِ . نا . [ما]

146 . أ پ . پو . نا . ما إش . تين ايش . ريـ // كيمَ (گمِ) شو . نا .

[تاب . شِ]

147 . إ . نا إلان (دِنگرِ . دِنگرِ) بو . وك . رِ . شا / شو . وت اش .

كو . نو . [پو . وخ . را]

148. أو ^{2} .ش^{2} . أش ^{2} .قا ᵈ كنِ. گو // إنّ (أش) بِ. رِ . شو .نو.
شا^{2} .ا. شو^{2} اوش .راب . [بِ . إش]

149. أ .لِ .كوت ماخ .رِ پا. ان أوم .ما .نِ // مو .ء .إر .
رو . تو پو. وخ .[رو]

150. نا . شي . ي كَكِّ (گشِ . توكول) تِ . إص . بو . تو .
//دِ . كو . و أ .نا . ان . تا

151. شو .وت تام . خا .رو // را . اب شِك . كات^{2} . تو . تو .

152. إپ .قد. ما قا. توش .شو^{2} / أو ^{2} .شي. اش ^{2} .شو. إنَ كار. رِ

153. أد . د تا . ا . كا // إنَ (أش) پُخُر (اوكّن) إلي (دِنگرِ . دِنگرِ)
أو ^{2} .شار .بِ .كا

154. ما . لِ .كو . وت إلي (دِنگرِ . دِنگرِ) گمِ . را . [ات .]
سو . نو // قا . [توك .] كا أوش . مال .لِ

155. لو. و^{2} شور. با.تا . ما .خا .ء .إ.رِ// أي .دو .و^{2} أت.تا

156. لِ . إر . تاب .بو . و^{2} زك . رو . كا // اَلِ (أوگو)
كال ^{3} . شو ^{2} .نو ᵈ أ . نو . [وك .كِ]

157. إد . دن .شوم .ما طُپشيماتِ – دوب .نام. ميش) // إ. رات .
توش أو ^{2} . شات . مِ . إخ

158. كا . تا قَبيتكَ (دو ^{11} .گا. كا) لا // إن . نْن .نا. ا .لِ .
كون [صِ . إت پِ ، إ . كا]

159. إن .نا . نو ᵈ كِن .گو شو . وش .قو .و ^{2} [د أ.نو .تِ]

160. أن إلي (دِنگرِ . دِنگرِ) ماريشُ (دومو . ميش .شو) // شِ .ما.
[تا إش .تِ . مو]

161. إپ. شا پِ. إ .كو. نو // جيرُ (د گشِ. بار) لِ. [نِ ، إخ. خا]

162. إم. توك .<نو> كِت . مو .رو // ما .اگ . شا . رو لِش .
راب. [بِ . إب]

3 . القراءة اللفظية

1 . اَنومَ اَلِش // لا نَبو شَمامو

2 . شَپِلِش أمَّةٌ // شُمَ لا زَكرَة

3 . أ پسومَّ // ريّشتوُ زاروُشُن

4 . مُمّو تيامة // مُتَلِّدَة جِمريشُن

5 . مييشُنُ // إشتيِّنِش إختقومَ

6 . جِپارَ لا كِصُّرُ // صُصا لا شيئوُ

7 . اَنومَ إلانُ // لا شوپوُ مَنَمَ

8 . شُمَ لا زُكُّرُ // شيماتُ لا شيمو

9 . إبَّنومَ // لإلانُ قِرِيشُن

10 . َخمو لَخَمو أُشتاپوُ // شُمِ إزَّكرو

11 . أدياَ إربو // إشخو

12 . أنشَر كِشَر إنَّنو // اَليشُنُ أترو

13 . أُرِّكو اومي // اُصِّبو شَناتِ

14 . أنٌ أپلِشُنُ // شانن أبّيشُ

15 . أنشرَ أنّ // بُكَرشّ اُمَشَلِّمَ

16 . و أُنم تَمشِلَشُ // اولِد نُدِمُّد

17 . نُدِمُّد شَ أبِّيشُ // شَلِطسُنُ شومَ

18 . پلَكا اُزنُ خَسِس // اموقَن پنُجُل

19 . جَشُّر مَئدِش // أنَ أَلِد أبِّيشُ أنشَر

20 . لا ايشي شانِنَ // إنَ إلانِ أتخييشُ

21 . إنِّدومَ // أتخوُ إلانِ

22 . اَشوُ تيامَتمَ // ناضِرشُنُ إشتَپوَ

23 . ذَلخونِمَّ // شَ تيامَة كرَسَّ

24 . إنَ شُئَرِ شُئدُرو // قيرب أندُرُنَ

25. لا نَشِر // أپسوُ رِجمشُن
26. و تيامَة // شُقَمُّمَة إنَ پانِشُن
27. إمتَرصآمُّ // إپشيّتاشُن اَلِشَ
28. لا طَبَة ألكاتسُنُ // شُنوتِ إجَمِلَ
29. إنوشُ أپسوُ // زارِ إلانِ رَبئونِ
30. إسِّمَ مُمُّ // سُكّلَشُ ُ إزكَرشُ
31. مُمُّ سُكَّلُ // مُطبَّ كَبِتّيا
32. ألكَمَّ // صيرش تيامَى إ نِلّك
33. إلِّكومَ // قُدمِش تَمَة أوشبو
34. أماتِ إمتَلِّكو // أشُّم إلان بُكرِشُن
35. أپسوُ // پآشُ إپشَمَّ
36. أنَ تيامَة // اَلِّتُمَ إزكَّرشِ
37. إمتَرضَمَّ // ألكَتسُنُ اليَ
38. أرِّش لا شُبشُخاكُ // موشِش لا صَلاّكُ
39. لُوشخَلِّقمَ // ألكَتسُنُ لوُ سَپخِّ
40. قولُ لِشَّكِنمَ // إ نَصلَل نينُ
41. تيامَة // أنّية إنَ شيْمييشَ
42. إ زُزمَ // إلِتَسِ اَلُ خَرمِشَ
43. إسِّمَ قرصِش // أُحَجَّة ايّدشِّشَ
44. لِمُةَّ // إتَّدِ أنَ كَرشيشَ
45. مينَ نينُ // شَ نِبنو نُشخَلَّقمَ
46. ألكَاسُنُ لو شُمرُصَمَ // إ نِشدُد كابِش
47. إبُلمَ مُمُّ // أپسوُ إمَلِّك
48. سُكَّلُّم لا مَجِرُ // مِلِك مُمِّشُ
49. خُلِّقَمَّ أبي // ألكَةَ اَشِةَ

50 . أرِّش لا شُبشُخاكُ // موشِش لا صَلاّت

51 . إخذُشَّمَّ أپسوُ // إمّيرو پانُشُ

52 . أشُّم لِيْمنيةِ إكپُدُ // أنَ إلانِ ماريشُ

53 . مُمُّ // إتيدِر كِشادسُ

54 . أشبَمَّ بِر كاش // أنَشَّق شآشُ

55 . مموُ // إكپُدُو پُخرُشُّن

56 . أنَ إلانِ بُكريشُنُ // أشتَتُّنِ

57 . إشموُنِمَّ // إلان إدُلٌ

58 . قولُ إصبَتو // شَقُمّيش أُشبو

59 . شوتُر اُزنَ / إتپِشُ تيلِئو

60 . أيا خَسِس // مِمَّمَ إشيئا شِبقِشُن

61 . أبشمشُمَ // أضرَة كَلِ اُكينشُ

62 . اُنكَّلشُ // شوتُرَ تاشُ ايلٌّ

63 . إمنوشُمَّ // إنَ ميي اُشَپِشِخ

64 . شةُّ إرتيْخيشُ // ضَلل طُبّاتِش

65 . اُشَصلِلمَ أپسوُ // رِ خِ شَةٌّ

66 . مُمُّ تَملَكُ // دَلَپِش كُرُ

67 . إپطُر رِ كسِشُ // إشتَخَط أجَشُ

68 . ميْلَمِّشُ إتبَلَ // شو اُتَدِك

69 . إكمِشُمَ // أپسوُ إنَرَشُّ

70 . مُمَّ إتَسِر // آلِشُ إپ،تَركَ

71 . اُكينمَ // اَلِ أپ،سوُ شُبَتسُ

72 . مَمُّ إتَّمَخ // أُكَل صيرّيتسُ

73 . اُلةُ ليمنيّشُ // إكمُ إسَدُ

74 . أيا أشزِزُّ // اَرنتَّشُ اَلِ جَرِشُ

75 . قِربِش كُمِّشُ // شُپشُخِش إنوخمَ

76. إمبيشُمَّ أپسو // أُ أدّو اَشريّةِ

77 . أشرُشُّ // جِپالاَشُ أُشَرشِدمَ

78 . أيا و دامكينا // خيرَتُش إنَ رَبّآتِ أشبو

79 . إنَ كِصِّ شيماتِ // أُلَمن أُصُراتِ

80 . ليوُ لَيّئوُةِ // أپكَل لإلانِ بيّل إتَّلاخيمَ

81 . إنَ قِرِب أپسو // أنَّنِ مَردُك

82 . إنَ قِرِب ألِّ أبسو // أبَّنِ مَردُك

83 . إبيشُمَ // أيا أبَشُ

84 . دامكينا أُمَّشُ // خَر شَسشُ

85 . إيِتِقمَ // صيرّيْت إشتَراتِ

86 . تاريةُ إتَّروشُ // پلخآتَ أُشَملّ

87 . شَمخَة نَبنِتسُ // صارِر نيش إينِشُ

88 . أُطُّلَة صيتَشُ // جاشِر أُلةُ أُلَّ

89 . إمُرشَمَ آنو // بَنو أبِشُ

90 . إرِش لإمِّر // لِبَّشُ خِدوُةَ إملَ

91 . أُشتَصبِشُمَّ // شُنّآةِ إلُسُّ

92 . شُشِقُ مَئدِش // اَلِشُنُ أتار مِمّوُشُ

93 . لا لَمدَمَ // نُكُّلا مِنآتُشُ

94 . خَساسِش لا نَطآ // أمارِش بَشقا

95 . اَربَ اينُشُ // اَربَ أُزنَشُ

96 . شَپتِشُ إنَ شُتابُلِ // جيرُ لإتَّنپخ

97 . إرابوُ // اَربيّتَم خَسِسا

98 . و اينُ كيمَ شُفَاةُ // إبَرّآ جِمريةِ

99 . أُلّومَ إنَ إلانِ // شوتُر لانشُ

100 . ميْشرييتُشُ شُتُّخا // إلِةَّ شوتُر

101 . ماريائوةُ // ماريائوةُ

102 . ماري شَمشِ // شَمشِ شَ إلانِ

103 . لَبِش ميلَمّيي اَشريْت إلي // شَقيِش إطپِرُ

104 . پلْخاةُ خَماطسِنَ اَلشُ // كَمرا

105 . إبنيمَ شَر اَربيَ // مآرِشِ مِلِّ

106 . قاتُشُّ اُمَلَّ // مآرِشِ مِلَّ

107 . إبشِم اَپرَ // ميْخآ اُشَزبَل

108 . اُشَرشِ أجَمَّ // اُدَلَّخ تيامَة

109 . دَلخَة تيامَتمَ // اُرَّ و موشَ إتُلُّ

110 . إل شِپشُخا // إزَيِّلو شارِشَ

111 . إكتَپدومَ // كَرشُسُّنُ ليْمُةَّ

112 . أنَ تيامَة اُمِّشُنُ شُنُ // إزَّكرو

113 . اَنومَ // آپسو خَرَمكِ إناروم

114 . إدُشُّ لا تَلِّكِمَ // قآلِش تُشيي

115 . إبنيمَ // شار اَربيْةِّ شا يلُخةِ

116 . شُدلُخو كَرشَكِم // اُل نِصَلَّل نينُ

117 . اُل إپشِ لِبُّكِّ // آپسو خَرَمكِ

118 . و مُمّو شَ إكَّمو // اَدِش أشبَة

119 . [اُب] أُمُّ أ تِّ // دُلُّة تَدُلِّ

120 . [و   نينِ] شَ لا نِسَكِّپو // اُل تَرَمِّينَشِ

121 . [.........] سَرمائونِ // خُمُّرا إناتُنِ

122 . [شُنُتبِ] أبشانَ لا سَكِپ // خُمُّرا إناتُنِ

123 . [......... شُزِزِ] // جِمِلَّشُنُ تِرّي

124 . [..............] ميمَ // أنَ زاقيقُ شُكني

125 . [إشميمَ] تيامَة // أماتُم إطيب اَلشَ

126 . [شَ أتُّنُ] تُشتَدِّنو // إ نيپش اومُ

127 . [..............] // إلانِ قِرِبشُ

128 . [ليْمنيّة] إيتَخَّزو // أنَ إلانْ بانِشُن

129 . إمَّصرونَمَّ // إدُش تيامَة تبئونِ

130 . اَزّو كپدو // لا سكپو موشَ و إمُّ

131 . نَشوُ تَمخارِ // نَزَربُو لَّبّوُ

132 . أُكِّنَّ تَمخارِ // نَزَربُو لَبّوُ

133 . أُمَّ خُبُر // پاتِقَة كَلامُ

134 . أُشرَدِّ كَكُّ لا مَخرِ // إتَّلَد مُشمَخّي

135 . [زَقتُمَ] شِنِّ // لا پادوُ أتّئي

136 . [إمةُ] كيمَ دامُ // زُمُرشُنُ أشَنل

137 . أُشَمجَلّي نَدروتِ // پلْخاةَ أُشَلبِشمَ

138 . ميْلَمَّ أُشتَشّا // لإلِش أُمتَشِّل

139 . أمِرشُنُ // شَربابِش لِخَّرمِم

140 . زُمُرشُنُ لِشتَخِّطَمَّ // لا إنِئو لإرَتسُنُ

141 . أُشرِزِ بشمُ // مُشخُشُّ و لَخامو

142 . أُجَلُّ // اُردِمُّ جرِتبلِلُ

143 . اومِ دَبروتِ // كُليلُ وكُسَرِكُّ

144 . ناشِ كَكُّ لاَ پادوُ // لا أَدرُ تاخازِ

145 . جَپشا تيبرِتُشَ // لا مَخرا شنَ

146 . أيّونَمَ اَشتيّن اَشريّت // شوت إشكُنوشِ پَّخرَ

147 . إنَ إلانِ بُكريشَ // شوت إشكُنوشِ پُخرَ

148 . أُشَشقَ كِنجو // إنَ برِشُنُ شآشُ أُشرَبّيش

149 . ألِكوت مَخرِ پان أُمّانِ // موئِزُّةُ پُخرُ

150 . نَاشي كَكِّ تِصبُتُ // دِكوُ أَنَنةَ

151 . شوت تَمخارُ // رَب شِكَّتوتُ

152 . إپِقدِمَ قاتُشُّ // أُشيِّشبِبَشُّ إنَ كَرِّ

153 . ادِّ تآكَ // إنَ پُخُر إل أُشَربيكَ

154 . مَلِكوة إلي جِمرَتسُنُ // قاتُكَّ اشمَلِّ

155 . لو شُربآتَمَ خائِري // أيّدُ أتَّ

156 . لرتَبّو زِ كرُكَ // اَلِ كَاشُنُ أنكّي

157 . إدِّنشُمَّ طُپشيمات // إرَتُش اشَتمِخ

158 . كآتَ قَبيتكَ لا // إنِّنا لِكون [صيى پيكَ]

159 . إنَّنُ كنجو شُشقوُ // لِقوُ آنواةِ

160 . أنَ إلي ماريشُ // شماتَ إشتيمو

161 . إپشَ پيكُنُ // جيرُ لِنخَّ

. إمتُكنُ كِتمُرُ // مَجشَرُ لِشرَبِ

4 . الترجمـة العربيـة

1 . حينما في العُلى لا سماوات مسماة

2 . وفي الدنى لا راسية بالاسم المذكور

3 . كان آبسو البدائي واضع ذريتهم

4 . ومصدر الحياة تيامة التي ولدتهم جميعًا

5 . مياههما امتزجت مثل كيان واحدٍ

6 . وما كان هناك مقام معقود ولا أجم قصب منشود

7 . حينما لم يكن الآلة ، أيًا كانوا ، في الوجود

8 . ما كونوا مذكورين بالاسم ، ولا الأقدار مقدَّرة

9 . تجسد الآلهة في داخلها

10 . فاستظهر الإلهان لَخمو ولَخامو وبالاسم ذكرا

11 . ولما كبرا وشاخا

12 . تجسد الإلهان أنشار وكيشار وأصبحا متفوقين عليهما

13 . وطالت الأيام وتزايدت السنون

14 . فكان الإله آنو ، وريثهم ، منافسًا لآبائه

15 . الإله أنشار جعل بكره الإله آنو مماثلاً له

16 . والإله آنو أنجب الإله نوديمود ، مثيله

17 . نوديمود أصبح هو قائدًا لآبائه

18 . إنه واسع الفهم، حكيمٌ ، قويٌّ ، فحلٌ

19 . جسورٌ ، متفوقٌ على والد أبيه الإله أنشار

20 . لا منافس له من بين إخوته الآلهة

21 . اتحدوا معًا ، الإخوة الآلهة

22 . أقلقوا تيامة ، هنفوا لناصرهم

23 . عكّروا لتيامة أعماقها

24 . بسبب الضجيج أصبح باطن " مقام السماء " (أندورونا) معتمًا

25 . ما عدا آبسو بمخمدٍ أصواتهم

26 . وباتت تيامة صامتة بمواجهتهم

27 . فأفعالهم مؤذية بالنسبة لها

28 . وسيرتهم ليست طيبة ، وهم لا يحتملون

29 . حينها آپسو ، واضع بذرة الآلهة العظام ،

30 . نادى على الإله مُمّو ، ويزره ، ليقول له :

31 . " يا مُمّو الوزير ، يا مطيب كبدي

32 . تعال ، دعنا نذهب إلى تيامة"

33 . ذهبا قدمًا وأمام تيامة جلسا

34 . تبادلوا الأفكار بخصوص الآلهة (من) أبكارهم

35 . فتح آبسو فاه

36 . ليقول لها ، لتيامة الطاهرة :

37 . " إن سلوكهم مؤذيا لي

38 . فلا أنا مرتاح في النهار ، ولا أنا هاجع في المساء

39 . سأحطم سيرتهم وأمزقها

40 . ليحل الصمت ، ولنهجع نحن "

41 . تيامة ، عند سماعها هذا ،

42 . عضبت وصاحت على قرينها

43 . صاحت بألم ، وانطوت مهتاجة لوحدها

44 . شرًا أضمرت في داخلها:

45 . " كيف ندمر ما بنيناه نحن ؟

46 . إن سلوكهم مؤذي حقًا ، لنتشدد ولكن بطيبة ".

47 . أجاب مُمّو وهو يشاور آپسو

48 . " الوزير غير موافق " ، تلك هي مشورة مُمّو

49 . " دمر يا أبي سيرة الفوضى
50 . فتكون مرتاحًا نهارًا وهاجعًا مساءً "
51 . سُرّ آپسو وأشرق وجهه
52 . بسبب الشر الذي أُضمر لأبنائه الآلهة
53 . طوق مُمّو عنقه
54 . وجلس على ركبتيه يقبله
55 . ما أضمروا في اجتماعهم
56 . ذكروه ثانية إلى أبكارهم الآلهة
57 . سمع الآلهة (ذلك) فهاجوا
58 . ثم التزموا الصمت ، ومكثوا ساكنين .
59 . فائق الفهم ، المتمكن ، القادر
60 . الإله أيا ، مدرك كل شيء ، تفحص مكيدتهما
61 . أوجد لها خطة متكاملة وثبتها
62 . أنجز بمهارة فائقة تعويذته الطاهرة
63 . تلاها ثم جعلها تستقر في المياه
64 . نزلت عليه سنةٌ فأصبح مستغرقًا في النوم
65 . وجعل آپسو ينام / والنوم غالب
66 . مُمّو ، المستشار ، أصبح منهكًا من الأرق
67 . حل عصّابته ، أسقط تاجه
68 . انتزع (أيا) هالته وارتداها هو
69 . قيده ، آپسو، ونحره
70 . أسر مُمّو وأقفل عليه
71 . أقام فوق آپسو مسكنه
72 . حجز مُمّو ، وأمسك مقوده

73 . بعد أن قمع أعداءه وأخضعهم

74 . عزز أيا نصره على خصومه

75 . في داخل مقامه خلد إلى الراحة بهدوء

76 . سماه آبسو وأعلنه مزارًا

77 . وفي موضعه أسس غرفة.

78 . الإله أيا والإلهة دامكينا ، قرينته ، استقرا بأبهة

79 . في كوخ الأقدار ، مقام الخطط الإلهية

80 . الإله بيل (مردوخ)، مقتدر القدرات ، خبير الآلهة ، تكون نطفةً

81 . في داخل آپسو خلق الإله مردوخ

82 . في داخل أپسو الطاهر خلق الإله مردوخ

83 . خلقه الإله ايا ابوه

84 . الإله دامكينا ، أُمه ، منجبته

85 . رضع (من) ضرع الإلهات

86 . الحاضنة التي احتضنته رعبًا ملأته

87 . شامخة بنيته ، وامضة رمقة عينه

88 . رجولية طلعته ، جسور منذ أولى (الأزمنة)

89 . رآه الإله أنو ، منجب ابيه

90 . انتشى ، نوّر ، امتلأ قلبه زهوًا

91 . أراد له أن تكون ألوهيته مضاعفة

92 . مبجل كثيرًا ، كل شيء عنده متفوق عليهم

93 . مقاساته صعبة على الدارس ودقيقة

94 . إنها ليست قابلة للفهم ، صعبة على النظر

95 . أربع عيونه ، أربع آذانه

96 . ينفخ اللهب عند تحريك شفتيه

97 . كبرت حواسهٰ الأربع

98 . وعيونه تبدو كأنها تتبحر في الجميع

99 . سامي بين الآلهة ، قامته مديدة

100 . أطرافه طويلة ، متفوق الأصل

101 . " إبننا إبننا !

102 . ابني شمسٌ ، شمسُ الآلهة "

103 . اندفع عاليًا وهو لابسٌ هالات الآلهة العشرة

104 . رعبهن الكاسح أصبح متكدسًا عليه

105 . الإله آنو خلق وولّد الرياح الأربع

106 . وضع قيادها جميعا في يده

107 . كوّن الغبار، جعل العاصفة تحمله

108 . هيأ مستنقعًا ليربك تيامَة

109 . تيامة المتعكرة أصبحت نائمة نهارًا ومساءً

110 . والآلهة متعبون ، يعانون من هبوب الريح

111 . أضمرت دواخلهم شرًا

112 . هم خاطبوا أمهم تيامة:

113 . " حينما نتحرروا آپسو ، قرينك

114 . لم تقفي إلى جانبه وجلست صامتة.

115 . (والآن آنو) كوّن رياح الرعب الأربع

116 . المعكرة لأعماقك ، فلم نعد نستطيع الهجوع.

117 . [لا تدعي] قلبك يسلو آپسو (الذي كان) قرينك

118 . ومَمّو الذي حُبِسَ ، فتبقين جالسة وحيدة

119 . [لست أمًا] أنت ، إنك تجنبت المشكلة

120 . [وأصبحنا نحن ة] الذين لا نستطيع أن نرتاح ، وأنت لا تحبيننا

121 . [مشلولة] أيادينا ، كليلة عيوننا

122 . ارفعي النبر غير المريح حتى نهجع نحن

123 . [حققي نصرًا] ، تنتقمي منهم

124 . [.......] القي (بهٰم) إلى الريح"

125 . [سمعت] تيامة [ذلك] ، فطابت لها الكملات:

126 . " لنخلق الوحوش الهائلة [التي] تداولتم أنتم (حولها)

127 . [.......] الآلهة في وسطه "

128 . أعدوا [شرًا] ضد الآلهة

129 . [إنهم قد تضامنوا] وهبّوا إلى جانب تيامة

130 . (و) هم غاضبون مترصدون ، غير مستكنين مساءً وصباحًا

131 . متحفزون للحرب ، منتفضون ، هائجون

132 . إنهم مكونون تجمعًا ليشنوا الصولات

133 . الأم . خُبُر (تيامة)، خالقة الكل ،

134 . أضافت سلاحًا لا يواجه ، ولدت تنانينًا

135 . حادة الأسنان ، قاسية التسلط

136 . ملأت أجسادها بالسم بدلاً من الدم

137 . ألبست الزواحف المتوحشة لبسًا مرعبًا

138 . ووضعت عليها هلات متوهجة ، وجعلتها تماثل الآلهة

139 . لينغمر من يراها بالعجز

140 . تهاجم بأجسادها ولا تُصَد

141 . نصبت الأفعوان ، الثعبان الأحمر، والغول الُمشعر

142 . العفريت العاصف ، الكلب الوحشي ، والرجل . العقرب

143 . شيطان العاصفة الضارية ، الرجل . السمكة ، والثور الهائل

144 . وهم حاملون سلاحًا لا يرحم ، ولا يهابون القتال

145 . معظمه أوامرها ، ولا معارض لها

146 . فضلاً على ذلك أوجدت أحد عشر (مخلوقًا) مثلا هؤلاء

147 . ومن بين الآلهة ، أبكارها ، الذين نظموا التجمع،

148 . رفعت كنجو ، جعلته كبيرًا في وسطهم

149 . متقدمًا في طليعة الجيش لقيادة الحشد

150 . كان حاملو السلاح متراصين . زاحفين للمعركة

151 . فيما يخص الحرب فإن قائد الصفوف

152 . أوذعت بيده (كل شؤونها)، نصبته وهو في ثوب الحداد (وقالت له) :

153 . " أطلقت تعويذة لك ، عظّمتك في مجمع الآلهة

154 . وضعت قيادة الآلهة جميعهم في يدك

155 . معظم أنت حقًا ، قريني الوحيد أنت

156 . ليعلو ذكرك فوق (ذكر) آلهة أنوناكي كلهم "

157 . أعطته " لوح الأقدار " وثبتته على صدره :

158 . " كلامك أنت لن يغيّر ، فليكن لفظ فمك ثابتًا "

159 . حالما رُقّي كنجو ، آخذًا مرتبة الإله آنو ،

160 . قدّرا (تيامة وكنجو) الأقدار للآلهة أبنائه:

161 . " ليجعل نطلق أفواهكم لهيب النار يخمد

162 . ولتخضع سمومكم الكثيفة القوة المتجبرة "

في البداية لم يكن هناك ذكر للسماوات ولا الأرض ، ولم يكن في الوجود إلا المياه الأولى بعنصريها المذكر (أبسو) والمؤنث (تيامة) ولا شيء آخر غير ذلك ، وعندما امتزجت مياه العنصرين وحدث الاتصال بين رمزيهما البدائيين آبسو وتيامة تكوّن الآلهة الأوائل في وسط المياه الممتزجة . وقد جسّد الجيل الأول من هؤلاء الآلهة كل من لَخمو ولَخامو ، ث تبعهما أنشار وكيشار اللذان كانا أكثر تطورًا من سابقيهما وتمكنا من إنجاب الجيل الثاني . وبظهور الجيل الثالث برزت الآلهة الجديدة وكان أولها أنو الذي اعتبر رئيسًا لمجمع الآلهة حسب معتقدات بلاد الرافدين القديمة طيلة العصور التي مرّت بها ، أي استنادًا لهذا النّصّ أصبح لدينا ثلاثة أجيال من الآلهة ؛ الجيل الأول الهيولي البدائي ويمثله أبسو وتيامة ، الجيل الثاني من الآلهة القديمة الأولى ويتزعمه بلخمو ولخامو ثم أنشار وكيشار وأخيرًا الجيل الثالث من الآلهة الجديدة التي اعتقد فيها وعبدها سكان بلاد الرافدين القديمة.

وتبعًا لفكرة التطوّر يؤكد النّصّ على أن كل جيل جديد من الآلهة كان أكثر قدرة وقوة من الجيل السابق له : (الأسطر من 1 . 12).

أنجب أنو ابنه أيا ، الذي يذكره النّصّ بلقبه نوديمود ، ليكون رئيس الآلهة الجديد الذي يمتاز بالقوة والذكاء والشجاعة بالمقارنة مع آبائه ، ولكن يبدو أن ظهور أيا أدى إلى تكتل الآلهة الجديدة وتوحدها ، وبسبب حيوية هذه الآلهة الجديدة ونشاطها ضجيجها خطرًا للآلهة البدائية الأولى ، الذي ارتبط وجودها أصلاً بالسكون ، لذلك لم تعد تيامة راضية على سيرة الآلهة الجديدة، وهذا ما جعل أبسو يصطحب وزيره « مُمّو» معه ويذهبان لمقابلة تيامة لتدارس حالة الآلهة الجديدة التي أضحت تهدّد سكون القوى الهيولية الأولى. ومن خلال الاستياء الذي أبدته تيامة ، إزاء ما طرحه أبسو أمامها من كلام يتعلق بالآلهة الجديدة ، نفهم أنها ترفض تحطيم الآلهة الجديدة وتطلب معاملتهم بشدة دون قسوة ، لكن أبسو ومُمّو يتخذان موقفًا مغايرًا ، إذ يحرض مُمّو سيده أبسو على

تدمير الآلهة الجديدة بغية القضاء على الفوضى الناتجة عن حيويتها . ويجد هذا التحريض أذانًا صاغية ، إذ يتفق أبسو مع وزيره مُمّو على تدمير الآلهة الجديدة (الأسطر 13 . 54) .

لم يخف أبسو ومُمّو على ما أضمرا ضد الآلهة الجديدة ، فنقلا ما دار من حديث في الاجتماع إلى الآلهة القديمة ، ومن ثم وصل الخبر إلى مسامع الآلهة الجديدة الذين غضبوا وشعروا بالقلق . يتصدى أيا لإنقاذ الموقف بدراسة مكيدة أبسو ومُمّو ويجهز خطة للقضاء عليها . وتنفيذًا لخطته هذه يتلو تعويذة ويلقي بها في الماء ثم يستغرق في النوم . ينتج عن مفعول التدبير الذي قام بها أيا أن تغلبّ النوم على أبسو والتعب على مُمّو ، عندما قام أيا بنزع التاج عن رأسي أبسو وكذلك هالته ليرتديها هو نفسه ، ومن ثم قام بتقييد أبسو وذبحه وإقامة فوقه مسكنه ، ذلك أن أبسو تحوّل بعد موته إلى مياه العمق تحت الأرض التي بقيت تحمل اسمه واعتبر أيا مسؤولا عنها في معتقدات بلاد الرافدين ، أما مُمّو فقد أسره أيا بعد أن ربطه وحجزه (الأسطر 55 . 72) .

بعد ذلك التفوّق والانتصار خلّد أيا على الراحة والاستمتاع في غرفة شيدها في أبسو وأقام فيها مع زوجته " دامكينا " . وهناك حملت دامكينا بابنهما البكر مردوخ الذي ولد في مسكن أبويه في أبسو ليكون بطل ، أحداث ووقائع أسطورة الخليقة « أنوم إلِش» . تلقى مردوخ منذ ولادته الرعاية الكاملة ، إذًا كانت تقوم الإلهات بإرضاعه ، فشبّ على القوّة والشهامة واكتسب صفات وحواس متفوّقة على كل من كان يتمتع به أسلافه يشبه مردوخ جدّه أنو في الابتهاج الذي يتميز بخلق الرياح الأربع وغبار العاصفة والمستنقع الكبير لتكون أسلحة بيد مردوخ إذا ما هاجمته تيامة (الأسطر 73 . 108) .

من خلال توقّعات أنو ، فتيامة تصبح عبوسة المراج مكتئبة لما أصاب زوجها أبسو ووزيره مُمّو على يد أيا زعيم الآلهة . والآلهة القديمة لم تتقبل الهزيمة على أيدي الآلهة الجديدة، فبدأت بتحريض تيامة لتنتقم لمقتل أبسو وحجز مُمّو ، ويلومونها لأنها اعتزلت الأحداث وتركت زوجها ووزيره يواجهان

الآلهة الجديدة وحدهما . ويرجحون سبب معاناتهم إلى تردّدها في الانتقام . تستجيب تيامة لمطالب الآلهة القديمة وتعزم على خلق وحوش كثيرة للقضاء على قتلة زوجها . هنا بدأت تزداد قوى الآلهة القديمة ، واندفاعهم إلى القتال أخذ يتصاعد مع تصاعد هياجهم وغضبهم ، وهيأت تيامة كل إمكانياتها وقدراتها للحرب على الآلهة الجدد ، فأعدّت أسلحة فتّاكة وخلقت تيامة تسعة أنواع من الوحوش الجبارة وأضافت إليها أحد عشر مخلوقًا مفترسًا لتكون جميعها من ضمن الجيش الذي أخذت تعده لعملية الانتقام ، وعندما انتهت من تهيئة الجيش المرهب اختارت " كنجو " ليكون قائدًا له ، ونصّبته وهو في ثوب الحداد على مقتل أبسو ، وبعد تنصيبه قائدًا على الجيش أعلنت تعظيمه وتسليمه القيادة واتخاذه زوجًا لها وتسليمه " لوح الأقدار" الذي علقته على صدره، وهي تخبره بمنحه السلطة الكاملة وترقيته إلى مرتبة أنو رئيس الآلهة الجدد، ثم أطلقت تيامة صرخة في صفوف جيشها تحرضهم على إثر ذلك على القضاء على القوة المتمرّدة ، وبهذه الصرخة التي تطلقها تيامة ينتهي اللوح الأول من ألواح الأسطورة السبعة (السطر 109 . 162).

اللـوح الثانـي

1 . النص المسماري

2 . القراءة المقطعة

3 . الترجمة العربية

اللوح الثاني

1 - النص المسماري

77 [ ] [ ]]

78
79
80
81
82
83
84
85
86
87
88
89
90

91 [ ] [ ]
92 [ ] [ ]
93 [ ] [
94 [ ] [
95 [
96 [ ] [[
97 [
98 [
99 [

100

101

102

103

104

105

106

107

(ثغرة)

118

119

120

121

122

123

124

125

126

127

128

129

130

131

132

133

134

135

136

137

138

139

40

141

142

143

144

145

146

147

148

149

150

151

152

153

154

155

156

157

158

159

160

161

162

2 . القراءة المقطعية

1 . أو^{2} .كاب . بِت . ما // تِ . أ . ما . توم پ .تِ . إق . شو
2 .تا . خا . [زا إك .] تا . صا // أ . نا إلي (دِنگرِ .
دِنگرِ) نِ . إ پ . رِ .شو
3 . أخ . را [أي .] لِ أ پسو (أبزو) // أو ^{2} . لام .مِ ، إن تِ . أماة
4 . أ . نا . أن . تا كِ . إ . إص . مِ . دا // أ . نا . ^{د} أي ^{2}.أ إپ . تا . شار
5 . إش . مي . ما . ^{د} أي ^{2} . أ //أ . ما . توم شو . أ .تم
6 . ني . خِ . إش أوش .خا . رِ . إر .ما // شا .قو . وم .مِ
. إش أوش .بو
7 . إش . [تو أم .] تال . كو . ما // أوز .زا . شو إ .نو . خو
8 . مو . [وت . تِ .] إش أن . شار أ . بِ . شو // شو . و^{2} أوش . تار . دِ
9 . إ . رو . وم . ما // ماخ . رو . أ . بِ إ . لِ . د . شو أن . شار
10 . مِ . أم . مو . و^{2} تِ . أماة إك .پو . دو // أو^{2} . شا^{2}
11 . أ . بِ . تِ . أماة أ .ٰلِت . تا . نِ // إ . زِ . إر . را . أن . نا . تِ
12 . پو . وخ ^{2} . رو شِت . كو . نا . أت . ما // أگ . گشِ لا
. اب . بات
13 . إس . خو . رو . شِم . ما // إلو (دِنگرِ . دِنگرِ) گـِ . مرِ . شو . ون
14 . أ . دِ ش^{2} أت . تو . ن . تاب . نا أ // إ . دا . أ . شا أل . كو
15 . إم . ما . أص . رو . نِم . ما // إ . دو . وش تِ . أماة . تي . بو . و^{2} . نِ
16 . ايزا . زو كاپ . دو // لا سا . كِ . پو مو . شا و^{3} إم .ما
17 . نا . شو . و^{2} تام . خا . را // نا . زار . بو . بو لا . أب . بو
18 . أوكِّن . نا . شِت . كو . نو . ما // إ . بان . نو . و^{2}. صو . لا . أ . تِ
19 . أوم . مو خو. بور // پا . تِ. قا . أت كا . لا . ما

20 . أوش . راد . دِ كاك . كو لا ماخ . رو // إت . تا . لاد
مُشمَخّو – موش . ماخ . ميش) .
21 . زاق . تو . ما شِن . نو // لا پا . و[2] أت . تا . ء . إ
22 . إم . تو كِ . ما دا . مِ // زو . مور . شو[2] . نو أش . ما . أل . لا
23 . أشُمجَلّي (أشومگال) نا . أد . رو . تِ // پو . ول . خا . أ .
أو[2] . شال . بِ ش . ما
24 . مي . لام . مو أوش . تاش . شا . أ // إ . لِ . أش أوم . تاش . شِ . إل
25 . أ . مِ . إر . شو . نو // شار . با . بِ . إش . لِ . أخ . خار . مِ . إم
26 . زو . مور . شو . نو // لِش . تاخ . خِ . طام . ما لا إ . ني[2] .
ء . و إ . رات . سو . ون
27 . أوش . ز . إز . ما يا . أش . مو // مُشخَشٌ – موش .
خوش) و[3] د لا . خا . م
28 . أُجَلٌ (أو[4] . گال . لا) // أُردِمٌ (أور . إدِم . مي) جرِتَبَلِلُ
(گرِ . تاب . لو [2] . أو [18] . لو)
29 . أو[3] . م دا . أب . رو . تِ // كُلبلُ (كو[6] . لو[2] . أو [18] . لو)
و[3] كو . سا . رِك . كو [13]
30 . نا . شِ كاك . كو لا پا . دو . و[2] // لا أ . دِ . رو . تا . خا . زِ
31 . گاپ . شا . تي . ري . تو . شا // لا ما . أخ . را شِ . نا . أم
32 . أپ . پو ، نا . ما إش . تين إش . تين ايش . ريت // كِ .
ما شو . أ . تِ أوش . تاب . شِ
33 . إ . نا إلى(دِنگرِ . دِتگرِ) بو . وك . رِ . شا // شو . وت إش .
كَو . نو . شِ پو . وخ . را
34 . أو [2] . شا . أش . قا 2 كِن . گو // إنَ (أش) بِ . رِ . شو [2] .
شا . نو شا . أ . شو أوش . راب . بِ . إش

35 . أ . لِ . كو . وت ماخ . رو پا . نِ . أوم . ما . نو // مو
. إر . رو . توم پو . وخ^{2} . رو
36 . نا . شي . س كاك . كو تِ . إص . بو . توم // تي . بو
. و^{2} . أ . نا . أن . توم
37 . [شو] . وت تا . أم . خا . را // را . أب شِك . كات ^{2} . و ^{2} . توم
38 . [إ پ] . قد . ما قا . تو . وش . شو ^{2} // أو ^{2} . شي . شِ
. با . أش . شِ إنَ (أش) كار . رِ
39 . [أد] . دِ تا . أ . كا // إ . نا پو . خور إلي (دِنگرِ . ميش)
أو^{2} . شار . بِ . كا
40 . [ما] . لِ . كوت إلى (دِنگرِ . ميش) گمِ . رات . سو .
نو // قا . توك . كاَ [أوش] . مالل . لِ
41 . [لو] و^{2} شور . با . تا . ما خا . إ . رِ [و ^{2} أت] . تا
42 . [لِ] . إر . تاب . بو . و^{2} زِك . رو . كا // اَلِ (أو گو)
كال ^{2} . شو ^{2} . نو د [أ . نو] . وك . كِ
43 . [إد] . دن . شوم . ما كوپ . شِ . ما . أ . تي // إ . [را] .
تو . وش و [شات . مي] . بخ
44 . [كا] . تا قِبيتكَ (دو^{11} . گا . كا) لا . أ [إن . نِن] . نا .
أ // لِ . َكون صِ . إت پِ . إ . كا
45 . [أي . نِن] . نو ᵈ كن . گو شو . وش . قو . و // ل .
قو . و ᵈ أ . نو . تِ
46 . [أ . نا] إلي (دِنگرِ . دِنگرِ)
47 . [أيپ . شو ^{2}) پ . إ . كو . [نو] // جيرَ (ᵈ گشِ . بار)
لِ ، نِ . إخ . خاَ
48 . لِنود (؟) (نِ2. توك) كت . مو . رو // ما . أگ . شا^{2} .
را لِش . راب . بِ . إب

49 . [إش . مي أن . شار ^{2}] أ . ما . تام ما . گال دال . خات

50 . [................] // شا^{2}. پات . سو إت . تاش . كا

51 . [........ كابِ . تا . أت] . سو // لا نا . خات كا . راس . سو

52 . [أنَ (دِش) د أي^{2} . أ بو] . وك . رِ . شو^{2} // شا ^{2}. گي .
ما . شو ^{2} أوش . تاخ . خا . أخ

53 . [أت . تا . ما] گِ . رو . و^{2} تو . قو . ون . تو

54 . [أيپ . شي . تو شا ^{2}] إ . دو . وك . كا [تي] . پو
. شو // إ . تاش . شِ أت . تا

55 . [...........^{د} مو . وم . ما و] // أ پسو (أبزو) تا . نا . را

56 . [او^{3} ت أ ^{3} . وا . تِ شا^{2} إ . گو] . گو // أ . لِ ما . خار . شا

57 . [.............] × [.........] × . بي . ي // تا . شِم . تِ

58 . [.......................] // إلى ([دِنگرِ] . دِ نگرِ) ^{د} نو . دِم .
[مود]

59 . [......... [× × [.......] . خِ تا . [.............]

60 . [^{د} أي^{2} . أ] // پا . أ . شو إ . [پو . وش]

61 . [أت . تا لِپ^{3} . پو [رو . و^{2}. قو// مو . شِم . مو شِ . [إم . تِ]

62 . [شا2 . پا . نو] . و2 خول . لو . قو // با . شو . و إت . [تِ . كا]

63 . [أن . شار^{2} . لپ^{3}. پو رو] . و^{2}. قو // مو . شِم . مو شِ . إم . [تِ]

64 . [شا^{2} پا . نو . و^{2} خول . لو] . قو // با . شو . و إت . [تِ . كا]

65 . [.......] × شا^{2} تا . قاب . با // [شور] (؟) . رِش . نو [خا (؟)] .
أم [........]

66 . [.......] . توم قي^{2} . ي . بو . شو ^{2}× . نا (؟) تام × [.................]

67 . [.......] × . كو أ پ . سا . أ . أنَ (دِش) × [...........]

68 . [.......] × × . ما (؟) إ . نا . أن . نا × [...........]

69 . [.......] × . خا . أم . ما // أو^{2} . بال . لو . و^{2} . [.....]

70 . [.........] . أ . شِ أوش . خال . لِ . قا مِ . [.........]

71 . لأ إش . مي . ما] أن . شار^{2} // أ . ما . تام إ . لو [ايل . شو ^{2}]

72 . أر^{2} . نام لِب^{3}] . با . شو . ما // أ . نا دأي^{2} . أ . إ . [قاب . بِ]

73 . [كا . بات] . تا . كا // إ . لِش [.......................]

74 . [............] صا . لا . سِ . إم . تِ // لِ . ء . × [....]

75 . [............] × تِ . أماة // تِ . با . [..............]

76 . [............] × شو × [.........] × [............]

77 . [............] × أوش . [.........] × [...........]

78 . ... × [............]

79 . ... × [............] × [............]

80 . ...گِ (؟) إش (؟) لِ إلي (دِنگرِ . دِنگرِ)

81 . ... [..........] × (إ . زاك . كار . [شو ^{2}]

82 . ...[.........] . تا . شا2 إلي (اوگو . [يا])

83 . ...[.................] × خار . مي . [شا^{2}]

84 . ... [..................] . تا أ . دِ ×

85 . ... [إ] . إم . أر . شِ مان . نو

86 . ...[..................] شي . با . أم . ما

87 . ... [................] × أر . كِ [..........]

88 . ...[.............] . رو شو . بور . [شو]

89 . ... [............] × . شو (؟) شا^{2} × [........]

90 . ... [............] × × × [......................]

91 . [......................] × [..............................] × . تا

92 . [.....................] × × [..................................] . نِ

93 . [................] إز . زِ . إش [.............................] . شِ

94 . [أ . نا (دِش) د أ . نِم [ما . رِ . شو^{2} // [أ . ما . تا إ] . زاك . كار

95 . [..............أن] . نو . و^{2} // كا . شو . وش قار . را . دِ

96 . [شا . قا . أ] أي . [مو] . قا . أ . شو^{2} // لا ما . خار تي . بو . شو ^{2}

97 . [أ . لِك . ما] // موت . تِش تِ . أماة إ . زِز . زا أت . تا

98 . [لِت . تا پ .] شاخ . كاب . تا . تاش // لِب^{3} . بو . وش لِب . پو . وش

99 . [شو .] ما لا شي . ما . تا // أ . مات . كا

100 . [أ . ما . تو] . نِ أت . مي . شِم . ما // شِ . إ لِپ . پا . أش^{2} . خا

101 . [إش] . مي . ما // زِك . رِ أبِشُ (أو . شو ^{2}) أن . شار^{2}

102 . [إص .] بات [خار] . را . أن . شا^{2} . ما // أو ^{2} . رو . وخ .
شا^{2} أوش . تار . دِ

103 . [أل] . لِك ^{د} أ . نوم // شِب . قو^{3} . وش تِ . ا^{3} . وا . تِ إ .
شي . ء . أم . ما

104 . [......] مي [....................] إ . تو . را أر . كِش

105 . [..................] أبِ (أد) أ . لِ . دِ . شو ^{2} أت . شار ^{2}

106 . [....] إ . زاك . كار . شو^{2}

107 . [....] مُيَّ (اوگو . يا)

107 . 117 . يوجد خرم في النص أدى إلى فقدان عدد غير معروف من الأسطر ولكننا قدرناه هنا بعشرة، وذلك في ضوء عدد أسطر اللوح الأول التي يبلغ مجموعها (162) سطرًا . إذا افترضنا أن عدد أسطر اللوحتين متطابقة ، ولما كان عدد الأسطر المتبقية من اللوح الثاني (152) فقد ذهبنا إلى أن الفرق بين مجموع أسطر اللوحتين يمثل السطر المفقودة في هذا الخرم .

118 . [أوش] . شار ^{2} قا . تِ . شا // أوم . مِ . دِ إنَ (أش) مُخّيُّ
(او گو . يا)

119 . أوش . خا . رِ . إر . ما أن . شار^{2} // قاق . قا . رِ إ . نا . أط .
طا [. أل]

120 . إ . قام . ما . أم أ . نا ᵈ أي2 . أ // أو 2. نا . شِ . قَدَّسُ
(ساگ . دو . سو)
121 . پا . أخ . رو . ما د إ2 . گـِ3 // كا . لِ . شو . ون ᵈ أ .
نو . وك . [كِ]
122 . شَدَ پاتشُنُ (نوندون . ميش 2 . شو . نو) كو . وت . تو . ما .
ما // قا . لِش أوش [. بو]
123 . إلُ – دِنگرِ) أ . أ . أوم . ما // أول يا . أر كِ ، إن . ×
124 . ما . خا . رِ . إش تِ . أماة // أول أوص . صِ إ . نا × ط3 .
[..............]
125 . [...............] × لوم أن . شار2 // أ . بِ إلى (دِنگرِ . دِنگرِ)
رَبوت (گال . گال)
126 . [كَا] . م . لإل لِب 2 . با . شو . ما // كِ . إ ناصِر (أورو3)
ألِ (أورو) و ما . تِ
127 . مارُش ([دومو] . أوش) گا أش2 . را // مو . تير . گـِ . مِل .
لو أ . بِ [. شو]
128 . خا . صِ . أش 2 توق . ما . تي // مردوخ (ᵈ أمار . اتو) قار . دو
129 . إل . سِ . ما ᵈ أي 2 . أ // أ . شار پ . رِش . تِ . شو2
130 . [كا] . إنِم . ما . أك لِب 3 . بِ . شو // إ . تام . مِ . شو 2
131 . مردوخ ([ᵈ] أمار . أوتو) . مِ مِل . كا // شي . مِ أبِكَ (أد . كا)
132 . أت . تا . ما ما . رِ //مو . نا پ . پِ . ش2 لِب . بِ . شو2
133 . موت . تِ . إش . أن شار2 // قِت . رو . بِ . إش طِ . خي . ي . ما
134 . [أي] ، پو . وش پِ . كا إ . زو . زا // أي . ما . رو .
وك . ك نِ . إ . خو
135 . إخ . دو . ما بي . لوم // أ . نا أ . ما . تِم 2 أ . بِ . شو

136 . إط . خي . ما // إت . تا . زِ . إز ما . خا . رِش أن . شار2
137 . إ . مور . شو . م أن . شار^{2} // لِب^{3}. با . شو طو . وب . با . تِ إم . لا
138 . إش . شِ . إق شاپ . تِ . شو // أ . دِ . را . شو أوت . تي . يس . سِ
139 . [أ] . بِ لا شوك . تو . مات // پ . تِ . شا . أ پ . تو . وك
140 . لو . ول . لِك . ما // لو . شا . أم . صا . أ ما . لا لِب ^{3} . بِ . كا
141 . [أن . شار^{2}] لا شوك . تو . مات // پ . تِ شا . أ پ . تو . وك
142 . [بو . ول] . لك . ما // لو . شا . أم . صا . أ ما . لا لِب^{2}. بِ . كا
143 . أ . أ . أو . زك . رِ // تا . خا . زا . شو ^{2} أو^{2}. شي . صي . كا
144 . [ما . رِ] تِ . أماة شا^{2} سِ . إن . نِ . شا . توم // يا . أر . كاَ .
نَا . كاك . كو
145 . [أ . بِ] با . نو . و^{2} // خِ . دِ و^{3} شو . لِ . إل
146 . ك . شا . أد . تِ . أماة // رو . خِ . إش تا . كاب . با . أس أت . تا
147 . [أن . شار^{2}] با . نو . و ^{2} // خِ . دِ و^{3}. شو . لِ . إل
148 . [كِ . شا . أد] تِ . أماة // أور . رو . خِ . إش . تا . كاب . با.
أس أتَ . تا
149 . [أ . لِك . ما] ما . أ . رو // مو . دو . و^{2} گم . رِ أوز . نو
150 . [تِ . أماة] شو . وپ . شِ . إخ // إنَ (أش) تي . ي . كا ايل . لو
151 . نَر كَبَة (گِش . گگرِ) أومي (أود . مي) // أور . رو . خِ .
إش شو . نَار . دَ . ما
152 . [...............] . أوش . شو ^{2} لا أوت . تاك . كا . شو // تي .
ي . رِ أر ^{2} . كا . نِش
153 . إخ . دو . ما بي . لوم // أ . نا أ . ماة أ . بِ . شو ^{2}
154 . [إ] ، لِ . إص لِب 3 . با . شو ^{2}. ما // أ . نا أبِيشُ (أد . شو ^{2})
إ . زاك . كَار

155 . بي . لوم إلي (دِنگرِ . دمتش) // شِ . مات إلي (دِنگرِ . دمتش) رَبوتِ (گال . ميش)

156 . شوم . ما . م أ . نا . كو // مو . تير گ . مِل . لِ . كو . ون

157 . أ . كام . مي تِ . ما // أو^2 . بال . لاط كا . أ . شو ^{2}. ون

158 . شوك . نا ما پو ، وخ ، را // شو . تي . را إ . پا . أ شِم . تِ

159 . إنَ (أش) أوب . شو . وكّن . نا . ك // مت . خا . رِش خا أ دِش أ تِش^2 . با . ما

160 . أيپ . شو ^{2} . پ . يا كِ . ما كا . تو . نو . ما // شِ . ما . تا لو . شِم . ما

161 . لا أوت . تاك . كار مِم . مو . و ^{2} // أ . بان . نو . و أ . نا . كو

162 . أ . أ إ . تور أ . أ إن . نِن . نا . أ // سي ^{3} . قار شاپ . تِ . يا

3 . الترجمة العربية

1 . ضخّمت تيامة هيئته (كنجو)

2 . ونظمت حربا على الآلهة (من) نسلها

3 . أخيرًا فعلت تيامة شرًا من أجل آبسو

4 . أفشي إلى أيا كيف أعدت حربًا

5 . سمع أيا هذه المعلومة

6 . فصمت صمتًا ثقيلاً وجلس واجمًا

7 . بعد أن تمالك نفسه وهدأ غضبه

8 . توجه بنفسه إلى أبيه أنشار

9 . دخل مواجها جده أنشار

10 . وأعاد عليه كل ما خططت له تيامة:

11 . "يا أبي، إن تيامة، والدتها، تزدرينا

12 . إنها مكوِّنة تجمعًا وغاضبة إلى حد الهياج

13 . انحاز لها الآلهة جميعهم

14 . حتى الذين خلقتمو (هم) أنتم ساروا إلى جانبها

15 . لقد تضامنوا، وأصبحوا بجانب تيامة متأهبين

16 . إنهم غاضبون، مترصدون، غير مستكينين مساءً وصباحًا

17 . إنهم متحفزون للمواجهة، منتفضون، عدوانيون

18 . إنهم مكونون تجمعًا ليشنوا الصولات

19 . الأم . خُبُر (تيامة) خالقة الكل

20 . نشرت سلاحا لا يواجه، ولدت تنانينًا

21 . حادة الأسنان، قاسية التسلط

22 . ملأت أجسادها بالسم بدلاً من الدم

23 . ألبست الزواحف المتوحشة لبسًا مرعبً

24 . ووضعت عليها هالات متوهجة وجعلتها تماثل الألهة .

25 . لينغمر من يراها بالعجز

26 . تهاجم بأجسادها ولا تُصَد

27 . نصبت الأفعوان، الثعبان الأحمر، والغول المُشعِر

28 . العفريت العاصف، الكلب الوحشي، والرجل . العقرب

29 . شيطان العاصفة الضارية، الرجل . السمكة، والثور الهائل

30 . وهم حاملون سلاحًا لا يرحم، وهم لا يهابون القتال

31 . معظمة أوامرها ولا معارض لها

32 . فضلا على ذلك ذلك أوجدت أحد عشر (مخلوقا) مثل هؤلاء

33 . ومن بين الآلهة، أبكارها، الذين نظموا التجمع

34 . رفعت كنجو، جعلته كبيرا في وسطهم

35 . متقدمًا في طليعة الجيش، لقيادة الحشد

36 . كان حاملو السلاح متراصين، زاحفين للمعركة

37 . فيما يخص الحرب فإن قائد الصفوف

38 . اودعت بيده (كل شؤونها)، ونصبته وهو في ثوب الحداد (وقالت له):

39 . «أطلقت تعويذة لك، عظَّمتك في مجمع الآلهة

40 . وضعت قيادة الآلهة جميعهم في يدك

41 . معظَّم أنت حقا، قريني الوحيد أنت

42 . ليعلو ذكرك فوق (ذكر) آلهة أنوناكي كلهم»

43 . أعطته "لوح الأقدار" وثبتته على صدره:

44 . «كلامك أنت لن يغَّير، فليكن لفظ فمك ثابتاً»

45 . حالما رقّى كنجو، آخذًا مرتبة الإله آنو

46 . قدرًا (تيامة وكنجو) قدرًا لأبنائها الآلهة:

47 . « ليجعل [نطق] أفواهكم لهيب النار يخمد

48 . ولتخضع سمومكم الكثيفة القوة المتجبرة»

49 . [سمع أنشار] الرواية المزعجة جدًا

50 . [ضرب فخذيه و] عض شفتيه

51 . [انعصر كبده] وأضحت مضطربة أحشاؤه

52 . وهو يمطر [الإله أيا]، بكره، بزعيقه:

53 . "إشرع [أنت]، بالمعركة

54 . [فالعمل الذي] عملته بيديك تتحمله أنت

55 . [أنت حجزت مُمّو و] نحرت آبسو

56 . [وتيامة التي هاموا] أمامها

57 . [........................] الفطنة"

58 . [........................]الآلهة، الإله نوديمود (أيا)

59 . [..................................]

60 . [فتح الإله أيا] فاه (ليقول):

61 . "[أنت أيها السليل] البعيد، مقرر المصائر

62 . [الذي لم يزل اللماضي] اللمندثر موجودًا معك

63 . [أنشار أيها السليل] البعيد، مقرر لمصائر

64 . [الذي لم يُزل الماضي المندثر] موجودًا معك

65 . ... ما تقوله ....

66 . ... قوله ....

67 . ... إلى ....

68 . ...الآن ....

68 . ... يسودون ....

70 . ...أهلك ...."

71 . سمع أنشار الرواية فرفع الجزء الأعلى من بدنه

72 . ليخبر أيا ذنباً (عالقا) بذهنه

73 . " ....كبدك كاله

74 . ...علامة ....

75 . ... تيامة ....

76 . ...

77 . ...

78 . ...

79 . ...

80 . ... الآلهة

81 . ... ليذكر له:

82 . "................................ عليّ

83 . ... قرينها

84 . ...

85 . ... كل من رآها

86 . ... شَبِعون

87 . 92 . (الأسطر مخرومة والعلامات المتبقية لا تساعد على تقديم ترجمة مقبولة).

93 . ... بغضب ....

94 . يذكر [كلمة إلى آنو]، ابنه:

95 . "[..............] هذا سلاح الأبطال الإلهي

96 . [عالية] قوته، لا مقابل لهجومه

97 . [اذهب] أنت وقف أمام تيامة

98 . حتى يصفو كبدها، حتى يهدأ قلبها

99 . وإذا لم تكن مصغية لكلمتك

100 . كلمها بكلمتنا وعساها أن تهدأ"

101 . سمع كلام أبيه أنشار

102 . سلك طريقها، تبع دربها

103 . ذهب آنو بنشد (معرفة) خطة تيامة

104 . [لم يستطع أن يواجهها] استدار راجعًا

105 . [رجع إلى] الأب ، والده أنشار

106 . [فتح آنو فاه] ليقول له :

107 . " [..........................] عليَّ

108 . 117 . (خرم في النص يشمل ما يقدر بعشرة أسطر) .

118 . حين تشير فإنها تضع يدها عليَّ "

119 . صمت أنشار وأطرق بنظره إلى الأرض

120 . ثم إنه يقوم ، يومئ برأسه نحو أيا

121 . كان آلهة إجيجي كلهم وآلهة أنوناكي مجتمعين

122 . كانت شفاههم مطبقة وقد جلسوا بصمت

123 . أي إله لا يمكن أن يذهب [............]

124 . فمن مواجهة تيامة لن يخرج [حيًا]

125 . [صاحب السيادة] أنشار ، أبو الآلهة العظام

126 . بقلبه العطوف مثل (قلب) حارس مدينة أو بلاد

127 . ابنه الجسور ، الآخذ بثأر أبيه

128 . مخترق (؟) المعركة ، مردوخ البطل

129 . ناداه أيا إلى موضع سره

130 . وحدّثه برغبة لبِّهِ :

131 . " يا مردوخ ، اسمع مشورة من أبيك

132 . أنت ابني مُنَفِّس لِبِّه (لأنشار)

133 . إدنُ من أنشار كأنك في منازلة

134 . تكلم وقامتك منتصبة وثابتة "

135 . ابتهج السيد بكلمات أبيه

136 . دنا وانتصب أمام أنشار

137 . رآه أنشار فامتلأ قلبه بالرضا

138 . قبل شفتيه ، تلاشى خوفه :

139 . " يا أبي ، افتح شفتيك ، لا تدعهما مغلقتين

140 . سأذهب وأحقق رغباتك

141 . [يا أنشار]، افتح شفتيك ، لا تدعهما مغلقتين

142 . سأذهب وأحقق رغباتك

143 . أيُّ ذَكَرٍ شنَّ حربه عليك ؟

144 . [أبناء] تيامة الذين هم تساءً ذهبوا إليك بالسلاح ؟

145 . [أبي] ، أيها الخالق ، ابتهج ، واستهِّل

146 . فسرعان ما تدوس أنت على رقبة تيامة

147 . [أنشار]، أيها الخالق ، ابتهج واستهِّل

148 . فسرعان ما تدوس أنت على [رقبة] تيامة"

149 . " [اذهب] أيها الفتى المحيط بتمام الحكمة

150 . هدئ تيامة بتعويذتك المقدسة

151 . تقدم سريعًا بمركبة العاصفة

152 . [............] لا يصَدَّون ، استدر راجعًا "

153 . ابتهج السيد لكلمة أبيه

154 . انتشى قلبه وراح يقول لأبيه :

155 . " إن تولي السيادة (على) الآلهة هو سمة الآلهة العظام

156 . إذا كنت أنا حقا الآخذ بثأركم

157 . سأقيد تيامة ، سأحفظ حياتكم

158 . (ولكن) أقيموا مجمعًا . اجعلوا قدري واضحًا

159 . حين تجلسون سوية مبتهجين في " قاعة المجمع " (أُپسو كِنّاكِ)

160 . عسى أن يقدِّر نطق فمي الأقدار بدلاً عنكم

161 . ولا يُغيَّر أي شيء أبنيه أنا

162 . ولا يرد ولا يحرف كلام شفتي "

يبتدئ نصّ اللّوح الثاني بالتأكيد على مساعدة تيامة لكنجو وإصرارها على الحرب انتقاما لمقتل زوجها آبسو . لكن أيا بلغه نبأ تأهب تيامة للحرب ، فلم يتمالك نفسه وقرر الذهاب لمقابلة جدّه أنشار ويبلّغه بالحقد الذي تكنّه تيامة على الآلهة الجدد . ويروي أيا لأنشار كيف أن تيامة قد جهّزت جيشا انضم له عدد كبير من الكارهين والحاقدين على الآلهة الجدد . بالإضافة إلى الوحوش المرعبة التي خلقتها ودعَّمت بها جيشها ، وتنتهي رواية أيا لجدّه بذكر اختيار تيامة لكنجو قائدًا لجيشها وزوجا لها ، وصرختها في الحشود تدل على التحريض على الانتقام (السطر : 1 . 48).

عندما سمع أنشار رواية أيا ، التي يصفها النص بأنها مزعجة جدًّا ، يعبّر عن غيظه وقلقه المؤثر ، ويطلب من أيا أن يتحمل نتائج وعبْء هذه المعركة الرهيبة ، ويوضّح أنشار مسؤولية أيا الذي أدى واجبه المتمثل في قتل أبسو وحجز مُمّو ، مما جعل تيامة تثير غاضبة ، وتعزم على الانتقام (الأسطر: 49 . 57) . هنا حاول أيا تهدئة أنشار واستمالة عطفه لكن أجزاء عديدة من الأسطر التي تتضمن حديثه (61 . 70) مشوّهة ولا يمكن قراءة أكثر من كلمات متفرقة من الأسطر الستة الأخيرة من الحديث . تسمتر المحاورة بين أنشار وأيا (الأسطر : 71 . 93) . ولكن فقدان العلامات المسمارية من معظم السطور التي تتضمن هذه المحاورة بسبب التشوه الموجود في اللوح ، أدى إلى اقتصار الترجمة على كلمات متفرقة فقط . وحين يعود الوضوح إلى النّصّ يرد فيه حديث لأنشار موجهًا إلى أنو وهو يطلب منه التفاوض مع تيامة لتهدئتها . يكلفه أو يسمح له التحدث باسم الآلهة الكبار. وهكذا يذهب أنور إلى تيامة تنفيذا لأوامر أبيه أنشار، لكن لم تكن له الشجاعة على مواجهة تيامة ، وبتوقف راجعًا ليبلغ أبيه بما دعاه (الأسطر: 94 . 106). هنا يحدث خرم آخر في النّص يؤدي إلى فقدان الأسطر التي تتضمن حديث أنو إلى أنشار (الأسطر: 107 . 117) . باستثناء الأخير من هذا الحديث(السطر 118)

استغرب أنشار لإخفاق أنو وتراجعه ، فوقف صامتًا ينظر في الأرض مفكرًا . وعلى ما يبدو أن أنشار توصل حينذاك إلى رأي ينقذه من الأزمة بحيث قام من مجلسه وانفرد مع أيا ،

في حين كان يجلس الآلهة جميعهم وهم يعلمون أن لا أحد منهم له الجرأة ويستطيع أن يواجه تيامة . يمكن أن نستنتج من مضمون الأسطر اللاحقة أن أنشار توصل إلى الاستعانة بالبطل الجديد مردوخ لمواجهة تيامة ، وإنه في حديثه مع ايا طلب منه استدعاء ابنه مردوخ لتكليفه بالمهمة التي لم يتمكن أحد غيره القيام بها . وهذا وبعد انفراد أنشار بأيا يسرع هذا الأخير أي أيا بإحضار مردوخ وتوجيهه بالمثول أمام أنشار، يظهر أيا حريصًا على أن يترك مردوخ نظرة جيدة لدى أنشار (أي يكون في حسن ظنه) حين يستدعيه ويقابله ، إذْ يرشده إلى الطريق المستقيم والتصرف الصحيح عندما يقف ويمتثل أمام أنشار ويتكلم معه . وما أن رأى أنشار مردوخ حتى أطمأن قلبه وزال خوفه ، وأعجبته كلمات مردوخ التي فيها ثقته الكاملة بالانتصار على المواليين لتيامة. ويعد مردوخ أنشار بالفوز والتغلب على تيامة ، وأنه سوف يدوس على رقبتها ، (الأسطر: 119 . 148) .

يتلقى مردوخ درسًا من أبيه ليشرع في الهجوم على تيامة ، فينطلق متفائلاُ واثقًا من النصر، لكن مردوخ يطالب في نفس الوقت وهو مقبل على مقابلة تيامة ، بأن يعترف له الآلهة بالزعامة عيهم ، على أن يعلن على ذلك أثناء انعقاد مجمع الآلهة بعد تحقيق الفوز على تيامة بالمساح له وحده بصلاحيات الآلهة كلهم وبقدراتهم وإمكانياتهم وأن يكون كلامه مسموعًا ومنقذًا (الأسطر : 149 . 162) .

1 . اللوح الثالث

1 . النص المسماري

2 . الترجمة العربية

3 . القراءة اللفظية

اللوح الثالث

1 - النص المسماري

51 [illegible]
52 [illegible]
53 [illegible]
54 [illegible]
55 [illegible]
56 [illegible]
57 [illegible]
58 [illegible]
59 [illegible]
60 [illegible]
61 [illegible]
62 [illegible]
63 [illegible]
64 [illegible]
65 [illegible]
66 [illegible]
67 [illegible]
68 [illegible]
69 [illegible]
70 [illegible]
71 [illegible]
72 [illegible]
73 [illegible]
74 [illegible]
75 [illegible]
76 [illegible]

77

78

79

80

81

82

83

84

85

86

87

88

89

90

91

92

93

94

95

96

97

98

99

100

101

102

129

130

131

132

133

134

135

136

137

138

2 . القراءة المقطعية

1 . أن . شار // پا . أ . شو إ . پو . شام . ما

2 . أ . نا د كا^3 . كا^3 سُكَّلِّشُ (سو كّال . شو) أ . ما . تو . إ . زاك . كار

3 . د كا^3 . كا^3 سُكِّلُّ (سو كّال) // مو . طِ . إب كا . بات . تِ . يا

4 . أش . رِش د لاخ^3 . مو د لا . خا . مو // كا . ا . تا لو . وش . پور . كا

5 . [شِ .] . ء . ا مو أ دا . ا . تا // تِ . إص . بو . دو تي . لي . يء

6 . إلو – دِنگرِ . ميش) أبّائيَ (أد . ميش . يا) // شو پ^2 ، كا أن (دِ شَ) ما خ رِ . [يا]

7 . [لِ .] بو . كو . نِم . ما // إلو – دِنگرِ . ميش) نا . گاب . شو . ون

8 . لِ . شا^2 . نا لِش . كو . نو // إنَ (أش) قي^2 . زي . ي . تِ لش . بو

9 . أش^2 . نا . أن لِ . كو . لو // لِپ . تِ . قو كو . رو . ون . نو

10 . أ . نا د مَردُك (د أمار . أوتو) مو . تير . گـِ . مِ ل . لِ . شو^2 . نو // لِ . شِ . مو شِم . توم

11 . إء . إر أ . لِك د كا^3 . كا^3 قود . مي . شو^2 . نو // إ . زِز . ما

12 . [مِم . مو . و^2] أ . زاك . كا . رو . كا // شو . ون أ نا . أ . نا شا . ا . شو . ون

13 . أن . شار^2 ما . رو . كو . نو // أو^2 . ما . ء . را . ان . نِ

14 . [تي . رِت] لِبِّشُ (شا^3 . شو) // أو^2 . شا . أص . بي^2 . را . ان . نِ يا . ا . تِ

15 . [أوم . ما تِ] ماة أ . لِت . تا . نِ // إ . زِر . را . ان . نا . شِ

16 . [پو وخ . رو شِت . كو . نا ات . ما أگ . گِش // لاب . بات

17 . إس . خو . رو . شِم . ما // (دِنگرِ . دِنگرِ) گـِ . مرِ . شو^2 . ون

18 . أ . دِ شا^2 أت . تو . نو . تاب . نا . ا // إ . دا . شا^2 . أل . كا

19 . إم أ ما . أص . رو . نِم . ما // دو . وش تِ . أماة . بو . و^2 . ن

20 . إيز . زو كاپ . دو // لا سا . كِ . پو مو . شا2 .و إم . ما

21 . نا . شو . و2 تام . خا . رِ // نا . زار . بو . بو . لاب . بو

22 . أُكِّن. نا . شِت . كو . نو . ما // إ . بان . نو . و2 صو . لا . ا . [تِ]

23 . أوم . مو خو . يور // پا . تي . قات . كا . لا . [لا]

24 . أوش . راد . دِ كا . اك . كِ لا // ماخ أ رِ إت . تا .
لاد مُشمَخّي (موش . ماخ . ميشَ)

25 . زاق . تو . ما شِن . نِ // لا پا . دو . و2 أت . تا . ءُ

26 . إم . تو كِ . ما دا . مِ // زو . مور . شو2 . نو أوش . ما . ال . [لِ]

27 . أُشُمجَلِّ (او شومگال . ميش) نا . اد . رو . و . تِ // پول . خا
. ا . تِ أو2 . شال . بِش . [ما]

28 . مي . لام . مي أوش . تاش . شا 2 . ا // أي أ لِش . أوم . تاش . [شِل]

29 . أ . مِر . شو2 . نو // شار . با . با لِش . خار . [مِ . إن]

30 . زو . مور . شو . نو لِش . تاخ . خِ . طام . ما // لا إ . نِ . ء .
و إ . رات . سو . [ون]

31 . أوش . زِر با . اش . مو // مُشخُشُّ (موش . خوش . شو) و د لا . خا .
[مو]

32 . أُجَلُّ (أو4 . كَال . لوم) // أُرِدِمُّ (أور . إدِم) و جرِتَبلِلُ
(گِر 2. تاب . لو2 . و18 . لو)

33 . أوم (أود . مِ) دا . أ پ . رو . تِ // كُليلُ (كو6 . لو2 .
و18 . لو) و كو . سا . رِك . [َكو 13]

34 . نا . أش 2 كَكِّي (گِش . تو كول . ميش) لا پا . د . إ // لا
أ . دِ . رو تا . [خا . زِ]

35 . گاپ . شا2 تي . ري . شا 2 // لا ما . خار شِ . نا . ا . [ما]

36 . أ پ . پو . ون . نا . ما أيش .تين ايش . ري .توم //
كيمَ (گمِ) شو . أ .تو2 أوش . [تاب .شِ]
37 . إ .نا إلي (دِنگرِ . دِنگرِ) بو . وك . رِ . ش2 // شو . وت إش .
كون .شِ . پو . وخ . را]
38 . أو2 .شا 2 . أش 2 .ق دكن . گو // إنَ (أش) بي2 . رِ .
شو 2 . [نو شا 2 . ا . شو2] أوش . راب . [بش]
39 . أ . لِ . كوت ماخ . رِ پا . ان أوم . ما . نِ // [مو . إر .
رو . تو2 . پو . وخ . رو]
40 . [نا] . أش2 كَكّيّ (گش توكول . ميش) تِ . إص . بو .
تو 2 // تِ [بو . و2 أ . نا . ان . تِ]
41 . [شو . وت] تام . خا . رِ // را . اب . شِك . [كا . تو . و2 . تِ]
42 . [إ پ . قد] . ما قا . توش . شو // أو2 . شي . شِ .
[با . أش2 . شو 2 إنَ (أش) كار . رِ]
43 . [أ د] . دِ تا . ا . كا // إنَ (أش) پُخُر (أوكّن) إلي (دِنگر .
دِنگرِ) [أو 2 . شار . بِ . كا]
44 . [ما] . لِ . كو . وت إلي (دِنگر . دِنگرِ) گمِ . رات .
سو . نو // قا . توك2 . [كا ؟ أوش . مال . لِ]
45 . [لو . و2] شور . با . تا . ما خا . ء . رِ [و2 أت . تا]
46 . لِ . إر . تاب ٰبو . و2 زِك . رو . كا // اَلِ (أوگو)
كلِيشُنُ (دو3 ، شو 2 . نو) [د أ . نون . نا . كْ]
47 . إد . دِن . شوم . ما طُپشيماتِ (درب . نام . ميش) // إ . را
تو . وش أو2 . شات . مِ . إخ
48 . كا . تا قِبيتك (دو11 . گا . كا) لا إن . نِن . نا . ا // لِ
قو . و2 أي . نو . تِ

49 . أن . نا . نو ᵈ كن . گو شو . وش . قو . و^2 // لِ .
قو . و^2 أي . نو . تِ
50 . أن إلانِ (دِنگرِ . دِنگرِ) ماريشَ (دومو . ميش . شا^2)
// شِ . ما . تا إش . تِ . [مو]
51 . أيپ . شو پِ . کو . نو // جيرُ (د گش . بار) لِ . نِ . إخ . خا
52 . إم . توك < نو> كت . مو . را // ما . اگ . شا^2 . رِ لِش .
راب . بِ . إب
53 . أش ^{2} . پور . ᵈ أ . نوم // أول . إ . لِ . ءِ . ا ما . خار . شا^2
54 . ᵈ نو ، دِم ^{2} . مو إ . دور . ما // إ . تو . را أر^2 . كِش
55 . إ . ير مَردُك (ᵈ أمار . اوتو) // پكَل (أبگال) إلي (دِنگرِ .
دِنگرِ) ما . رو . شو . ون
56 . ما . خا . رِش تِ . أماة // لِب . با . شو ^{2} أ . أوب . لا
57 . أيپ . شو^2 پ . إ . شو^2 // إ . ما . ا أ . نا . يا . ا . تِ
58 . شوم . ما . ما أ . نا . كو // مو . تير . گـِ . مِل . لِ . كو . ون
59 . أ . كام . مي تِ . أماة . ما // أو^2 . بال . لاط كا . شو . ون
60 . شوك . نا . ا . م پو . وخ . رو // شو . تِ . را . با . ا . شِم . رِش
61 . إ . نا أوب . شو . وكِّن . نا . كِ // مِت . خا . رِش خا .
دِش نِش . با . ما .
62 . أيپ . شو پِ . يا كِ . ما كا . تو . ن . ما // شِ . ما . تام لو . شِم . ما
63 . لا أ و. تاكٰ . كار مِم . مو . و^2 // أ . بان . نو . و^2 أ . نا . كو
64 . آي إ . تور آي إن . نِن . نا . ا // س^3 . قار شاپ . ت . يا
65 . خو . وم . طا . نِم . ما // شِ . مات . كو . نو أر^2 . خِش . ما شو^2
66 . لِل . لِك . ما لِم . خو . را // نا . كار . كو . نو دان . نو
67 . إل . لِك د كا ^{3} . كا^3 // أور . خا . شو أو^2 . شار . د . ما

68 . أش 2 . رِش ﺩ لاخ . مو و ﺩ لا . خا . مو // إلو (دِنگر . دِنگر) أب . بي^{2} . ي . شو

69 . أوش . كِن . ما // شِق قاق . قا . را ما . خار . شو . ون

70 . إ . شار // إز . زا إ . زاك . كار . شو . ون

71 . أن . شار^{2} . ما . رو . كو . لو // أو ^{2}. ما . ء . إر . ان . نِ

72 . تي . رِت لِب ^{3} . بِ . شو ^{2} // أو^{2}. شا . اص . بي ^{2} . را . ان . نِ يا . ا . تِ

73 . أوم . م تِ . أماة أ . لِت . تا . نِ // إ . زير . را . ان . نا . شِ

74 . پو . وخ . رو . شِت . كو . نا . ات . ما // أگ . گتِش لا . اب . بات

75 . إس . خو . رو . شِم . ما // إلو (دِنگر . دِنگر) گـِ . مِر . شو^{3} . ون

76 . أ . دِ شا ^{2} أت . تو . نو تاب . أ // إ . دا . شا أل . كو

77 . إم . ما . اص . رو . نِم . ما // دو . وش تِ . أماة . تي . بو . نِ

78 . إز . زو . كاپ . دو // لا سا . كِ . پو مو . شا و^{3} إم . مو

79 . نا . شو . و^{2} تام . خا . رِ // نا . زار . بو . بو لا . اب . بو

80 . أوكّن . نا شِت . كو . نو . ما // إ . بان . نو . و^{2} صو . لا . ا . تِ

81 . أو / ت مو خو . بور // با . تِ . قات كا . لا . ما

82 . أوش . راد . دِ كَكَّ (گش توكول) لا مخ . رو // إت . تا . لاد مَشمَخّي (موش . ماخ . إ)

83 . زاق . تو . ما شِن . نِ // لا پا . دو . و^{2} أت . تا . اء . إ

84 . إم . تو^{2} كِ . ما دا . مِ // زو . مور . شو . نو أوش . ما . ال . لِ

85 . أُشُمجَلّي (أوشومگال) نا . اد . رو . تِ // پول . خا . ا . تِ أو^{2} . بِش . ما

86 . مي . لام أوش . تاش . شا^{2} . ا // إ . لِش أوم . تاش . شِل

87 . أ . مِر. شو ^{2} . نو // شار . با . با لِ . إخ . خار . مِ . إم

88 . زو . مو . شو2 . نو لِش . تاخ . خِ . طام . ما // لا إ . ن .
ئو . و2 إرَسُنُ (گابا . سو . ون)
89 . أوش . زو . زِز با . اش . مو // مُشخُشّي (موش . خوش) و د لا . خا . مِ
90 . أُجَلّي (أو4 . گال . ميش) // أُرِدمّي (أور . إدِم . ميش) و جرِتَبلِلي (گرِ2 .
تاب . لو2 . و 18 . لو)
91 . أومّي (أود . ميش) دا . أپ . رو . تِ // كُليلي (كو6 . لو2 .
و18 . لو) و كو6 . سا2 . راك . كِ
92 . نا . أش 2 كاك . كو لا پا . دِ . إ // لا أ . دِ . رو . تا . خا . رِ
93 . گاب . شا2 تي . ري . تو . شا2 // لا ما . خار . شِ . نا . ما
94 . أپ . پو . نا . ما إش . تين أيش . ريت // كِ . ما شو
. ا . تو أوش . تاب . شِ
95 . إنَ (أش) إلي (دِنگرِ . دِنگرِ) بو . وك . رِ . ش2 // شو .
وت إش . كَو . نَو . شِ پو . وخ . رِ
96 . أو2 . شا2 . اش2 . قِ د كِن . گو // إنَ (راش) بي2 . رِ .
شو2 . نو شا2 . اَ . شو 2 أوش . راب . راب . بِ . إش
97 . أ . لِ . كوت ما . خار با . ان أوم . ما . نِ // مو . إر .
رو . تو2 پُخرِ (أو كِّن)
98 . نا . شي . ي كَكِّ (گِش . توكول) تِ . إص . بو . تو// تي .
بو . و 2 أ . نا . أن . تام
99 . شو . وت تام . خا . را // را . اب . سك . كا . تو . تِ
100 . إپ . قِد . ما قا . توش . شو 2 // أو 2 . شي . شِ . با .
اش 2 . شو 2 إنَ (أش) كار . رِ
101 . أد . د تا . ا . كا // إنَ (أش) پُخرِ (أوكِّن) إلي (دِنگرِ .
دنگرِ) أو . شار . بِ . كا

102 . ما . لِ . كوت إلي (دِنگرِ . دِنگرِ) گمِ . رات . سو .
نو // قا . توك . كا أوش . مال ^{2} . لِ

103 . لو . و^{2} شور . با . تا . ما خا . إ . رِ // أي . دو . و^{2} أت . تا

104 . لِ . إر . تاب . بو . و^{2} زِك . رو . كا // اَل (أوگو)
كَلِشُنُ [ ) دو ^{3}. شو^{2}] . نو) ᵈ أ . نون . نا . [كِ]

105 . إد . دِن . شوم . ما طُپشيمات (دوب . نام . ميش)// [إ .
را . تو . وش أو^{2} . شات . مِ . إخ]

106 . كا . تا قِبيتكَ (دو^{11} . گا . كا) لا إن . [بِن . نا .
ا // لِ . كون صِ . إت . پِ . ا . شو ^{2}]

107 . إن . نا . نا ᵈ كِن . گو شو . وش . [قو . و^{2} لِ .
قو . و ^{2} // أي . نو . تِ]

108 . أن إلانِ (دِنگرِ . دِنگرِ) ماريشَ (دومو . ميش . شا^{2})
// ش . [ما . تا إش . تِ . مو]

109 . أيب . شو پ . إ . كو . نو // جيرُ (ᵈ گِش . بار) [لِ . نِ . إخ . خا]

110 . نائِد (ن^{2} . توكو) إنَ (أش) كِت . مو . رو // ما . اگ
. [شا ^{2}. را لِش . راب . بِ . إب]

111 . أش ^{2}. پور . ما د أ . نو . وم // أول إ . [لِ . ء . ا ما . خار . شا^{2}]

112 . د نو . دِم^{2} . مود أي . دور . ما // إ . [تو . را أر^{2} . كش]

113 . ئِ . إر ᵈ مَردُك (أمار . أوتو) // أپ . كال . [لو إلى
(دِنگرِ . دِنگرِ) ما . رو . كو . ون]

114 . ما . خا . رِش تِ أماة // لِب^{3} . [با . شو أ . را أوب . لا]

115 . أيب . شو پ . إ . شو // إ . [تا . ما . ا أ . نا يا . ا . تِ]

116 . شوم . ما . ما أ . نا . نا . كو // لأ مو . تير گ . مِل . لِ . كو . ون]

117 . أ . كام . مي تِ . أماة . ما // أو^{2} . باب . لاط كا . شو^{2} . ون

118 . شوك . نا . ا . ما پو . وخ . رو // [شو . تِ . را إ . با . ا شِم . تِ]

119 . إ . نا أوب . شو . وكّن . نا . كِ // مِت . خا . رِش خا

دِش تِش . با . ما]

120 . أيپ شو پ . يا كِ . ما كا . [تو . نو . ما // شِ . ما .

تام لو . شِم . مَا] .

121 . لا أوت . تاك . كار مِم . مو . و // أ . بان . نو . و2 [أ . نا . كو]

122 . آي إ . تور [آي إن] نِن . نا . ا // سي3 . قار [شاپ . تِ . يا]

123 . خو . وم . طا . نِم . ما // شِ مات . كو . نو أر2 . خِش [شِ . ما . شو2]

124 . لِل . لِك لِم . خو . را // نا . كار . كو . نو دان . نو

125 . إش . مو . م د لاخ3 . خا د لا . خا . مو // إس . سو . و2 أي . لِ . توم

126 . د إ2 . كِ3 . كِ3 ناپ . خار . شو 2 . نو // إ . نو . قو مار . صِ . إش

127 . م . نا . ا ناك . را // أ . دِ إر . شو . و2 صِ . بِ . إت طي 3

[مِ . نِ]

128 . لا نِ . إ . دِ نِ . إ . نِ // شا2 تِ . أماة أي . بِش . [تاش]

129 . إك . شا2 . شو . نِم . ما //إل . لا . [كون . نِ]

130 . إلو (دِنگرِ . دِنگرِ) رَبوُتِ (گال . گال) كا . لِ شو2 .

نو // مو . شِم . مو [شيماتِ (نام . ميش)

131 . إ . رو . بو . ما موت .. إش أن . شار2 // إم . لو . و [خِ . دو . تا]

132 . إن . نِش . قو أخ (شيش) أ . خِ // إنَ (أش) پُخرِ (أوكّن)

[..................]

133 . لِ . شا 2 . نو إش . نو // إنَ (أش) كِ . ري . ي . تِ [أوش . بو]

134 . أش 2 . نا . ان إ . كو . لو // إ پ . تِ . قو كو . [رو . ون . نو]

135 . شِ . رِ . سا مات . قو // أو2 . سا . ان . نِ . نو را . طِ . شو . [ون]

136 . شِ . إك . رو . إنَ (أش) شا2 . تي . ي // خا . با . صو نو . وم . [رِ]

137 . ما . ئا . دِش   أي . گو . و^{2} // كا . بات . تا . شو^{2} . ون . إ . يال .
[لِش]
138 . أ . نا مَردُك (د أمار . أوتو) مو . تير گ ِ. مِل . لِ . شو ^{2} .
نو // إ . شِ . مو شِم . [تا] .

3. الترجمة العربية

1. فتح أنشار فاه
2. وقال كلمة لوزيره كاكا :
3. " يا كاكا ، الوزير، يا مطيّب كبدي ،
4. لأرسلنك أنت إلى حيث (يوجد) لَخمو (و) لّخامو
5. (فإنك) متعمق بالمعرفة ، قادر على التهدئة ،
6. والآلهة ، آبائي ، هم من أظهروك أمامي
7. ليحضر الآلهة جميعهم ،
8. وليجروا مناقشة ، ليجلسوا في وليمة ،
9. ليأكلوا حَبًا ، ليصبو خمرًا
10. ومن أجل مردوخ ، الآخذ بثأرهم ، ليقرروا قرارًا
11. إمضِ كاكا ، إذهب ، قف أمامهم
12. وكل ما أذكره لك أعِد قوله لهم (كما يأتي):
13. " أنشار ، إبنكم ، أمرني
14. أنا أن أكشف عن رغبة لبه
15. على النحو الآتي: أن " تيامة ، التي ولدتنا ، تزدرينا
16. إنها مكوّنة مجمعًا ومحتدمة غضبًا
17. لقد أحاط بها الآلهة جميعهم
18. حتى الذين خلقتمو (هم) أنتم ساروا بجنبها
19. إنهم تضامنوا ، وهبّوا إلى جانب تيامة
20. (و) هم غاضبون ، مترصدون ، غير مستكينين ، مساءً وصباحًا
21. متحفزون للحرب ، منتفضون ، هائجون
22. إنهم مكونون مجلسًا ويعدون للصولات

23 . الأم . خُبُر (تيامة)، مبتكرة كل شيء

24 . نشرت سلاحًا لا يواجَه ، ولدت تنانينًا

25 . حادة الأسنان ، قاسية التسلط

26 . ملأت أجسادها بالسم بدلاً من الدم

27 . ألبست الزاحف المرعبة لبسًا مخيفًا

28 . ووضعت عليها هالات متوهجة ، جعلتها تماثل الآلهة

29 . لينغمر من يراها بالعجز

30 . تهاجم بأجسادها ولا تُصَد

31 . نصبت الأفعوان ، الثعبان الأحمر ، والغول المُشعِر

32 . الفعريت العاصف ، الكلب الوحشي ، والرجل . العقرب

33 . شيطان العاصفة الضارية ، الرجل . السمكة ، والثور الهائل

34 . حاملين سلاحًا لا يرحم ، وهم لا يهابون القتال

35 . معظمة أوامرها (و) لا معارض لها

36 . فضلاً على ذلك أوجدت أحد عشر (مخلوقًا) مثل هؤلاء

37 . زمن بين الآلهة ، أبكارها ، الذين كونوا المجمع،

38 . رفعت كنجو ، جعلته كبيرًا في وسطهم

39 . متقدمًا في طليعة الجيش لقيادة الحشود

40 . كان حاملو السلاح متراصين ، متوثبين للمعركة

41 . فيما يخص الحرب ، فإن قائد الصفوف

42 . أودعت بيده (شؤونها)، نصبته وهو في ثوب الحداد (وقالت له) :43 43 .

" أطلقت تعويذة لك ، عظمتك في مجمع الآلهة

44 . وضعت قيادة الآلهة جميعهم في يدك

45 . معظمٌ أنت حقًا ، قريني الوحيد أنت

46 . ليعلو دكرك فوق (ذكر) آلهة أنوناكي كلهم "

47 . أعطته " لوح الأقدار " وثبتته على صدره :

48 . " كلامك أنت لن يُغيَّر " ، ليكون لفظ فمه ثابتًا

49 . حالما رُقّي كنجو ، آخذًا مرتبة الإله أنو

50 . قدّرا (تيامة وكنجو) قدرًا للآلهة ، أبنائها :

51 . " ليخمد نطق أفواهكم لهيب النار

52 . لتقم سمومكم الكثيفة بإخضاع القوة المتجبرة "

53 . لقد أرسلت آنو لكنه لم يقدر على مواجهتها

54 . ونوديمود (ايا) خاف ورجع على عقبيه

55 . صعد مردوح ، حكيم الآلهة (و) ابنهم

56 . وجه عقله إلى مواجهة تيامة

57 . هو فتح فاه (و) حدَّثني (قائلاُ) :

58 . " إذا كنت أنا حقًا الآخذ بثأركم

59 . فإنني سأقمع تيامة ، وأنقذكم

60 . أُقيموا مجمعًا وقرروا قدرًا ساميًا لي

61 . وأنتم تجلسون سوية مبتهجين في أُبشُكِّنَّكِ (قاعة المجمع)

62 . أجعلوا فمي بدلاً عن أفواهكم يقدر الأقدار

63 . ولا يُغيَّر أي شيء أخلقه أنا

64 . ولا يُرَد ولا يبَدَل نطق شفتيَّ "

65 . عجِّلوا وقدِّروا له سريعًا أقداركم

66 . ليذهب ويواجه عدوكم القوي "

67 . ذهب كاكا ، تابع طريقه

68 . إلى حيث (يوجد) الإلهان لَخمو ولَخامو ، أبواه

69 . أبدى الخضوع وقبل الأرض أمامهما

70 . استقام ليقف ذاكرًا لهم :

71 . " أنشار ، إبنكم، أمرني
72 . أنا أن أكشف عن رغبة لبه
73 . على النحو الآتي: " إن تيامة ، التي ولدتنا . تزدرينا
74 . إنها مكوّنة مجمعًا ومحتدمة غضبًا
75 . لقد أحاط بها الآلهة جميعهم
76 . حتى الذين خلقتمو (هم) أنتم ساروا بجنبها
77 . إنهم تضامنوا ، وهبّوا إلى جانب تيامة
78 . (و) هم غاضبون ، مترصدون ، غير مستكينين مساءً وصباحًا
79 . متحفزون للحرب ، منتفضون ، هائجون
80 . إنهم مكونون مجلسًا ويعدون للصولات
81 . الأم . خُبُر (تيامة)، مبتكرة كل شيء
82 . نشرت سلاحًا لا يواجَه، ولدت تنانينًا
83 . حادة الأسنان ، قاسية التسلط
84 . ملأت أجسادها بالسم بدلاً من الدم
85 . ألبست الزواحف المرعبة لبسًا مخيفًا
86 . ووضعت عليها هالات متوهجة ، جعلتها تماثل الآلهة
87 . لينغمر من يراها بالعجز
88 . تهاجم بأجسادها ولا تُصد
89 . نصيب الأفعوان ، الثعبان الأحمر، والغول المُشعِر
90 . العفريت العاصف ، الكلب الوحشي ، والرجل . العقرب
91 . شيطان العاصفة الضارية ، الرجل . السمكة ، والثور الهائل
92 . حاملين سلاحًا لا يرحم ، وهم لا يهابون القتال
93 . معظمة أوامرها (و) لا معارض لها
94 . فضلاً على ذلك أوجدت أحد عشر (مخلوقًا) مثل هؤلاء

95 . ومن بين الآلهة، أبكارها، الذين كانوا المجتمع،

96 . رفعت كنجو، جعلته كبيرًا في وسطهم

97 . متقدمًا في طليعة الجيش لقيادة الحشود

98 . كان حاملو السلاح متراصين ، ومتوثبين للمعركة

99 . فيما يخص الحرب، فإن قائد الصفوف

100 . أودعت بيده (شؤونها)، نصبته هو في ثوب الحداد (وقالت له):

101 . " أطلقت تعويذة لك ، عظمتك في مجمع الآلهة

102 . وضعت قيادة الآلهة جميعهم في يدك

103 . معظمٌ أنت حقًا، قريني الوحيد أنت

104 . ليعلون ذكرك فوق (ذكر) آلهة أنوناكي كلهم "

105 . أعطته " لوح الأقدار " وثبتته على صدره :

106 . " كلامك أنت لن يُغيَّر" ، ليكون لفظ فمه ثابتًا

107 . حالما رُقّي كنجو ، آخذًا مرتبة الإله آنو

108 . قدّرا (تيامة وكنجو) قدرًا للآلهة ، أبنائها :

109 . " ليخمد نطق أفواهكم لهيب النار

110 . ولتقم سمومكمُ الكثيفة بإخضاع القوة المتحبرة "

111 . لقد ارسلت آنو لكنه لم يقدر على مواجهتها

112 . نوديمود (أي) خاف ورجع على عقبيه

113 . صعد مردوخ ، حكيم الآلهة (و) إبنهم

114 . وجه عقله إلى مواجهة تيامة

115 . هو فتح فاه (و) حدثني:

116 . " إذا كنت أنا حقًا الآخذ بثأركم

117 . فإنني سأقمع تيامة وأنقذكم

118 . أُقيموا مجمعًا وقرروا قدرًا ساميًا لي

119 . وأنتم تجلسون سوية مبتهجين في أُبشُكِّنَّكِ (قاعة المجمع)

120 . اجعلوا فمي بدلاً عن أفواهكم بقدر الأقدار

121 . ولا يُغير أي شيء أخلقه أنا

122 . ولا يُرَد ولا يُبَدَل نطق شفتيُّ "

123 . عجِّلوا وقدِّروا له سريعًا أقداركم

124 . ليذهب ويواجه عدوكم القوي "

125 . سمه لَخمو (و) لَخامو (ذلك) وصاحا صياحًا عاليًا

126 . نَحبَ آلهة إجيجي بأجمعهم بحدة :

127 كم كان مستنكرًا من قبلهم أن يتخذوا توصية (ورددوا) :

128 . " إننا لا نفهم تصرفات تيامة "

129 . (ثم) استعادوا السيطرة وأخذوا يتهيأون للمغادرة

130 . الالهة العظام كلهم ، مقدِّروا الأقدار ،

131 . دخلوا لكقابلة أنشار وهم ممتلئين بهجة

132 عانق الأخُ أخاه في المجمع ......

133 . أجروا مناقشة، جلسوا في وليمة

134 . أكلوا حَبًا ، صبوا خمرًا

135 . امتصوا بقشاتهم الجعة الحلوة

136 . بشرب المسكر انبسطت الأجساد

137 . أصبحوا ثملين تمامًا ، ارتفعت معنوياتهم

138 . قدّروا قدرًا لمردوخ ، الآخذ بثأرهم

عندما علم أنشار بمطالب مردوخ بدأ بالتصرف فورًا فإستدعى وزيره كاكا ليحمل برسالة إلى أبويه لخمو ولخامو ، ومضمون هذه الرسالة أن أنشار يصرّ على عقد اجتماع للآلهة كلهم ليناقشوا ما يحدث لهم ، على أن تتخلل هذا الاجتماع مأدوبة يتناول فيها المجتمعون الحبوب ويشربون الخمر، كما يملي أنشار على وزيره كاكا تفاصيل ما يجري والتعبئة التي هيأتها تيامة لإعلان الحرب ، وذلك لكي يعيد كاكا روايتها مرّة ثانية إلى لخمو ولخامو . وفي الأخير يختم أنشار روايته بذكر مطالب مردوخ وشروطه لخوض المعركة دفاعًا عن الآلهة، ويوصي بضرورة موافقة الجميع على تلك المطالب في الحين (الأسطر: 1 . 66) .

وفعلاً يذهب كاكا حاملاً رسالة سيده أنشار ، وحين يصل إلى مقام لخمو ولخامو يسجد أمامها ويقبل الأرض ثمّ يستقيم ليعيد قراءة عليهما نص الرسالة . (الأسطر: 67 . 124) . إنزعج لخمو ولخامو لما سمعاه وأخذا بالصياح عاليًا، وفي نفس الوقت اشتد نحيب الآلهة الكبار الذين استنكروا واتصرف تيامة . وبعد أن استعاد كل هؤلاء هولئك وعيّهم وقوتّهم لبَوا دعوة أنشار وسارعوا للقائه وعقد الاجتماع الذي دعا من أجله .

توحدت الآلهة ودخلت في المناقشة ثم جلست في الوليمة وتناولت الحبوب وشربت الخمر منها الجعة الحلوة المذاق . ففي ذلك الحين انبسطت الآلهة وارتفعت محنوياتها واستجابت لمطالب مردوخ (الأسطر: 125 . 138) .

اللـوح الرابـع

1 . النص المسماري

2 . القراءة المقطعة

3 . الترجمة العربية

اللوح الرابع

1 - النص المسماري

103 [illegible]
104 [illegible]
105 [illegible]
106 [illegible]
107 [illegible]
108 [illegible]
109 [illegible]
110 [illegible]
111 [illegible]
112 [illegible]
113 [illegible]
114 [illegible]
115 [illegible]
116 [illegible]
117 [illegible]
118 [illegible]
119 [illegible]
120 [illegible]
121 [illegible]
122 [illegible]
123 [illegible]
124 [illegible]
125 [illegible]
126 [illegible]
127 [illegible]
128 [illegible]

129 [illegible]
130 [illegible]
131 [illegible]
132 [illegible]
133 [illegible]
134 [illegible]
135 [illegible]
136 [illegible]
137 [illegible]
138 [illegible]
139 [illegible]
140 [illegible]
141 [illegible]
142 [illegible]
143 [illegible]
144 [illegible]
145 [illegible]
146 [illegible]

2 . القراءة المقطعية

1 . إد . دو . شوم . ما // با . راك رو . و2 . تِ

2 . ما . خا . رِ . إش أب . بي2 . ي . شو // أ . نا . ما . لِ . كو . تِ . إر . مي

3 . أت . تا . ما كاب . تا . تا // إ . نا إلي (دِنگرِ . دِنگرِ) رَبُوت (گال . گال)

4 . شِ . مات . كا لا شا . نا ان // سي3 . قار . كا د أ . نو . وم

5 . مَردُك (د أمار . أوتو) كاب . تا . تا // إ . نا إلى (دِنگرِ . دِنگرِ) . رَبوُتِ (گال . گال)

6 . شِ . مات . كا لا شا . نا . ان // سي3 . قار . كا د أ . نو . وم

7 . إش . تو أو4 . مِ . إم . ما // لا إن . نِن . نا . ا قِ2 . بِت . كا

8 . شو . وش . قو و2 و3 شو . وش . پو . لو / شِ إ لو . و2 قات . كا

9 . لو . و2 كِ . نا . ات صِ . إت پ . إ . كا// لا سا . را سي3 . قار . كا

10 . ما . ام . ما . ان إ . نا إلى (دِنگرِ . دِنگرِ) // إ . توك . كا لا إت . تِ . إق

11 . زا . نا . نو . توم أبر . شات // پا . راك إلانِمَ (دِنگرِ . دِنگرِ. ما)

12 . أ . شار سا . گـِ . شو . نو // لو . و2 كو . ون أش 2. روك . كا

13 . مَردُك (د أمار . أوتو) أت . تا . ما // مو . مير . رو گـِ . مِل . لِ . نِ

14 . نِ . إد . دِن . كا شار . رو . تو4 // كِش . شات كال گـِم . ري . ي . تِ

15 . تِ . شات . ما إ . نا پُخرِ (أوكِّن) // لو . و2 شا 2. قا . تا أ . مات . كا

16 . كَكِّكَ (گش توكول . ميش . كا) آي إب . بال . طو و2 // لِ . را . إ . سو نا . كِ . رِ . كا

17 . بي . لو شا2 تاك . لو . كا // نا . بِش . تا . شو گـِ . مِل . ما

18 . و3 إلُ (دِنگرِ) شا2 لِم . ني2 . ي . تِ إ . خو . زو // تو
. بو . وكَ ناپ . شال . سو
19 . أوش . زِ . زو . ما إ . نا بي2 . رِ . شو 2 . نو // لو . ما . شا2 إش . تين
20 . أن مَردُك – د أمار . أوتو) بو . وا . رِ . شو . نو // شو . نو . إن .
زاك . رو
21 . شِ . مات . كا بي . لوم // لو . و2 ماخ . رات إلانِمَ (دِنگرِ .
دِنگرِ . ما)
22 . أ . با . توم و3 با . نو . و2 // قِ2 . بِ لِ . إك . تو . نو
23 . أيپ . شو2 پِ . أ . كا // لِ . ء . ا . بِت لو . ما . شو
24 . تو . ور قِ2 . بِ . شوم . ما // لو . ما . شو لِ . إش . لِم
25 . إق . بِ . ما إ . نا پِ . إ . شو // ءِ . ا . بِت لو . ما . شو
26 . إ . تور إق . بِ . شوم . ما // لو . ما . شو إت . تاب . نِ
27 . كِ . ما ص . إت پِ . إ . شو إ . مو . رو // إلو إلى (دِنگرِ .
دِنگرِ) أبييشُ (أدَ . أد . شو) .
28 . إخ . دو . م2 إك . رو . بو // مَردُكمَ (د أمار . أوتو . ما) شَرُّ
(لو گال)
29 . أوص . صِ . بو . شو خَطَّ (گش گدِرو // كُسآ (گش گو . زا)
و3 پِلآ (بالا . ا)
30 . إد . دِ . نو . شو كا . اك . ما . اخ . را // دا . ءِ . إ . پو زا . يا . رِ
31 . أ . لِك . ما شا2 تِ . أماة // ناپ . شا2 . توش پو . رو . ءُ . ما
32 . شا . ا . رو دا . مِ . شا2 // أ . نا پو . وز . را . توم لِ . بِل . لو . نِ
33 . إ . شِ . مو . ما شا2 بي . لِ2 // شِ . ما . توش إلو (دِنگرِ . دِنگرِ)
أبييشُ (أد . أد . شو)
34 . أو2 . رو . وخ شول . مِ و// تاش . مي . ي أوش . تا . أص .
بِ . تو . وش خار . را . نو

35 . إب . شِم . قِشةَ (گِش . پان) // كَكَّشُ (گِش توكول . شو)   أو^{2} . أد . دْ

36 . مول . مول . لوم   أوش . تار . كِ . با // أو ^{2} . كِن . شِ . مات . نو

37 . إش . شِ . ما مِط . طا // إم . نا . شو أو^{2} . شا ^{2} . خِ . إز

38 . قِشةَ (گِش . پان) و إش . پا . توم // إ . دو . وش . شو إ . لول

39 . إش . كون // بِرقَ (نِم . گرِ) إ . نا پا . نِ . شو

40 . ناب . لا موش . تاخ . مِ^{3} . طو // زو . مور . شو أوم . تال . لِ

41 . إ . پو . وش . ما سا . پا . را // شول . مو . و^{2} قِر . بِش ت . أماة

42 . إر . بِت . تِ شا^{2} . ا . ر أوش . تي . يص . بِ . تا // لا أ . ص .
ي . مِم . مِ . شا^{2}

43 . شوةُ (إم . أو^{18} . لو) إلتان (إم . سِ . سا^{2}) // شَدوُ (إم . كور . را)
أمُرُّ (إم . مار . تو)

44 . إ . دو . وش سا . پا . را أوش . تاق . رِ . با // قِ^{2} . إش .
تِ أبيشُ (أد . شو^{2}) د أ . نِم

45 . إب . نِ إم . خول . لا { شارَ (إم) ليم . نا } // مي . خا . ا أ . شام .
شو . توم .

46 . شاري أيربيِتِّ (إم . لِمّو^{2} . با) شاري سيْبيْتِّ (إم . إمِن . ب) إمسُخُّ
(إم . سوخ^{2}) شاري شَنان ى شَنَان (إم . سا^{2} . أ . نو سا^{2} . أ)

47 . أو ^{2} . شي . صار . أم . ما شاري (إم . ميش) // شا^{2} إب . نو
. و^{2} سِ . بِت . تِ . شو^{2} . ون

48 . قر . بِ تِ . أماة شو . ود . لو . خو // تِ . بو . و^{2}
أَركِشُ (أيگرِ . شو^{2})

49 . إش . شِ . ما بي . لوم // أ . بو . با كَكَّشُ (گِش توكول . شو)
رَبآ (گال . ا)

50 . نَر كَبةَ (گش گگرِ) أو3 . مو لا ماخ . رِ // كا . لِت . تار إر . كاب

51 . إص . مِد . سِم . ما إر . بِت نا . اص . ما . دِ // إ . دو . وش . شا^{2} . إ . لول

52 . شا . گِ . شو لا با . دو . و² // را . خِ . صو مو . وپ . پار . شا²
53 . زاق² . تو . نِ شاپ . تِ // شِن . نا . شو . نو نا . شا² أ غ إم . تا
54 . أ . نا . خا   لا   إ . دو . و² // سا . پا . نا لام . دو
55 . أوش . زِز إم . نو . وش . شو // تا . خا . زا را . أش ² . با و تو .
قو . ون . تو²
56 . شو . مي . لا أ . نا . ان . تا // دا . ا . ا . إ . پات . كا .
لا موت . تي . تين ² . دِ
57 . نا . اخ . لاپ . تا أپ . لوخ . تِ // پول . خا . تِ . لِپ . ما
58 . مء . لا . مِ . شوب . با . تِ // أ . پِ . إر را . شو . وش . شو
59 . أوش . تي . شير . ما بي . لوم // أور . شو²   أو² . شار . دِ . ما
60 . أش² . رِش تِ . أماة شا²   أوگ . گو . گات // پا . نو . وش .
شو إش . كون
61 . إ . نا   شاپ . تِ . شو   // تا . ا   أو . كال . لا
62 . شام . مِ   إم . بول . لِ . إ // نا . مي . يخ . رِت . توش . شو
63 . إ . نا أومِشُ (أود . مِ . شو) إ . دول . لو . شو // إلو (دِنگرِ .
دِنگرِ) أ . دول . لو . شو
64 . إلو (دِنگرِ . دِنگرِ) أبّيشُ (أد . أد . شو) إ . دول . لو .
شو // إلو (دِنگرِ . دِنگرِ) أ . دول . لو . شو
65 . إط . خِ . ما   بي . لوم // قاب . لو . وش تا . وا . تِ . بار . ر
66 . شا² ᵈ كِن . گو خا . ء . رِ . شا² // إ . شي . تي . ا مي . كِ . شو
67 . إ . نا . اط . طال . ما // أي . ش ما . لاك . شو²
68 . سا . پِ . إخ   طي³. ما . شو . ما // خا . تِ   أيپ . شيت . سو
69 . و³ إلو (دِنگرِ . دِنگرِ) رِ . صو . شو // أ . لِ . كو إ . دِ . شو²
70 . إ . مو . رو . ما قاؤ . دا أ . شا2 . رِ . دو // نِ . طِل . شو .
ون إ . شِ

71 . إد . دِ تا . [ا . شا]   تِ . أماة // أول . أو^2 . تار . رِ كِ . شاد . سا

72 . إ . نا شاپ . تِ . شا^2 لولا . لا . ا // أو^2 . كال سار . را . ا . تِ

73 . [.........] × تا . صا . [.........] // شا^2 بي . لوم . إلو

(دِنگرِ . دِنگرِ) تِ . بو . كا

74 . [أش .] رو . وش . شو ^{2} . ون إپ . خو . رو // شو . نو أش^2 .

روك . كا

75 . [أش . شِ] . ما بي . لو // أ . بو . با كَكَّشُ) (گِش توكول . شو^2)

رَبآ (گال . ا)

76 . [أ .] نا تِ . أماة شا^2 إك . مِ . لو // كِ . ا . ام إش . پور .

[شو^2]

77 . مِ . نا . ا توب . با . ا . تِ // أي . لِش نا . شا ^{2} . تِ . ما

78 . و^3 كا . بِت لِب^3 . با . كِ . ما // دِ . كِ أ . نا . ان . تا

79 . إز . زو . و2 مارو (دومو . ميش) // أبّيشُنُ (أد . أد . شو . نو)

إ . دا . اص . صو

80 . و^3 أت . تِ أ . لِت . تا . شو^2 . نو // تا . زِ . رِ ري . ي . ما

81 . [تا .] ام . بي^2 . ي ^{د} كِن . گو // أ . نا خا . ءِ . رو . تِ . كِ

82 . أ . نا لا سِ . ما^ا . تِ . شو تاش . كو . نِ . إش // أ . نا . پا .

را . اص ^{د} أي . نو . تِ

83 . أن . نا أن . شار^2 شار (لو گال) إلي(دِنگرِ . دِنگرِ) // لم . ني^2 .

ي . تِ تي . يش . أي . ما

84 . و^3 أ . نا إلي(دِنگرِ . دِنگرِ) أبيّا (أد . أد . ي . ا) // ل . مول .

تا . كِ . توك . تِن . نِ

85 . لو . و^2 صا . ان . دا . ات أو . مات . كِ // لو . و^2 . رِت

. كو . سو شو . نو كَكّيكِ (گِش توكول . كِ)

86 . أين . دِ . إم . مأ . نا . كو و كا . ا . شِ // إ نِ . پو . وش شا2 . أش2 . ما

87 . تِ ت أماة // أن . نِ . تا إن . نا شي . مِ . شا2

88 . ماخ . خو . تاش إ . تي . مِ // أو2 . شا2 . ان . نِ طي3 . ين . شا2

89 . إس . سِ . ما تِ . أماة // شِت . مو . رِش أي . لِ . تا

90 . شور . شِش ما . ال . ما لِش // إت . رو . را إش . دا . ا . شو2

91 . أ . مان . نِ شِپ . تا // إت . تا . نام . دِ تا . ا . شو2

92 . و3 إلو(دِنگرِ . دِنگرِ) شا2 تاخازِ (مي3) // أو2 . شا2 . ء . لو شو . نو كَكّيشُن (گش توكول . شو2 . ون)

93 . إن . نِن . دو . ما تِ . أماة // أبكَل (أبگال) إلي(دِنگرِ . دميشِ) مَردُك (د أمار . أوتو)

94 . شا2 . أش 2 . ميش إت . لو . پو// قِت . رو . بو تا . خار . زِ . إش

95 . أوش . پا . رِ . إر . ما بي . لوم // سا . پا . را . شو2 أو2 . شال . مي . شِ

96 . إم . خول . لا صا . بِت . كا . تِ // پا . نو . وش . شا2 أوم . تاش . شار

97 . إپ . تي . ما پِ . إ . شا2 // تِ . أماة أ . نا لا . ءَ . ا . تِ . شا2

98 . إم . خول . لا أوش . تي . رِ . با // أ . نا لا كا . تام شاپ . تِ . شا2

99 . إيز . زو . توم شاري (إم . ميش // كار . شار . شا إ . صا . نو . ما

100 . إن . نِ . زل لِب3 . با . شا2 . ما // پا . ا . شا أوش . پال . كِ

101 . إس . سوك مول . مول . لا // إخ . تي . پِ كا . راس . سا

102 . قير . بِ . شا أو2 . بات . تِ . قا // أو2. شال . لِط لِب3. با

103 . إك . مِ . شِ. ما // باپ . شا 2. توش أو2. بال . لِ

104 . شا2 . لام . تاش إد . دا . ا // أيلِشَ (أوگو . شا2) إز . زِ . زا

105 . أول . تو تِ . ماة // أ . لِك . پا . نِ إ . نا . رو

106 . كِ . إص . رِ . شا^{2} أوپ . تار . رِ . را // پو . خور .
شا^{2} إس . ساپ . خا
107 . و^{3} إلو (دِنگرِ . دِنگرِ) رِ . صو . شا^{2} // لِ . كو إ . دِ . شا^{2}
108 . إت . تار . رو إپ . لا . خو // أو^{2} . ساخ . خِ . رو أل . كات^{2} .
سو . ون
109 . أو2 . شي . صو . ما // شا^{2} . توش . أي . طِ . رو
110 . نِ . تا لا . مو . و^{2} // نا . پار . شو . دِش لا لِ . ئي . ي
111 . إ . سِر 2 . شو 2 . نو . تِ . ما // كَكَيشُنُ (گش توكول . شو2 . نو)
112 . سا . با . رِش نا . دو . ما // كا . ما . رِش أوش . بو
113 . أين . دو توب . قا . ا . تِ // ما . لو . و^{2} دو . ما . مِ
114 . شي . ريت . سو نا . شو . و^{2} // كا . لو . و^{2} كِ . شوك . كِش
115 . و^{3} إش . تِن أيش . ريت ناب . ني ^{2} . تِ // شو . وت پول .
خا . تِ صا . ءِ . نو
116 . مِ . إل . لا گال . لي . ي // أ . لِ . كو كا . لو إم . نِ . شا^{2}
117 . إت . تا . دِ صير . ري . ي . تِ // إ . دِ . شو . نو أو^{2} . كا . اس . سِ
118 . قا2 . دو . توق . ما . تِ . شو2 . نو // شا^{2} . پار . شو^{2} إك . يو . وس
119 . و^{3} د كِن . گو شا^{2} // إر . تاب . بو . و إ . نا بِ . شو^{2} . ون
120 . إك . مِ . شو . ما // إت . تِ دِنجر . أُجّيي (دِنگرِ . أوگ ْ . گا) . شو . ا . تا إم . نِ .
شو
121 . إ . كِ م . شو . ما // طُپشيماتِ (دوت . نام . ميش) لا سِ . ما . تِ . شو
122 . إ . نا كِ . شِب . بِ إك . نو . كام . ما // إر . توش إت . موخ
123 . إش . تو لِم . ني^{2} . ي . شو // إك . مو . و^{2} إ . سا . دو
124 . أ . أ . بو موت . تا . ءِ . دو // أو^{2} . شا^{2} . پو . و^{2} شو . رِ . شام
125 . إر . نِت . تِ أن . شا^{2} اَلِ (أوگو) نا . كِ . رِ // كا . لِش أوش .
زِ . زو

126 . نِ . إز . مات د نو . دِم . مود // إك . شو . دو مَردًك (د أمار . أوتو)
قار . دو

127 . أي . لِ إلي (دِنگرِ . ميش) كا . مو . توم // صِ . بِت . تا .
شو أو^{2} . دان . نِن . ما

128 . صي . رِ . إش تِ . أماة شا^{2} إك . مو . و^{2} // إ . تو . را ار . كِ . إش

129 . إك . بو . وس . ما بي . لوم // شا^{2} تِ . أ . ما . توم إ . شِد . سا

130 . إ . نا مِ . طِ . شو لا پا . دِ . إ // أو^{2} . لات . تِ موخ . خا

131 . أو^{2} . پار . رِ . ء . ما // أوش . لات دا . مِ . شا^{2}

132 . شا . ا . رو . إل . تا . نو // أ . نا پو . وز . رات أوش . تا . بِل

133 . إ . مو . رو . ما أب . بو . شو // إخ . دو . د^{2} إ . رِ . شو

134 . إجِسيي (إگـِ . سا^{2} . ي) شول . ما . نِ // أو^{2} . شا^{2} . بِ . لو شو .
نو أنَ (دِش) شا^{2} . ا . شو

135 . إ . نو . وخ^{2} . ما بي . لوم // شا ^{2} . لام . تاش أ . بار . رِ

136 . أوزو كو . بو أو^{2} . زا . ا . زو // إ . بان . نا . ا نِك . لا . ا . تِ

137 . إخ . پ . شِ . ما // كِ . ما نو . ون ماش . تي أ . نا شِ . نِ . شو

138 . مِ . إش . لو . وش . ش إش . كو . نام . ما // شا^{2} . ما . مِ أوص .
صال . لِل

139 . إش . دو . ود پار ^{2} . كا // ما . اص . صا . را أو^{2} . شا^{2} . اص . بِت

140 . مي . ي . شا لا شو . صا . ا // شو . نو . تِ أوم . تا . ء . إر

141 . شَميي (أن . ي) إ . بِ . إر // أش ^{2} . را تا إ . خِ . طام . ما

142 . أوش . تام . خِ . إر مي^{2} . يخ . رِت أپ . سِ إ // شو . بات د نو ، دِم . مود

143 . إم . شو . وخ^{2} . ما بي . لوم //شا^{2} أپ . سِ . إ بِ . نو . توش . شو

144 . أش^{3} . گال . لا تام . شِ . لا . شو // أو^{2} . كِن . أي^{2} . شار^{2} . را

145 . أش^{3} . گال . لا أي^{2} . شار^{2} . را // شا^{2} إب . نو . و شا^{2} . ما . مِ

146 . د أ . نوم د أين . لِل^{2} و د أي^{2} . ا // ما . خا . زِ . شو . ون أوش . رام . ما

3 . الترجمـة العربيـة

1 . أقاموا له دكة الإمارة

2 . حل قبالة آبائه للاستشارة (فخاطبوه قائلين) :

3 . " أنت حقًا المهم بين الآلهة العظام

4 . أقدارك لا تضاهي ، ذكرك هو (ذكر) الإله آنو

5 . يا مردوخ ، أنت المهم بين الآلهة العظام

6 . أقدارك لا تضاهي ، ذكرك هو (ذكر) الإله آنو

7 . منذ هذا اليوم لن تُغيّر كلمتك

8 . سيكون التصعيد والتنزيل ملك يديك

9 . ستكون راسخة لفظة فمك ، (و) قولك غير مشكوك فيه

10 . لا أحد من بين الآلهة سيتجاوز حدودك

11 . (ولكن) التموين مطلوب لمزارات الآلهة

12 . فليكن مكانك حيث (توجد) مصلياتهم

13 . يا مردوخ ، أنت حقًا الآخذ بثأرنا

14 . لقد أعطيناك ملوكية الكون بأكمله

15 . وأنت (حين) تجلس في المجمع تكون كلمتك هي العليا

16 . لتضرب أسلحتك ناكريك ، وعساك لا تركت حيًا (منهم)

17 . ايها السيد ، إبقِ على حياة من اتكل عليك

18 . والإله الذي تمسك بالشرِّ إهدر حياته "

19 . أقاموا في وسطهم برجًا فلكيًا واحدًا

20 . وقالوا لمردوخ ، بكرهم :

21 . " إن مشيئتك ، أيها السيد، هي مطلع الآلهة حقًا

22 . قل فيكن ، هدمًا أو بناءً

23 . إفتح فاك لينهار البرج الفلكي

24 . أعد القول له فيعود البرد الفلكي"

25 . نطق بفمه فانهار البرج الفلكي

26 . أعاد القول له فتكون البرج الفلكي

27 . حالما رأى الآلهة ، آباؤه ، (قدرة) لفظه

28 . ابتهجوا ، هتفوا : " مردوخ هو الملك "

29 . انعموا عليه بالصولجان ، بالعرش ، وبالتفويض

30 . أعطوه سلاحًا رادعًا للخصوم لا يقاوَم

31 . " إمض إلى تيامة واخمد أنفاسها

32 . ولتحمل الرياح دمائها إلى المجاهل"

33 . الآلهة ، آباؤه ، قدّروا للسيد قدره

34 . جعلوه يسلك طريق السلامة والنباهة

35 . صنع قوسًا (و) خصصه سلاحًا له

36 . ركّب سهمًا وثبت وتره

37 . حمل السلاح الإلهي وأخذه بيمناه

38 . علق القوس والجعبة على جانبه

39 . وضع البرق أمامه

40 . ملأ جسده لهبًا حارقًا

41 . عمل شبكة ليحصر تيامة بداخلها

42 . واستنفر الرياح الأربع (حتى) لا يفلت منها شيء

43 . الريح الجنوبية ، الريح الشمالية ، الريح الشرقية ، الريح الغربية

44 . قرَّب من جنبه شبكة (هي) هدية أبيه آنو

45 . خلق الرياح المدمرة : { ريح الشر } العاصفة ، العاصفة الترابية

46 . الريح الرباعية ، الريح السباعية ، الدوامة ، الريح المنافسة بلا منافس

47 . أخرج الرياح السبع التي خلقها

48 . فهبت خلفه لتعصف بداخل تيامة

49 . السيد رفع " الفيضان " ، سلاحه العظيم

50 . وركب " مركبة العاصفة " المرعبة ، التي لا تواجه ، المرعبة

51 . شد إليها أربعة مخلوقا، مقرونة معًا وعلق رمحها .

52 . (وأسماء الأربعة هي :) السفاح ، القاسي ، الغامر ، المارق

53 . شفاههم لادغة ، أسنانهم حاملة سمًا

54 . لا يعرفون التعب ، ماهرون في التدمير

55 . نصّب " النزال ، التخويف ، والمعركة " على يمينه

56 . (و) " المواجهة الرادعة لكل المتآمرين " على شماله

57 . أضحى ملتفًا بعباءة هي مصد الرعب

58 . اعتمر على رأسه هالة رهيبة

59 . اندفع السيد وسلك طريقه

60 . توجه إلى حيث تيامة الهائجة

61 . حبس رقيةً بشفتيه

62 . وهو ممسك بكفه نبتة تنضح سمًا

63 . حينها داروا حوله ، الآلهة داروا حوله

64 . الآلهة ، آباؤه داروا حوله ، الآلهة داروا حوله

65 . دنى السيد من تيامة يتفحص أعماقها

66 . وعن كنجو ، قرينها ، أخذ يستطلع أمره

67 . تمعّن جيدًا فاضطرب فكره

68 . وإذا عزيمته مبددة وأفعاله مشتتة

69 . والآلهة ، أعوانه ، السائرون بجنبه ،

70 . نظروا إلى البطل المقدام فاضطربت رؤيتهم

71 . ألقت تيامة رقيتها ولم تتلفت

72 . بشفتيها المتوحشتين حبست الأراجيف

73 . ... للسيد، الآلهة ، مهاجموك

74 . تجمعوا في موضعهم (والآن) هم في موضعك "
75 . سدد السيد " الفيضان " ، سلاحه العظيم
76 . إلى تيامة ، التي اهتاجت غضبًا ، وجه (الخطاب) الآتي :
77 . " لماذا أنت عدوانية ، مترفعة عاليًا
78 . ومثقلة قلبك بالتحشيد للمعركة
79 . فهاج الأبناء (و) قهروا آباءهم
80 . وأنت ، والدتهم ، ازدريت بالرحمة
81 . أسميت كنجو قرينًا لك
82 . وضعتهِ في ما ليس هو أهل له ، في مرتبة آنو
83 . نشدت إثارة المتاعب لأنشار ، ملك الآلهة
84 . ووظّفتِ شَرَّكِ ضد الآلهة ، آبائي
85 . رغم إن جيوشك معبأة ، رغم إنهم ممتشقون سلاحك
86 . تحاملي على نفسك ولنقم ، أنا وأنتِ ، مبارزة "
87 . حين سمعت تيامة هذا
88 . أصبحت كمجذوبة وتبدل عقلها
89 . صرخت تيامة ، عاليًا بوحشية
90 . ارتعشت رجلاها سوية حتى الجذور
91 . تلت تعويذة ، واصلت إلقاء رقيتها
92 . والآلهة شحذوا للمنازلة سلاحهم
93 . تواجها ، تيامة (و) حكيم الآلهة مردوخ
94 . اشتبكا في مبارزة ، وأصبحا ملتحمين في منازلة
95 . نشر السيدُ شبكته وطوقها
96 . أطلق بوجهها الرياح المدمرة الكامنة في الموضع الخلفي
97 .(فلما) فتحت تيامة فاها لتبتلعها
98 . أدخل الرياح المدمرة من شفتيها المكشوفتين

99 . نفخت الرياح الهائجة كرشها

100 . نشَّفت أحشاءها (و) وسعت فاها

101 . أطلق سهمًا شقَّ بطنها

102 . مزَّق أعماقها ، اخترق القلب

103 . قمعها وقطع أنفاسها

104 . طرح جثتها (و) وقف عليها

105 . بعد أن نحر تيامة القائدة

106 . تفرقت حشودها ، تشتتت جموعها

107 . والآلهة ، أعوانها ، الذين ساروا بجنبها

108 . انسحبوا ، خافوا ، ولّوا الأدبار

109 . ابتعدوا محاولين إنقاذ حياتهم

110 . (لكنهم كانوا) مطوقين بإحكام ، غير قادرين على الفرار

111 . (مردوخ) أسرهم وكسَّر سلاحهم

112 . وقعوا في المصيدة وأصبحوا مرميين في الشبكة

113 . إنهم طريحوا الزوايا الملآى بالأنين

114 . حملون عقوبته ، قابعون في الاحتجاز

115 . وكانت المخلوقات الأحد عشرة ممتلئة خوفًا

116 . كل عصبة الشياطين السائرين على يمينها

117 . طرحهم بالأغلال ، قيَّد أياديهم

118 . وبسبب مقاومتهم وطأهم بقدمه

119 . وكنجو ، الذي يعظم في وسطهم،

120 . قمعه وعدّه مع الآلهة الموتى

121 . انتزع منه " لوح الأقدار " الذي هو غير أهل له

122 . ختم (اللوح) بختم وثبته على صدره

123 . بعد أن قمع مناوئيه (و) أخضعهم

124 . فضح الخصوم الموتورين كالثيران

125 . (و) أقام النصر الناجز لأنشار على أعدائه

126 . مردوخ البطل حقق رغبة نموديمود (أيا)

127 . وعلى الآلهة المعتقلين شدد قبضته

128 . ثم استدار عائدًا باتجاه تيامة التي قمع

129 . داس السيد على رجلي تيامة

130 . وبسلاحه الإلهي ، الذي لا يبقى ، فلق المخَّ

131 . قطَّع عروق دمها

132 . فحملته الريح الشمالية إلى المجاهل

133 . رأى آباؤه (ذلك) فابتهجوا وسعدوا

134 . بعثوا هدية السلامة إليه

135 . ارتاح السيد وتفحص حثتها

136 . (فرأى أن) يقسِّم الجنين ويخلق البدائع

137 . شطرها مثل محاورة إلى اثنين

138 . أقام شطرًا منها وسقَّف (به) السماوات

139 . شد العارضة (و) جعل حراسًا ممسكين (بها)

140 . أمرهم أن لا يدعوا ماءها يخرج

141 . عبر السماوات (و) لاحظ اامواضع

142 . ربَّع المساحة المربعة لآبسوا ، مقام نوديمود

143 . لآبسو قاس السيد بنيته

144 . ثبت أيشارّا ، المقام العظيم ، ليكون مثيلاً له

145 . المقام العظيم ، أيشارّا ، هو السماوات التي خلق

146 . (ثم) أدخل آنو ، أنليل ، وايا إلى مزارتهم

بعد أن توصل الآلهة في مجمعهم إلى الموافقة على مطالب مردوخ ، أقاموا له . دكة الإمارة . ، وأجلسوه مقابلاً لهم . ثمّ بدأ الآلهة بتعظيم مردوخ وتمجيد مكانته بينهم وخولوا له قدراتهم وسلطاتهم بحيث أعلنوا أنّه قائدًا عليهم . وبلغ المجتمعون مردوخ علنيةً بأن له الزعامة المطلقة عليهم ، بحيث يذكرونه بما تقتضيه هذه الزعامة من مسؤولية فيما يخص توفير التموين المطلوب لمعابد الآلهة . وفي نهاية خطاب الآلهة الموجه لمردوخ يفوضونه السلطة للقضاء أو الإبقاء على من يريد . (الأسطر : 1 . 18) . ولكي يثبت الآلهة قوة السلطات التي منحوها لمردوخ وفعاليتها أقاموا (برجا فلكيا) وطلبوا منه تجربة إمكانياته أو قدرته الجديدة بالقول ليكون ما يقوله واقعًا . وهكذا ينطق مردوخ بالهدم فينهار البرج ويسقط ثمّ ينطق بالبناء فيتشكل ذلك البرج من جديد ، وحين يحدث ذلك أمام الآلهة يبتهجون ويهتفون لمردوخ معلنين أنّه مكلًا عليهم (الأسطر: 19 . 28).

يتابع الآلهة تنفيذ الإجراءات التي تدعّم سلطة مردوخ وتجعله ينفرد في المكانة الجديدة التي منحت له فيخصصون له رموز السلطة الثلاثة : السلجان . العرش والتفويض، ويزودونه بالسلاح. بعد ذلك يشجع الآلهة مردوخ على مواجهة تيامة والقضاء عليها وهدر دمها لتحمله الرياح إلى حيث لا يرى وحتى لا تظهر تيامة ثانية (الأسطر: 29 ـ32) .

لم يتردد مردوخ وأصبح مستعدًا للقتال، ومن أجل هذا القتال يصنع بيده قوسًا ويركب فيه سهمًا ويضبط وتره ، إذ يحمل مردوخ السلاح الإلهي بيده اليمنى ويعلق القوس والجعبة على جانبه ، بالإضافة إلى ذلك كان يقوم بملأ جسده باللهب الحارق ويصنع شبكة ليطوق بها على تيامة ، ويستعين برياح الجهات الأربع لتكون عونًا له في السيطرة على تيامة كما كان يستعين بشبكة أخرى أهداها له أنو ، بحيث كانت في متناول يده وكان يقوم بخلق أنواع جديدة من الرياح والعواصف المدمرة . ولخطورة الموقف فقد اقبل مردوخ على إضافة أسلحة أخرى للأسلحة السابقة الذكر وهي « الفيضان ».

كما كان مردوخ يركب عربة مهيأة للقتال ، وهي من أسلحته الفتاكة ، وهذه العربة كانت تسمى مركبة العاصفة ولا يمكن الصمود أمامها ، وقد زوّدها برمحٍ ، ولجرها شدّ أربعة مخلوقات متوحشة تتميز بالقوة المدمرة ، ويذكر النص أسماء هذه المخلوقات وهي : السفاح ، القاسي ، الغامر ، والمارق. كما يحف النص هذه المخلوقات أن لها شفاهًا تلدغ وأسنانًا تحمل السُّم ، وأنّها لا تعرف التعب وتشتهر بالتدمير . وينصّب مردوخ على يمينه، طبعًا في مركبة العاصفة ثلاثة أسلحة أسطورية هذه : النزال ، التخويف ، والمعركة ، كما ينصب سلاحًا آخر على شماله يسمى « المواجهة الرادعة لكل المتآمرين » ، وأخيرًا يلتف مردوخ بعباءة هي درع يصد الرعب ، ويحتمي بهالة رهيبة من الضوء تحيط برأسه . وهكذا يندفع مردوخ لمواجهة تيامة الغاضبة (الأسطر: 33 . 60) .

تبدأ المعركة ومردوخ مطبق شفتيه على رقبة سحرية ، وفي كفه نبتة تحمل سمًا ، ومن حوله يدور أبائه الآلهة مناصرين له كما يستطلع مردوخ أحوال خصومه إذ يقترب من تيامة متفحصًا أعماقها ويدرس حالة كنجو وقرينها وقائد جيشها ، ويضطر مردوخ ويتشتت فكره وتتلاشى عزيمته . وحين يرى الآلهة الذين عقدوا أملهم بالنصر على شجاعة مردوخ وما حلّ به وغمرهم الإضطراب ، وتبادر هنا تيامة في الهجوم مطلقة رقبة سحرية وهي تزجر مردوخ الذي يواجه هجومها بتسديد سلاحه « الفيضان » فازداد هيجان تيامة فيوجه لها مردوخ خطابًا يحملها مسؤولية نشوب القتال بطريقة عدوانية ويعنفها على اختيارها لكنجو قرينًا وقائدًا للجيش ووضعه في مكانة أنو وهو غير مؤهل لذلك . ويتهم مردوخ في خطابه هذا تيامة بأنّها كانت تسعى لإحداث المتاعب لأنشار ووظفت طريقة شريرة ضدّ الآلهة الجدد. وفي ختام الخطاب يدعوهَا إلى ترك جيوشها المحتشدة ويتحدّاها لمواجهة المبارزة وهنا يظهر غضب تيامة بسبب هذا التحدي وتصرخ بوحشية ، وتقوم بتلاوة تعويذة ورقية سحرية للتأثير على مردوخ وسط صليل السلاح الذي كان أتباعها يحشدونه استعدادًا للمعركة (الأسطر : 61 .92) .

يشتد القتال بين تيامة ومردوخ . لكن مردوخ يستعمل أسلحته الفتاكة إذْ أنه ينشر شبكته ويطوق تيامة ثمّ أنّه يطلق الرياح المدمرة بوجهها ، هنا تفتح تيامة شفتيها لتلتهم تلك الرياح

فيدفع مردوخ بالرياح كلّها إلى فم تيامة فيحدث أن ينتفخ بطنها وتجف أحشائها ولم تعد تستطع إغلاق فمها . وحين تكون تيامة في هذه الحالة المذكورة يرفع مردوه قوسه ويطلق سهمًا يشق بطنها ويخترق أحشائها فيمزقها ويقضي على حياتها . يقف مردوخ منْتصبًا فوق جثة تيامة مبتهجًا بانتصاره ، وعندما يرى أتباع تيامة ما حلّ بها تتشتت جموعهم ويحاولون إنقاذ حياتهم . لكن تصدى لهم مردوخ بحيث قام بأسرهم وتحطيم أسلحتهم وهكذا تصبح تلك المخلوقات الوحشية المرعبة في حالة يرثى لها لا يصدر عنها سوى الأنين وهي مطروحة في شبكة مردوخ ، أمّا المخلوقات الأحد عشر التي أوجدتهم تيامة ليخوضوا غمار القتال فقد أصبحوا مفزعين خوفًا وهم تحت قبضة مردوخ الذي جمع الشياطين الذين دخلوا إلى المعركة على يمين تيامة . وبسبب المقاومة التي أظهرها أولئك الشياطين يضع مردوخ قدمه عليهم ويلتقط من بينهم كنجو فيقتله ويطرحه مع القتلى . ولما كان كنجو وهو قائد جيش تيامة يعلِّق على صدره لوح الأقدار الذي منحته إياه تيامة فإن مردوخ هو ، وبهذه الطريقة المفتعلة يحقق مردوخ النصر لصالح أنشار كما يحقق رغبة أبيه أيا (الأسطر: 93 . 126) .

بعد انتهاء المعركة وفوز مردوخ تبدأ أحداث جديدة حول قصة الخليقة البابلية ، إذ يشدد مردوخ قبضته على الأسرى ويعود إلى جثة تيامة فيدوس على رجليها ويحطم جمجمتها بسلاحه . وهنا يحقق ما طلبه الآلهة منه حين حرضوه على مقابلة تيامة وقتالها، إذْ يقطع شرايينها ويترك الريح الشمالية تحمل دمائها . وعندما يرى الآلهة ذلك المنظر يزداد بهجة ويقدمون له هدايا تعبيرًا عن سرورهم بسلامته . بعد أن ارتاح مردوخ أخذ يفحص جثة تيامة الهامدة ، وينظر إليها نظرته إلى جنين أن يخلق من مكوناته العجائب ، وأول عمل قام به قسّم الجثة إلى شطرين جعل من أحدهما سقفًا للسّماوات وأخذ ينظم أمورها ويضبط حراستها ويدرس بنفسه مواقعها . ويعود إلى أبسو ، موضع مياه العمق ومقام أبيه أيا ، فيقيس مساحته المربعة ويطبق مقاساته نفسها على قبة السّماء التي يجعلها انعكاسًا له ثمّ يهيء معابد للآلهة الكبار الثلاثة أنو ، أنليل ، وأيا ويجعلهم يستقرون فيها (الأسطر: 127 . 146) .

اللـوح الخامس

1 . النص المسماري

2 . القراءة المقطعة

3 . الترجمة العربية

اللوح الخامس

1 ـ النص المسماري

2 . القراءة المقطعية

1 . أو[2] . با . أ ش [2] . شِم مان . زا . زا // أن إلانِ (دِنگرِ . دِنگرِ) رَبوُتِ (گال . گال)

2 . كَكَّبانِ (موت . ميش) تام . شِل . شو . نو // لو . ما . شِ أوش . زِ . إز

3 . أو[2] . أد . دِ شَةَّ) مو . أن . نا) // مِ . إص . را . تا أو[2] . أص . صِر

4 . 12 أرخآ (إتِ . ميش) // كَكَّبانِ (مول . ميش) شَبَشَةً (3 . تا . أم3) أوش . زِ . إز

5 . أوش . تو أومِ (أود . مِ) شا شَةَّ (مو . أن . نا) // أوص . صِ . رو أو[2] . صو . را . تِ

6 . أو[2] . شار . شِد مان . زا . از د ني[2] . ني [2] . رِ // أنَ (دِش) أود . دو . و رِك . س . شو[2] . ون

7 . أ . نا لا أي . پيش أن . نِ // لا أي . كو . و[2] ما . نا . ما

8 . مان . زا . إز أنليل (ـ أين . لِل[2]) و أي (ـ أي . ا) // أو2 . كِن إت . تِ . شو[2]

9 . إپ . تي . ما أبُلاتِ (كا[2] . گال . ميش) // إنَ (اش) صِ . لِ كِ . لال . لا . ان

10 . شِ . گا . رو أو[2] . دان . نِ . نا // شو . مي . لا و إم . نا

11 . إنَ (أش) كا . بات . تِ . شا[2] . ما // إش . تا . كان أي . لا . ا . تِ

12 . نَنّارُ (د نانّا . رو) أوش . تي . پا . ا // مو . شا[2] إق . تِ . پا

13 . أو[2] . أد . دِ . شوم . ما شو . وك . نات مو . شِ // أ . نا أود . دو . و[2] أومِ (أود . مِ)

14 . أر . خِ . شام لا نا . پار . كا . ا // إنَ (أش) أ . گي . ي أو[2] . صِر

15 . إ . نا ريّش (ساگ) أرخِمَ (إتِ . ما) // نا . پا . خِ أي . [لِ] ما . ا . تِ

16 . قار . نِ نا . با . ا . طا // أ . نا أود . دو . و[2] 6 أومِ (أود . مِ)

17 . إ . نا أو (أود) 7 . كام // أ . گا . ا . [ماش] . لا

18 . [شا2] . پات . تو لو . و2 شو . تام . خو . رات // مِ . شِل
[أر . خِ] . شام

19 . إ . نو . ما شَمَشُ (د أوت) // إ . نا إ . شَميي (أن . ي) إنا .
[اط . طا] . لو . كا

20 . إنَ (أش) سِ . إم . تِ شو . تاك . صِ . با . ام . ما // بِ . نِ أر . كا . نِش

21 . أوم (أود) بو . وب . بو . لوم // أ . نا . خار . را . ان
شَمَشِ (د أوتو) شو . تاق . رِب . ما

22 . شا2 [أو (أود] 30 . كام لو شو . تام . خو . رات // شَمَشُ
(د أوتو) بو شا2 . نا . ات

23 . أو . [أد . دِ . ما] إتُّ (إسكِم) // با . ءِ . إ أو2 . رو . وخ . شا2

24 . زا . مِ . [........] شو . تاق . رِ . با . ما // دِ . نا دِ . نا

25 . لپ . [........... [شَمَشُ (د أوتو) // نِم . ما . تو2 دا . [ا . كَا]

26 . أش2 . [...................] // [.................. إن] . نِ يا . ا . تِ

27 . أي . [نو . ما ....//............................]

28 . قار [.......................... // ....]

29 . شَمَشُ (د أوتو) [......................... // ....]

30 . إنَ (أش) [.............................// ....]

31 . لو . لأ ....// ....]

32 . أد . لأ ....// ....]

33 . أ . أ إب . شِ . [ما أن ....// ....]

34 . لِب . [........................// ....]

35 . إنَ (أش) [.......................// ....]

36 . أود . [.................. أو2 .... // ....]

37 . أول . [تو ....// ....]

38 . أو^2 . [........................... // ....]

39 . إب [................................// ....]

40 . شَةٌّ (مو . أن . [نا(.......................// ....]

41 . إنَ (أوش) زَجُمكِّ (زاك . [موك . كِ) .... //.......................]

42 . شَةٌّ – مو. أن . [نا) ....// ....]

43 . لو . و^2 [ ] ....// ....]

44 . سِ . گار أ . صِ . تِ [........................// ....]

45 . أول . تو أُمي (أود . مي) أو^2 . [أد . دو . و^2 // ....]

46 . ما . اص . رات مو . شِ و إم [مِ ....// ....]

47 . رو . پو . وش . تو^2 شا^2 تِ . أماة [...........// ....]

48 . مَردُك ((د أمار . أوت) إت . تا . نِ [..........// ....]

49 . إك . صور . ما // (دش) [أور . پا . تِ] أو^2 . شا^2 . اص . بِ . إء

50 . تي . بِ شا^2 . ا . رِ // [شو] وز . نو . نو كا . صا . صا

51 . شو . وق . تور إمبَرِ (إم . دوگود) // كا . مار إم . تِ . شا^2

53 . إش . كون قاق . قاد . سا // إنَ (أش) أَلِشُ (أوگو . شو) شدآ (كور [. ا) إش . پو . وك

54 . ناگ . بو أوپ . تي . يت . تا . ا // موُ (أ . و^2) إت . تاص . بِ

55 . إپ . تي . ما إ . نا اينشَ (إگ . ^{2} . شا^2) // بو [را . ات . تا] إ . دِ . إگ . لات .

56 . نا . خِ . رِ . شا^2 أوپ . تي . خا . ا // [. لپِتشُ (تاگ .] شو^2) أي . تي . يز . با

57 . إش . پو . وك إنَ (أش) ضِر . تِ شا^2 // شا . دي . ي بي . رو . تِ

58 . نام . با . اء أوپ . تا . لِ . شا^2 // أنَ (دِش) با . با . لِم كوپ . پو

59 . أي . گرِ زِب . بات . سا //دور . ما . خِ . [إش] أو^2 . راك . كِس . ما

60 . [..........]و² أپسوُ (زو . أب)// شا². پال شي . پو . وش . شو
61 . [إش . كون] خال . لا . شا² // ري . تا . شا² . ما . مِ
62 . [ميش . لا . شا²] أوص . صال . لِ . لا // أير . صي . تِ أوك . تِن . نا
63 . [..........] . شِ أيپ . را . لِب . بو . وش تا . وا . وا .
تِ . أو² . شا² اس . بِ . إء
64 . [أوش . پا أ رِ] . إر سا . پا . را . شو // كا . لِش أوش . تي .
صِ [...........]
65 . إپ . تي . يق . ما // شَمسيي (أن . ي) و³ أيرصيْةٍ (كِ . تِمِ) لو .
[...........]
66 . [...........] رِ . كِس . سو . نو // ما . [......] . إش كون . نو . نِ
67 . إش . تو پيل . لو . دِ . شو أوص . صِ . رو // أو² . با . شِ .
مو پار . صِ . [شو]
68 . [صير] . ري . ي . تِ إت . تا . دا . ا // أيا (د أي ² . أ) أوش .
تا . اص . بِت
69 . طَپشيماتِ ([دوب] . نام . تار . ميش)// شا² د كِن . گو إ . كِ .
مو أو² . ب² . لام . ما
70 . ري . يش تا . مار . تِ إت . با . لا // أنَ (دِش) آنو (د 60) إق . تِ . شا²
71 . [سا] . پار² تاخازِ (مي ³) شا² إ . لو إ . تاپ . رو . وش
72 . [....... (......... ميش)] إر . تي . دا . ا // أ . نا ما . خار أبيّشُ
(أد .] أد . شو)
73 . [و³] إش . تِن أيش . ريت ناب . نِت . سا // شا² تِ . أماة إب . نو .
نو أو² . [ما . إش]
74 . [كاك] . كِ . شو . ون إخ . تي . پا . ا // إ . سرِ² شي . پو . وش . شو
75 . إب . نِ . ما صال . مِ . [شو . نو // بابَ (كا²) أپ . سِ . إ أو² . شا².
اص . [بِت]

76 . [أخ] . را . تاش لا إم . ما . شا^{2} . ن // شِ . أ لو إت . تو

77 . إ . مو . رو . [ما إلى (دِنگرِ . دِنگرِ)] // كا . راس . سو .

نو خا . < دش > إ . رِش . شو

78 . [^{د} لاخ] . مو و ^{د} لا . خا . مو // كا . لِ . شو . نو أبيّشُ (أد . أد . شو)

79 . [إ . دِ] . إر . شوم . ما أن . شار^{2} // شَرُّ (لوگال) شول

. ما أو^{2} . شا^{2} . پِ . شو

80 . [^{د} أ] . نوم أنليل (^{د} أين . لِل ^{3}) و أيا) ^{د} أي^{2} . ا) // أو^{2} . قا .

إ . شو . وش قِ^{2} . شا^{2} . ا . تِ

81 . [و^{3}] ^{د} دام . كِ . نا أ . لِت . تا . شو // أو^{2} . شا^{2} . لِل . شو

82 . [...] . بِ . كو دُمقّيي (سِگْ . ي) // با . نِ . شو أوش . نام . مِر

83 . [أ] . نا ^{د} أوس . مِ . إ شا^{2} تا . مار. تا . شا^{2} // أنَ (دِش) پو.

وز . را . تِ أوب . لا

84 . [إ] . قِپ . شو . ما سوك . كال . لو . وت أپ . سِ . إ // پا

قا . دو ايش . ري . ي . تِ

85 . [پاخ] . رو . ما ^{د} إ^{2} . گِ^{3} // كا . لِ . شو^{2} . نو أوش . كِن .

نو . وش

86 . [^{د} أ] . نون . نا . كِ ما . لا با . شو . و // أو^{2} . نا . أش^{2} . شا^{2} .

قو شيّپيشُ (گرِ ^{3} . 2 . ميش . شو^{2})

87 . [إن . نِن . دو] . ما پو . خور . شو . نو // لا . با ، نِش . أپ . پِ

88 . [ماخ . رِ] . شو . إز . ز . زو إك . نو . شو // أن . ما شار (لوگال)

89 . [أش . تو إلو (دِنگرِ . دِنگرِ)] أبّوشُ (أد . أد . شو) إش . بو .

و^{2} لا . لا . شو

90 . [...............] × // أوب . بو . خو تور . بو . وء . شا^{2} . اش^{2} . مِ

91 . × [................] // [مي . ي . ما تا . پاق . قو . [شِ]

92 . خا . شور . رو × [..........] // زو . مور . شو أو^{2} . شال . [باك]

93 . [أو 2] . تي . دِ . إق . ما // [تي] أ دِ . أق رو . بو . تِ . [شو 2]

94 . [مي [. لام . مي شار . [رو . تِ] // أ . گال . ا را . شوب .
[با . تِ]

95 . إش . شِ . ما مِط (گش توكول . دِنگرِ) // إم . نا . شو 2 أو 2 .
شا 2 . خِ . إز

96 . [......................// شو [. مي . لا أوك . تِل

97 . [..........................]

98 . [.................] . شِ // شي . پا . شو 2 أو 2 . شار . [شِد]

99 . إش . كون أَلِ (أوگول) × [............// ....]

100 . أوش . پار 2 شول . مي و 3 تاش . مي . إ // إ . دو . وش . شو 2
[أ . لول]

101 . أول . تو مي . لام . مي // [............................]

102 . أ . زا . مِل . شو 2 أپسو (زو . أب) // را . شوب . تِ . أو 2 .
[.......................]

103 . شو ت شوب كِ . ما [.............// ....]

104 . إنَ (أش) أي . ما . شِ أش 2 . [تِ . شو 2 // ....]

105 . إنَ (أش) سِ . ما . اك . كِ . شو 2 // [..........................]

106 . إلو (دِنگرِ . دميش) ما . لا با . شو . [و 2 // ....]

107 . د لاخ 3 . مو و د لا . خا . مو // [.......]

108 . إ . پو . شو . ما يا . [ا] شو . نو // إ . [زاك . كا .
رو أن إلي (دِنگرِ . دِنگرِ) د إ 2 . گـِ 3 . گـِ 3

109 . پا . نا . ا . ما مَردُك ([د أمار] . أوت) // ما . رو نا . رام . نِ

110 . إ . د نانّا شار . را . كو . ون // قِ 2 . بِت . سو قا . لا

111 . شا 2 . نِش إز . زاك . رو . ما // إق . بو . و پو . خور . شو . ون

112 . د لو گال . دِم^{3} . مي . بر . أن . ك . أ زك . را . شو // شو .
أ . شو^{2} تِ . إك . لا . شو^{2}

113 . أي . نو . ما أ . نا مَردُك (د أمار . أوتو) إد . دِ . نو شار . رو . تا

114 . ك ا . إنِم . ما . اك دوم . قِ ^{2} و^{3} تاش . مي . ي // شو . أ .
شو^{2} إز . زاك . رو

115 . أول . تو أوميْ (أود . مي) // أت . تا لو زا . نِ . نو پا . راك . كِ . نِ

116 . مِم . مو.م^{2} أت . تا. قاب . بو . و^{2} // إ نِ . پو . وش نِ . إ . نِ

117 . مَردُك (د أمار . أوتو) پا . ا . أيپِّشَ . دو^{3} . وش . ما . أ .
قاب . بِ

118 . أن إلي (دِنگرِ . دِنگرِ) . أبّيشُ (أد . أد . شو) // أ . ما . توم . إز .
زاك . كار

119 . أي . لي . نا پسي (زو . أب) // شو . بات . خاش . ما . نِ

120 . مِ . إخ . رِت أي^{2} . شار ^{2} . را // شا^{2} أب . نو . و^{2} أ . نا .
كو أيل . كو . نو

121 . شاپ . لِش أش^{2} . را . تا // أو^{2} . دان . نِ . نا قاق . قار . شا^{2}

122 . لو . پو . وش . ما بِ . تا // لو و^{2} شو . بات لا . لي . ي . أ

123 . قير . بو . وش . شو // ما . خا . زا . شو لو . شار . شد . ما

124 . كو . وم . مِ لو . ود . دا . ا // لو . مور شار . رو . تِ

125 . أي . نو . ما أول . تو أپسي (زو . أب) // تِل . لا . ا أَنَ
(دِش) پو . وخ . رِ

126 . أش^{2} . رو . وش . شو لو . و نو . بات . تا . كو . ون
// أنّ (دِش) ما . خار پو . خور . كو . ون

127 . أي . نو . ما أول . تو شا^{2} . ما . م // تور . [را . دا] أن (دِش)
[أپسي (زو . أب)]

128 . أش^{2} . رو . [وش . شو]   لو   نو . بات . تا . كو . ون // أن (دِش)
ما . خار پو . خور . كو . ون
129 . لو . وب . بِ . ما شوم . [شو^{2} بابلُ (كا^{2} . دِنگرِ . را . كِ) //
بيتات (أي^{2} . ميش) إلي (دِنگرِ . ميش) رَبوتِ (گال . ميش)
130 . نِ . [إ] ، نِ قير . [بو . وش . شو^{2}] // نِ . إپ . پو . [وش]
إ . [سِن ؟ . نا ؟] . توم
131 . إش . [مو . و^{2} إلو (دِنگرِ . دِنگرِ)] أبّوشُ (أد . أد . شو^{2}) //
أن . نا . ا   [قا . با] . ا . شو^{2}
132 . مَردُك (د [أمار . أوتو)   بو . كور . شو . نو // أو^{2}] . شا^{2} . ا .
لو كا . ما
133 . اَلِ (أوگو) مِم . ما // شا^{2} إب . نا . ا   قا . تا . ا . كا
134 . مان . [نو ....//...............] . كا إ . شِ
135 . أيلِ (أوگو)   قاق . قا . رو // شا^{2} إب . نا . ا قا . ا . شِ
136 . مان . [نو ....//...............] . كا إ . شِ
137 . بابِلُ) كا^{2} . (دِنگرِ . را كِ) // شا^{2} تاز . كو . را شوم . شو
138 . أش^{2} . [رو . وش . شو نو . بات . تا] . نِ // إ . دِ دا . رِ . شام
139 . [..................] // سات . توك . كا . نِ لِ . بِلِ . لو . ا
140 . أب ؟ . [.......................// ....] . نِ
141 . ما . نا . ما شِپ . رِ . نِ // شا^{2} نِ . . [إ . نِ ....]
142 . أش^{2} . رو . وش . شو^{2} [.....] // ما . نا . اخ . تاش [..........]
143 . إخ . دو . [و^{2} ....// ....]
144 . إلو (دِنگرِ . ميش)   شو . [نو ....//.................
. لو . شو^{2} . نو . [تِ]
145 . شا^{2} إ . دو . [و^{2} ....// ....] . شو^{2} . نو . تِ نو . و . [را]
146 . إپ . تي . ي . [ما پِ . شو^{2} //] . با . شو^{2} أي لألِ ل . ما]

147 . [...................... // ....] . سو . نو . تِ [...........]

148 . [.................. // ....] . نو لو خو . [..............]

149 . أوش . كِن . نو . شو . ما // إلو (دِنگرِ . دِنگرِ) إ . قاب .
بو [و^{2} . شو^{2}]

150 . أ . نا د لوگال . دِم^{3} . مي . ير . أن . [ك] . م // بيّلشُ (أيت .
شو^{2} . نو) شو^{2} . نو [إز . زاك . رو]

151 . پا . نا . ما بي . لوم // م . ا . رو [نا . رام . نِ]

152 . إ . ^{د} نَنّا شار . را . نِ // إت . [پي ؟ شو ؟..................]

153 . شا2 شِپ . [تو ....] // أو^{2} . بال . لِ . طو . [نِ ؟

154 . [......... // مي] . لام . مي مِ . إط . [طِ] و أوش . [با . رِ]

155 . أيا (^{د} أي ^{2}. ا) مو . دي ني^{2} . پيش // كا] . لا أوم . ما] .
نو . توم

156 . لِ . پو . وش ايص . ري . [تِ .... // ....] .
ميش . نِ . نو

3 . الترجمـة العربيـة

1 . أوجد محطات للآلهة العظام

2 . أقام أبراجًا من الكواكب التي تماثلهم

3 . حدد السّنة ، رسم الخطة

4 . أقام ثلاث كوكبات لأثني عشر شهرًا

5 . بعد أن رسم الخطط لأيام السنة

6 . أسس محطة المشتري ، حدد رباطاتهم

7 . حتى لا يرتكب أحد ما خطئًا ولا إهمالاً

8 . وثبت معه محطة أنليل وأيا

9 . فتح بوابات في كلا الضلعين

10 . قوى المزاليج على الشمال واليمين

11 . في كبدها وضع العالم العلوي

12 . وأظهر القمر ، فقطف بهجة الأماسي

13 . حدد له سكينة المساء من أجل تحديد النهار (وأصدر له التوجيه الآتي):

14 . " شهريًا ، بلا انقطاع ، كن مرتسمًا بالتاج

15 . عند رأس الشهر يكون الطلوع على البلاد

16 . لتحديد ستة أيام تكون الإضاءة بقرنين

17 . وفي اليوم السابع بنصف تاج

18 . في اليوم الخامس عشر كن متساويًا (لتحديد) منتصف الشهر

19 . حينما تطالك الشمس في الأفق

20 . خفِّض من صمتك وكن في الخلف

21 . في يوم المحاق تقرب من مسار الشمس

22 . وفيما يخص اليوم الثلاثين كن مقابلاً للشمس ثانية

23 . لقد حددت علامة فاتبع مسارها

24 . ... تقرب واحكم حكمًا "

25 . ...الشمس .... قتلاً (و) إثمًا

26 .... أياي

27 . حينما ....

28 . ...

29 . الشمس ....

30 . في ....

31 . ...

32 . ...

33 . لا يوجد ....

34 . ...

35 . في ....

36 . ...

37 . بعد أن ....

38 . ...

39 . ...

40 . السنة ....

41 . في رأس السنة ....

42 . السنة ....

43 . حقًا ....

44 . أمر............................

45 . بعد . أن حدد الأيام [للشمس]

46 . [أقام] حدود المساء والصباح

47 . [أخذ] لعب تيامة

48 . وقام مردوخ بخلق ....

49 . شكَّل الغيوم وجعلها مشبعة (بالماء)

50 . هبوب الرياح ، إنزال المطر والبرد

51 . انتشار الضباب ، تراكم سمومها

52 . حدد (ذلك) بنفسه وأخذ بيده

53 . وضع رأسها (تيامة) ونصبه في عالي الجبال

54 . تفتحت النقوب ، تدفق الماء

55 . فتح من عينيها الفرات ودجلة

56 . سد منخريها .... ترك عمله

57 . كوَّن من ضرعيها المرتفعات الجبلية

58 . ثقَّب المنابع لتغذية الأحواض

59 . لوى ديلها (و) عقد { دورماخ " (" الرباط العظيم ")

60 . ...آپسو تحت قدميه

61 . جعل خالها مراعي السماوات

62 . بسط نصفها (الآخر و) كوّن الأرض

63 . نتف التراب من أحشاء تيامة

64 . نشر شبكته ، أخرجها كلها

65 . (هكذا) خلق السماوات والأرض و............

66 . ... رباطهم .... تمجيدنا

67 . بعد أن نظم شعائر عبادته صاغ فروضه

68 . وضع مقود السيطرة) و) جعل أيا ممسكًا (به)

69 . جلب " لوح الأقدار " الذي انتزعه من كنجو

70 . حمله في رأس الاستعراض وأهداه إلى آنو

71 . نشر شبكة المعركة التي علقها

72 . قاد [الأسرى] لمواجهة آبائه

73 . حقَّر المخلوقات الأحد عشر الذين خلقتهم تيامة

74 . هشّم أسلحتهم ، حجز (هم) تحت سيطرته

75 . صنع تماثيلاً لهم وأودعها عند مدخل آبسو

76 . لتكون رمزًا لا ينسى إلى آخر الزمن

77 . رأى الآلهة (ذلك) فشعروا من أعماقهم بالسعادة الغامرة

78 . لَخمو ولَخامو وآباؤه كلهم

79 . استداروا نحوه وقرأ عليه أنشار ، الملك ، السلام

80 . آنو ، أنليل ، وأيا قدموا الهدايا له

81 . ودام . كينا ، والدته ، هللت له

82 . [بعثت] علامة امتنان نورت وجهه

83 . إلى " أوسمي " الذي حمل هديتها إلى الصوامع

84 . عهد إليه بوزارة آبسو لإدارة المزارات

85 . آلهة أجيجي المجتمعون جعلهم كلهم يظهرون الطاعة

86 . آلهة أنوناكي ، كل الموجودين منهم ، قبَّلوا قدميه

87 . التقوا بأجمعهم لتقديم الخضوع

88 . وقفوا أمامه ، ركعوا ، فهناك ملكٌ

89 . بعد أن شبع الآلهة ، آباؤه ، من حسنه

90 . ... مغطى بتراب المنازلة

91 . ... المياه ....

92 . خشب البقس .... لينعم جسده

93 . ارتدى رداء إمارته

94 . هالة الملوكية،، تاج المهابة

95 . وحمل " السلاح الإلهي " ، أخذه بيمينه

96 . ... أمسك بالشمال

97 . ...

98 . ... رسخ أقدامه

99 . وضع .... على ....

100 . علق بذراعه صولجان السلامة والنباهة

101 . بعد أن............. الهالة ....

102 . ... شبكته .... آبسو المهيب ....

103 . ... ركيزة مثل ....

104 . ... عرشه في غرفة الحرم

105 . ... في مزاره

106 . الآلهة ، كل الموجودين منهم ،....................

107 . لَخمو ولَخامو ....

108 . فتحا فاهيهما ليذكرا لآلهة إجيجي:

109 . " سابقا كان مردوخ الابن المحبوب عندنا

110 . والآن هو ملككم (و) كلماته نافذة "

111 . مرة ثانية تذاكروا وتكلموا جميعهم :

112 . " إن ذكره هو " لوجال . دمير . أنكيا " ، فاتّكِلوا عليه "

113 . حينما أعطوا الملوكية إلى مردوخ

114 . ذكروا له (هذه) التمنيات الطيبة والمخلصة :

115 . " منذ اليوم لتكن أنت ممون مقاماتنا

116 . أي شيء مما تقول أنت نفعله نحن "

117 . فتح مردوخ فاه ليتكلم

118 . يذكر كلمة للآلهة ، آبائه :

119 . " فوق آبسو ، مقام الحجر الملون ،

120 . انعكاس " بيت الكون " (أيشارّا) الذي بنيته أنا فوقكم

121 . وتحت السماء ، سأزيد صلابة الأرض

122 . لأبني بيتًا يكون مقامًا فخمًا لي

123 . سوف أؤسس مركزه الديني في وسطه

124 . وأحدد غرف الحرم لأظهر للعيان ملوكيتي

125 . حينما تصعدون من آبسو إلى المجمع

126 . يكون مبيتكم في موضعه ، فإنه لاستقبال جمعكم

127 . (و) حينما تنزلون من السماوات إلى [آبسو]

128 . يكون مبيتكم في موضعه ، فإنه لاستقبال جمعكم

129 . وها أنا أعلن اسمه " بابل " (حيث) بيوت الآلهة العظام

130 . ونحن في وسطه سنقيم الأعياد "

131 . سمع الآلهة ، آباؤه ، قوله هذا

132 . سألوا مردوخ ، بكرهم ، ما يأتي :

133 . " بعد كل ما بنت يداك

134 . من الذي سيملك [سلطتك] ؟

135 . على الأرض التي بنتها يداك

136 . من الذي سيملك [سلطتك] ؟

137 . باب التي ذكرت اسمها

138 . في موضعها يكون مبيتنا محددًا إلى الأبد

139 . ليجلبوا [......................] قرابيننا المنتظمة

140 . ...

141 . أي كان [....................] مهماتنا التي [أنجزناها]

142 . في موضعها [....................] أشغالها الشاقة "

143 . ابتهج [حسين سمع هذا]

144 . الآلهة الذين [سألوا أجابهم]

145 . الذي قتل [تيامة أراهم] نورًا

146 . فتح فاه وكان قوله [قويًا]

147 . ...

148 . ...

149 . انحنى الآلهة له ، وأخذوا يقولون له

150 . ذكروا هم إلى لوجال . دمير . انكيا ، سيدهم :

151 . " سابقا السيد كان الإبن المحبوب عندنا

152 . والآن هو ملكنا الكفء

153 . هو الذي أحيتنا تعويذته

154 . [إنه سيد] الهالة، " السلاح الإلهي "، والصولجان

155 . أيا، العارف بمهارة كل صنعة،

156 . عسى أن يهيء الخطط ونحن نكون [المنفذ] ين "

في اللوح الخامس يبدأ النص بوصف أجزاء الكون من قبل مردوخ الذي ابتدأ بالسّماء فجعل فيها محطات للآلهة الكبار وأبراج الكواكب ، كما أنه حدد دورة السنة والشهور الإثنى عشر على ثلاث كوكبات ، بحيث تكون كوكبة لكل أربعة شهور ، وهي فصول السنة ، وبعد أن حدد تتابع أيام السنة قسم القبة السّماوية إلى ثلاث محطات جعل المشتري إحداهن إلى جانب محطتي أنليل وأيا ، ويكمل العالم العلوي بأحكام بوابتيه على الشمال واليمين. ويضع مردوخ القمر في مساره ويحدد دورته الشهرية بالتفصيل والأشكال التي يتخذها في أول الشهر وربعه ومنتصفه مع تحديد علاقة القمر بالشمس (الأسطر: 1 . 24) .

وجاء في آخر السطور التي تصف عملية تنظيم القمر خرم كثيرة في اللوح نتيجة فقدان أجزاء من الأسطر (الأسطر : 25 . 44) . وعلى ما يبدو أن هذه الأسطر تصف عملية تنظيم شؤون الشمس ، ويستدل على هذا من مضمون السطر 45 الذي يوضح ذلك . ويضع مردوخ حدود للمساء والصباح ويعود إلى جثة تيامة فيأخذ لعابها ويخلق منه الغيوم المشبعة بالماء وينظم هبوب الرياح وهطول الأمطار والبرد وانتشار الضباب . ثمّ يأخذ رأس تيامة ويجعله نصبًا في أعالي الجبال ليكون مصدرًا لمياه العيون ويجعل من عينيها منبعي نهري دجلة والفرات ، يواصل مردوخ أعماله فيتخذ أعضاء من جثة تيامة لخلق أجزاء مختلفة من الكون كالمرتفعات والجبال والمراعي. كما ترد هنا الإشارة إلى الشطر الثاني من جسد تيامة إذْ بعود مردوخ إليه ليكوّن منه الأرض وينزع أحشائها ويحولها إلى تراب الأرض ، وبهذا يكون قد أكمل خلق السماوات والأرض (الأسطر: 46 . 66) .

يقوم مردوخ كذلك بتنظيم شعائر وطقوس عبادته وجعل قوانين لفروضه ، بحيث يقود هو بنفسه موكبًا يحمل « لوح الأقدار» الذي انتزعه من كنجو ليقدمه هدية إلى أنو. وفيما يخص الأسرى فقد رفع الشبكة التي جبسهم فيها وعلّقها ، وجاء بهم أمام أبائه حيث تمكث المخلوقات الأحد عشر الذين خلقتهم تيامة ، ودمّر أسلحتهم ويستمر في حجز تلك المخلوقات ، لكنّه يصنع تماثيلاً لهم يضعها عند مدخل أبسو لتكون رمزًا إلى الأبد (الأسطر: 67 . 76).

تغمر السعادة الآلهة بما فيهم لخمو ولخامو وكذلك أنشار، لما حققه مردوخ من انتصار، فيلتفون حوله ويقرأ عليه أنشار السلام ويقدم له أنو وأنليل وأيا الهدايا ، في حين تقوم دامكينا

بالتهليل له . ولما كان حامل هدية دامكينا إلى مردوخ هو وزير زوجها أيا فقد عهد إليه مردوخ بوزارة أبيسو ليكون مسؤولاً عن إدارة مزارات الآلهة . وتجتمع الآلهة بمجموعتيها : أججي وأنوناكي فتبدي المجموعة الأولى طاعتها لمردوخ وتقبل المجموعة الثانية قدميه . ووقف الجميع بخشوع أمامه ركعوا له معلنين إيّاه ملكًا عليهم (الأسطر: 77 . 88) .

بالرغم أن الأسطر اللاحقة مشوهة (90 . 105) إلاّ أنّه يمكن معرفة مضمونها من خلال ما تبقى منها ، وعلى ما يبدو وأنها تتحدث عن تخلص مردوخ من المعركة وارتدائه الملابس والرموز التي تتماشى ومكانته الجديدة . ويرد في النّصّ مرّة أخرى خطاب من لخمو ولخامو إلى آلهة أججي يذكرانهم فيه بملوكية مردوخ عليهم . ويتوجه الجميع لمردوخ مذكرين إياه منذ ذلك اليوم مسؤول عن تموين مقاماتهم (معابدهم) ، وفي المقابل فإنهم مستعدون لتنفيذ أي أمر يصدر منه . وفي هذا الصدد يتوجه مردوخ بخطاب إلى مجمع الآلهة يعلن فيه أنه سيزيد من صلابة الأرض التي أنشأها ، وأنّه سوف يبني بيتًا فخمًا له ويجعل في وسطه مركزًا دينيًا يضم غرف . ويبلغ الآلهة مردوخ أن ذلك المكان سيكون مستراحًا لموتاهم في أثناء رحلتهم ، صعودًا أو نزولاً ما بين أبسو ومكان مجمعهم في السماء ، ويعلن بأن هذا الموضع هو « بابل » حيث توجد بيوت الآلهة العظام وحيث تقام الأعياد (الأسطر : 106 . 130) .

يثني الآلهة على كل كلام تفوه به مردوخ ، ثمّ يظهرون له الطاعة ويؤكدون على ملوكيته عليهم . وفي الختام يعلن الآلهة في حديثهم أنّهم مدينون بحياتهم لمردوخ ، وأنّهم ملتزمون بتنفيذ كل ما يصدر عنه من مخطط (الأسطر : 131 . 156).

اللـوح السادس

1 . النص المسماري

2 . القراءة المقطعة

3 . الترجمة العربية

اللوح السادس

1 - النص المسماري

25 [illegible]
26 [illegible]
27 [illegible]
28 [illegible]
29 [illegible]
30 [illegible]
31 [illegible]
32 [illegible]
33 [illegible]
34 [illegible]
35 [illegible]
36 [illegible]
37 [illegible]
38 [illegible]
39 [illegible]
40 [illegible]
41 [illegible]
42 [illegible]
43 [illegible]
44 [illegible]
45 [illegible]
46 [illegible]
47 [illegible]
48 [illegible]
49 [illegible]
50 [illegible]

107
108
109
110
111
112
113
114
115
116
117
118
119
120
121
122
123

124
125
126
127
128
129
130
131
132

2 . القراءة المقطعية

1 . مَردُك (د أمار . أوتو) // زِك . رِ إلي (دِنگرِ . دِنگرِ) إن (أش)
شي . مِ . شو^{2}

2 . أوب . بال لِبَّشُ (شا^{3} . با . شو^{2}) // إ . بان . نا . ا نِك . لا . ا . تي

3 . [إيپ لأ . شو پ . إ . شو^{2} // إ . نا أيا (د أي ^{2} . ا) إ . قاب . بِ

4 . شا^{2} إ . نا لِبَّشُ (شا^{3} . با . شو^{2}) أوش . تا . مو . و^{2} // إ . نام .
دِن مِل . كو

5 . دا . مِ لو . وك . صور . // أيص مي^{2} . تا لو . شاب . شِ . ما

6 . لو . وش . زِز . ما لول . لا . // لو . و^{2} أ . مي . لو شُمشُ
(مو . شو)

7 . لو . وب . نِ . ما // لُلاّ (لو^{2} . و^{18} . لو . ا) ا . مي . لو

8 . لو . و^{2} أين . دو دول . لو إلانيمَ (دِنگرِ . دِنگرِ . مَ)// شو .
نو لو . و^{2} پا . اش^{2} . خو

9 . لو . شا^{2} . ان . نِ . ما // أل . كا . كات^{2} إلي (دِنگرِ . دِنگرِ) لو
. و . ناك . كِل

10 . إش . تي . نِش لو كوب . بو . تو . ما // أ . نا . شِ . نا لو . و^{2} زِ . زو

11 . إ . پول . شو ما أيا (د أي^{2} . ا) أ . ما . تو^{2} إ . قاب . بِ . شو^{2}

12 . أش^{2} . شو^{2} تاپ . شو . وخ . تِ شا^{2} إلي (دِنگرِ . دِنگرِ)
أو^{2} . شا^{2} . ان . نا . ش^{2} . شو^{2} طي^{3} . ي . مو

13 . لِ . إن . نا . اد . نام . ما // إش . تِن أ . خو . شو . ون

14 . شو . و^{2} لِ . أب . بِت . ما // نشو (أون . ميش) لِپ . پات . قو

15 . لِپ . خو . رو . نِم . ما // إلانِ (دِنگرِ . دِنگرِ) رَبوُتِ
(گال . ميش)

16 . شا أن . نِ لِ . إن . نا . دِن . ما // شو . نو لِك . تو . نو

17 . مَردُك (^{د} أمار . أوتو) أو^{2} . پاخ . خِر . ما // إلانِ (دِنگرِ .
دِنگرِ) رَبوُتِ (گال . ميش)

18 . طا . بِش أو^{2} . ما . ءَ . ار^{2} // إ . نام . دِن تير . تو

19 . أيپ . شو^{2} پ . إ . شو^{2} // إلو (دِنگرِ . دِنگرِ) أو^{2} . پاق .
قو . شو ^{2}

20 . شَرُّ (لوگال) أ . نا ^{د} أ . نون . نا . كِ // أ . ما . تا إ . زاك . كار

21 . لو . و^{2} كِ . نام . ما // ماخ . رو . و^{2} نِم . بو . كو . ون

22 . كِ . نا . ا . تِ أ . تا . ما . ا // إ . نِم . ما . ا إت . تِ . يا

23 . مان . نو . وم . ما // شا^{2} إب . نو . و^{2} تو . قو . ون . تو

24 . تِ . أماة أو^{2} . شا . بال . كِ . تو^{2} . ما // إك . صو . رو تا . خا . زو

25 . لِ . إن . نا . اد . نام . ما // ش^{2} إب . نو . و^{2} تو . قو . ون . تو

26 . أر^{2} . نو . وش . شو^{2} لو أو^{2} . شا^{2} . اش^{2} . شا^{2} . ا // پا . شا^{2} .
خِش توش . با

27 . إ . بو . لو . شو . ما د إ^{2} . كِ^{3} // إلانِ (دِنگرِ . دِنگرِ)
رَبوُتِ (گال . ميش)

28 . أ . نا ^{د} لوگال . دِم^{3} . مي . ير . أن . كِ . ا // ما . لِك
إلي (دِنگرِ . دِنگرِ) بي . لا . شو^{2} . ون

29 . ^{د} كِن . گو . ما // شا^{2} إب . نو . و^{2} تو . قو . ون . تو

30 . تِ . أماة أوش . بال . كِ . تو^{2} . ما // [إك] . صو . رو تا . خا . زو

31 . إك . مو . شو . ما // ماخ . رِش (^{د} أي^{2} . ا) أو2 . كال . لو . شو^{2}

32 . أن . نام إ . مي . دو . شو . ما // دا . مي . شو^{2} إپ . تار . ءُ . و

33 . إنَ (أش) دا . مي . شو^{2} // إب . نا . ا أ . مي . لو . تو^{2}

34 . إ . مِد دول . لِ إلانِمَ (دِنگرِ . دِنگرِ . ما) // إلانِ (دِنگرِ .
دِنگرِ) أوم . تاش . شِر^{3}

35 . أول . تو أ . مي . لو . تو إب . نو . و // أيا (د أي ^{2} . أ) أير . شو^{2}

36 . دول . لو شا^{2} إلي (دِنگرِ . دِنگرِ) // إ . مِ . دو . نِ شا^{2}. ا .
شو^{2}

37 . شپ . رو شو . و^{2} // لا نا . طو . و^{2} خ ا. سا . سِس

38 . إنَ (أش) نِك . لا . ا . تِ شا^{2} مَردُك (د أمار . أوتو) إب . نا .
ا د نو . دِم^{2} . مود

39 . مَردُك (د أمار . أوتو) شَر (لوگال) // إلي (دِنگرِ . دِنگرِ) أو^{2} .
زا . ءِ . إز

40 . د أ . نو ، نا . كِ گمِ ، را. . سو . نو // أي . لِش و شاپ . لِش

41 . أو^{2} . أد دِ أ . نا د أ . نوم // تي . ري . توش نا . صا . رو

42 . 5 شوشِ –أوش) إنَ (أش) شَميي (أن . ي) // أو^{2} . كِن ما . صار . تو

43 . أوش . تاش . نِ . ما // أل . كات^{3} أيْر صيْةٍ (كِ . تِم) أو^{2} . أص .
صِر

44 . إ . نا شَميي (أن . ي) و3 أيْر صيْةٍ (كِ . تِ م) // 60 × 10 أوش
. تي . شِب

45 . أول . تو^{2} تي . ري . ي . تِ // ناپ . خار . شِ . نا أو^{2} أ ما
. ءِ . إ . رو

46 . أنَ (دِش) د أ . نون . نا . كِ شا^{2} شَميي (أن . ي) و أيْر صأيْةٍ
(كِ . تِم) // أو^{2} . زا . ءِ . زو إس . قات . سو . ون

47 . د أ . نون . نا . كِ . // با . ا . شو . نو إ . پو . شو . ما

48 . أ . نا مَرِدُك (د أمار . أوتو) بي . لِ . شو^{2} . نو // شو . نو إز .
زاك . رو

49 . إ . د نتّا بي . لِ^{2} // شا^{2} شو . بار . را . نِ تاش . كو . نو . ما

50 . مِ . نو . و^{2} دوم . قا . ا . نِ // إنَ (أش) ماخ . رِ . كا

51 . إ نِ . پو . وش پا . راك . كِ // شا^{2} نا . بو . و^{2} زِ . كِر أ شو

52 . كو . وم . موك . كو لو نو . بات . تا . نِ // إ نو . شاپ

شِ . إخ قير . بو . وش

53 . إ نِد . دِ پا . راك . كو // ني^{2} . مي . دا أ . شار . شو^{2}

54 . إنَ (أش) أومي (أود . مي) شا^{2} نِ . كاش . شا2 . دا // إ نو .

شاپ . شِخ قير . بو . وش . شو

55 . مَردُك (ᵈ أمار . أوتو) // أن . نِ . تو إنَ (أش) شي . مي . ي . شو^{2}

56 . كِ . م أوم^{2} (أود . مو) إم . رو زِ . مو . شو^{2} ما . إء . دِش

57 . أيپ . شا^{2} . ما بابِلَ – كا^{2} . دِنگرِ . دِنگرِ) // شا^{2} تي . ري .

شا^{2} شِ . پرِ . شو^{2}

58 . لِب . نا . ات . سو لِپ . پا . تِ . إق . ما // پا . راك .

كا زوك . را

59 . ᵈ أ . نون . نا . كِ // إت . رو . كو أل . لا

60 . شلت . تو إش . تا . ات // لِ . بِت . تا . شو^{2} إل . تاب . نو

61 . شا2 . نِ . تو شَةُّ (مو . أن . نا) // إنَ (أش) كا . شا ^{2} . دِ

62 . شا^{2} أي^{2} . ساگ . إل^{2} مِ . إخ . رِت // أپسيِ . (زو . أب) أول .

لو . لو ري . شِ . شو^{2}

63 . إب . نو. و^{2} . ما // زِق . قور . رات أپسيِ (زو . أب) أي . لِ . تي

64 . أ . نا د أ . نِم أنليل (ᵈ أين . لِل^{2}) أيا (ᵈ أي^{2} . أ) و شا ^{2} . ا .

شو^{2} // أو^{2} . كِن . نو شوب . تو^{2}

65 . إنَ (أش) تار . با . ا . تِ // ما . خار . شو^{2} . نو أو^{2} . شِ . با . ام . ما

66 . شور . شِش أي^{2} . شار^{2} . را // إ . نا . اط . طا . لو قار . نا . ا . شو^{2}

67 . أول . تو أي^{2} . ساگ . إل^{2} // إ . پو . شو شِ . پرْ . شو^{2}

68 . د أ . نون . نا . كِ كا . [لِ . شو] . نو // پا . راك . كِ . شو^{2} .

نو إب . تاش . مو

69 . { 5 شوشِ . أوش) د إ2 . گـِ2 . گـِ3 شا2 شد2 . ما . [مِ] و
60 × 10 شا2 أبِسي (زو . أب) [كال3] شو2 . نو پاخ . رو }
70 . بي . لوم إنَ (أش) پِرَمَاخِ (بارگ . ماخ) // شا2 إب . نو . و شو .
بات . سو
71 . إلي (دِنگرِ . دِنگرِ) أبيّشُ (أد . ميش . شو2) // قي 2 . ري . تا .
شو2 أوش . تي . شِب
72 . أن . نام با . أب . إ3 . لِ2 // شو . بات نا . ار2 . مي . كو . ون
73 . نو . گا . ا أش2 . رو . وش . شو // خِ . دو . تا . شو تِش2 . ا . ما
74 . أو2 . شِ . بو . ما // إلانِ (دِنگرِ . دِنگرِ) رَبوُتِ (گال . گال)
75 . زار . با . با إش . كو . نو // إنَ (أش) قي2 . ري . س . تِ أوش . بو
76 . [أول] . تو . نِ . گو . تو2 // إش . كو . ن قي2 . ريب . شو2
77 . إنَ (أش) أي2 . ساگ . إل2 راش . بِ // إ . تي . پو . شو شو .
نو تاق . رِب . تو
78 . كون . نا تي . ري . ي . تِ // ناپ . خار . شِ . نا أو2 . صو . را . ا . تِ
79 . مان . زا . از شَميي (أن . ي) و أيْر صيْةٍ (كِ . تِم) // أو2 . زا
. ءِ . زو إلانِ (دِنگرِ . دِنگرِ) گِمِ . را . سو . نو
80 . إلو (دِنگرِ . دِنگرِ) رَبوُتِ (گال . گال) // خا . ام . شات . سو .
نو أو . شِ . بو . ما
81 . إلي (دِنگرِ . دِنگرِ) شِماتِ (نام . ميش) 7 . شو2 . نو // أ . [نا]
پِرُسّي (أيش . بار) أوك أ تِن . نو
82 . إم . خور . ما بي . لوم قَشةَ (گِش بان) // كَكّشُ (گِش توكول . شو)
ما . خار . شو2 . ون إد . دِ
83 . سا . پا . را شا2 إ . تي . يپ . پو . شو // إ . مو . رو
إلو (دِنگرِ . ميش) أبيّشُ (أد . ميش . شو2)

84 . إ . مو . رو . ما قَشةَ (گِش بان) // كِ . إ نو . وك . كو . لات بِ .
نو . تو
85 . أيپ . شيت إ . تي . يپ . پو . شو // إ . نا . اد . دو
أبّوشُ (أد . ميش . شو^{2})
86 . إش . شِ . ما د أ . نوم // إنَ (أش) يُخُر (أوكّن) إلو (دِنگرِ . ميش)
إ . قاب . بِ
87 . قَشةَ (گِش بان) إت . تا . شِق // شِ . إ لو . و^{2} مارةُ (دومو . مِ^{2})
88 . إم . بِ . ما شا قِشةِ (گِش بان) // كِ . ا . ام شُميشَ (مو . ميش .
شا)
89 . إ . صو أ . رِك لو إش . تي . نو . وم . ما // شا^{2} . نو . و^{2} لو .
و^{2} كا . شِد
90 . شال . شو^{2} شوم . شا^{2} // قَشةُ (مول بان) // إنَ (أش) شَميي (أن . ي)
أو^{2} . شا^{2} . پ
91 . أو^{2} . كِن . ما گِ گِش . گال . لا . شا^{2} // إت . تِ إلي (دِنگرِ .
ميشِ) أت . خي . ي . شا^{2}
92 . أول . تو شِ . ما . ا . تِ شا^{2} قَشةِ (گِش بان) // إ . شِ . مو
93 . إد . دِ . ما كُسّي (گِش گو . ز) شار . رو . تِ // شا^{2} إن (أش)
إلي (دِنگرِ . دِنگرِ) شا . قا . ا . تا
94 . د أ . نو . وم إن (أش) پُخُر إلي (دِنگرِ . ميش) // شو . ا .
شا^{2} أول . تي . شِب . شِ
95 . إپ . خو . رو . نِم . ما // إلو (دِنگرِ . دِنگرِ) . رَبوُتِ
(گال . گال)
96 . شِ . ممات مَردُك (د أمار . أوتو) أول . لو . و^{2} // شو . نو أوش .
كِن . نو

97 . أو^{2} . زاك . كِ . رو . ما // أ . نا را . ما . نِ . شو^{2} . نو أ . را . رو

98 . إنَ (أش) ميي (أ . ميش) و^{3} شَمنِ (إ^{3} . گِش) إت . مو . و^{2} //
أو^{2} . لاپ . پِ . تو^{4} ناپ . شا^{2} . ا . تِ

99 . إد . دِ . نو . شوم . ما // شار . رو . تو^{2} إلو (دِنگرِ . دِنگرِ) أي
پي . شا^{2}

100 . أ . نا بي . لو . [وت] إلو (دِنگرِ . دِنگرِ) شا ^{2} شَميي (أن أ ي)
و أيْر صيْةٍ (كِ . تِم) // شو . نو أوك . تِن . نو . شو

101 . أو^{2} . شا^{2} . تِر أن . شار^{2} // ^{د} أسارِ . لو^{2} . خِ إت . تا . بِ   شو .
وش . شو^{2}

102 . أ . نا زِك . رِ . شو   قا . بي^{2} . ي // إ نِ . بِ . إن أپ . پا

103 . أيپ . شو   پ . إ . شو // إلو (دِنگرِ . ميش) لِ . پِ . إق . قو . شو^{2}

104 . قِ^{2} . بِ . توش . شو لو . و شو . تو . رات // أي . لِش و شاپ . لِش

105 . لو . و^{2} شو . وش . قِ^{2} . ما // ما . رو مو . تِر گ ـِ . مِل . لِ . نِ

106 . أي . نو . وس . سو لو. و^{2} شو . تو . رات // شا^{2} . نِ . نا أ .
أ   إر . شِ

107 . لِ . پو . وش . ما // ري . ي^{2} . وت صال . مات قَقَّدِ (ساگ . دو)
بِ . نا . توش . شو^{2}

108 . أخ . را . تاش   أومي (أود . مي) لا ما شي . ي // لِ . زاك .
كِ . را أل . كات^{3} . سو

109 . لِ . كِن أنَ (دِش) أبّيشُ (أد أ ميش . شو^{2})// نِن . دا . بي^{2} . س را .
بو ت تو^{2}

110 . زا . نِ . نو . وس . سو . ون لِ . پو . شا^{2} // لِ . پاق . قِ^{2} . دا

111 . لِ . شي . صِ . إن قوت . رِ . إن . نِ // تا . ا . شِ . نا لِش . شا^{2}

112 . تام . شِل   إن (أش) شَميي (أن . ي) إ . تي . يپ . پو .
شو // إنَ (أش) أيْر صيْةٍ (كِ . تِم) لِ . إپ . پو . وش

113 . لِ . أد . دِ . ما // صال . مات قَقَّدِ (ساگ . دو) پا . لاخ .
خِ . إش . شو^{2}

114 . با . ءُ . و^{2} . لا . تو لو . حِ . إس . سو . سا // إلشِنَ
(دِنگرِ . شِ . نا) لِ . إز . زاك . را

115 . أيپ . شو پِ . أ . شو // ^{د} إش . تا . رِش لِ . شِق . قا

116 . نِن . دا . بي^{2} . ي ل . إن . نا . شا^{2} . ا // إلشِنَ (دِنگرِ . شِ . نا)
^{د} إش . تار . شِن

117 . أ . ا إم . ما . شا2 . ا // إلشِنَ (دِنگرِ . شِ . نا) لِ . كِل . لا

118 . ما . تِ . شِ . نا لِش أ تي . با . ا// پا . راك . كِ . شِ . نا لِ .
تپ . شا^{2}

119 . لو . و^{2} زِ . زا . ما // سال . مات قَقَّدِ (ساگ . دو) إ . لا . نِ

120 . نا . ا . شِ ما . لا شُم (مو) نِ . إم . بو . و // شو . و^{2} ل . و^{2} إل . نِ

121 . إ نِم . بي^{2} . ي . ما // خا . شا^{2} . ا شو . مي . ي . شو^{2}

122 . أل . كا . توش لو . و^{2} شو . با . ا . تو // أيپ . شي . توش لو .
و^{2} ماش . لات

123 . مَردُك (^{د} أمار . أوتو)
شا^{2} أول . تو صِ . تِ . شو^{2} إم . بو . و^{2} . شو^{2} // أ . بو .
شو^{2} ^{د} أ . نوم

124 . شا^{2} . كِن مي^{2} . ري . تِ و^{3} ماش . قِ^{2} . تِ // مو . طاخ .
خِ . دو أو^{2} . رِ . شون

125 . شا^{2} إنَ (أش) كَكِّشُ (^{گش} توكول . شو) أ . بو . بِ // إك . مو .
و شا^{2} . پو . تِ

126 . إلي (دِنگرِ . دِنگرِ) أبيّشُ (أد . ميش . شو^{2}) أ . طِ . رو .
لإنَ (أش) شاپ . شا^{2} . قِ^{2}

127 . لو . و^2 ما . رو شَمش (د أوتو . شِ) شا^2 إلي (دِنگرِ . دِنگرِ) //
ني ^{2} . بو . و^2 شو . ما

128 . إنَ (أش) نو . رِ . شو نام . رِ // لِت . تال . لا . كو // شو^2 . نو كا أ . ا . ان

129 . نِشي (أون . ميش) شا^2 إب . نو . و^2 // شِ . كِت . تِ ناپ . شو

130 . دول . لِ إلي(دِنگرِ . دِنگرِ) إ . مِد . ما // شو^2 . نو إپ . پا .
اش^2 . خو

131 . با . نو . و^2 أ . با ت تو^2 // ناپ . شو . را اي . ني^2 . نا

132 . لو . و^2 با . شِ . ما نا . ان . نو . وش . شو // بو ناپ . لو .
سو شو . نو شا^2 . ا . شو

133 . د ما . رو . وك . كا لو . و^2 إ . لو // با . نو . شو . نو شو . ما

134 . مو . طِب . لِبِّ (شا^2 . بِ) د أ . نون ، نا . كِ // مو . شاپ . شِ .
خو د إ . گِ^{4} . گِ^{4}

135 . د ما . رو . تو . وك . كو لو . و^2 تو . كول . توم // ما . ا .
تِ ألِ (أورو) و نِشيشُ (أون . ميش . شو^2)

136 . شا^2 . ا . شو . ما لِت . تا . ءِ . إ . دا . شو // نِشي (أون . ميش)
أخ ، را. تاش

137 . د مير . شا^3 . كوش^2 . و^3 أي . زِ . إز و^3 موش . تال // سا . بو .
وس و [تا] . ا . ار^2

138 . را . پا . ا ش^2 لِبَّشُ (شا^3 . با . شو^2) لا . ا . ءِ . إط كا . را س . سو

139 . د لوگال . دِم^3 . مي . أن . كِ . أ شوم . شو // شا نِم . پو .
و بو . خور ، نِ

140 . زِك . رِ پ . ا . شو^2 نو . شا^2 . أش ^{2} . قو . و// اَلِ (أوگو)
إلي(دِنگرِ . دِنگرِ) أبيّشُ (أد . ميش . شو^2)

141 . لو . و بي . لو إلي(دِنگرِ . دِنگرِ) // شا^2 شَميي (أن . ي)
و أيْر صيْةٍ (كِ . تِم) كا . لِ . شو^2 . ون

142 . شَرُّ (لوپال) أنَ (دِش) تاك . لِم . تِ . شو^{2} // إلي(دِنگرِ . دِنگرِ)
لو . و شو . وء . دو . رو أي . لِش و شاپ . لِش
143 . ᵈ نا . ديْ . لوگال . دِم^{3} . مي . ير . أن كِ . ا // شُمَشُ (مو . شو^{2})
شا^{2} نِ . إز . كور أ . شِر^{3} إلي(دِنگرِ . دِنگرِ) كا . لا . ما
144 . شا2 إنَ (أش) شَميي (أن . مي) و أيْر صيْةٍ (كِ . تِم) // إت . تا .
أد . دو . و شو . بات . نِ إنَ (أش) پو . وش . قِ^{2}
145 . أن (أش) ᵈ إ^{2} . گِ^{3} . گِ^{3} و ᵈ أ . نون . نا . كِ // أو^{2} . زا . ءِ .
إ . زو مان . زا . زو
146 . أنَ (دِش) شو . مي . شو^{2} إلي(دِنگرِ . دِنگرِ) لِش . تار . ا .
بو // لِ . نو ، شو^{2} إنَ (أش) شوب . تِ
147 . ᵈ أسارِ . لو^{2} . خِ شُمَشُ (مو . شو^{2}) شا^{2} إم . بو . و^{2} أ . بو .
شو^{2} ᵈأ . نوم
148 . شو . و^{2} لو . و^{2} نو . رو شا^{2} إلي(دِنگرِ . دِنگرِ) // گَش .
طو . و^{2} دان . نو
149 . شا^{2} كِ . ما شو . مي . شو . ما // ماس . سِ إلِ(دِنگرِ) و^{3} ما . ا . تِ
150 . إنَ (أش) شا$_{2}$. اش$_{2}$. مي دان . نِ // إ . طِ . رو شو . بات .
نِ // إنَ (أش) پشقِ (پاپ . خال)
151 . ᵈ أسارِ . لو^{2} . خِ . ᵈ نام . تِ . لا . كو شا^{2} . نِش إم . بو .
و // إلُ (دِنگرِ . دِنگرِ) موش . نِيش . شو
152 . شا^{2} كِ . ما بِ . نو . تِ . شو^{2} . ما // إك . شِ . رو كا
لو إلي(دِنگرِ . دِنگرِ) أب . تو . تِ
153 . بي . لوم شا^{2} إنَ (أش) شِپ . تِ . شو^{2} أيل . لِ . تِ
// أو^{2} . بال . لِ . ط إلي(دِنگرِ . ميش) مِ . تو . تِ
154 . مو . أب . بِت أيگ . رو . تِ زا . ءِ . أ . رِ // إ نِ [اء؟ . دا؟]
155 . ᵈ من . ᵈ نام . رو // شا^{2} إن . نا . بو . و^{2} شال . شِش . شُمَشُ (مو . شو^{2})

156 . إلُ (دِنگرِ) أيل . لو // مول . لِ . أ . لاك . تِ . نِ

157. 3 . أم^{3} شُموشُ (مو . ميش . شو^{2}) إم . بو . و // أن . شا ^{2} ^{د} لاخ^{3} .

مو و ^{د} لا . خا . مو

158 . أ . نا إلي(دِنگرِ . دِنگرِ) ماريشُنُ (دومو . ميش . شو^{2} . نو) //

شو . نو إز . زاك . رو

159 . نِ . نو . ما شو . لو . شا^{2} // نِت . تا . بِ شُميشُ (مو . ميش . شو^{2})

160 . كِ . إ نا . شِ . ما أت . تو . نو // شُميشُ (مو . ميش . شو^{2}) زوك . را

161 . إخ . دو . ما إلو(دِنگرِ . دِنگرِ) // إش . مو . و^{2} سِ^{2} . قار . شو^{2} . ون

162 . إنَ (أش) أوپ . شو . وكِّن . نا . كِ أوش . تا . دِ . نو // شو .

نو مِل . كات^{3} . سو . ون

163 . شا^{2} ما . رو قار . را . دو // مو . تِر گ . مِل . لِ . نِ

164 . نِ . ا . نو شا^{2} زا . نِ . نِ // إ نو . ول . لِ شُمشُ (مو . شو^{2})

165 . أو^{2} . شِ . بو . ما إنَ (أش) أوكِّن . شو^{2} . نو . // إ . نام . بو .

وشِ . ما . ا . تي

166 . إنَ (أش) مي^{2} . ي . سِ ناگ . با . شو^{2} . نو // أو^{2} . زاك . كِ .

رو . نِ شُمشُ (مو . شو^{2})

3 . الترجمـة العربيـة

1 . عند سماع مردوخ لكلام الآلهة

2 . وجه عقله ليخلق البدائع

3 . فتح فاه ليخاطب أيا

4 . يعرض تصورًا بخصوص ما اعتمل في لّبه :

5 . " لأجمع دمًا وأوجد عظمًا

6 . سأقيم شخصًا بدائيًا ويكون اسمه " الإنسان "

7 . لأخلقن الإنسان البدائي

8 . وليتحمل كدح الآلهة لينعموا هم بالراحة

9 . سأغير سبل الآلهة وأعمل بمهارة

10 . ومع إنهم سيبقون كيانًا واحدًا سيكونوا مقسمين إلى اثنين "

11 . أجابه أيا . يقول له كلمة

12 . ويعطيه فكرة ثانية من أجل راحة الآلهة :

13 . " ليسلَّم أحد (الآلهة من) أخوتهم

14 . ليهلك هو وليخلق الناس

15 . فليجتمع الآلهة العظام

16 . ليسلم صاحب الذنب وليخلدوا هم "

17 . جمع مردوخ الآلهة العظام

18 . أنه يأمر بدمائه(و) يصدر التوجيهات

19 . الآلهة يفقهون نطق فمه

20 . الملك يذكر كلمة لآلهة أنوناكي:

21 . " لو كان أعلانكم السابق صادقًا

22 . كرروا كلمة القسم الصادق لي

23 . من هو الذي شنَّ الحرب

24 . (و) حرض تيامة على التمرد واشتبك في المنازلة ؟

25 . ليسلّم إلى من شنّ الحرب

26 . فأُحمّله عقوبته (و) تنعمون بالراحة "

27 . أجابه آلهة إجيجي ، الآلهة العظام

28 . (أجابوا) لوجال . دمير . أنكيا . مستشار الآلهة ، سيدهم :

29 . " كنجو هو الذي شن الحرب

30 . (و) حرض تيامة على التمرد واشتبك في المنازلة "

31 . قيدوه وامسكوا به أمام أيا

32 . حمّلوه الذنب وأهرقوا دمه

33 . من دمه خلقوا البشرية

34 . فحملت كدح الآلهة وتحرر الآلهة

35 . بعد أن خلق أيا ، الحكيم ، البشر

36 . فرض عليهم كدح الآلهة

37 . إنه عمل غير متيسر للفهم

38 . بمهارة مردوخ قام نوديمود (أيا) بالخلق

39 . مردوخ ، ملك الآلهة ، قسّم

40 . آلهة أنوناكي جميعهم في العُلى وفي الدنى

41 . نسبهم إلى لمراقبة توجيهاته

42 . وطَّن ثلاثمئة في السموات حرسًا

43 . كرر الشيء نفسه ورسم مسارات الأرض

44 . أحلَّ في السماوات والأرض ستمئة

45 . وبعد أن أمر الأوامر بمجملها

46 . لآلهة أنوناكي السماوات والأرض قسَّم حصصهم

47 . آلهة أنوناكي فتحوا أفواههم

48 . وذكروا هم لمردوخ ، سيدهم:

49 . " الآن ، أيها السيد الذي حققت تحريرنا

50 . ما هو فضلنا تجاهك

51 . يجب أن نقيم دكة العبادة المعلن اسمها

52 . ليكن مبيتنا في حرمك ، لننعم بالراحة في وسطه

53 . يجب أن نحدد دكة العبادة ، مسند مقامه

54 . في اليوم الذي نصل به ينبغي أن ننعم بالراحة في وسطه "

55 . مردوخ ، عند سماعه هذا ،

56 . نورت سيماؤه بشدة كالنهار(وقال) :

57 . " شيدوا بابل التي تمنيتم إدارتها

58 . لتسبك لبناتها . إنعتوها " المزار"

59 . ضرب آلهة أنوناكي المعول

60 . طوال سنة واحدة قطعوا لبنها

61 . حين حلت السنة الثانية

62 . جعلوا رأسه ، معبد أيساجل ، صنو آ بسو ، عاليًا

63 . بنوا الزقورة معتلية آبسو

64 . ثبتوا مقامات الآلهة : آنو ، أنليل أيا ، وله هو

65 . بعلياء استقرت في حضورهم

66 . وأخذ قرناها يتطلعان إلى قاعدة " بيت الكون " (إيشارّا)

67 . بعد أن أنجزوا عمل أيساجل

68 . آلهة أنوناكي ، كلهم ، عمَّروا مزاراتهم

69 . { كان ثلاثمئة إله إجيجي للسماوات وستمئة للآبسو مجتمعين كلهم }

70 . كان السيد في المزار السامي الذي بنوه مقامًا له

71 . أجلس الآلهة ، آباءه في احتفاله (وقال لهم):

72 . " هذه بابل ، مقر إقامتكم

73 . وطّدوا السعادة في موضعها البهيج "

74 . جلس الالهة العظام

75 . وضعوا دنَّ الشراب ، جلسوا في الاحتفال

76 . بعد أن نشروا السعادة في وسطه

77 . في أيساجل المهيب قدّموا هم القرابين

78 . كانت الأوامر مثبتة (و) الخطط مكتملة

79 . اقتسم الآلهة بأجمعهم محطات السماوات والأرض

80 . جلس الآلهة العظام الخمسون

81 . آلهة المصائر سبعتهم رسخوا ديمومة القرار

82 . تناول السيد القوس ، سلاحه ، وطرحه أمامهم

83 . رأي الآلهة ، آباءه ، الشبكة التي صنعها

84 . ولما أن رأوا القوس وبنيته المصنوعة بمهارة

85 . مجَّدوا ، آباءه ، العمل الذي أنجزه بدقة

86 . رفعه آنو في مجمع الآلهة وهو يقول

87 . (بعد أن) قبل القوس : " لتكن هي الإبنة "

88 . أطلق على القوس أسماءه على النحو الآتي :

89 . " ليكن الأول " العصا الطويلة ، وليكن الثاني " القاهر"

90 . الاسم الثالث "برج القوس " وجعله ظاهرًا في السماء

91 . ثبت محطته مع آلهة شركاء له

92 . بعد أن قدر آنو أقدار القوس

93 . نصب كرسي الملوكية السامقة في وسط الآلهة

94 . آنو أبقاه (القوس) في مجمع الآلهة

95 . اجتمع الآلهة العظام

96 . وجعلوا أقدار مردوخ عالية وثبتوها

97 . رددوا لأنفسهم لعنة

98 . واقسموا بالماء والسمن أن يتمسكوا بالحياة

99 . منحوه ممارسة ملوكية الآلهة

100 . ثبتوه هم لقيادة آلهة السماوات والأرض

101 . أنشار عظّم " أسارلوخي" وأعلنه اسمًا له (وقال) :

102 . " علينا أن نظهر الطاعة لذكر اسمه

103 . ليصغي الآلهة له ، للفظ فمه

104 . لتكن كلمته معظمه في العلى والدنى

105 . ليسموا الابن الآخذ بثأرنا

106 . لتكن سيادته متفوقة لا منافس لها

107 . ليمارس رعاية خلائقه " سود الرؤوس "

108 . وعسى أن يذكروا سيرته بلا نسيان إلى آخر الأيام

109 . لتكن القرابين الكثيرة لآبائه مستمرة

110 ليوفروا مؤونتهم ، ليتفقدوا مقاماتهم

111 . عسى أن يجعل البخور يشم ليعززوا رقيتهم

112 . ليعمل مثيلاً في الأرض لما عمله في السماء

113 . ليعلم " سود الرؤوس " مخافته

114 . ليكن العباد واعين ليتذكروا إلههم

115 . ليهز لفظ فمه الإلهات

116 . ولتجمع القرابين لإلههم وإلههتم

117 ولا تنسى ، ليتمسكوا بإلههم

118 . ليطوروا بلدانهم ، ليبرزوا مزاراتهم

119 . ليكن " سود الرؤوس " متقاسمين الآلهة

120 . وبالنسبة لنا، فبقدر ما هناك أسماء تنطقها فإنه هو إلهنا حقًا

121 . فلنعلن أسماءه الخمسين :

122 . لتكن سيرته واضحة (و) أعماله مماثلة

123 . (1) مردوخ

الذي ، منذ طلوعه ، سماه أبوه آنو

124 . واضع المراعي والمساقي ، مُغني حظائرها

125 . الذي قمع المتآمرين بسلاحه " الفيضان العارم "

126 . (و) أنقذ الآلهة ، آباءه ، في اثناء المحنة

127 . إنه الإبن حقًا ، الشمس للآلهة ، المشع هو

128 . وهم عسى أن يتجولوا بنوره على الدوام.

129 . على الناس ، الذين خلقهم مظهرًا للحياة ،

130 . فرض كدح الآلهة وجعل هؤلاء يرتاحون

131 . الخلق ، الإفناء ، التسامح ، التدمير

132 . تكون موجودة بأمره ، فليكونوا هم متطلعين إليه

133 . (2) ماروكّا الإله حقًا ، خالقهم هو

134 . مطيِّب قلب آلهة أنوناكي ، مريِّح آلهة إجيجي

135 . (3) ماروتوكّو هو حقًا متَّكَل بلاده ، مدينته ، وناسه

136 . له ، ليمجده الناس باستمرار إلى الأبد

137 . (4) ميرشاكوشّو الناقم والُمهدي ، النابذ والمقبل

138 . واسعٌ لبُّه ، محيطة أعماقه

139 . (5) بوجال . دمّير . أنكيا اسمه الذي أطلقناه جميعنا

140 . رفعنا عاليًا أقواله فوق (أقوال) آبائه الآلهة

141 . إنه حقًا سيد آلهة السماوات والأرض كلها

142 . ملكٌ ، (و) الآلهة في العلى والدنى متهيبون من تكليمه

143 . (6) نادي . لوجال . دِمّير . أنكيا اسمه الذي ذكرناه ، مشير الآلهة كلهم

144 . الذي يقدم ، في السماوات والأرض ، ملاحئنا في الشدة

145 . يقسم المحطات إلى آلهة إجيجي وأنوناكي

146 . إزاء اسمه يجب أن يرتجف الآلهة (و) يهتزون في الملاذ

147 . (7) أسارلوخي اسمه الذي أطلقه أبوه آنو

148 . هو حقًا نورُ للآلهة ، اللوح القوي

149 . الذي هو ، كاسمه ، الإله الحامي للإله واللبلاد

150 . الذي أنقذ ، بمنازلة عنيفة ، مقاماتنا في الأزمة

151 (8) أسارلوخي . نامتيلاكو للمرة الثانية أسموه ، الإله المنعش

152 . الذي رمم الآلهة المحَطمَة كما لو أنهم خلائقه

153 . السيد الذي أحيا الآلهة الموتى بتعويذته الطاهرة

154 . لنمجد محطم الأعداء العنيدين

155 . (9) أسارلوخي . نامرو الذي أُطلق اسمه للمرة الثالثة

156 . الإله الطاهر ، مطهر سبلنا "

157 . أطلق ثلاثة من أسمائه كل من أنشار . لَخمو . ولَخامو

158 . وذكروها هم الآلهة ، أبنائهم :

159 . " نحن مطلقون ثلاثًا أسمائه

160 . وأنتم أذكروا أسماءه "

161 . في " قاعة المجمع " (أُپشو كِنّاكِ) تبادلوا افكارهم :

162 . " فيما يخص الإبن البطل ، آخذ ثأرنا

163 . علينا نحن أن نعلّي اسم مُطعِمنا "

164 . جلسوا في اجتماعهم يعلنون الأقدار

165 . وفي الشعائر ذكروا جميعهم اسمه

تحرض الآلهة مردوخ على إنجاز المزيد من المآثر، لذلك فإنه يعرض على أبيه أيا ما توصل إليه فكره . والشيء الذي توصل إليه مردوخ هو خلق الإنسان الأوّل ليتحمل مشاق الحياة بدلاً عن الآلهة التي تنعم بالراحة . يقترح أيا على مردوخ أن يضحّي بأحد الآلهة ليقتل من أجل خلق الإنسان على أن يكون الإله المضحى به من الآلهة التي ارتكبت ذنبًا . فيهدر دمها فداءًا ودرسًا للبقية الذين يكون الخلود من نصيبهم . وفعلاً يجمع مردوخ الآلهة ويطلب منهم أن يكونوا أوفياء وصادقين معه كما سبق أن وعدوه ، وأن يسلموا له الإله المخطىء والمذنب الذي أعلن الحرب وحرّض تيامة على القتال وليحمله نتائج خاطئاته. ويجمع آلهة أججي الكبار مشيرًا على أن كانجو هو من ينطبق عليه هذا الوصف، فيمسكون به ويقدمونه مقيدًا أمام أيا حيث تحملوا الذنب وأباحو دمه ، ومن دمه خلق أيا البشر وفرض عليهم الأعمال الشاقة التي كانت الآلهة تؤديها . وعلى الرغم من أن أيا هو الذي كان يقوم بخلق البشر وليس مردوخ لكن مهارة مردوخ كان يشرف عليها أيا في تنفيذ عملية الخلق . (الأسطر : 1 . 38)

بعد أن تم خلق الإنسان يقوم مردوخ بتقسيم الآلهة إلى فئتين وينسب إحداهما للسمّاء والثانية للعالم السفلي . ويبلغ آلهة الفئتين مردوخ بأنّهم يودون تقديم له خدمة مقابل فضله عليهم ، وتتمثل هذه الخدمة في بناء بابل التي أعلن عنها مردوخ من قبل ، فأثار ذلك ابتهاج مردوخ الذي أذن بالشروع في تشييد بابل ، يوظف الآلهة المعاول ويشرعون بالعمل في تشييد بابل وبدأوا أولاً بقطع اللبن المطلوب في البناء ، إذ استغرقت عملية تحضير اللبن سنة بأكملها ، وفي السنة الثانية شيدوا معبد « إيساجل » ، وهو المعبد الرئيسي لمردوخ في بابل ، كما بنوا برجه المدرج الزقورة ، ومزارات أنو ، إنليل ، أيا ومردوخ نفسه . ثمّ قام الآلهة ببناء مزارة لهم ببابل. وعندما أُكْمِلَ بناء بابل أقام مردوخ احتفالاً حضره الآلهة وقدّم فيه الشراب والقرابين، وكان على رأس الاحتفال الآلهة الخمسون الكبار، وعلى رأس هؤلاء « آلهة المصائر » السبعة . ويعرض مردوخ أمام الجموع المحتفلين قوسه الذي انتصر به على تِيَامَة فأخذ الآلهة يمجده ، ورفع أنو القوس وقبله وأطلق عليه ثلاثة أسماء هي « العصا الطويلة »،

« القاهر» و « برج القوس » . ومع ذكر الاسم الثالث يجعل أنو القوس مرئيًا في السّماء حيث يتشكل برج القوس . أمّا القوس نفسه فيحفظ في مجمع الآلهة (الأسطر : 39 . 94).

بعد الانتهاء من الاحتفال بتشييد بابل يجتمع الآلهة الكبار ويجعلوا مكانة مردوخ أعلى من ذي قبل . ثم إنّهم يؤدون القسم بالماء والسّماء على الاحتفاظ بالحياة . وفي ذلك الاجتماع يعلن أنشار عن اسمين لمردوخ وهو «أسر لوخي» ، ويدعو كل الآلهة إلى إظهار الطاعة كلما ذكر اسمه ، وإلى الاستماع إلى كلامه وتقديره في العلى وفي الدُنى . ويستمر أنشار في التسبيح لمردوخ داعيًا إلى أن يكون الناس في رعايته وحفظه ، وأن يقوم الناس بدورهم بذكر سيرته إلى الأبد وأن يواصلوا في تقديم القرابين . ويتضمن التسبيح دعوة البشر إلى أن يعاودوا بلدانهم ويبرزوا مزاراتهم ومعابدهم وأن يتقاسم أبناء البلاد الآلهة التي يعبدونها . ويدعو أنشار الآلهة إلى إعلان الأسماء الخمسين لمردوخ ، وهي الأسماء التي تعبِّر عن قدراته التي ثبتها له الآلهة (الأسطر 95 . 122).

يقوم أنشار بذرك اسم من كل أسماء مردوخ الخمسين ، ويأتي بعد كل اسم تمجيد لمردوخ وصفاته المقترنة بالاسم المذكور . وجميع هذه الأسماء مصاغة باللغة السومرية ، كما هو الحال بالنسبة لأسماء المعابد والبنايات الدينية في بلاد الرافدين القديمة . ويحتوي اللوح السادس على السماء التسعة الأولى من أمساء مردوخ الخمسين وهي :

1 : مردوج	6 : نادي . لوجال . دمير. أنكيا
2 : ماروكا	7 : أسرلوخي
3 : ماروتوك	8 : أسارلوخي . تامتيلاكو
4 : ميرشاكوشو	9 : أسارلوخي . نامرو
5 : لوجال . دمير . أنكيا	

ويختم اللوح السادس بذكر اجتماع الآلهة لتثبيت الأقدار وترديدهم جميعًا لأسماء مردوخ (الأسطر 123 . 166) .

1 . اللـوح السابع

1 . النص المسماري

2 . القراءة المقطعية

3 . الترجمة العربية

اللوح السابع

1 - النص المسماري

51
52
53
54
55
56
57
58
59
60
61
62
63
64
65
66
67
68
69
70
71
72
73
74
75
76
77
78

2 . القراءة المقطعيـة

1 . ^{د} أسار . رِ شا^{2} . رِك مي^{2} .ريس . تِ // شا^{2} أيص . را . تا أو^{2} .كِن . نو

2 . با.نو . و^{2} شي . أم و قي^{2} . ي // مو . شي . صو . و^{2} أور
. قِ2 . [تِ]

3 . ^{د} أسارِ . ألِم شا^{2} إنَ (أش) بيت (أي ^{2}) مِل . كِ كاب . [تو]
// شو . تو . رو مِ . لِك . شو

4 . إلو (دِنگرِ ، دِنگرِ) أو^{2} .تاق . قو . و^{2} // أ . دِر ى أخ . زو

5 . ^{د} أسارِ . ألِم . نون . نا كا . بو // نو . ور^{2} أ . بْ أ .
[لِ [. دِ . [شو]

6 . موش . تي . شِر^{3} تي . ريت ^{د} أ . نوم أنليل (د أين . لِل^{2})//
أيا (^{د} أي^{2} . أ) و د [نِن . إگِ [. كو^{3}

7 . شو . و^{2} . ما زا . نِن . شو . نو // مو . أد . دو . و^{2} إس .
قِ^{2} . [شو] . نو

8 . شا^{2} شو . كو . وس . سو خيجَلٌ (خي^{2} . گال^{2}) // أوص .
صا . [بو] أ . نا ما . ا . تِ

9 . ^{د} تو . تو // با . ان تي . دِش . تِ . شو . نو [شو . و^{2}] . ما

10 . لِ . لِل سا . گِ .شو . نو . ما // شو ، نو لو . و^{2} با . اش^{2} . خو

11 . لِب . نِ . ما شِپِةِ – أين^{2}) // إلو (دِنگرِ ، دِنگرِ) لِ . نو . خو

12 . أگِ . گِش لو تي . بو . و^{2} // لِ . تي^{2} ، ءُ . و^{2} [إ . را. . سو] . ون

13 . لو . و^{2} شو . وش . قو . و^{2} . ما // إنَ (أش) پُخُر (أوكِّن)
إلي (دِنگرِ ، دِنگرِ) [أبيِّشُ (أد . أد)] . شو

14 . ما . ام . ما إنَ (أش) إلي (دِنگرِ . ميشِ) // شو . ا . شو
لا أوم . . [تاش . شال] . شو^{2}

15 . ^{د} تو . تو . ^{د} زِ . أوكِّن . نا // نا . تِ أوم . ما . نِ [شو]

16 . شا^{2} أو^{2} . كِن . نو أ . نا إلي (دِنگرِ ، دِنگرِ) // شَميي
(أن . ي) أي . لو . [تِ]
17 . أل . كات^{3} . سو . ون إص . با . تو . ما // أو^{2} . أد . دو
. و2 [مان . زا . اس . سو . ون]
18 . أ . أ إم . ما . شِ إ . نا أ . با . ا . تِ // أيب . شي .
تا . [شو لِ . كِل . لا]
19 . ᵈ تو . تو . ᵈ زِ . كو^{3} شال . شِش إم . بو . و^{2} // مو . كِل تي . لِل . تِ
20 . إل (دِنگرِ) شا^{2} . ا . رِ طا . ا . بِ // بي . يل تاش . مي
. ي و ما . گا . رِ
21 . مو . شاب . شِ صِ . إم . رِ و كو . بو . وت . تي . ي
// مو . كِن حيحَلِّ (خي^{2} . گال)
22 . شا^{2} مِم . ما . نِ إ . صو // أ . نا ما . اء . دي . ي أو^{2} . تِر . رو
23 . إ . نا پو . وش . قِ^{2} دان . نِ // نِ . صِ . نو شاوشُ (إم . شو^{2}) ط . ا . بو
24 . لِق . بو . و^{2} لِت . تا . ءِ . دو // لِد . لو . لا دا . لِ . لِ . شو^{2}
25 . ᵈ تو . تو . ᵈ أگا . كو^{3} إنَ (أش) ريْبي (4 . إ) // لِ .
شار . رِ . خو أب . را . ا . تي
26 . بي . لوم شِپ . تو أ يلِّة (كو^{3} . تِم) // مو . بال . لِط مِ . إ . تِ
27 . شا^{2} أن إلي (دِنگرِ . دِنگرِ) كا . مو . تِ // إر . شو . و^{2} تا .
. ا . ا . رو
28 . أب . شا^{2} . نا أيت . دو // أو^{2} . شا^{2} . اس . سِ . كو اَلِ
(أوگو) إلي (دِنگرِ ، ميش ِ) نا . كِ . رِ . شو^{2}
29 . أ . نا پا . دِ . شو . نو // إب . نو . و^{2} أ . مي . لو . تو
30 . ري . مي^{2} . نو . و^{2} شا بو . ول . لو . طو // با . شو . و^{2} إت . تِ . شو
31 . لِ . كو . نا . ما // أ . أ إم . ما . شا . ا أ . ما . تو . شو

32 . إنَ (أش) پ . إ صال . مات . قَقَّدِ (ساگ . دو) // شا^{2} إب . نا . ا قا . تا . ا . شو

33 . ᵈ تو . تو. ᵈ تو^{6} . كو ^{3} إنَ (أش) خا . اش^{2} . شِ // تا . ا . شو أي . لو با . ا . شِ . نا لِت . تاب . بال

34 . شا^{2} إنَ (أش) شپتِشُ (أين^{2} . شو^{2}) أيلِّةٍ (كو^{3} . تِمِ) // إس . سو . خو . نا . گاب ليم . نو . تِ

35 . ᵈ شا^{2} . زو مو . دي . ي لِبِّ (شا^{3} . بِ) إلي (دِنگرِ . دِنگرِ) // شل^{2} إ . بار . رو . و كار . شو^{2}

36 . اي . پيش ليم . تي^{2} . ي . تِ // لا أو^{2} . شي . صو . و^{2} إداتِشُ (أ^{2} . ت . شو^{2})

37 . مو . كِن پُخرِ (أوكِّن) شا إلي (دِنگرِ . دِنگرِ) // مو . طِب لِب . بِ . شو . ون

38 . مو . كان . تِش لا ما . گ . رِ // صو . [لو . ول] . شو. ون را . اپ . شو

39 . مو . شي . شِر كِت . تِ // نا . سِ . إخ إت . گو . رو دا . با . با

40 . شا^{2} سا . ار . تِ و كِ . [إت]. توم // أوم . تاس . سا . ا أش . رو . وش . شو

41 . ᵈ شا^{3} . زو . ᵈ زِ . سِ مو . شي . [يپ] . پِ^{2} تي . بِ . إ // شا . نِش لِب . تا . ءِ . إ . دو

42 . مو . وك . كِش شو . هار . را . تو // إ . نا زو . مور إلي (دِنگرِ . دِنگرِ) أب . بي^{2} . ي . شو

43 . ᵈ شا^{3} . زو . ᵈ سوخ . رِم شال . شِش // نا . سِ . إخ ا . ا . بِ گ . مِ . إر . شو . نو إ . نا كَكِّ (گش توكول)

44 . مو . ساپ . پِ . إخ كِپ . دو . شو^{2} . نو // مو . تِر . رِ شا^{2} . رِ . إش

45 . مو . بال . لِ ناپ . خار راگ . گ // ما . لا يا . رو . شو

46 . إلو (دِنگرِ . دِنگرِ) لِش . دال . لِ . لو // شو . نو إن (أش) پو
. وخ . رِ
47 . ᵈ شا^{3} . زو . ᵈ سوخ . گو^{2} . رِم إن (أش) ريْي (4 . إ) //
شا^{2} . كِن تاش . مي . ي أنَ (دِش) إلي (دِنگرِ . دِنگرِ) أبيّشُ
(أد . ميش . شو^{2})
48 . نا . سِ . إخ أ . ا . بِ // مو . خال . لِق نِ . إپ . رِ . شو^{2} . ون
49 . مو . ساپ . پِ . إخ أيپ . شي . تِ . شو^{2} . نو // لا
أي . ز . بو مِم . مي . شو^{2} . ون
50 . لِ . زا . كِ . إر لِق . قا . ا . بِ // شُمشُ (مو . شو) إنَ (أش) ما . ا . تِ
51 . ᵈ شا^{3} . زو . ᵈ زاخ^{2} . رِم إنَ (أش) خَمشِ (5 . شِ) // لِش . تا .
[دِ] . نو أر^{2} . كو . و^{2} . تِ
52 . مو . خال . لِق نا . گاب زا . ما . تي^{2} . ي // لا ما .
گـِ . رو كا . لِ . شو^{2} . ون
53 . شا^{2} ناپ . خار إلي (دِنگرِ . دِنگرِ) مون . ناب . تِ // أو^{2} .
شي . رِ . بو ايش . ري . تِ . إش
54 . لِ . كون . ما // أن نو . و^{2} زِ . كِر . شو
55 . ᵈ شا ^{3} . زو . ᵈ زاخ^{2} . گو^{2} . رِم إنَ (أش) شيْشِّ (6 . شِ)
// أپ . پو . نا كا . لِش لِش . تام . رو
56 . شا^{2} ناپ . خار أ . ا . بِ أو^{2} . خال . لِ . قو // شو . و تا . خا . زِ . إش
57 . ᵈ اين . بِ . لو . لو بي . لوم // مو . دِش . شو . و^{2} .
شو^{2} . نو شو . و^{2} . ما
58 . دان . نو نا . قِد^{2} . شو . نو // شا^{2} . كِ . نو تاك . لِ . مِ
59 . شا^{2} رِ . إ . تا ماش . قِ . تال أوش . تي . يش . رو // أو^{2}
. كِن . نو أ . نا ماتِ (كور)

60 . بي . را . ا . تِ أو^{2} . با . تو . و // أو^{2} . زا . ءِ . أ .

زو ميي (أ . ميش) نُخشِ (خي^{2} . نون)

61 . $^{\text{د}}$مِن . $^{\text{د}}$ أي . يا^{5} . دون بيّلِ (أين) نَوِي (أ . رِ . أ) و ا .

تي . ي // شا^{2} . نِش لِ . [زاك . رو]

62 . گو^{2} . گال شَميي (أن . ي) أيْر صيْةٍ (كِ . نِم)// مو . كِن

. نو شيْرِءِ (أب . سِن^{2})

شا^{2} مي^{2} . ريش . تا أيلُّةِ (كو^{3}) // أو^{2} . كِن . نو إنَ (أش) ص . ي . رِ

63 . إ . كا و^{3} پال . گا أوش . تي . شي . رو // أوص . صِ

. رو أپ . كِ . سو

64 . $^{\text{د}}$ مِن . $^{\text{د}}$ گو^{2} . گال گال گو^{2}. گال بي . رات

إلي (دِنگرِ . دِنگرِ) // لِ . نا . دو شال . شِش

65 . بي . يل خي^{2} . گال^{2} . لِ طوخ . دِ // إش . پ . كِ

رَبوُتِ (گال . ميش)

66 . شا^{2} . كِن ميش . ري . ي // مو . نا . خِش دا . اد^{2} . مي

67 . نا . دِن شو . ئي . ي // مو . شاب . شو . و^{2} أش^{2} . نا . أن

68 . $^{\text{د}}$ مِن . د خي^{2} . گال^{2} مو . كام . مر خبْجَلِّ (خي^{2} .

گال^{2}) // أنَ (دِش) نِشي (أون . ميش) رِ . پِ . [س؟ . نا]

69 . مو . شا . إز . نِن نُخشِ (خي^{2} . نون) اَلِ (أوگو) أيْر صيْةٍ

(كِ . تِم)// رَپِشةٍ (داگال . تِم) مو . دِش . شو . و أور ق^{2} . [تِ]

70 . $^{\text{د}}$ سِرسِر شا^{2} . پ . إك شَدي (كور . إ)// اي . لي . نو . وش تِ . أماة

71 . شا^{2} . لِل شا . لام . تا تا . وا . وا . تِ // إنَ (أش)

كَكِّشُ ($^{\text{گش}}$ توكول . [شو])

72 . مو . تار . رو . و^{2} ما . ا . تِ // ري . ءُ . و^{2} . شِ . نا كِ . ا . [نا]

73 . شا^{2} شار . كو . شو مي^{2} . ري . شو // شو . كو . وس . سو شِر^{3} . ءُ

74 . شا^2 تِ . أماة رَپشةَ (داگال . تا) // إ . تِ . إب . بِ .
رو أوز . زو . وش . شو^2

75 . كِ . إ تِ . تور . رِ إ . تِ . إت . تِ . قو // أ . شار شا^2
. اش^2 . مي^2 . شا^2

76 . ^{د} مِن . ^{د} ما^2 . لاخ^3 إنَ (أش) شَني (2 . إ) إم . بو . و// شِ
. إ لو . كِ . ا . ام

77 . تِ . أماة رو . كوب . شو . ما // شو . و^2 ما . لاخ^3 . شا^2

78 . د گلِم موش . < تاپ > . پ . إل كا . ري . ي // تِ . لِ بِت .
رو . تِ

79 . با . نو . و^2 أش^2 . نا . ان و^3 لاخ^3 . رِ // نا . دِ . نو
زيّر (نومون) ما . ا . تِم

80 . د گلِم . ما مو . كِن طور . رِ إلي (دِنگرِ . دِنگرِ) // با .
نو . و كِ . نا . ا . [تِ]

81 . راپ . پو لا . ءِ . إط . سو . نو // مو . راب . بِ . توم
دام . قا . ا . [تِ]

82 . ^{د} أ . گلِم . ما شا^2 . قو . و^2 نا . سِ . إخ أ . گـِ . إ // أ
. شَرِ شال . [گـِ]

83 . با . نو. و ايْر صيْةٍ (كِ . تِم) أي . لِش ميي (أ . ميش) //
مو . كِن اي . لاً . ا . تِ

84 . د زو . لوم مو . أد . دِ قير . بي^2 . تِ أنَ (دِش) إلي
(دِنگرِ . دِنگرِ) // پا . لِك بِ . نو . تِ

85 . نا . دِن إس . قِ^{2} و نِن . دا . بي^2 . ي // پا . قِ^{2} . دو أيش . ري . تِ

86 . د مو. وم . مو با . ان شَميي (أن . ي) و أيْر صيْةٍ (كِ .
تِم . // مو شيي . شِر^2 شُبُاسِ (؟) داگ . سِ)

87 . إلُ (دِنگرِ) مو . لِل . شَميي (أن . ي) و أيْر صيئِةٍ (كِ . تِم)
// شا^{2} . نِش د زو . لوم . أوم . مو
88 . شا^{2} أ . نا دون . نِ . شو^{2} إنَ (أش) إلي (دِنگرِ . دِنگر) //
شا^{2} . نو.و لا ماش . [لو]
89 . ᵈ گش . نومون . أب^{2} با . نو . و^{2} ناپ . خار نشي
(أون . ميش) // أي . پِ . شو^{2} كِب . را . ا . [تِ]
90 . أ . بِت إلي (دِنگرِ . دِنگرِ) شا^{2} تِ . أماة // أي . پِش نِشي
(أون . ميش) إنَ (أش) مِم . مِ . شو^{2} . ون
91 . ᵈ لوگال . أب^{2} . دو ^{10} . بو^{3} شَرُّ (لوگال) سا . پِ . إخ
أيپ . شيت . تِ . أماة // نا . سِ . خو كَكِّشَ (گش توكول . [شا^{2}])
92 . شا^{2} إنَ (أش) ري . ي . شِ و^{3} أر . كا . تِ // دو . رو .
وش . شو^{2} كو . ون . نو
93 . ᵈ پا^{4} . گال . گو^{2} . نا أ . شا^{2} . ريد ناپ . خار بي .
لِ // شا^{2} شا^{2} . قا . ا أي . مو . قا . شو^{2}
94 . شا^{2} إنَ (أش) إلي (دِنگرِ . دِنگرِ) أخّيشُ (شيش . ميش . شو^{2})
شور . بو . و // أي . تيل ناپ . خار . شو^{2} . ون
95 . ᵈ لوگال ^{3} دور . مار شار . رو مار . كاس إلي (دِنگرِ . ميش ِ)
// بإيل (أين) دور . ما . خِ
96 . شا^{2} إنَ (أش) شو . بات شَرّوةِ (لوگال . تِ) شور . بو .
و // أن إلي (دِنگرِ . دِنگرِ) ما . اء . دِش . صِ . رو
97 . ᵈ أ . را^{2} . نون . نا ما . لِك أي (ᵈ أي^{2} . أ) // با . أن
إلي (دِنگرِ . ميش) أبيّشُ (أد . ميش . [شو^{2}])
98 . شا^{2} أ . نا أ . لاك . تِ رو . بو . تِ . شو^{2} // لا أو^{2} .
ماش . شا2 . لو إلُ (دِنگرِ) أ . أ . أوم . ما

99 . ᵈ دومو. ^{3} دو^{6} . ك^{3} شا^{2} إنَ (أش) تيل (دو^{6}) أيلِّ (كو^{3})//
أو^{2} . تا . أد . دا . شو^{2} شو . بات . سو أيل [لِتَ]
100 . ᵈ دومو. ^{3} دو^{6} . ك^{3} شا^{2} با . لِ . شو^{2} // پِرُسّآ (أيش .
بار) لا إن . بار . را . سو د لوگال . دو^{6} . كو^{3}
101 . د لوگال . شو . أن . نا شار . رو شا^{2} إنَ (أش) إلي
(دِنگرِ . دِنگرِ) // شا^{2} . قا . ا أي . مو . قا . أ . شو^{2}
102 . بي . لو موق ᵈ أ . نوم // شا^{2} شو . تو . رو نِ . بو . وت أن . شار^{2}
103 . د إر . أوگ5 . گأ شا^{2} . لِل گم . رِ . شو^{2} . نو // قير
. بِش تِ . أماة
104 . شا^{2} ناپ . خار أوز . نِ إخ . مو . مو // خا . سِ . سا پال . كِ
105 . ᵈ إر . كِن . گو شا^{2} . لِل ᵈ كِن . گو // أ . پ^{2} . إش تا . خا . زِ
106 . موت . تاب . بِل تي . ريت ناپ أ خار . رِ// مو . كِن بيّلوةِ
(أين . و^{2} . تِ)
107 . د كِن . ما مو . ما . ءِ . إر ناپ . خار . رِ // إلي (دِنگرِ .
دِنگرِ) // نا . دِن مِل . كِ
108 . شا^{2} أ . نا شو . مي . شو^{2} إلو (دِنگرِ . ميشِ) // كيمَ
(گِمِ) مي . خي . ي إ . رو . بو پال . خِش
109 . ᵈ أي^{2} . سِسكور شا^{2} . قِش // إنَ (أش) بيت (أي^{2}) إك . رِ
. بِ لِ . شِب . ما
110 . إلو (دِنگرِ . دِنگرِ) ماخ . رِ . شو^{2} // لِ . شي . رِ .
بو كَاد^{3} . را . شو^{2} . ون
111 . أ . دِ إ . رِب . شو^{2} . نو // إ . ماخ . خا . رو . نِ
112 . ما . ام . مان إن (أش) با . لِ . شو^{2} // لا إ . با، . نا . ا نِك . لا . ا . تي
113 . أير . با صال . مات قَقَّدِ (ساگ . دو)// بِ . نا . توش . شو^{2}

114 . أي . لا شا^{2} . ا . شو^{2} طي^{3} . مِ أوميْشِنَ (أود . مي . شِ

. نا // لا إ . أد . دا   إلُ (دِنگرِ) ما . ام . مان

115 . جِبِل (^د^ بِل . گـِ) مو . كِن // أ . صا . ات كَكِّ (^گش^ توكول)

116 . شا^{2} إنَ (أش) تاخازِ (مي^{3}) تِ . أماة // إ . بان . نا . ا نِك . لا . ا . تِ

117 . پال . كا   أوز . نِ // إت . بي . شا^{2} خا . سِ . سا

118 . لِبُّ (شا^{3} . بو) رو . و^{2} . قو // شا^{2} لا إ . لام . ما . دو

إلو (دِنگرِ . دِنگرِ)   گِ/ . راس . سو . ون

119 . ^د^ أد أ دو   لو . و^{2} شُمشُ (مو . شو^{2}) // كش . شات

شَميي (أن . ي) لِ . رِم . ما

120 . طا . ا . بو رِگ . ما . شو ^{2} // اَلِ (أوگو) أيْر صيْةٍ (كِ . تِم)

لِ . إر . تا . صِ . إن

121 . مو . وم . مو // أير . پي . ي . تِ لِش . تاك . صِ . با . ام . ما

شاپ . لِش أ . نا نِشي (أون . ميش) // تي . ءُ . و^{2}. تا   لِد . دِن

122 . ^د^ أ . شا^{2} . رو شا^{2} كِ . ما شو . مِ . شو^{2} . ما // إ .

شو . رو   إلي (دِنگرِ . ميش ِ) شيماتِ (نام . ميش)

123 . كول . لات كال نِشي (أون . ميش) // شو . و^{2} لو . و^{2} پا . قِد

124 . ^د^ ني^{2} . بي^{2} . رو ني^{2} . بي^{2} . رِ . إت // شَميي (أن . ي) و

أيْر صيْةٍ (كِ . تِم)   لو . و^{2} تا . مي . يخ . ما

125 . أي . لِش و^{3} شاپ . لِش   لا إب . بِ . رو // لِ . قِ^{2} .

إء . شو^{2} شا^{2} . ا . شو

126 . ^د^ ني^{2} . بي^{2} . رو كَكَّبشُ (مول . شو^{2}) شا^{2} إنَ (أش) شَميي

(أن . ي) أو^{2} . شا^{2} . پو . و

127 . لو . و^{2} صا . بِت   كون . ساگ . گـِ // شو . نو شا . ا .

شو لو . و^{2} پال . سو . شو^{2}

128 . ما . ا شا^{2} قير . بِش تِ أماة// إ . تي . يب . بِ . رو لا نا . خِ . إش

129 . شوم . شو لو . و2 دني2 . ني2 . رو// أ . خِ . زو قير . بِ . شو
130 . شا2 كَكَّبي (مول . ميش) شا2 . ما . مِ // أل . كات3 . سو .
نو لِ . كِن . ما
131 . كِ . ما صي . ي . نِ لِ . إر . ءَ . ا // إلو (دِنگرِ .
دِنگرِ) گمِ . را . شو2 . ون
132 . لِ . إك . مِ تِ . أماة // نا . پِش . تا . شو لِ . سِق و3 لِك . رِ
133 . أخ . را . تاش نِشي (أون . ميش) // لا . با . رِش أوميّ (أود . مي)
134 . لِ . إس . سي أ ي . ما لا أوك . تا . لو // لِ . رِ . إق أ
. نا صا . ا . تا (؟)
135 . أش2 . شو2 أش2 . رِ إب . نا . ا // إپ . تِ . قا دان . نِ . نا
136 . د أين . كور . كور شوم . شو // إت . تا . بِ أ . بو
أنليل (د اين . لِل 2)
137 . زِك . رِ د إ2 . گِ3 . گِ3 // إم . بو و نا . گاب . شو2 . ون
138 . إش . مي . ي . ما أيا (د أب2 . أ) // كا . بات . تا . شو إت . تا . إن . گِ
139 . ما . ا شا أ ب . بي2 . [ي] . شو// أو2 . شار . رِ . خو زِ . كِر . شو
140 . شو . و2 كِ . ما يا . ا . تِ . ما // (د أي2 . أ) لو . و2 شوم . شو
141 . رِ . كِس بار . صِ . يا // كا . لِ . شو2 . نو لِ . بِل . ما
142 . كِم . رِ تي . ي . تِ . يا // شو و2 لِ . إت . تاب . بال
143 . إنَ (أش) زِك . رِ خا . أن . شا . ا // إلو (دِنگرِ . دِنگر)
رَبوُتِ ف گال . گال)
144 . خا . ان . شا . ا شو . مي2 . ي . شو إم . بو . و2 //
أو2 . شا2 . تِ . رو أل . كات2 . سو
145 . لِ . إص . صاب . تو2 . ما // ماخ . رو . و لِ . كال . لِم
146 . اين . قو مو . دو . و // مِت . خا . رِش لِم . تال . كو
147 . لِ . شا2 . ان . نِ . ما أ . بو // ما . رِ لِ . شا2 . خِ . إز

148 . شا^{2} ريئي (لو^{2} . سپا) و نا . قِ^{2} . دِ // لِ . پات . تا . ا
أوز . نا . شو^{2} . ون

149 . لا إگ . گـِ . ما // أ . نا أنليل (د أين . لِل^{2}) إلي (دِنگرِ .
دِنگرِ) مَردُك (د أمار . أوتو)

150 . ماتسُ (كور . سو) لِد . دِش . شا^{2} . ا// شو . و^{2} لو . و^{2} شال . ما

151 . كِ . نا . ات أ . مات . سو// لا أي . نا . ات قِ^{2} . بِت . سو

152 . صِ . إت پِ . إ . شو^{2} لا أوش . تي . پِ . إل // إلُ
(دِنگـرِ) أ . أ . اوم . ما

153 . إك . كِ . لِم . مو . ما // أول أو^{2} . تا . رِ كِ . شاد . سو

154 . إنَ (أش) سا . با . سِ . شو أوز . زا . شو // أول إ . ماخ
. خار . شو2 إلُ (دِنگـرِ) مام . ما . ان

155 . رو . و . قو لِبَشُ (شا^{2} . با . شو^{2})// را . پا . اش كا . را . اس . سو

156 . شا^{2} أن . نِ و گلِ^{2} . لا . تِ // ما . خا . شو با . ءُ . و^{2}

157 . تاك . لِم . تِ ماخ . رو . و^{2} // إد . بو . بو پا . نو . وش . شو

158 . إش . طور . ما إش . تا . كان // أن (دش) شِ . مي^{2} . ي أر . كو . تِ

159 . [× ×] . ا. مَردُك (د أمار . أوتو) // شا^{2} إب . نو . و إلو
(دِنگرِ . دِنگرِ) د إ^{2} . گـ^{3} . گـِ^{3}

160 . × . ما [لِ] مات (؟) . تو . و^{2} // شو . وم . [شو^{2}] لِ . زاك . رو

162 . [لِ^{3}] . شاس . [سو] . ما // زا . رو شا^{2} مَردُك (د أمار . أوتو)

163 . [شا^{2}] تِ . أماة إك . مو . ما // إل . قو . و شار . رو . تِ

3 . الترجمة العربية

1 . (10) أسارّي واهب الزارعة ، الذي ثبت المساحة

2 . خالق الحبوب والكتان ، مُنَبِّت الخضرة

3 . (11) أساري . الم ذو الأهمية في بيت الشورى ، متميزة مشورته

4 . (بوجوده) لا يتوقع الالهة أن يكونوا مأخوذين بالخوف

5 . (12) أساري . الم . نونّا المبارِك ، نور أبيه الذي أنجبه

6 . منظم توجيهات الآلهة : آنو ، أنليل ، أيا ، ونِنشِكو

7 . إنه مجهزهم بالمؤونة ، معيِّن أرزاقهم

8 . الذي ضاعف موارد الخير للبلاد

9 . (13) توتو تاج حداثتهم هو

10 . عساه أن يطهر حرمهم فيكونوا مرتاحين

11 . عساه أن يؤلف تعويذة ليستكين الآلهة

12 . لو يكونوا مندفيعين بغضب عساه أن يغير توجههم

13 . إنه السامي في مجمع آبائه الآلهة

14 . لا يماثله أحد من بين الآلهة

15 . (14) توتو . زي . أوكِّنَا حياة أتباعه

16 . الذي ثبت للآلهة السماوات الطاهرة

17 . مسك سبلهم وحدد محطاتهم

18 . عسى أن لا يُنسى من قبل الكثرة ، عسى أن يتمسكوا بأفعاله

19 . (15) توتو . زِكو أطلقوا عليه للمرة الثالثة ، الموكل بأعمال التطهير

20 . إله الريح الطيبة ، سيد النباهة والتوفيق

21 . مرسخ الغنى والثروة ، مثبت الوفرة

22 . الذي حول أي شيء قليل إلى كثير

23 . في المحنة الشديدة نشم ريحة الطيبة

24 . لينطقوا ، ليسبحوا ، ليتغنوا بتمجيده

25 . (16) توتو . أجاكو في المرة الرابعة ، لتفاخر به الجموع

26 . سيد التعويذة المقدسة ، محيي الموتى

27 . الذي تملكته الرحمة على الآلهة السجينة

28 . أزال الطوق المفروض على الآلهة المعادين له

29 . (و) لإفتتائهم خلق البشر

30 . الرحمن الذي ضمان الحياة موجود معه

31 . عسى أن تثبت كلماته ولا تنسى

32 . في أفواه " سود الرؤوس " الذين خلقتهم يداه

33 . (17) توتو . توك في المرة الخامسة ، لتحمل افواههم رقيته الطاهرة

34 . الذي اقتلع جميع الأشرار بتعويذته المقدسة

35 . (18) شازو عارف لبِّ الآلهة ، الذي ينفذ إلى الباطن

36 . لا يستطيع مرتكب الشر الخلاص من يديه

37 . مكوِّن المجمع للآلهة ، مطيب قلوبهم

38 . مخضع المتمردين ، (للآلهة هو) ظلتهم الواسعة

39 . منظم الحقيقة ، قالع النميمة

40 . الذي فصل ما بين الكذب والصدق في مقامه

41 . (19) شازو ، زِسِ مُسِكتْ العاصي ، ليمجدوه للمرة الثانية

42 . طارد سكينة الموت من أجساد آبائه الآلهة

43 . (20) شازو . سوخرِم للمرة الثالثة ، مقتلع الخصوم جميعهم بالسلاح

44 . مشتت مؤامراتهم ، مُلقٍ بها إلى الريح

45 . مبيد جميع الأشرارا حاملًا يصلون إليه

46 . ليكبر الآلهة في المجمع

47 . (21) شازو . سوخجورِم للمرة الرابعة ، واضع النباهة لآبائه الآلهة

48 . مقتلع الأعداء / مهلك نسلهم

49 . مبدد أعمالهم من غير أن يترك شيئًا منها

50 . ليذكر (و) لينطق اسمه في البلاد

51 . (22) شازو . زاخرِم للمرة الخامسة ، ليمجده اللاحقون

52 . مبيد حشد المعادين غير التائبين كلهم

53 . الذي أدخل جميع الآلهة المشردين إلى مزاراتهم

54 . فليخلد هذا ذكره

55 . (23) شاز . زاخجورِم للمرة السادسة ، ليتعلموا فضلاً على ذلك بشكل
عميق وكامل

56 . الذي أهلك حشد الأعداء في القتال هو

57 . (24) أينبيلولو السيد محدثهم

58 . القوي ، محفزهم ، واضع التوضيحات

59 . الذي نظم (و) ثبت للبلاد المراعي والمساقي

60 . فتّح الآبار (و) قسّم مياه الوفرة

61 . (25) أينبيلولو . أيپادون سيد الجدب والمد، ذاكرين أياه للمرة الثانية

62 . المشرف على ري السماوات والأرض ، مثّبت السواقي
الذي وطَدَّ الزراعة النظيفة في البادية

63 . نظَّم السد والقناة ، خطط الساقية

64 . (26) أينبيلولو . جوجال المشرف على بحيرات الآلهة (الالهة (هكذا)
هم مسبحين للمرة الثالثة

65 . سيد الوفرة ، الرخاء ، (و) صوامع الغلّة العظيمة

66 . باسط الثروة ، مُغني البلدات

67 . واهب الحمّص ، موحد الحبوب

68 . (27) أينبيلولو . خيجال مكدِّس الوفرة للناس الجوالين

69 . ممطر الخصب على الأرض الواسعة ، مُنَضِّج الخضرة

70 . (28) سِرسِر مكدِّس الجبل عليها ، تيامة

71 قاطع جثة تيامة بسلاحه

72 . إنه موجه البلاد ، راعيهم المخلص

73 . الذي قيحه مزرعة ، قبعته ساقية

74 . الذي يعبر مرارًا البحر الواسع في غضبه

75 . يعبر (عليه) بانتظام كما (يعبر على) جسر حيثما يكون موضع المنازلة

76 . (29) سِرسِر . مالاخ أسموا للمرة الثانية ، (و) هو حقًا هكذا

77 . فالبحر مركبة وهو ملاحه

78 . (30) جِلِم مكدِّس أكوام الحبوب (في) تلال هائلة

79 . خالق الغلال والأغنام ، واهب بذرة البلاد

80 . (31) جِلِمّا مثبت عقد الآلهة ، باني الاستقرار

81 . إنه الكماشة المحيطة بهم ، مربية الخير

82 . (32) أجِلِمّا السامي نازع الشوك من موضع الثلج

83 . باني الأرض فوق الماء، مثبت العالم العلوي

84 . (33) زولوم محدد المروج للآلهة ، مقسِّم الخلائق

85 . واهب الحصص والقرابين ، متفقد المزارات

86 . مَمّو خالق السماوات والأرض ، منظم مقامها

87 . الإله ، مطهر السماوات والأرض، للمرة الثانية (نعتوه) (34) زولوم . أومّو

88 . الذي لا مثيل ثان لقوته بين الآلهة

89 . (35) جِشنومونّاب باني جموع الناس ، خالق العالم

90 . مدمر آلهة تيامة (و) خالق الناس من ما (تبقى) منهم

91 . (36) لوجال . أبدوبور الملك ، مشتت عمل تيامة ، مقتلع سلاحها

92 . الذي اساسه راسخ في المقدمة والمؤخرة

93 . (37) پاجال . جو . أينّا مقدام جمع السادة ، الذي سامية قوته

94 . الذي هو معظم بين الآلهة أخوته ، والأعلى من بينهم جميعًا

95 . (38) لوجال . درو ماخ الملك ، مركز الآلهة ، سيد دروماخ (الرباط السامي)

96 . الذي هو معظم في مقر الملوكية ، مبجلٌ جدًا بالنسبة للآلهة

97 . (39) أرانونّا مستشار أيا ، باني الآلهة ، آبائه

98 الذي لا يماثل مسيرة ألوهيته أي إله

99 . (40) دومو . دوكو الذي يجدد مقره الطاهر في التل الطاهر

100 . دومو . دوكو الذي بدونه لا يقرر لوجال . دوكو قرارًا

101 . (41) لوجال ، شو . أنّا الملك الذي بين الآلهة سامية قوته

102 . السيد ، قوة آنو ، الذي هو متفوق ، المسمى من قبل أنشار

103 . (42) إر . أوجّا سابي جميعهم (الذي كان مرابطًا) بالقرب من تيامة

104 . الذي ضمن كامل الإدراك ، (وهو) واسع الإحساس

105. (43) إركِنجو سابي كنجو مفتعل القتال

106 . مدير توجيهات الجميع ، مثبت السيادة

107 . (44) كِنما آمر جمع الآلهة مُقَدِّم المشورة

108 . الذي ارتجف الآلهة خوفًا ، كما في عاصفة ، لذكر اسمه

109 . (45) أيسِسكو ليستقر بسمو في بيت الصلاة

110 . وعسى أن يدخل الآلهة هداياهم أمامه

111 . حتى يتسلموا واردهم

112 . من دونه لا يستطيع أي كان أن يبني البدائع

113 . أربعة من سود الرؤوس هم خلائقه

114 . أي إله لا يستطيع أن يعرف فكر أيامهم إلا هو

115 . (46) جِبِل مثبت طرف السلاح

116 . الذي خلق البدائع في مقاتلة تيامة

117 . إنه واسع الإدراك ، فعّال الإحساس

118 . اللبُّ البعيد الذي لا يتعلمه الآلهة جميعهم

119 . (47) أدّو حقًا اسمه ، ليغطي السماوات كلها

120 . ليكن رعده الطيب رصينًا على الأرض

121 . ليصل بالقوة الواهبة الحياة ، السحابة، إلى أقصى مداها

لينزل القوت للناس في الدُنى

122 . (48) أشارو الذي ، كما (يعني) اسمه، كان يشير على آلهة الأقدار

123 . هو المتفقد حقًا لكل البشرية جمعاء

124 . (49) نيّبيرُ الممسك حقًا بمعابر السماوات والأرض

125 . لا يستطيعون العبور في العلى والدنى (حتى) يذهبوا إليه

126 . المشتري كوكبه الذي يظهر في السماء

127 . إنه ماسك المدار (و) هم حقًا متطلعون إليه

128 . مرددين : " هو الذي يعبر باستمرار وسط البحر غير تعبٍ

129 . ليكن اسمه " المعبر "، وهو آخذ وسطه

130 . لكواكب السماء عسى أن يثبت مسارها

131 . عسى أن يرعى الآلهة جميعهم كالأغنام

132 . ليقمع تيامة ، لتقطع حياتها وتقصر

133 . لآخر الناس ، لمستقبل الأيام

134 . عسى أن تنسى ولا تكون عقبة كأداة ، لتبعد إلى الأبد

135 . لأنه بنى المواضع ، شكَّل العالم السفلى

136 . (50) أينكوركور نطق اسمه الأب أنليل "

137 . آلهة إجيجي نطقوا الذكر كلهم

138 . استمع أيا فطرب كبده

139 . مرددًا : " الذي عظّم أباؤه ذكره

140 . هو كما أنا ، ليكن اسمه أيا

141 . عساه أن يدير مجموعة فروضي كلها

142 . وعساه هو أن يشرف على كامل وصاياي "

143 . عند الذكر الخمسين ، الآلهة العظام

144 . نطقوا أسماءه الخمسين (و) عظّموا سيرته

145 . ليتمسكوا بها وعسى المتصدر أن يعرضها

146 . ليتشاورا بها الحكيم والعارف مع بعضهما

147 . ليكررها الأبُ وليجعل الابن يأخذها

148 . لتفتح آذان الراعي وصاحب القطيع

149 . (من) لم يقصر تجاه أنليل الآلهة ، مردوخ

150 . لتجدد بلاده وليكن هو سالمًا

151 . عسى أن تكون كلمته ثابتة (و) قوله غير متبدل

152 . لا إله ، أيًا كان ، يحط من قدر لفظة فمه

153 . (حين) يجحدون لا يدير عنقه

154 . عندما يثور غضبه لا يمكن أن يواجهه أي إله

155 . بعيد لبُّه ، واسع خلقه

156 . آتٍ أمامه(كل) صاحب إثم وخطيئة

157 . رووا وحي الماضي أمامه

158 . سطَّر وحفظ للقراءة مستقبلاً

159 . [...........] مردوخ ، الذي بناه آلهة إجيجي

160 . [................] ليذكروا اسمه

161 . ليقرأوا إنشودة لمردوخ

162 . الذي قمع تيامة وسلم الملوكية

يواصل ذكر بقية أسماء مردوخ الخمسين ابتداءًا من الاسم العاشر.

ومن الملاحظ أن بعض هذه الأسماء تتكرر لأكثر من مرة واحدة مع إضافة مقاطع جديدة في كل مرة للاسم نفسه.

10 : اساري	31 : جلما
11 : اساري . ألم	32 : إجلما
12 : أساري . الم . نونا	33 : زولم
13 : توتو	34 : زولم . أومو
14 : توتو . زي . أوكنًا	35 : جشنُوموناب
15: توتو . زكو	36 : لوجال . أبدوبور
16: توتو . أجاكو	37 : باجال . جو . إينا
17: توتو . توكو	38 : لوجال . دورماخ
18: شازو	39 : أرانونا
19: شازو . زس	40 : دمو . دوكو
20 : شازو . سوخرم	41 : لوجال . شو . أنّا
21 : شازو . سوخحورم	42 : إر . أوجّا
22 : شازو . زاخرم	43 : إركِنجو
23 : شازو . زاخجورم	44 : كِنما
24 : إينبيلولو	45 : إيسسكور
25 : إينبيللو . إيبادون	46 : جِبِل
26 : إينبيلولو . جوجال	47 : أدّو
27 : إينبيلولو . خيجال	48 : أشارو
28 : سرسر	49 : تيّبير
29 :سرسر . ملاخ	50 : أينكوركور
30 : جلم	

وبذكر الاسم الأخير يكون آلهة إججي قد نطقوا جميعهم بالأسماء الخمسين. وعندما يسمع أيا ذكر السماء تغمره السعادة والابتهاج ويردّد كلامًا يضيف فيه اسمه هو إلى أسماء مردوخ وتعود الأفضلية إلى مردوخ في وجود عبادته وأصولها . ومع الأسماء الخمسين يردّد جميع الآلهة سيرة مردوخ ويعدون على نشرها بين النّاس وينتهي نص اللوح السابع بتبجيل مردوخ والتسبيح له (الأسطر: 1 . 162) .

وقد اعتمدت في دراستي هذه على المراجع التالية :

1 . نائل حنون، حينما في العلي، الطبعة الأولى، دار الزمان، (دمشق 2006).

2 . نائل حنون ، المدافن والمعابد ، الجزء الثاني ، الطبعة الأولى ، دار الخريف ، (دمشق 2006) .

3 . نائل حنون ، المعجم المسماري ، الجزء الأول ، (بغداد 2001) .

4 . طه باقر، بشير فرنسيس، الخليقة وأصل الوجود، سومر، مج 5 ، (بغداد1949) .

5 . Langdo,n S, The babylonian Epic of création (oxford 1923)

6 . Labat R, le poème babylonien de la création, (Paris 1935)

7 . Lambert W.G., parker simon, Enuma Eliš, (oxford 1966).

2 . أسطورة أدبا :

أدبا : كان أول الحكماء السبعة في الفترة السابقة للطوفان ، والذين أرسلهم أيا إله أريدو الحكيم إلى الجنس البشري لإعطائه الحضارة، ومن المعروف أن أريدو كانت أقدم مدينة في بلاد الرافدين ، وتذكرها قائمة الملوك السومريين بأنها أول مدينة تحظى بالملكية من آلهة السماء ، ويعرف أدبا أيضًا بأوان وهو أوانس الذي يطلقه المؤرخ بروسوس (برحوشة) على الحكيم الأول ، وفي التسمية السومرية . الأكدية إن الكلمة تعني « الحرفي» .

وبما أن أدبا . أوانس كان الحكيم الأول فهو الذي أعطى البشرية الطقوس الدينية وكيفية احترامها ، وكان كاهن أيا له معبدًا في أريدو ، وتروي القصة كيف أن الحكيم الأول . كذلك خلفائه الستة . ، أغضب أيا ، وبذلك خسر أدبا فرصة الحصول على الحياة الأبدية من آلهة السماء ، ويشير اللوح الثاني من ملحمة إيرا وإيشوم إلى أن جميع الحكماء طردوا من الأرض لأنهم أغضبوا الآلهة فعادوا إلى « أبسو » حيث كان يعيش أيا ، ومن الممكن جدًا أن القصة تنتهي بإبعاد أيا أيضًا ، لكن النهاية مفقودة أي غير موجودة ، الأبسو هو موطن المياه العذبة واسم مسكن أيا ، وفي نماذج أخرى من أدب بلاد بين النهرين يوصف الحكماء بالأسماك النقية ربّما الشبوط الذي لم يزل الاحتفاظ به واجب مقدس في معظم الأديرة في منطقة الشرق الأدنى ، فمن المنطق إذن أن نجد أدبا ممثلاً بسمكة أو بالرجل . السمكة ، وبالتالي يصعب التوصل إلى تحديدات دقيقة في هذا الصدد، ولم يتم التعرف بعد على مشاهد معينة من أسطورة أدبا على أختام اسطوانية ، وأدبا الذي يقوم بدور الكاهن والحكيم في أن يمثل حقيقة في اللغة الأكدية في الألف الثالث قبل الميلاد .

أن تحديد معنى القصة مازال غير واضح لدى الكثير من العلماء بعد . فهل خدع أيا أدبا عن قصد وجعله يخسر الحياة الأبدية ، أم هو حاول مساعدته بكل إخلاص رغم جريمة أدبا ضده ، لكنه فشل رغم حكمته الإلهية . وهل خالف أدبا

تقاليد الضيافة المتعارف عليها حين رفض تناول الطعام والشراب في السماء فأجبر بذلك أنو على معاقبته ، وتروى القصة بالأكدية بشكل غامض ومختصر لكن ربما كانت مفهومة لدى سكان الفترة القديمة وأدركوا ما كانت ترمز إليه من خلال معانٍ ذات مغزى بأن سبب قيام الإنسان بعمل طائش يعود إلى سوء تفاهم ما وتعود الألواح المجزأة التي استنبطت منها القصة إلى منطقة تل العمارية في مصر خلال القرنين الخامس عشر والرابع عشر قبل الميلاد ، وإلى مدينة آشور عاصمة الأشوريين على نهر دجلة في أواخر الألف الثاني قبل الميلاد ، وليس من الممكن تقدير طول الأسطورة بدقة استنادًا إلى دليل قاطع .

تشترك قصة أدبا مع ملحمة جلجامش في فكرة الفرصة التي ضاعت من الإنسان للحصول على الخلود ، وجاء تدوين هذه القصة في أربعة نصوص وهي في حالة مهشمة ويرجع أقدمها وأطولها إلى سجلات تل العمارية (القرن 14 ق. م) بينما وجدت الثلاثة الأخرى في مكتبة أشور بانيبال أما ترتيبها فهو وفقًا للمادة المستنبطة من النصوص .

إليكم النص أ :

حكمة ...[...] .

كان أمره حقًا ...[...] كأمره [« أيا »]

أتم له إدراكا واسعًا ، ليكشف عن خطط البلاد .

وهب له حكمة ، ولم يمنحه حياة خالدة .

في ها تيك الأيام ، وفي تلك السنين ، الحكيم من « أريدو »

خلقه « أبًا » مثالاُ (؟) للناس .

الحكيم . لا يقوى أحد على إهمال أمره .

هو القدير ، الأعقل بين « الأنوناكي[1] »

المبرء من اللوم ، الطاهر اليدين ، كاهن زيت المسح، الملتزم بالطقوس.

مع الخبازين يستطيع هو أن يخبز ،

مع خبازي « أريدو» يستطيع هو أن يخبز ؛

خبزًا وماء يجهز أو يجهز لـ « أريدو » كل يوم

بيديه النظيفتين يهيئ هو مائدة (النذور)،

لا يمكن رفع المائدة بدونه .

السفينة يقودها ، ويقوم بصيد السمك والقنص (؟)

---

1 . اسم علم يطلق على مجموع آلهة السماء.

من أجل أريدو .
في ها تيك الأيام « أدبا » رجل « أريدو » ،
بينما [...]« أيا » ... فوق الأريكة ،
حضر كل يوم إلى هيكل « أريدو »
عند المرفأ المقدس ، « مرفأ الهلال »، إرتقى القارب الشراعي
ثم هبت هناك ريح ، وانجرف قاربه ،
[بالمجدا] ف يوجه قاربه ،
[...] فوق البحر الواسع .
[البقية مخربة]

النص ب
... [...]
[هب] ت الريح [الجنوبي وأغرقته] ،
[جاعلة إياه ينزل] إلى موطن [سمك] :
أيتها الريح الجنوب ، [...] عليّ سمك (؟) ... [...] .
سأكسر جنا [حـ] ك ! وبمجرد أنفاها بذلك
كسر جناح [الر] يح الجنو [بيه] . لسبعة أيام
لم تهب [الريح الجنوب] ية على البلاد . « أنو »
ينادي « أيلا برات »، وزيره :
« لماذا لم تهب الريح الجنوبية على البلاد في السبعة أيام هذه »

فأجابه وزيره « إيلا برات » إلهي ، لقد كسر « أدبا »
ابن « أيا » جناح الريح الجنوبية
عندما سمع أنتو هذا القول ،
صاح « أر حماك » ! وهو ينهض من عرشه :

[لـ] يحضروه هنا
عند ذلك أيا العالم بما يخص السماء ، أمسك به ،
[بـ « أدبا »]، وجعله يترك [شـ]عر [a] منفوش ،
[وحمله على إرتداء] لباس حداد ، وقدم له (هذه) [النصـ]يحة
« [يا أدبا »] ، إنك ذاهب [أمام أنو] ، الملك
[وستسلك الطريق إلى السماء ، وعندما]
[تكون قد] صـ [عدت وقاربت بوابة أنو]
[تموز وجيزيدا على بوابة أنو
سيكونان واقفين ، وعندما ير يا نك سيسأ لا نك :
(أيها الرجل ، من أجل من تبدو هكذا ؟ أدبا لمن ، لمن أنت تلبس ثوب الحداد ؟)
(من أرضنا قد اختفى إلهان ،
ولذلك أنني أبدو هكذا)، (ومن هما الإلهان
اللذان من الأرض قد اختفيا ؟) (تموز وجيزيدا) .
وسينظر كل منهما في الآخر وسيبتسمان . كلمة طيبة .
سيقولان لـ « أنو » ، ووجه أنو الوسيم .
سيجعلانه مرئيًا لك . وعندما تقف أمام أنو ؛
وحينما يقدمان لك خبز الموت ،

فلا تأكله . وعندما يقدمان لك ماء الموت
فلا تشربه . وعندما يقدمان لك كسوة ،
ألبسها . وعندما يقدمان لك زيتًا ، إمسح جسدك به
هذه النصيحة التي قدمتها لك لا تهملها ، والكلمات
التي قلتها لك تمسك بها جيدًا ! إن رسول
أنو وصل هناك : أدبا ، الذي كسر

جناح الريح الجنوبية ، أحضره أمامي !
لقد جعله يسلك طريق السماء ، وإلى السماء صعد
وعندما ارتفع إلى السماء ، واقترب من بوابة أنو
كان تموز وجيزيدا واقفين عند بوابة أنو

وعندما رأيا أدبا صاحا رحماك !
أيّها الرجل من أجل من تبدو هكذا ؟ أي أدبا
من أجل من تلبس ثوب الحداد
لقد اختفى من الأرض إلهان ، لذلك أنني لابس ثوب حداد .
من هما الإلهان اللذان من الأرض قد اختفيا ؟
تموز وجيزيدا فنظر كل منهما إلى الآخر
وابتسما . وعندما اقترب أدبا أمام أنو الملك
ورآه أنو صاح :
تعال ، يا أدبا ، علام كسرت جناح الريح الجنوبية
أدبا أجاب أنو إلهي

لأجل سكان بيت سيدي ، في وسط البحر
كنت أصطاد سمكًا ، وكان البحر كمرآة .
ولكن الريح الجنوبية جاءت هائجة وأغرقتني
وجعلتني أهبط إلى مواطن السمك ، وفي لحظة غضب قلبي
لعنت [الريح الجنوبية] ، ناطقين بجانبه ، تموز
[و] جيزيدا خاطبًا أنو طيبة .
فهذا قلبه بعد أن استرخى ؟
لماذا كشف أيا لبشر لا قيمة له ؟

عن خطة السماء والأرض ،
جاعلاً منه إنسانًا مميزًا ؟ ورافعًا من شأن اسمه ؟

أما بالنسبة لنا ، فماذا ستصنع في أمره ؟ أحضرا له خبز الحياة
وسيأكله ، وعندما أحضرا له خبز الحياة ،
لم يأكله ، وعندما أحضرا له ماء الحياة ،
لم يشربه ، وعندما أحضرا له كسوة ،
لبسها ، وعندما أحضرا له زيتًا ،
مسح به جسده .
وعندما نظر أنو إليه ، ضحك منه وقال :
تعال الآن يا أدبا ! لماذا لم تأكل ولم تشرب ؟
إنك سوف لن تحصل على حياة خالدة آه أيّها
البشر الضال .
إن أيا ، سيدي
أمرني : لا تأكل ، ولا تشرب
فقال أنو خذاه ، وأعيداه إلى أرضه .
(البقية مخربة)

النص ج :
عندما سمع أنو هذا ،
[... في غضب قلبه]
[...] أرسل الرسولاً
[... ، من] يعرف قلب الآلهة العظيمة
حتى هو [..] ...
ليصل [... أيا] ، الملك

[...] بحث الأمر .

[...] إلى أيا ، الملك ،

[...] ...

[...] ، الحكيم ، الذي يعرف قلب الآلهة العظيمة .

[...] السماء ...

[...] جعله يبقى شعرًا أشعث ،

[...] ... وألبسه ثوب حداد ،

[وقدم له نصيحة] ، قائلاً له (هذه) الكلمات :

[يا أدبا ،] إنك ذاهب [أمام أنو] ، الملك ،

[وعندما تكون قد صعدت إلى السماء و] تكون قد

اقتربت من بوابة أنو ، سيكون] تموز وجيزيدا واقفين عند بوابة أنو].

(البقية مفقودة)

النص د :

[...] هو [...]

[بزيت] أمره له ومسح جسده ،

بكسرة أمره له والبس الكسوة .

أنو ضحك عاليًا من فعلة أيا وقال

من من آلهة السماء والأرض ، أيا كان عددهم

قد أعطى أمرًا كهذا

من سيجعل أمره يعلو وعلى أمر أنو ؟

وما أن أجال أدبا نظره من أفق السماء إلى قبة السماء

حتى رأى راعيها

بعد إذ فرض أنو على أدبا [...] ،

ولمدينة أيا أصدر قرار عتق ،
كما أصدر قرار(؟) ليكون تمجيد كهنوته في المستقبل بمثابة قدر من الأقدار
[...] ... أما بالنسبة لـ أدبا سليل البشر،
[الذي ...] كإله كسر جناح الريح الجنوبية ،
فقد صعد إلى السماء . وهلم جر .
وما جلبه من داء للبشر
والمرض الذي أوقعه بأجسام الناس
فإن هذين ستشفيهما نتكرك .
لترفع العلة ، وليرتد المرض .
[فوق] هذا [...] ليقع الرعب ،
دعه لا يضطجع [في (؟)] نوع عدب ،
[...] ... بهجة القلوب البشرية.

(البقيـة مقطوعة)

كان أدبا صيادًا للسمك يقدمه أضحية لمعبد الإله أنكي في مدينة أريدو، فحدث أن هبّت عليه مرَّةً ريح الجنوب ، ومنعته من الصيد فكسّر جبالها ولم تستطع الريح أن تهب ممّا أدى إلى غضب الإله « أنْ» في السماء فدعا العبد وأدبا ليمتثل بين يديه فيرى من يكون من عقابه.

يتدخل الإله أنكي الذي سبق له أن تدخل في أسطورة أترخاسيس فينصح عبده أن لا يأكل طعامًا ولا يشرب شرابًا أثناء اجتماعه مع الإله أنْ لأن الموت سيكون بانتظاره .

وهكذا يعمل أدبا بنصائح سيده فيخسر الخلود كصديقه جلجامش لأن الإله « أنْ » كان قد عفى عنه وأعجب بأحاديثه وهذه عبارة عن توبته، فمنحه خبز الحياة الأبدية وماءها .

اعتمدت على الدراسات الآتية :

1 . . Speiser, in Ancient near Eastern Texts , (oxford 1969)

2 . Thompson.C, the epic of galgamesh, (London 1928).

3 . Heidel.A, the babylonoan genesis (chigago 1963)

4 . فيصل الوائلي، ترانيم وأدعية سومرية ، الطبعة الأولى ، الوراق للنشر(بغداد 2007) .

5 . فاروق إسماعيل، مراسلات العمارنة الدولية ، وثائق مسمارية ، الطبعة الأولى ، (دمشق 2010)

3 . أسطورة إتانا :

تدور القصة حول ملك من كيش ورد ذكره في إثبات الملوك السومريين كشخصية تاريخية ، وعلى ما يبدو أن للأسطورة جذور في كيش رغم أن إلهها زبابا وعشتار ليس لهما أي دور فيها ، بل المعني بالقصة هو إله الشمس شمش فقط ، إن نهاية القصة وكذلك طولها لم يزالا موضع جدل فإن كانت تتألف من ثلاثة ألواح في نصها المعتمد ، فهي تحتوي على حوالي 450 سطرًا بكاملها.

وتعود ألواح النص البابلي القديم إلى مدينة سوسة في عيلام وتل حرمل وتعود نسخة من أواسط العهد الأشوري إلى منطقة أشور والنص المعتمد لننوى الذي أضيفت إليه ألواحًا من مصادر محددة المصدر موجودة في مجموعات متحفية، لكن القصة في حد ذاتها هي قديمة جدًا تعود إلى الفترة السومرية والأكدية كما يعتبر المؤلف أن صعود إتانا على ظهر نسر يظهر على الأختام الأسطوانية الشكل التي تعود إلى الفترة الأكدية (2390 . 2249 ق.م) . وقد حذفت من النص المتأخر بعض المقاطع التي تعد ضرورية لفهم القصة، وبالرغم من تشابه النصين إلى حد بعيد في نواح أخرى تتمثل في إعادة صياغة لبعض الأسطر والمقاطع ، كما نجد رسم الشجرة التي تسكنها أفعى ويسكنها عصفور في النص السومري « جلجامش والشجرة الحلوب » التي يرد وصفها في الملاحظات للوح الثاني عشر من ملحمة جلجامش .

تعتبر أسطورة إتانا القصة الوحيدة من بلاد ما بين النهرين التي تم تحديدها بشكل لا يحتمل الجدل على أختام أسطوانية ضاربة في القدم .

. النص البابلي المعتمد :

اللوح الأول :

[الآلهة العظماء ، الإيكيكي] صمموا مدينة ،

[الإيكيكي] وضعوا أساستها .

[الأنو نا كي] صمموا مدينة كيش ،

الإيكيكي شيدوا لها أبنية ثابتة .

[ ]

دعوا [ ] أن يكون رعيهم [ ]

ودعوا إتانا أن يكون بناء هم (؟) [ ]

هيأة الـ [ ] .

الأنوناكي العظماء الذين قرروا الأقدار

جلسوا واجتمع مجلسهم على اليابسة .

كانوا يخلقون جهاة العالم الأربع ويحددون شكله

الإ يكيكي [ ] قرروا على إسماع لها جميعًا

لم يكونوا قد عينوا ملكًا على جميع الناس المتوالدة

عند ذلك الوقت لم تكن عصبه والتاج قد صنعا بعد

والسلجان اللدزوردي لم يكن قد لوح به بعد

وفي الوقت نفسه (؟) منصة العرش لم تكن قد صنعت بعد

والسبب أحكم إقفال بالبوابة في وجه الجيوش

[الـ] أحكموا إقفالهم ضد شعوب أخرى مقيمة .

الإيكيكي سوف يقومون بحراسة المدينة [ ]

عشتار [كانت تبحث] عن راعٍ

وتبحث في الأعلى والأسفل عن ملك

وإليل كان يبحث عن منصة عرش لإ تانا

الشاب الذي [تبحث عنه عشتار بكل إجتهاد]

وتبحث دون نهاية [

وها إنّ ملكًا يتم تعيينه على اليابسة

كيش [تم تعيين]

أ د خل الملكية [ ]

[ ]

آلهة اليابسة [ ]

(حوالي 120 سطرًا مفقودًا)

اللوح الثاني :

أسماء [ ] رجل [ ]

بنى حصنا (؟) [ ]

منصة عرش أدد إلهه [ ]

في ظل منصة العرش تلك ، نبتت

شجرة حور [ ]

وعلى قمتها جثم نسر ، [وعند قاعدتها تمددت أفعى]

وكانا كل يوم يراقبان [ظهور فريستهما (؟)]

أسمع النسر صوته وتكلم وقال للأفعى :

تعالي ، لنكن لها أصدقاء ،

لنكن رفاقًا ، أنت وأنا .

أسمعت الأفعى صوتها وتكلمت وقالت للنسر :

[أنت لا تصلح لـ] صداقة لأ في نظر شمش ؟ .]

إنك شرير وقد أحزنت قلبه.

لقد قمت بأعمال لا تغتفر ، إنها مفبتة للآلهة .

(ولكن) تعال، فلنقف معًا و[نأخذ عهدًا على نفسنا (؟)]

لنؤدي قسمًا على [شبكة شمش (؟)]

وفي حضور المحارب شمش أديا قسمًا ،

كل من يتخطى الحدود التي وضعها شمش ،

سوف يسلمه شمش إلى يدي الجلا د لإذيته .

كل من يتخطى الحدود التي وضعها شمش،

فليبعد الجبل عن ممراته ،

وليسدد صوبه السلاح الصائب ،

ولتقلبه الإشراك (التي فوقها أدى قسم) شمش

رأسًا على عقب وتوقعه فيها !

وعند أديا القسم على [شبكة شمش (؟)]

وفقا (؟) وتسلقا الجبل.

وراقبا [ظهور فريستهما (؟)] كل يوم .

كان النسر يصطاد ثورًا بريًا أو حمارًا بريًا ،

فتأكل الأفعى ، (ثم) تبتعد كي يأكل صغارها .

وكانت الأفعى تصطاد ماعز الجبل أو عز لا ن ،

فيأكل النسر ، (ثم) يبتعد كي يأكل صغاره .

وكان النسر يصطاد خنز يرًا بريًا أو خروفًا بريًا ،

فتأكل الأفعى ، (ثم) تبتعِد كي يأكل صغارها

وكانت الأفعى تصطاد المواشي من الحقول

والوحوش البرية من الأر ياف

فيأكل النسر، (ثم) يبتعد كي يأكل صغاره

فكان لدى صغار النسر الأفعى [الو فير من] الطعام .

وكبر صغار النسر وأصبحوا نشطين ،

وعندما كبر صغار النسر وأصبحوا نشطين ،

ز رع النسر الشر في قلوبهم

وفي قلبه ز رع الشر،

وعقد العز م على افتراس صغار صد يقته .

أسمع النسر صوته وقال لصغاره

سوف افترس صغار الأفعى

والأفعى [سوف تغضب حتمًا]

لذا سوف أصعد وأقيم في السماء

سوف أنزل عن قمة الشجرة فقط لأتناول الفاكهة !،

وجه فر خ صغير، حاد الذكاء ، كلماته

إلى والد ه النسر :

أبي ، لا تفترسها ! فسوف تعلق في شبكة

شرك شمش .

الشراك (التي عليها أديت) قسم شمش

ستقلبك رأسًا على عقب وتو قعك فيها .

(تذكر :) كل من يتخطى الحدود التي وضعها شمش ،

سوف يسلمه شمش إلى يدي الجلاد لإذيته .

رفض الإصغاء لهم ، ورفض الإصغاء لكلام أبنا ئه

وفي المساء عند إنتهاء النهار،

جاءت الأفعى وكانت تحمل حملها

ألقت اللحم عند مدخل عشها

ثمّ حلقت ، لم يكن عشها هناك

جاء الصباح (؟)، لكن [النسر] لم [يظهر]

كانت أثار مخالبه محفورة في الأرض ،

وغمامة غباره [غطت] السماوات في الأعالي

استلقت الأفعى أرضًا وبكت ،

انهمرت دموعها أمام شمش .

آمنت بك ، شمش المحارب ،

وكنت عونًا(؟) للنسر الذي يعيش فوق الأغصان

والآ ن ، عش الأفعى [مصاب بالحزن]

عشِّي أنا ليس هناك ، بينما عشه هو آمن .

صغاري مبعثرون وصغاره آمنون .

لقد نزل وأكل صغاري !
أنت تعرف ، يا شمش ،
الخطأ الذي إرتكبه معي ،
حقًا يا شمش إنّ شبكتك واسعة كالأرض ،
وشركك فسيح كما السماء !
يجب أن لا ينجو النسر من شبكتك ،
كالمجرم أنزو الذي أساء إلى رفيقه .
[عندما سمع] إلتماس الأفعى،
أسمع شمش صوته وقال للأفعى :
أسلكي الدرب ، وإعبري الجبل
حيث ثو ر بري [ ] أوثق من أجلك .
شقي أحشا ء هـ ، و ا فسخي معدته ،
وإجعلي لك مكانًا للجلوس داخل معدته
ستهبط جميع أنواع الطيور من السماء وتأكل اللحم
[وسينزل النسر] أيضَا معهم ،
[إذ] لن يعي الخطر المحدق به ،
سوف يبحث عن اللقمة السائغة ، ويمشط المنطقة (؟) ،
ويخترق غشاء الأ حشاء
وعندما يدخل الأحشاء ، يجب أن تقبض عليه
من جناحه ،
إقطعي جناحيه ، الريش الصغير والكبير،
إقطعيه وأرميه في حفرة لا قعر لها ،
وليمت هناك من الجوع والعطش ؟
تلبيةً لأوامر المحارب شمش ،
ذهبت الأفعى وعبرت الجبل .

و و جد ت الأفعى الثور البري

وشقت أحشاءه ، وفسخت معدته ،

وجعلت لها مكا نًا للجلوس داخل معدته

هبطت جميع أنواع الطيور من السماء

وبدأت تأكل اللحم

لكن النسر كان يعي الخطر المحدق به ،

ولم يأكل اللحم مع باقي الطيور.

اسمع النسر صوته وقال لإبنه :

تعال ، فلتنزل ولتأكل لحم هذا الثور البري !

لكن الفرخ الصغير الحاد الذكاء ، قال لأبيه النسر :

لا تنزل يا أبي ، ربما الأفعى قابعة

تنتظر داخل هذا الثور البري

فكر النسر منطقيًا وقال في سرّه :

لو أنّ الطيور تشعر بأي خطر،

فكيف تأكل اللحم بهذا الهدوء الآمن ؟

لم يبال ، ولم يسغ لكلمات أبنائه ،

فنزل و وقف فوق الثور البري .

عاين النسر اللحم ،

وراح يتفحص ما أمامه وما وراءه .

عاين اللحم مجددًا ،

لكنه استمر يتفحص ما أمامه وما وراء ه

وراح يتوغل في الداخل (؟) حتى اخترق

غشاء الأحشاء

وما إن دخل ، حتى قبضت الأفعى على جناحه

أنت نهبت (؟) عشي ، أنت نهبت عشي !،

أسمع النسر صوته وبدأ يقول للأفعى :

إصفحي عني ، وسوف أعطيك ، كخطيب

يريد الزواج ، دفعه الـ Nudunnu ،

أستمعت الأفعى صوتها وقالت للنسر :

لو أني صفحت عنك ، فكيف أبّرر ذلك

لشمس صاحب السمو الأعلى ؟

فالعقاب الذي تستحقه سينقلب عليّ ،

العقاب الذي سوف أنزله بك الآ ن !

فقطعت جنا حي ، وإقطلعت ريشها الصغير والكبير،

واقتلعته و رمته في حفرة ،

ليمو ت من الجوع والعطش

[النسر]

وراح يكرر تلاوة الصلاة لشمش كل يوم :

هل عليّ أن أموت في هذه الحفرة ؟

من سيدرك أنني أتحمل عقابك أنت ؟

إنقض حياتي لـ ، نسر،

كي أعلن عن شهرتك إلى الأبد ،

أسمع شمش صوته وقال للنسر :

أنت شرير ، وقد أحزنت قلبي .

لقد قمت بعمل لا يغتفر ، شيء مقيت

عند الآلهة .

إنك تموت وسوف لن أقترب منك !

لكن ر جلا ، أما مرسله إليه ،

آت . دعه يساعدك .

وراح إتانا يكرر تلاوة الصلاة لشمش كل يوم

آه يا شمش ، لقد استمتعت بأفضل القطيع

من خيراف،

وقد شربت الأرض دماء حمو لاني ،

لقد كرمت الآلهة واحترمت أرواح الموت ،

واستخدم مفسروا الأحلام بخوري لأبعد الحدود .

واستفاد الآلهة من حملاني عند ذبحها.

يا إلهي، لتنطلق الكلمة من فمك أنت

واعطيني نبتة الولادة ،

أريني نبتة الولادة !

إمح عاري وامنحني إبنا !

أسمع شمش صوته وقال لإ تا نا :

إمض على الطريق ، واعبر الجبل ،

إبحث عن حفرة وانظر بدقة إلى ما بداخلها .

هناك نسر ملقى فيها

وسوف يريك نبتة الولادة

ولدي سماعه أوامر شمش ،

ذهب إتانا وعبر الجبل،

عثر على الحفرة ونظر إلى ما كان بداخلها .

كان هناك نسر ملقى فيها .

فنهض النسر على الفور.

اللوح الثالث :

ذهب إتانا (؟) و [ساعد النسر على الخروج (؟)] .

وراح النسر يجوب باحثًا [في الجبال (؟)] .

لكن [نبتة الولادة] لم تكن [موجودة هناك] .

تعال يا صديقي ، دعني أصعد بك [إلى السماء]

[فلنلتقي] عشتار ، سيدة [الولادة]

وقرب عشتار سيدة [الولادة دعنا]

طوق بذراعيك جانبي ،

وضع يديك فوق عراقٍ ريشٍ جناحيا ،

طوق بذراعيه جانبيه ،

وضع يديه فوق عراقٍ ريشٍ جناحيه .

صعد [النسر] به لمسافة ميل واحد .

أنظر يا صديقي إلى البلاد ! كيف تبدو

شؤون البلاد تطن (؟) [كالذباب (؟)]

والبحر الواسع ليس أكبر من حظيرة خراف !

[صعد النسر به] ميلاً ثانيًا ،

أنظر يا صديقي إلى البلاد ! كيف تبدو ؟

(مقطع مجتزأ غير محدود الطول)

قالت زوجته لإتانا

أراني [الإله] حلمًا .

فمثل زوجي إتانا [لقد رأيت حلمًا (؟)]،

مثلك أنت [لقد أراني الإله حلمًا (؟)].

كان إتانا ملكًا [على كيش لكذا سنوات (؟)]

وشبحه [ ]

(مقطع مجتز أغير محدد الطول)

فتح إتانا فمه وقال للنسر:

يا صديقي ، ذلك الإله أراني [حلمًا آخر (؟)]

كنا نلج مدخل بوابة أنو ، وأليل وأيا ،
فإنحنينا معًا ، أنت وأنا .
كنا نلج مدخل بوابة سين ، والشمس ، وأدد ، وعشتار.
فإنحنيا معًا، أنت وأنا .
رأيت بيتًا بشباك لم يكن مقفلاً
دفعته فانفتح ودخلت ،
كانت هناك فتاة جالسة
مكللة بتاج ، جميلة الوجه ،
كانت منصة العرش موضوعة في مكانها ، و[ ]
وعند أسفل العرش ربض أسدان يزنجران
صعدت فوثب الأسدان عليّ
فصحت مذعورًا .
قال النسر لإتانا :
يا صديقي ، [إنّ مغزى الحلم] واضح تمامًا !
تعال ، دعني أصعد بك إلى سماء أنو .
ضع صدرك على صدري ،
وضع يديك على عراقٍ ريش جناحي.
وطوق بذراعيك جانبي
فوضع صدره على صدره ،
ووضع يديه على ريشه ،
وطوق بذراعيه جانبيه ،
أحكم النسر ربط حمله
وصعد به لمسافة ميل واحد
وقال له ، لإتانا ،

أنظر يا صديقي كيف تبدو البلاد ؟

تفحّص البحر ، إبحث مليئًا عن معالمه !

ليست البلاد سوى حافة (؟) جبل !

وما الذي حدث للبحر ؟

صعد النسر به ليميل ثانٍ

وقال لإتانا :

أنظر يا صديقي كيف تبدو البلاد ؟

ما الذي [حدث (؟)] للبلاد ؟

صعد النسربه لميل ثالث

وقال لإتانا :

أنظر يا صديقي كيف تبدو البلاد

وتحول البحر إلى حفرة بستاني !

وعندما وصلا إلى سماء أنو ،

دخلا بوابة أنو ، وأليل ، وأيا .

النسر وإتانا إنحنيا معًا .

دخلا بوابة سين ، وشمس وأدد ، وعشتار .

النسر وإتانا أنجبا معًا .

[ ]

دفعه فانفتح [ودخلا] .

(بقية النص مفقودة) .

(بالنسبة لقائمة الملوك السومريين ، خلف إتانا ابنه بليح) .

أسطورة إتانا هي عبارة عن حكاية بين نسر وثعبان متعايشين في شجرة واحدة ويحدث أن يستغل النسر غياب الثعبان فيأكل صغاره، فيذهب الثعبان ليشكو النسر إلى الإله شمش الذي بالانتقام والثأر لأولاده . وعمل الثعبان بالنصيحة حيث انقض على خصمه ونتف ريشه ورمي به في حفرة عميقة، أخذ النسر يتوسّل راجيًا الإله شمش أن ينقذه من الحفرة ويخفف آلامه ويشفي جروحه، فيتم له ذلك عن طريق الملك إتانا أحد ملوك كيش بعد الطوفان.

قام إتانا بمعالجة النسر، ثم طلب منه أن يردّ له الجميل وذلك بحمله على ظهره وأن يحلّق به للوصول إلى السّماء حيث تكون نبتة الإنجاب . وتتحدث رحلة إيانا السمّاوية عن سقوطه مع النسر لكثرة نظره إلى الأرض . ثم نجد تقطع في النص للتشوّه الكبير الخاص بخاتمته ، لكن توجد معلومات مستمدة من قائمة الملوك السومريين أن إتانا أنجب ولدًا سمّاه « بليخًا » أصبح خليفة لأبيه على مدينة كيش.

واعتمدت على مجموعة من المراجع .

1. Pritchard ; Ancient near Eastern Texts, princeton 1969.
2. Frankfort, Cylinder seals, (oxford 1939).
3. Langdon, in Babyloniaca (London 1931).
4. Speiser , Ancient near Eastern Texts, (oxford 1969) .
5. groupe d'écrivains Histoire générale des religions, les religions Assyro- babylonienne, (Paris 1948) .

6 . ستيفاني دالي ، أساطير من بلاد ما بين النهرين ، ترجمة نجوى نصر ، الطبعة الأولى ، بيسان للنشر (بيروت 1997) .

7 . باقر طه ، مقدمة في أدب العراق القديم ، الطبعة الأولى الوراق، (بغداد 2010) .

الفصل الخامس

الملاحم في بلاد الرافدين

(دراسة تحليلية للفكر الديني)

1 . ملحمة جلجامش .

2 . ملحمة نرجال وأيرشكيجال

3 . ملحمة اتراخاسيس .

1 . ملحمة جلجامش :

ملحمة جلجامش هي أقدم ملاحم العالم حيث يعود زمن كتاباتها إلى الفترة 2300 ق.م . 2100 ق.م ، في شكلها السومري الذي تضمن خمس قصائد منفصلة عن جلجامش ولما حكم البابليون أخذوا عن السومريين الفكر الثقافي فأعادوا صياغة الملحمة في رداء بابلي يرجع تاريخه إلى العصر البابلي الوسيط(1600 . 1000ق.م)[1].

إن ملحمة جلجامش ذكرت في المراجع المسمارية المدونة بالسومرية والبابلية، شبيهة بقصة الطوفان التي ترويها التوراة في سفر التكوين ، فملحمة جلجامش تتعامل مع المنطق الأسطوري الذي تتجاوز من خلاله الأحداث حدود الزمان ، وتحل من خلاله الأماكن الخيالية محل الحقيقة[2] .

ويتضح من نص ملحمة جلجامش، أن جلجامش شخصية تاريخية قام ببعض الأعمال التي سجلتها الملحمة مثل بنائه لأسوار مدينة أوروك لحمايتها من الأعداء، وتفيدنا بوصف واقعي للمعبد ووجوده تاريخيًا ، كذلك تؤكد الملحمة أن جلجامش رجل الحرب يخشى الجميع من شجاعته وقوته وبأسه وبطشه وأن مدينة أور هي التي حدثت فيها أحداث الملحمة التاريخية[3] .

نظمت ملحمة جلجامش بالشعر البابلي، وكذلك كان الحال بالنسبة لمعظم النصوص الأدبية الأخرى مثل أسطورة الخليقة البابلية والنصوص المسمارية الأخرى التي كتبت بالشعر السومري.

وملحمة جلجامش هي أحسن نموذج يمثل لنا أدب الملاحم العالمي ويمكن أن نسميها أوديسة العراق القديم ، يصنفها الباحثون ومؤرخو الأدب المحدثون بين الأدب العالمي، وهكذا فإن ملحمة جلجامش هي أقدم نوع من أدب الملاحم البطولية

---

1 . فراس السواح، جلجامش، الطبعة الأولى، دار علاء الدين، (دمشق 2000) ص 79.

2 . فضيلة عبد الرحيم حسين ، المرجع السابق ، ص.45 .

3 . نفسه ، ص.46 .

في تاريخ الحضارات ، بالإضافة إلى ذلك فهي أطول ملحمة عرفتها حضارات العالم القديم ، التي تربو عن 3000 سطر[1] .

ويرى البعض أن هذه الملحمة قد دونت قبل 4000 ق.م ، وترجع حقيقة حوادثها إلى فترات زمنية بعيدة ، ففي مجالها الأدبي ومداها وأغراضها الأدبية كذلك وحتى المشكلة التي عالجتها وقوة شاعريتها كل ذلك يجعلها مثل الآداب العالمية الشهيرة ، فالقضايا التي أثارتها هذه الملحمة وعالجتها لا تزال تشغل بال الإنسان وتفكيره وتؤثر في حياته الفكرية ، من خلال دراستنا لهذه الملحمة الخالدة نلاحظ أنّها قد عالجت قضايا إنسانية عامة مثل الحياة والموت وما بعد الموت والخلود ومثلت تمثيلاً بارعًا مؤثرًا ذلك الصراع الأزلي بين الموت والفناء المقدرين ما بين إرادة الإنسان المغلوبة في محاولتها التشبث بالوجود والبقاء والسعي وراء الخلود[2] .

بالإضافة إلى تلك القضايا الإنسانية الكبرى التي تناولتها الملحمة، كذلك يجد القارئ أنها تزخر بصور رائعة لمواضيع إنسانية حساسة ، نذكر منها الحب والصداقة والحقد والبُغض والأمان والحنين إلى الذكريات والبطولة والمغامرات والرثاء، ولعلّ أبلغ رثاء في تاريخ الحب والصداقة في رثاء جلجامش المؤثر لصديقه « أنكيدو » وبكائه عليه[3] .

وتجدر الإشارة إلى أن الملحمة على جانب كبير من الأهمية في تصويرها تصويرًا مؤثرًا جوانب مهمة من حضارة بلاد الرافدين ، فقد تفيد دارس الحضارة من الانتقاء من المقومات الأساسية التي كان يزخر بها العراق القديم ، والعقائد الدينية والآلهة ونظرتها إلى الحياة والموت والكون والأحوال الاجتماعية، وجوانب مثيرة من حياتها العاطفية وعلاقاتها الاجتماعية ، وتركيب أقدم مجتمع في تاريخ البشرية ،

---

1 . غالية قلعة جي ، المرجع السابق ، ص.18 .

2 . Heidel A, <u>the gilgamech .Epic and old Testament, parallels</u> (Chicago 1949),p.29.

3 . باقر طه ، <u>ملحمة جلجامش</u> ، الطبعة الخامسة ، دار المدى (دمشق 2007) ، ص.44.

كما يجد الدارس الصورة ممثلة عن البداوة المجاورة لحضارة بلاد الرافدين وكيفية دخولها بالتدريج في تلك الحضارة، وفضل وَمساوئ تلك الحضارة على الإنسانية، وهذا ما سنجده في سيرة بطل الملحمة الثاني وهو أنكيدو صاحب جلجامش .

كان جلجامش في تاريخ أدب بلاد الرافدين من أشهر أبطال القصص والملاحم، وأن أعماله ومغامرته أصبحت مادة الملاحم والقصص السومرية والبابلية متعددة، أما الحقائق التاريخية فهي قليلة ، ونذكر من ذلك أن اسمه ورد في إثبات الملوك السومريين من سلالة مدينة الوركاء الأولى ، وهي السلالة الثانية التي حكمت من بعد الطوفان (حسب ذلك الترتيب) ، وكانت سلالة كيش الأولى التي حكمت بعد الطوفان مباشرة، ويأتي حكمه في سلالة الوركاء الأولى خامس ملك من ملوك تلك السلالة ، وخصصت له حكمًا دام على ما يبدو 126 سنة[1] ، وذكر اسم جلجامش وابنه « أور لوجال » أو أور ننجال في النص التاريخي المعروف باسم نص « تمال » الذي يعدد أسماء الملوك والحكام الذين بادروا في تجديد بناء المعبد الواقع في المكان المقدس تمال في نفر والمخصص للإلهة ننليل زوجة الإله أنليل[2]. وتروي القصص كما جاء في ملحمة جلجامش أنّ أمّه كانت الإلهة « ننسون »، زوجة الإله « لوجال بندا ». ولكن أبَا البطل جلجامش لم يكن « لوجال بندا »، وإنّما ورد في أثبات[3] الملوك بهيئة « ألّلا»ويعني اسمه نوعًا من الشياطين، وذكر أحد ملوك الوركاء المسمى أنام من العهد البابلي القديم بداية الألف الثاني قبل الميلاد أن سور مدينة الوركاء كان من أعمال البطل جلجامش وهذا ما جاء في الملحمة أيضا ، وذكرت إحدى كتابات الملك السومري أور نامو مؤسس سلالة أور الثالثة

---

1. David M, le recit du deluge à l'époque de gilgamesh, (Chicago 1952) ; p.30.
2. Ibid,p.32 .
3. باقر طه ، ملحمة جلجامش ، المرجع السابق، ص 75 ، للمزيد من المعلومات، أنظر:
Ravn, O. the passage in Gilgamesch and the wives d'uruk in Bibliothéca orientalis x, (1959).

(حوالي 2112 ق.م . 2004 ق.م)، أن جلجامش صار قاضيًا في العالم السفلي ، وقد جاء في نص طريف عن موت جلجامش ، وكيف أنه وزّع الهدايا لأتباعه هناك ، وكان معه كثير من المتاع والأثاث الشيء الذي يوضح جانبًا مهمًا من مشكلة المقبرة الملكية المشهورة في أور (2600 ق.م) .

وفي قصة أخرى رثاء الملك أور نامو (مؤسس سلالة أور الثالثة 2112 ق.م) وفي رواية أخرى ورد ذكر جلجامش على هيئة مرشد لساكني العالم السفلي إلي قواعد السلوك في ذلك العالم ، وذكر بهذه الصفة أي مرشد في تعويذة دينية باسم الإله جلجامش[1] . ولعل أقدم كتابة ذكرت اسم جلجامش واسم « لوجال بندا » بصفتهما مؤلهين في تلك الألواح الصورية (الكتابة الشبيهة بالصور التي وجدت في مدينة شارو باك (فارة) وتعود إلى أواخر عهد جمدة نصر أي عصر فجر السلالات حوالي 3600 ق.م[2] ، وعلى كل يبدو من جميع الأدلة الكتابية والأثرية أن جلجامش كان أحد حكام دول المدن السومرية في العصر المسمى بعصر فجر السلالات (2800 . 2400 ق.م) وأنّه حكم في مدينة الوركاء ونسبت إليه أعمال البطولة المختلفة في الأساطير والقصص السومرية مثل قصة « آكا » ملك كيش ونزاعه مع جلجامش ، ومن المرجح كثيرًا أن جلجامش كان معاصرًا لمؤسس سلالة أور الأولى الملك « مس . أنيبدا » . وأن الملحمة بنصها الأكدي أي البابلي (السامي) بدأت تتبلور في عهد سيطرة السلالة الأكدية التي أسسها سرجون الأكدي في حدود 2370 ق.م ، ودونت كاملة في العهد البابلي القديم أي مطلع الألف الثاني ق. م[3] .

فيما يخص كتابة اسم جلجامش بحسب نظام الكتابة المسمارية فقد وردت في جملة صيغ متعددة أشهرها :

---

1. Heidel, A, op-cit,p.5.
2. Lambert, W,G. Gilgamesh in Religions historical and oven Tescts and the history city of gilgamesh . (oxford 1966).p.20.
3. Thompson C, the epic of gilgamesh, (London 1931 p.9.

1 . بالسومرية : G I S H – B I L – G A – M E S H (كش . بل . كامش) .

2 . وبالطريقة الرمزية بالعلامات : I S (G I S H) – T U – B A R (كش . طور . بار) ، وقد ذكرت هذه الصيغة الواردة في النصوص الأكدية مرادفة للقيمة الصوتية للاسم أي G I – I L – G A – M E S H (كي . ال كا . مش) .

3 . وفي ألواح العهد البابلي القديم (الألف الثاني ق. م ، كتب الاسم مختصرًا بالعلامة G I S H (IL) .

4 . وفي النصوص المكتشفة في العاصمة الحيثية بوغازكوي G I S H – G I M – M A S H . (كيش . كم . ماش)[1] .

5 . وذكره بعض الكتاب الرومان بصيغة كلكاموس (Gilgamos) .

6 . وفي قائمة أرامية لبعض الملوك البابليين ذكر بصيغة جميموس وجلمجوس (بلفظ الجيم ، كافًا الفارسية) .

ونجهل معنى اسم جلجامش ولكن ذكرت بعض النصوص الأكدية ترجمة له باللغة الأكدية معناها « المحارب الذي في المقدمة » ، كما يحتمل أن يكون معنى اسمه بالسومرية « الرجل الذي سينبت شجرة جديدة » أي الذي سيولد أسرة[2] .

إن جلجامش وصاحبه أنكيدو هما بطلان لم تقتصر شهرتهما في بلاد الرافدين على القصص والملاحم بل إنّهما مثلا في الفن ولاسيما في فن النحت والأختام الأسطوانية[3] ، ففي الأختام التي تعود إلى عصر فجر السلالات (2800 . 2400 ق.م)، نلاحظ تمثيل بطل وهو يصارع الحيوانات المفترسة ، وقد عيّن هذا البطل على أنّه جلجامش،

---

1 . Thompson.C, op-cit, p.10.

2 . Jacobsen, the Sumerian king – list (London 1939), pp.138-148.

3 . Contenau G, l'art de l'asie occidentale ancienne, (Paris 1927), p.80.

ومن الأختام الأسطوانية التي يجدر الإشارة إليها بهذا الصدد ختم نقش بصورة بطل يصارع أسدًا وفيه كتابة باسم صاحب الختم يسمى « أور . جلجامش » (أي خادم أو صاحب جلجامش) ، كما تم العثور على ختم عليه اسم الملك الأكدي شاركالي . شاري وفيه صورة البطل جلجامش وفي رأسه القرون التي ترمز إلى الألوهية . أما في المنحوتات الأشورية فقد مثل جلجامش بهيئات مختلفة أشهرها على سبيل المثال بهيئة شخص يحمل جديين للتقرب بهما إلى الإله شمش وصور في منحوتتين كبيرتين وجدتا في قصر الملك الأشوري سرجون الثاني (721 . 705 ق.م) في عاصمته دورشاروكين (خرسباد) مثل فيهما جلجامش بالنحت البارز وبحجم كبير وهو يحمل بإحدى يديه ساطورًا وبالأخرى أسدًا، وبلغ في صغر حجمه للتأكيد على ضخامة البطل .

أمّا أنكيدو فكثيرًا ما مثل في الفن على هيئة مركبة من رأس وصدر بشريين والقسم الأسفل هو لاسيما الجزء الخلفي بهيئة ثور يحمل على رأسه قرنان وهذا رمز الألوهية والقداسة[1] .

أمّا عن أجزاء الملحمة وأصولها فتكتفي بذكر بعض الملاحظات الأساسية فنقول : إنّه على الرغم من أن الملحمة قد وصلت إلينا من ناحية الفن القصصي على شكل وحدة قصصية متكاملة ولاسيما في آخر نسخة لها التي تعود إلى القرن السابع ق.م ،(وهي النسخة الآشورية التي اكتشفت في مكتبة الملك الأشوري أشور بانيبال (668 . 626 ق.م) إلاّ أنّها كانت تتشبه الجمع الأدبي . أي أنّها تتكون من عدة أجزاء وقطع تدور حول حوادث مختلفة فمن هذه الأجزاء المهمة القصص المتعلقة بأعمال جلجامش البطولية ومغامرته مع صاحبه أنكيدو وقسم آخر له أهمية كبيرة خصص لخبر الطوفان الذي يؤلف موضوعًا مستقلاً من الناحية الفنية، وقد تضمنه اللوح الحادي عشر من ألواح الملحمة البالغ عددها اثني عشر . وهناك قسم ثالث خاص باللوح الثاني عشر الذي يؤلف لوحده قصة لا علاقة لها بسير

---

1. Contenau op-cit,p,80, Delaporte, catalogues des cylindres orientaux, TII(1923),p.74.

حوادث الملحمة ولا بموضوعها بصفة عامة ، إذ أن هذا اللوح يصف العالم الأسفل أو عالم الأرواح كما شاهده أنكيدو صاحب جلجامش[1] .

وفيما يخص التأليف الفني للملحمة بوجه عام ، أن مؤلفها أو مؤلفيها وفقوا في الجمع ما بين القسمين الأولين ، أي الأعمال البطولية والمغامرات المنسوبة إلى جلجامش وصاحبه أنكيدو وبين القسم المتضمن حادثة الطوفان الشهيرة ، الأمر الذي جعل الملحمة كلّها تبدو وكأنها وحدة فنية متكاملة على الرغم من أن المؤلف أو المؤلفين استعملوا ما يشبه طريقة سرد القصص المعروفة في ألف ليلة وليلة وكليلة ودمنة في ربط قصة بأخرى[2] .

أمّا القسم الثالث الذي يتناول وصف عالم الأرواح كما رآه أنكيدو فإنّه ليس له أية صلة بموضوع الرواية ، ولذلك فإنّ المترجمين للملحمة لا يدرجونه فيها[3].

أمّا عن أصول حوادث الملحمة بنصها الذي جاء باللغة الأكدية (البابلية)، فقد أسفرت البحوث الحديثة على أنّها ترجع إلى مصادر سومرية ، وفعلاً فقد تم العثور على نصوص أدبية سومرية منها ما يتعلق بجلجامش وأنكيدو والعفريت « خميابا» ،وقصة حب عشتار لجلجامش وقصة الثور السماوي ، أما عن قصة الطوفان ، فقد عثر على مجموعة من النصوص السومرية ، ووجد للوح الثاني عشر أصل سومري يكاد النص الأكدي (البابلي) يكون ترجمة حرفية له[4] .

بالرغم من أن كثير من حوادث الملحمة ما يضاهيها في القصص السومرية، إلا أن المتفق عليه بين النقاد أن هذه الملحمة بشكلها الأكدي تعد إنتاجًا بابليًا بحتًا، وأن هذا الإنتاج كما أسلفنا سابقًا يصنفه الباحثون في مصاف الآداب العالمية المشهورة ، كما أنهم يجمعون تقريبًا على أن زمن تدوين الملحمة يعود إلى

---

1. Amiet.A., le probleme de la presentation de gilgamesh dans l'art, (Paris 1958) ;p.48.
2. Gadd C.J. Revue d'assyriologie XXXI(paris 1933) ; p.126.
3. Ibid, p.126.
4. Kramer .S.N, From the tablets of Sumer, (Paris 1956) ; p.80.

مطلع الألف الثاني ق.م ، أي إلى الفترة المعروفة في حضارة بلاد الرافدين بمصطلح العهد البابلي القديم (2000 . 1500 ق.م) ، الذي تميز بحركة كبيرة في الإنتاج والتأليف والجمع والتصنيف في مختلف العلوم والمعارف والآداب ، وعلى ما يبدو أن الملحمة أصبحت في شكلها النهائي ما بين العصر البابلي القديم والعصر الكاشي(2000 . 1200 ق.م)، وعلى وجه التحديد في حدود 1250 ق.م ، على يد الجامع الذي ورد اسمه بصيغة « سين . ليقي . أونني ».

وبعدما عرفنا مصادر الملحمة وأصولها نتساءل، من يا ترى كان المؤلف أو مؤلفو هذه الملحمة الخالدة والإجابة هي أننا لا نعرف بالضبط مؤلف أو مؤلفي مثل هذه الأنواع من الإنتاج الأدبي في حضارة بلاد الرافدين . وأنّ الشيء المعروف في الحضارات القديمة هي نادرًا ما تذكر أسماء مؤلفي القصص الأدبية ما عدا بعض النساخ والجامعين فنعرف أسماء الكثير منهم ، فقد جرت العادة في الكتابة الأدبية أن تذكر أسماء مثل هؤلاء بعبارة « طبق نسخة فلان بن فلان » . وعلى هذا الأساس ، ذكر أحد جامعي ملحمة جلجامش . كما أوضحنا . سلسلة جلجامش طبق نسخة ، سين . ليقي . أونني (sin – leqe- uninni)[1] .

وقد ذكرنا سابقا أن آخر أحداث نسخ لنصوص الملحمة قد ترقى إلى القرن السابع ق.م ، وهو العصر الذي يرجع إليه القسم الأعظم من نصوصها في الرقم الطينية التي عثر عليها في مكتبة الملك الآشوري أشور بانيبال ، وهي تتألف كما أشرنا إلى ذلك من قبل من اثني عشر رقيمًا ، كل منها مقسم بالتقريب إلى ستة حقول (خانات)، ويحتوي كل رقيم منها على نحو 300 سطر باستثناء الرقيم الثاني عشر الذي يتضمن نصف المقدار وهو الرقيم الذي ذكرنا بأنّه لا صلة له بحوادث الملحمة ، وقد جاءت الملحمة في هذه الأخبار الأخيرة وهي معنونة بعنوان مقتبس

---

1. Lambert W.G, op-cit, p.25.

من أول عبارة فيها أي « هو الذي رأى كل شيء »، كما وضع في نهاية كل لوح أو رقيم تذييل بختم المكتبة وبعنوان السلسلة العامة[1].

وترجع فترة اكتشاف هذه الألواح إلى عهد الاكتشافات الأثرية التي قام بها أوائل المكتشفين من هواة الآثار وقناصل الدول الأجنبية في مدن العراق الشمالية في منتصف القرن التاسع عشر، ونذكر منهم أوستن هنري . ليرد وهرمز رسام وجورج سميت في مكتبة كتب الملك الأشوري آشور بانيبال السالف الذكر، ولكن لم ينتبه إلى أهمية هذا الاكتشاف إلا منذ عام 1872 عندما أعلن جورج سميت نبأ اكتشافه لخبر الطوفان في محاضرة ألقاها على الجمعية الآثارية للتوراة في لندن ، فأثارت ضجة في العالم مما دفع بجريدة ديلي تلغراف بالتبرع بألف جنيه لينفقها جورج سميت في الاستمرار بمواصلة الحفر في موقع نينوى . وبالفعل قد نجح في العثور على باقي الأجزاء المكملة ونشر بحوثه في عام 1876م[2].

وقد ازدادت التحريات منذ نهاية القرن التاسع عشر وتقدمت في ضبط أساليبها وطرقها العلمية ، كما ازدادت معرفة الباحثين بالخط المسماري واللغات المدونة به ، ومن بين الاكتشافات المهمة في حضارة بلاد الرافدين العثور على نسخ من ملحمة جلجامش باللغة البابلية ثبت أنها تمثل أقدم فترة زمنية بالنسبة للألواح التي وجدت في نينوى ، إذ يرجع أغلبها إلى الألف الثاني ق. م ، نذكر منها :

1 . في نهاية القرن التاسع عشر حصل العالم الأثري برونو ما يستر على كسرة من باعة الآثار في بغداد ، من خلال نصوصها أن مصدرها من مدينة سيبار القديمة (أبو حبة)، كما أن زمانها يعود إلى العهد البابلي القديم، وأنها تتعلق بنصوص اللوح العاشر[3] .

2 . وفي سنة 1914 اشترت جامعة بن سلفانيا في أمريكا من باعة الآثار لوحًا كبيرًا كاملاً تقريبًا يحتوي على ستة حقول من الكتابة ثبت أنه اللوح الثاني

---

[1]. Contenau G, op-cit,p.85.

[2]. Heidel, A. op-cit .p82.

[3]. David, M., op-cit.p 14.

وأن زمانه يعود إلى العصر البابلي القديم أيضا ، كما أن اللوح الأول من الملحمة وجدت له نسخة من العصر البابلي القديم .

3 . واقتنت الجامعة نفسها في حدود تلك الفترة أيضا لوحًا آخر هو الأصل البابلي القديم للوح الثالث .

4 . ووجد المنقبون الألمان في آشور (قلعة الشرقاط) قبيل عام 1914م كسرة كبيرة تعود إلى نص اللوح السادس .

5 . وفي عام 1928 وجد المنقبون الألمان في الوركاء قطعتين كبيرتين، تعودان إلى نص اللوح الرابع ، ويرجع زمانه إلى القرن السادس ق.م[1] .

6 . عثرت مديرية الآثار العامة أثناء التنقيب في تل حرمل بين 1945 . 1960م على كسرتين تعودان إلى الملحمة[2] .

7 . ووجدت في سنة 1951 نصوص من الملحمة في المكان المسمى « سلطان تبه » في جنوب تركيا (قرب حران حاليًا) .

8 . وجدت لنصوص الملحمة مجموعة كسر من المعهد البابلي الحديث[3].

9 . ووجدت في العاصمة الحيثية حاتوشة بعض الأجزاء التي تعود إلى اللوح الخامس ، كما وجدت ترجمات إلى اللغة الحيثية .

10 . وآخر اكتشاف مهم كان العثور لأول مرة على كسرة تعود إلى الملحمة في مجدو بفلسطين، وترتبط فترتها الزمنية بالقرن الرابع عشر ق.م[4]. ونشير إلى أن الأهمية البالغة في هذا الاكتشاف هو الاتصال المباشر بين العبرانيين وبين المآثر الأدبية والدينية في حضارة بلاد الرافدين .

وبالرغم من هذه النصوص الكثيرة التي ذكرناها ، فلا يزال في الملحمة الكثير من النقص والخروم في عدة مواضع ، ولكن مع هذا يمكن القول أن

---

1. Contenau G, op-cit, p.21.
2. Gurney O.R, in the journal of cuneiform Studies (1954),p.26.
3. المنشور في تقرير Wisseman D.J, Additional neo babylonian Gilgamesh, Fragments, المؤتمر السابع للمستشرقين من جماعة (تورود أنجان) باريس 1958، ص ص 50 ، 60.
4. باقر طه ، ملحمة جلجامش ، المرجع السابق ، ص.45.

الملحمة بحالها في وقتنا الراهن تعتبر كاملة في معظم أجزائها ، ومنذ أن نشر جورج سميت ترجمته لبعض الأجزاء الخاصة بقصة الطوفان من عام 1872م أخذت البحوث والدراسات تنشط وتزداد ، وتعددت الترجمات لهذه الملحمة الخالدة ولازالت الدراسات مستمرة حولها إلى يومنا هذا، ولكننا نكتفي بذكر الترجمات المهمة في دراستنا هذه مع التعليق .

11 . وعثر المنقبون البريطانيون أثناء تنقيباتهم في نمرود(كالخ أو كلخو القديمة بالقرب من الموصل) في معبد الإله نابو (أي . زيدا) على لوح مسماري مهم جدًا لكنه غير كامل، يتضمن حوالي 52 سطرا من مقدمة الملحمة من السطر 17 حتى السطر 52 ، وقد سجل اللوح في سجل المتحف العراقي ونشره مع الترجمة والاستنساخ الأستاذ وايزمن (Wiseman) في مجلة Irak .

12 . وكما ذكرنا سابقا وجد للوح الخامس من الملحمة ثلاث كسر مهمة اثنتان منها وجدتا في تنقيبات مديرية الآثار العراقية في تل حرمل(شادويوم القديمة) والأخرى في الموقع الأثري المسمى تل أشجالي (من مملكة أشنونا في منطقة ديالي). ويعود عصر هذه الكسر الثلاث إلى العصر البابلي القديم أي بداية الألف الثاني ق.م[1]، فلوح تل حرمل موجود في المتحف العراقي في حالة سيئة، وما بقي منه واضحًا يتناول على ما يبدو وصول جلجامش وصاحبه إلى غابة الأرز من بداية اللوح الخامس[2].

13 . وأضاف الأستاذ طه باقر إلى اللوحين السابع والثامن مادة جديدة .

14 . وترجمت ملحمة جلجامش إلى اللغة الألمانية والروسية والدانماركية والفلندية والإيطالية والهولندية واللغة العبرية .

---

1 . Bauer TR, in journal of Near Eastern Studies XVI 1957. P.125.

2 . باقر طه، ملحمة جلجامش مجلة سومر المجلد 13 (بغداد 1957)، ص.50.

وأحسن مرجع للدراسات والبحوث المختلفة عن الترجمات إلى اللغات العالمية هو التقرير عن المؤتمر السابع للمستشرقين من جماعة تورو دانجان (Thureau Dangin) . المنعقد في باريس سنة 1958 تحت عنوان

Gilgamesh et sa legende,Etude Recueilles à l'occasion de la VIIe Recontre Assyriologique Internationale,(Paris 1958), Paris 1960, par Garelli.

من خلال بحثنا هذا يتضح أن بلاد الرافدين كانت مركزًا للثقافة والفكر الديني والعلمي في الشرق الأدنى القديم، وأن التاريخ الفكري الثقافي له جذور ومدوّن بأدلّة تحمل شواهد اللغة السومرية في بلاد سومر. وتمثل الفكر الديني الرافدي في اعتقاد الإنسان بوجود قوّة عظمى هي التي تدير شؤون العالم وتصون نظامه الكوني، فظهرت آلهة تشرف على أمور السّماء والأرض والبحر والهواء...إلخ، ومن هنا نسجت أساطير وملاحم للتعريف بميادين الفكر الديني وعلاقته بالحياة اليومية.

كما كان الفكر الديني يمثل المنطلق الأساسي للإنسان الرافدي القديم، في تفهّم الواقع الذي يعيش فيه وله علاقة وطيدة بالفكر السياسي. ومن هنا تستشف أن معرفة البنية السياسية انطلاقًا من الفكر الديني، هذا الأخير الذي كان له انعكاسًا على الفكر السياسي.

ومن خلال دراستنا للنصوص الأدبية الرافدية القديمة يتضح أن هذا الأدب سبق مختلف الآداب العالمية المشهورة والمعروفة، وأنه يتميز بخصائص وطابع الآداب العالمية سواء من ناحية الموضوع والمضمون والأسلوب وكيفية التعبير، أو من ناحية الصور الفنية المعبّرة، وكيفية تناول الموضوع وأصالته. وعلى هذا الأساس نشير إلى أن الشعوب القديمة أخذت من الثقافة الرافدية مثل الإغريق الذين أنتجوا أدبًا ممثلاً في الإلياذة والأوديسة .

ويتضح أن الأساطير والملاحم تأثرت بالأساطير والملاحم السومرية وبقيت متداولة عن طريق المشافهة حتى بعد فترة العصر البابلي القديم، كما أننا نشير إلى أن هذه الأساطير والملاحم لم تنسخ نسخًا عن أصول سومرية، بل هي ابداع وخلق جديد يحمل كثير من المزايا البابلية الصرفة باستثناء اللوح الثاني عشر من ملحمة جلجماش.

(النص البابلي القديم)

اللوح الأول غير موجود

اللوح الثاني

(1) استفاق جلجامش وروى الحلم؛

خاطب والدته قائلاً :

" أمّاه ، في منتصف (؟) الليل

كنت مفعمًا بالحيوية وأتجوَّل

بين الشباب .

تجمَّعتْ من أجلي نجوم السماء،

وهبطَ عليَّ (؟) مُشْرِكٌ من عند آنوم .

حاولت رفعَه ، لكنه كان ثقيلاً جدًا.

حاولت حراكه، لكنني لم أقوَ على حراكه .

تجمَّعَ حولَه أرضُ أوروك ،

لثم الشبابُ قدميه،

أخذتُ مسؤوليته (؟) على عاتقي،

فأثقلوني بحِمله،

رفعتُه وأتيت به إليك . '

والدة جلجامش ، هي التي تُدرك الأشياء كلِّها،

خاطبَتْ جلجامش قائلةً :

" أطن يا جلجامش أنه ندُّكَ.

فهو وُلِدَ في الفلاة

ورعاه الجبل.
رأيتُه أنتَ وسُرِرْتُ،
لثم الشبابُ قدميه،
عانقته أنت
وأتيتَ به إليَّ.'
فعاد إلى النوم ورأى (حلمًا) ثانيًا ،
فنهض وأخبر أمَّه،
" [أماه]، رأيت واحدًا ثانيًا.
[ ] في الشارع
لأوروك الفسيحة
ألقيَ فأسٌ،
وتجمَّعوا حوله.
بدأ الفأسُ غريبًا نوعًا ما.
رأيتُه وسُرِرْت .
وأحببتُه كما لو كان امرأة ،
وشُغِفتُ به.
أخذتُه ووضعته
إلى جانبي . '
والدة جلجامش ، هي التي تُدرك الأشياء كلِّها،
خاطبت جلجامش قائلةً :
(مقطع مجتزأ من اثنين وعشرين سطرًا)
(2) " لأنني سوف أعاملُهُ ندَّاً لكَ ".
وصَفَ جلجامش الحلم.
بقي أنكيدو مع المومس.
مارسا الحب معًا.

ونسي الفلاة حيث وُلد.
ولستة أيامٍ وسبع ليالٍ،
اهتاج أنكيدو،
ودفق من نفسه داخل شمخات (؟)
أسمعت المومس صوتَها
وخاطبت أنكيدو قائلةً :
" ها أنذا أنظر إليك يا أنكيدو، إنك كالإله .
لماذا تجوب الفلاة
مع الوحوش البرِّية ؟
تعالَ معي، دعني أصحبك
إلى أوروك الفسيحة،
إلى البيت النقيِّ، مسكن آنوم .
إنهض يا أنكيدو، ودعني أقودك
إلى إي آنا ، مسكن آنوم
حيث صُنِع (؟) [جلجامش بإتقان (؟)]،
وأنت [ ].
سوف تُحِبُّه كما تُحِبُّ نفسَك .
هيَّا، انهض من على الأرض.
لا مزيد (؟) من الجنس (؟)،
أصغي لكلامها ، وانصاع لأوامرها؛
فاقتراحات المرأة (؟)
اخترقت قلبه .
خلعت رداءاتها،
وألبسته أحدَها،
ولبست هي نفسَها آخرا.

أمسكت بيده ،
وكإلهةٍ (؟) قادته
إلى كوخٍ راعٍ
حيث كانت توجد حظيرة للخراف.
فتجمَّعَ الرعاة حوله
(مقطع مجتزأ من أربعة أو خمسة أسطر)

(3) إعتاد أن يرضع حليب
الحيوانات البريَّة.
وضعوا طعامًا أمامه .
فضيَّق فُتحة عينيه ونَظَر
ثم حدَّق .
لم يعرف أنكيدو شيئًا
عن أكل الخبز
وشرب البيرة.
لم يسبق له أن تعلَّم.
أسمَعت المومس صوتَها
وخاطبت أنكيدو قائلةً :
" تناول الطعام يا أنكيدو
إنه رمز الحياة.
إشربِ البيرة فهي قَدَرُ الأرض .،
أكل أنكيدو من الخبز
حتى اكتفى
وشرب من البيرة
سبع جرارٍ كاملة

فاسترخى وشعر بالغبطة.

فرحَ قلبُه،

وأشرق وجهُه.

مَسَحَ نفسَه بالـ [ ]

كان جسمه مكسوًا بالشَّعر .

دَهَنَ نفسَه بالزيت

وأصبح كأي رجلٍ آخر

وارتدى ثيابًا.

كان كمُحارِبٍ ،

حمل سلاحَه ،

وقاتل مع الأسود.

تمكَّن الرعاة من الاستراحة ليلاً؛

طارد الذئاب،

وطرد الأسود .

استلقى الرعاة كبار السِّن (؟)؛

فأنكيدو بات حارسهم،

رجل يقظ .

أحد الرجال الشبَّان

تكلَّم مع [ ]

(مقطع مجتزأ من حوالي 23 سطرًا حتى نهاية العمود)

(مقطع مجتزأ من حوالي 17 سطرًا في بداية العمود)

هلَّلَ واحتفل

رفع عينيه

ورأى الرجلَ،

فقال للمومس :

" ياشمخات ، أحضري الرجل إلى هنا

لماذا تراه أتى ؟

دعيني أناديه باسمه .'

نادت المومس الرجلَ.

ذهب إليه وقال له :

" أيها الشاب ، إلى أين تُسارع في الرحيل ؟

ما سبب جهدك ؟ '

أسمَع الشاب صوتَه وتكلَّم

خاطب أنكيدو قائلاً :

" لقد دعَوني غلى منازل الأحماء (ج . حمو)

. أنه قَدَرُ الشعوب .

لاختيار الكنَّات (ج . كَنَّة).

ملأتُ مائدة الاحتفالات

بطعام لذيذ من مدينة الحمو .

لأجل ملك أوروك الفسيحة،

افتحوا ... الشَّعبِ للعرسان !

لجلجامش ملك أوروك الفسيحة،

فتحتُ ... الشَّعبِ للعرسان !

سوف يُخصِبُ الزوجةَ المقدَّرة ،

هو أولاً ،

ثم الزوجُ لاحقًا .

هذا أمرٌ من مجلس آنوم

قُدِّرَ له

منذ قُطِعَ حبلُ سُرَّتِه. '

لدى سماعه كلامَ الشاب

شحبَ وجهه .

(مقطع مجتزأ من حوالي 12 سطرًا)

(5) (مقطع مجتزأ)

سار أنكيدو في المقدمة
ولحقت المومس به .
دخل أوروك الفسيحة ،
وتجمّع الرجال من حوله.
وقف في شارعِ
أوروك الفسيحة
فتجمَّع الناس
وتكلَّموا عنه قائلين :

" أنه تمامًا مثل جلجامش في الشكل،
أقصر قامة،
عظامه (؟) قوية جدًا (؟) .
وَلَدَتْ(هُ) [الجبالُ (؟)].
إعتاد تناولَ الـ [ ]
إعتاد أن يرضع
حليب الحيوانات البريَّة.
ستكون الذبائح متواصلة في أوروك،
سيُطهِّرُ الشبابُ أنفسِهم.
ستعزف ألة اللوشانوم (lušanum)
للشباب الذي يبدو متنصبًا لغاية !
أخيرًا وُجِدَ ندٌّ
لجلجامش شبيه الآلهة !'

أعِدَّ السرير [لإشخارا،

أما جلجامش (الذي) في كلِّ ليلة
كان يلتقي الفتيات،
إبتَعَدَ ،
لأن [أنكيدو] وقف (؟) في عرض الشارع،
وقطعَ طريقَ
جلجامش

(مقطع مجتزأ)

(6) مفعمٌ بالحيوية [ ]
جلجامش [ ]
على [ ]
استشاط غضبًا [ ]
نَهَضَ [أنكيدو]
أمامه
وتوجها واحدهما الآخر في ساحة البلاد الرئيسية .
أوصد أنكيدو الباب
بقدمِه ،
ولم يدع جلجامش يدخل.
وكمُصارِعَين تماسكا بالأيدي
وجثما.
دمَّرا حاجب الباب ؛
فاهتزَّ الجدار.
جلجامش وأنكيدو
تماسكا بالأيدي
وجثما كمصارِعيَن.
دمَّرا حاجب الباب؛

فاهتزَّ الجدار.
هُزِمَ جلجامش(؟)،
قدمُه على الأرض .
هدأ غضبُه
وابتعدَ .
وعندما همَّ بالمغادرة
خاطبه أنكيدو ،
خاطب جلجامش قائلاً :
" حملتك أمُّك
لتكون فريدًا،
وبقرة الحظيرة الوحشيّة ،
ننسون ،
رفعت رأسك عاليًا فوق الموت (؟).
وقرَّر لك إلِّيل
ملكيَّةً على الشعوب ."
(سطر يتكرر في اللوح التالي)
اللوح الثاني " كان متفوِّقًا على [جميع الملوك] .."

اللوح الثالث

(1) (حوالي عشرة أسطر مفقودة وثمانية مجتزأة)
قبَّلا بعضهما بعضًا
وأصبحا صديقَين.
(أسطر مكسورة أو مجتزأة حتى نهاية العمود)
(2) (حوالي أثني عشر سطرًا مفقودًا)
" مُنافسٌ [ ]

أعِدَّ له ، و [ ]

الباكون [ ]

والدة [جلجامش (؟)]

(حوالي عشرة أسطر مفقودة)

[عيناه امتلأتا] بالدموع ،

شَعَرَ [بالغضب]

وبالعذاب [المريع] .

[عينا] أنكيدو امتلأتا بالدموع،

وبالعذاب [المريع].

أخفض (؟) [جلجامش] وجهه ،

[وقال] لأنكيدو ،

" [لِما] عيناك

مليئتان بالدموع،

أنك غاضبٌ ،

وإنك تتعذَّب عذابًا [مريعًا].'

[أسمَعَ أنكيدو صوتَه]

وقال لجلجامش :

" وَلْوَلاتُ الحزنِ يا صديقي

جعلت عروق رقبتي تبرز ،

ساعداي ضعيفتان

وقوَّتي واهنة .'

أسمَعَ جلجامش صوتَه

وقال لأنكيدو :

(حوالي أربعة أسطر مفقودة)

سأسدد الضربة القاضية لخمبابا [ ]

[ ] سوف أنحر أنا

و [ ] سوف أدمِّر أنا !

[سوف أقطع] شجر الصنوبر.

[ ] الغابة .

(سطران مجتزآن)

أسمَعَ أنكيدو صوتَه

وقال لجلجامش :

" يا صديقي ، كان الظلام (؟) مخيِّمًا على الجبل،

عندما كنت أذهب مع القطيع.

وامتدَّت (؟) الغابة ستين فرسخًا

في كل اتجاه .

من يستطيع التوغُّلَ في أعماقها (؟)

صرخةُ خمبابا هي سلاح الطوفان،

وكلامهُ هو النار،

ونفسَهُ الموت

لماذا تبغي

القيامَ بهذا ؟

فمنزل خمبابا

تحدٍّ مستحيل !'

أسمَعَ جلجامش صوتَه

وقال لأنكيدو :

" [يا صديقي (؟)] دعني أتسلَّق جبلَه،

[دعني أشدُّ الرحيل إلى] الغابة (؟) !

(ثلاثة أسطر مجتزأة)

مسكِن [خمبابا [

فأس [ ].

أنت [ ]

أنا سوف[ ].'

أسمَعَ أنكيدو صوتَه

وقال لجلجامش :

" كيف تستطيع الذهاب

إلى غابة الصنوبر؟

فحارسُها ِور [ ]

إنه قوي ولا ينام أبدًا.

خمبابا [ ]ِور،

أَدَد [ ]

هو [ ]

(4) ليحمي غابة الصنوبر،

[ ] سبع مخاوف. '

أسمَعَ جلجامش صوتَه

وقال [لأنكيدو] :

" من يستطيع الصعودَ إلى السماء يا صديقي؟

الآلهة فقط يسكنون (؟) مع شمش إلى الأبد .

ألجنس البشري يستطيع أن يُحصي أيامَه.

وكلُّ ما ينجزه ليس سوى ريح .

فهل تخشى الموت في هذه المناسبة ؟

أين قوَّةُ طبيعتِك البطوليَّة ؟

دعني أسير أمامك،

وليصرخ صوتُك عاليًا : " اقترب، لا تخَف !"

وإن سقطتُ ، أكون قد اكتسبتُ الشهرة
سوف يقول الناس : " سقط جلجامش من القتال
مع خمبابا الشديد الوحشية.
وُلِدَ (نبيلاً ؟). " لكنَّك نشأت في الفلاة ؛
(وعندها) هاجمك أسدٌ ، كنت تعرف كلَّ شيء،
(أربعة اسطر مجتزأة)
أنت قلت لي هذا ، أنت أثَرتَ غضبي.
سوف أباشر [العمل]
وأقطع أشجار الصنوبر،
وأضمن لي شهرةً تدوم إلى الأبد .
[تعالَ] يا صديقي ، أنا سوف ... إلى الحدَّاد .
سيسبكون (؟) [الأسلحة] في حضورنا . '
أمسكا بأيديهما و... إلى الحدّاد .
جَلَسَ الحرفيُّون وفكَّروا بالأمر.
أسكبوا فؤوس الباشوم (Pasûm) .
وأسكبوا فؤوس الحصينوم (hassinum)
كلٌّ واحدةٍ منها ثلاث وزناتٍ (طالينات).
أسكبوا سيوفًا عظيمة ،
نَصْلُ الواحد منها وزنتَين.
براشيم على الجانبين ، وزن الواحد منها ثلاثين رطلاً .
[ ] السيوف من الذهب ،
وزن الواحد منها ثلاثين رطلاً .
وساهم كلٌّ من جلجامش وأنكيدو بعشر وزنات.
بوابات أوروك (؟) الرئيسية (؟) [ ]
[ ] أصغوا ، والرجالُ تجمَّعوا

وأقاموا احتفالات في شارع أوروك الفسيحة.
جلجامش [ ] تهريجه .
[كبار السن] في [أوروك] الفسيحة
جلسوا [ ] أمامه .
خاطب[هم] جلجامش [قائلاً] :
" [ ] لِـ [أوروك] الفسيحة
(سطرُ أو إثنان مفقودان)
(5) دعني أرى الإله (؟) الذي يتكلَّم،
والذي تُرَجِّعُ الأراضي صدى اسمه أبدًا (؟) !
دعني أقهره في غابة الصنوبر
وأعطى البلاد سببا لتسمع
عن مدى قدرة سليل أوروك !
دعني أباشر العمل وأقطع شجر الصنوبر
وأضمن شهرةً تدوم إلى الأبد ! '
كبار أوروك الفسيحة
خاطبوا جلجامش كلٌّ بدوره قائلين :
" شجاعتك يا جلجامش تقودك إلى التهوُّر.
إنك لا تعلم ما تحاول القيام به.
سمعنا أن نظرات خمبابا غريبة عنَّا :
من يستطيع مواجهة أسلحته (؟)
تمتد (؟) الغابة ستين (؟) فرسخًا في كل اتجاه.
من يستطيع التوغل في أعماقها ؟
صرخةُ خمبابا هي سلاح الطوفان،
وكلامُه هو النار، ونفَسُه الموت
لماذا تبغي القيامَ بهذا ؟

فمنزل خمبابا تحدٍّ مستحيل !'
أصغى جلجامش لكلام مستشاريه،
ونظر إلى صديقه وابتسم (؟).
" إذن يا صديقي ، هل ينبغي [أن أتكلَّم أنا أيضًا] هكذا ؟
هل ينبغي أن أخافه و [ ]
(حوالي ثمانية أسطر مفقودة)
إلهُك [ ] أنت ،
ليجعلك تسلك الطريق
إلى رصيف أوروك الفسيحة.'
كان جلجامش جاثمًا (؟) [ ]
والكلمات التي قالها [ ]
" سوف أذهب فعلاً ! شَمش[ ]
وهناك دعني أحافظ على سلامة حياتي !
عُد بي [سالِمًا (؟)] إلى الرصيف ،
ضَع [عليَّ (؟)] حمايةً.'
نادى جلجامش بأعلى صوته و [ ]
أوامرهُ [ ]
(حوالي ستة أسطر مفقودة)
(6) انهمرت الدموع على [خدَّي] جلجامش .
" [ ] الرحلة التي لم أقم بها أبدًا ؟
ألا يعرف الله طريقها ؟
هل عليَّ أن أعيش [أبدًا (؟)] تحت الحماية ؟
[ ] في فرح القلب ؟
هل عليَّ أن أكتفي بمنزلٍ مع مفاتنك الرجولية ؟
[ ] فوق العروش ؟'

[ ] معدَّاته

[ ] خناجر عظيمة

[ ] قوسًا وجعبة.

[ ] وضعا أيديهما .

أخذ فأس باشوم ،

[هو] جعبته،

[قوسٌ] من طراز آنشان ،

[ ] سيفَه في نطاقه .

وأعدَّ الرجال العُدَّة (؟) للرحيل،

[ ] على مقربة من جلجامش.

" متى ستُعاد إلى أوروك ؟ '

باركَه كبار السِّن،

وأعطوا جلجامش نصيحة للرحلة قائلين :

" لا تعتمد يا جلجامش على قوّتك .

افتح عينيك واحم نفسَك !

دع أنكيدو يسير أمامك؛

راقب الدَّرب ، واتبع الطّريق.

هو يعرف مداخل الغابة،

وكلَّ حيلةٍ لخمبابا

هو في الطليعة يحمي سلامة رفيقه.

عيناه يجب أن تبقيا متفتحتَين، وهو سيحميك !

وشمش سيجعلك تفوز بنصرِك !

ولتربح عيناك خبرة ما تفوّه به فمُك.

وليفتح أمامك الدّرب المسدود.

وليمهِّد سبُلَ خُطاك،

وليجهِّز الجَبَل لقدميك،
وليجلب لك أشياء التي ترضيك

في الليل ! وليقف لوكال بندا إلى جانبك
في نصرِك !
فُز بنصرِك ببساطة كما الأولاد (؟).
إغسل قدميك
في نهر خمبابا ، كما تبغي.
أحفر خندقًا تتوقف للمبيت ليلاً.
وتأكد دائمًا أن قِرَبَكَ مليئة بالماء.
يجب أن تسكب مياهًا بادرةً تكريمًا لشمش
ويجب أن تتذكَّر لوكال بندا. ،
أسمَعَ أنكيدو صوتَه وقال لجلجامش،
" [ ] ، قُم بالرحلة.
لا تخفْ ، راقبني .
[ ] مسكنه مظلم.
سينطلقان على [الطريق إلى [خمبابا
[ ] مُرْهُما بالرجوع.
(حوالي أربعة أسطر مفقودة)
[ ] دعهم يذهبون معي
[ ] إليك. '
[ألـ]رجال بسرور
[أصغوا] إلى كلامه هذا.
الشباب [ ]
" إذهب يا جلجامش [ ]

وليذهب إلهك [معك .]'

جلجماش وليدعك تقوز [بنصرك] ،

جلجامش و[أنكيدو]

(سطران مجتزآن)

اللوح الرابع (؟)

[خاطبه] أنكيدو ، خاطب جلجامش قائلا:

" إنحره ! [ ] آلهتك (؟)

(سطران مجتزأن)

جلجامش (؟) [ ] لأنكيدو [ ]

" ألآن [ ]

إشعاعُ الطهرِ والجناحَين فُقِدَ في الغابة،

إشعاعُ الظهرِ والجناحَين فُقِدَ ، أظلمت الأشعة ...'

كلَّمه أنكيدو ، كلَّمَ جلجامش قائلاً:

" صِدْ طَيْرًا ، فأين تذهب فراخُه ؟

لنبحث عن إشعاع الظهرِ والجناحَين لاحقًا.

فهي كالفِراخ تمامًا ترفرف في أرجاء الغابة !

عُدْ : وانحره، وانحر خادمَه [ ].'

أصغى جلجامش لخطاب مرافقه ؛

حمل فأسه بيده ،

واستلَّ سيفَه من نطاقه.

نحرَه جلجامش عند الرَّقبة .

بينما سدد صديقه أنكيدو ضربةُ إلى (؟) القلب.

وعند [الضربة] الثالثة سقط .

كلُّ شيء [ ]

هو صرَعَ خمبابا الحارس، وطرحَه أرضًا .

عند الثانية [ ]

ومعه نَحَرَ [ ]

الغابات [ ]

هو نَحَر (؟) [ ] الغابة .

عند صرخته [ ] سريا ولبنان

[ ] الجبال

[ ] قمم الجبال جميعها.

ونَحَرَ [ ] من صنوبر.

المكسور [ ] عاد.

الشَّبكةُ [ ] السيف

[ ].

مسكن الأنوناكي، [ ].

قطع جلجامش الأشجار؛ وأنكيدو اقتلع الجَدَع.

[أسمَعَ أنكيدو صوتَه و] قال لجلجامش :

" [ ] غابة الصنوبر

[ ] قد تغيّر (ت).

(مقطع مجتزأ)

الألواح من الخامس حتى التاسع (؟) غير موجودة .

اللوح العاشر (؟)

(1) (خمسة عشر سطرًا مفقودًا على الأقل)

" [ ] من مخابئهم ، يأكل اللَّحم.

[ ] الفرات ، ياجلجامش ، الذي لم

يكن موجودًا قط،

كلما كانت الريح تطارد (؟) المياه .'

كان شمش قلقًا ، صعد إليه (؟) ،
وخاطب جلجامش قائلاً :
" يا جلجامش ، أين تهيم على وجهِك ،
لن تجِد الحياة (الأبدية) التي تدوم .'
خاطبه جلجامش ، خاطب المُحارِبَ شمش قائلاً :
" بينما أهيم على وجهي (؟) في الفلاة
سيكون الأرق (؟) أقل شيوعًا (؟) في الأرض .
إذن ، هل سأتمكن من النوم في سائر السنين؟
فعلى الأصح ، دعْ عيناي ترى الشَّمس ، ودَعْني
آخذ كفافي من النّور!
فالظلام فارغ ؛ وكم من النور نجد في المُقابل ؟
وهل سيرى المَيتُ أشعة الشمس أبدًا من جديد (؟) ؟ '
(مقطع مجتزأ غير محدود)
(2) " هل تكبَّد معي كلَّ المشقَّات،
أنكيدو الذي أحبُّ كثيرًا
تكبَّدَ معي كلَّ المشقَّات،
وعانى مصير الجنس البشري .
بكيتُه ليل نهار،
ولم اسمح بدفنِه .
الم يكن باستطاعة صديقي أن يقومَ من الموت
عند سماعه صوتي ! .
سبع ليال وسبعة أيام
حتى سقطت دودةٌ من أنفِه .
ومنذ موتِه ، لم أعثر على الحياة الأبدية.
وما زِلْتُ أجوب الفلاة هائما على وجهي

كقاطع طريق.
أما الآن وقد وجدتُكِ يا فتاة الحان،
أرجو ألاّ ألقى الموتَ الذي أخاف.'

قالت له فتاة الحان، قالت لجلجامش :
" يا جلجامش ، أين تتجوَّل هائمًا ؟
سوف لن تجد الحياة الأبدية التي تدوم .
فعندما خَلَقَتِ الآلهة الجنسَ البشري،
احتفظوا بالحياة الأبدية في أيديهم.
إذن يا جلجامش إملأ أحشاءك ،
ومتِّعِ النَّفس ليلاً ونهارًا بكر طريقة ،
خطِّط لملذَّاتِك كل يوم.
أرقص والهو ليل نهار،
وارتدِ ثيابا جديدة.
أغسل رأسك دومًا، واستحم بالماء،
وقدِّر الوَلَدَ الذي يُمسك يدَك،
ودع زوجتك تستمتع في أحضانك .
هذا هو عمل [ ]
[ ]
ذلك الذي [ ] الأحياء '

قال لها جلجامش ، قال لفتاة الحان :
" ماذا تقولين يا فتاة الحان ؟ [ ]
إن قلبي حزين من أجل صديقي :
ماذا تقولين يا فتاة الحان ؟
إن قلبي حزين من أجل أنكيدو [ ]
إنك تعيشين يا فتاة الحان عند حافة البحر؛

أنت تشاهدين جميع أنواع [ ] هناك.
أِرني سبيلاً [ ]

فإذا كان ممكنًا ، [دعني أعبر] البحرَ .'
قالت له فتاة الحان ، قالت لجلجامش :
" ليس من أحدٍ ملك يا جلجامش
يُسافر [ ]
(مقطع مجتزأ)
(4) راح يسكرها في ثورة غضبه .
استدار ووقف فوقَه .
نظر سور سُنابو في عينيه ،
قال له سور سنابو، قال لجلجامش :
" قل لي ما اسمك !
أنا سور سُنابو ، من انسباء أوتنابشتي النائي البعيد. '
قال له جلجامش ، قال لسور سنابو:
" جلجامش هو اسمي،
أنا هو الذي أتى من أوروك ، من أياني،
أنا هو الذي سافر عبر (؟) الجبال،
رحلة قاصية (من ؟) الشرق.
الآن رأيت وجهك ياسور سنابو
الآن أوتنابشتي النائي البعيد. '
قال له سور سنابو ، قال لجلجامش :
" [سوف أريك أوتنابشتي النائي] البعيد.
[ ] ستركب سفينةً.
سآخذك إلى [المكان حيث ...] انبثق .

حيث (؟) سيجتمعان ويتشاوران، كلاهما.
سوف يكلِّمه هو. ،
وقال له سور سنابو ، قال لجلجامش:
" الأشياء من حَجَر " يا جلجامش تجعلني أعبر
دون أن المس المياه المميتة :
لكنَّك كسرتها في ثورة غضبك!
" الأشياء من حَجَر " يا جلجامش كانت معي
لتمكنني من العبور.
خُذ فأسًا في يدك يا جلجامش ،
واقطع ثلاثمائة وتد (طول) واحدها ثلاثين مترًا.
[ ] رتِّب الجحبال
(مقطع مجتزأ حتى نهاية اللوح)

اللوحان الحادي عشر (؟) والثاني عشر(؟) غير موجودَيْن .

إضافات جديدة إلى ألواح ملحمة جلجماش حسب الدراسات الحديثة

1 . اللوح الأول: يوجد أكثر من خمسين سطرًا مخرومًا من اللوح الأول، ويمكن إكماله من اللوح الجديد المكتشف في نمرود (كلخ) أثناء تنقيبات البعثة البريطانية فيها .

2 . اللوح الخامس: تمّ اكتشاف ثلاث كسر مهمة من ألواح طينية تعود إلى اللوح الخامس. فقد عثر على إثنتين منهما في تنقيبات مديرية الآثار العراقية في تل حرمل. أمّا الكسرة الثالثة فقد عثر عليها في تنقيبات المعهد الشرقي لجامعة شيكاغو في تل الشجالي .

3 . اللوح السابع: اكتشف في الموقع الأثري المسمى سلطان تبه (القريب من حران في تركيا)، وجزء من اللوح السابع يتضمن بهيئة غير كاملة بقية كلام أنكيدو الموجّه إلى الباب ويكمل هذا النّص الجديد النص المخروم .

4 . اللوح الثامن: وقد اكتشف من هذا اللوح كسرة أيضًا في سلطان تبه المذكورة سابقًا ويحتوي كلام جلجامش إلى أنكيدو وهو يداعبه ويخفف من وطأة الحلم الذي رآه عن اقتراب موته .

اعتمدت في هذه الدراسة على المصادر والمراجع التالية:

1. Ravn .O, the passage in gilgamesh and the wives of uruk in bibliotheca orientalis X, (London 1959).
2. Heidel.A, the gilgamesh Epic, (London 1949).
3. Lambert, Babylonian wisdom litérature, (oxford 1960).
4. Heidel.A, the gilgamesh Epic, and old Testament parallels, (chicago 1949) (
5. Speiser E, and pritchard .J, Ancient near Eastern texts (London 1950).
6. landsberger ; Rencontre assyriologique Internationale, VII, Paris (1958).

7. باقر طه ، أدب العراق القديم ، مجلة الأقلام ، العدد السادس ، (العراق 1971) .
8. فراس السواح، ملحمة جلجامش ، دار علاء الدين ، (– دمشق 2006) .
9. ستيفاني دالي ، أساطير من بلاد ما بين النهرين ،ترجمة نجوى نصر ، الطبعة الأولى، بيسان للنشر ، (بيروت 1997) .
10. طه باقر ، ملحمة جلجامش وقصص أخرى عن جلجامش والطوفان، الطبعة الخامسة ، دار المدى (دمشق 2007) .
11 . مجموعة من علماء الآثار، الموسوعة الأثرية العالمية، ترجمة محمد عبد القادر وآخرون، الهيئة المصرية العامة للكتاب، (القاهرة 1977) .

2 . ملحمة نرجال وأيرشكيجال

يوجد لدينا من هذه الملحمة نصان مختلفان كثيرًا، عثر على النص الأول في منطقة تل العمارنة في مصر ويعود تاريخه إلى القرن الخامس عشر أو الرابع عشر ق.م، ويروى بطريقة مختصرة جدًا في حوالي تسعين بيتًا. ومضمون الملحمة أن نرجال يزور العالم السفلي بمرافقة العفاريت فيغتصب بالقوة عرش أيرشكيجال ملكة العالم السفلي ، ويبقى ملكًا منذ ذلك الحين.

أما نص سلطان تبه الذي يعود إلى القرن السابع ق. م وإلى نينوى في العهد البابلي المتأخر فهو أطول بكثير ويتضمن حوالي 750 بيتًا .

ونشير إلى أن النص الأول من الملحمة عرف من كسرتين من نصّ مدرسي وجد في تل العمارنة كما ذكرنا سابقًا. وكانت هذه الأسطورة في القديم تستعمل في تدريب تلامذة اللغات الأجنبية في مصر على تعلّم اللغة الأكدية ، التي كانت في ذلك الوقت وسيلة الاتصال الحضاري في المنطقة كلّها. تعرض اللوح لتلف كبير، وتوجد إحدى الكسر وهي كسرة (أ)، في المتحف البريطاني في وقتنا الحاضر، ونشرها :

Bezold and E.A. wallis Budge, the Tell El Amarna Tablets in the British Museum, 1892 N° 82

وتوجد الكسرة الثانية وهي كسرة (ب) في متحف برلين ونشرها:

Schroeder O. w VAB, XII [1915] N° 195.

أما دراسة هذه الملحمة الأساسية فقد قام بها :

Kundtzon, J.A. Die EL – Amarna Tafeln (1915).

وهناك ترجمات أحدث للباحثين

Ebeling and Heidle,

وجـه اللوح :

كسرة (أ)

عندما كانت الآلهة تعد مأدبة ،

لأختها إيرشكيجال

أرسلت رسولاً :

أينما نستطيع نحن النزول إليك ،

أنت لا تسطيعين الصعود إلينا .

أرسلي لذلك ، من dأخذ نصيبك من الطعام ،

لذلك أرسلت [إرشـ] كيجال وزيرها نمتار

صعد نمتـ [ـار] إلى السماء العالية

ود [خل المكان الذي كانت الآلهة تتحـ] دث ؟ فيه

هي [... وحيث] نمتار

رسول [أختها] العظيمة .

(عدة أسطر مشوّهة أو مفقودة . غير أنه يتضح مما يلي أن نرجال ، وحده بين الآلهة لم يظهر الإحترام اللائق برسول إيرشكيجال . ولما نقل إليها ذلك أرجعت وزيرها نمتار ليأتي إليها بنرجال) .

كسرة (ب) :

قائلة : إنّ الإله [الذي] لم ينهض [أمام] رسولي

إنني به (؟) لأقتله .

صعد نمتار ليكلّم الآلهة .

الآلهة حيّته (ثمّ) تحدثت إليه [...] :

أمّا بالنسبة للإله الذي لم ينهض أمامك ، فأنظر

وخذه إلى حضرة سيّدتك

وعندما عدّهم نمتار إفتقد (؟) إلاهًا كان (يجلس) في المؤخرة :

إنّ الإله الذي لم ينهض أمامي ليس هنّا

[وانط] لق « نمتار [ليقدذم] [ت] قريره »

[... عددت] هم ،

[وكان] في المؤخرة [إلـ] ـه [مفقود]

[الإله الذي لم ينهض أمامي] لم يكن موجودًا .

(عدة أسطر مشوهة أو مفقودة . وهي سطر 41 أدخل الإله « أيا » في القصة . ويبدو « ترجال » في مشكلة لأن النص يواصل القصة على الوجه التالي) :

خذه إلى إيرشكيجال ؟ [ويذهب] باكيًا

أمام أيا ، والده ويقول : لو (؟) قبضت ؟ [عليّ (؟)] ،

فلسوف (؟) لن (؟) تدعني (؟) أعيش (؟)لا تخـ[ف] !

سأعطيك الأربعة عشر [شيطانا (؟)]

ليذهبو معك : [... « موتابويقو»]،

و« شرايدو» ، [و «رابيصو» و «طيْريد » ، و« أيدبيو » ، و بينو ، وصيدنو وميقيت وبيلوري]

وأومو ، [وليبو ، إنّ هؤلاء سيذهبون]

معك ، [وعندما يصل نرجال إلي بوابة

إيرشكيجال، ينادي: [ياحارس] البوابة ، [إفتح] بوابتك، فك حبل المزلاج كيما أدخل !

إلى حضرة سيدتك ،

إيرشكيجال ، قد ارسلت . ذهب حارس البوابة

وقال لنمتار : إله واقف عند مدخل البوابة .

تعال وتفحصه كي يدخل . خرج نمتار.

وعندما رأه قال [...] منبهجًا

لـ [سيـ] دته ياسيدتي ، [إنه الإله الذي [إختف]ى منذ

شهور، لأنه لم ينهض أمامي

أدخل (ه) ! [عندما يدخـ] ل . سأقتلـ[ه] !

فخرج نمتار ، [وقال] : أدخل ، ياسيدي ،
إلى بيت أختك . وعسى أن يكون رحيلك [بهيجًا (؟)]
[وأجاب] نرجل : عسى أن بتهج قلبك بي.
(عدة أسطر مخربة)

ظهر اللوح

كسر أ
[...] عند البوابة الثالثة ، " وموتابريقو " عند البوابة الرابعة
[وشرح [أبدو ، عند البوابة الخامسة ، و" أبيسو " عند البوابة السادسة ، و"طبريد"
عند البوابة السابعة ، و" أدبيبتو " عند البوابة الثامية ، وبينو،
عند البوابة التاسعة ، وصيدانوا ، عند العاشرة ، وميقيت ،
عند الحادية عشرة ، وبيلوري ، عند الثانية عشرة،
وأومو عند الثالثة عشرة ، وليبو ، عند الرابعة عشرة ،
أوقفهم حراسًا (؟) وفي القاعة أطاح
بنمتار . وإلى عسكره أصدر (هذا) الأمر: فلتبق البوابات مفتوحة ، (أو) سأطلقهم عليكم حالاً !
وفي داخل الدار أمك يا إرشكيجال،
وأنزلها من شعرها عن العرش
إلى الأرض ليقطع رأسها.
(فقالت): لا تقتلني يا أخي ! دعني أنطق بكلمة لك
وعندما سمعها نرجال ، ارتخت يداه (فقالت) وهي تبكي ذليلة
لتكن زوجًا لي وسأكون زوجتك ، وسأدعك تتولى
الحكم فوق العالم السفلي الواسع ، وسأضع لوح
الحكمة بيدك ، لتكون سيدًا ،
وسأكون سيدة ! وعندما سمع نرجال كلامها هذا ،
أمسك بها وقبلها ومسح دموعها (قائلاً) :

كلما أرادت مني من شهور خلت فليكن الآن ؟

تعليق حول ملحمة نرجال وأيرشكيجال

في تعليقنا هذا ومن خلال الدراسات السابقة نستنتج أن هذه الملحمة تعالج كيفية انتقال الحكم من العالم السفلي من إلهة أنثى انفردت بالسلطة إلى حكم مردوخ، وعلى كل فإن نرجال يدّعي " أليل العالم السفلي" في المؤلفات التي تعود إلى أواخر الألف الثالث قبل الميلاد أو الألف الثاني قبل الميلاد .

اعتمدت في هذه الدراسة على المراجع التالية :

1. Knudrzon, die El Amarna Tafein (London 1915).
2. Bottero.J, Kramer.S.N, lorsque les dieux faisaient l'homme, éditions gallimard, (Paris 1993.
3. Heidel.A, the gilgamesh Epic, (London 1949).
4. الوائلي فيصل ، ترانيم وأدعية سومرية ، من أدب العراق القديم ، طبعة دار الوراق، (بغداد 2007).
5. ستيفاني دالي ، أساطير من بلاد ما بين النهرين ، ترجمة نجوى نصر، الطبعة الأولى، بيسان للنشر ، (بيروت 1998) .

3 . ملحمة أترخاسيس

يعتبر أترخاسيس الرجل العظيم الذي بنى سفينة وأنقذ البشرية من الهلاك ، كما يعتبر شخصية فذة تتمتع بمكانة عالية وعريقة في التاريخ نسبت إليها تقاليد أدبية ودينية متعددة . كما يطلق عليه أسماء وألقاب مختلفة ترجمت إلى عدة لغات بتأويلات متباينة، وفي بعض الأحيان اعتمدت مختصرة فانتشرت شهرته في عدة بلدان على امتداد العصور. ففي أدب بلاد ما بين النهرين نجد أن أترخاسيس قد بقي على قيد الحياة بعد الطوفان، وقد منحته الآلهة العظمى صفة الخلود .

تعد قصة الطوفان من أشهر القصص القديمة وأكثرها شعبية . تناولتها لغات قديمة عديدة وقد أعيدت كتاباتها مع ما يتلاءم ومناطق وثقافات مختلفة . ونجدها تتباين في بعض التفاصيل من نص إلى آخر .

تبدأ افتتاحية هذه الملحمة بالحديث عن الصراع الإلهي بين مجموعتين الأنوناكي والأجيجي بسبب تذمر المجموعة الثانية من العمل المفروض عليها في الأرض، يجتمع الطرفان ويقررا خلق الجنس البشري ليحمّل على الآلهة ويقوم بمهامها .

تتم عملية الخلق على يد نانتو الإلهة الخالقة التي تمزج الطين بدماء إله ذبيح وبمساعدة أنكي إله الحكمة والمياه العذبة ، ثم يخرج الجنسان إناثا وذكورا ويتكاثر النسل الإنساني تكاثرًا، وهذا يزعج الإله إنليل الذي لم يعد ينعم براحة البال من جراء صخب الناس فيبعث بعقوبات متتالية لإبادة النفس البشرية وتتمثل هذه العقوبات في الطاعون ثم المجاعة، وأخيرا الطوفان الكبير.

إن حلول الكوارث الثلاثة السالفة الذكر الغرض المقصود منها ليس إبادة الناس وجعل نهاية للحياة ، لأن الإله أنكي كان يتدخل دائما لصالح الإنسان ويوحي إلى عبده الصالح والمفضل أترخاسيس بطل القصة لينجو مع أسرته ثلاث مرات .

تعود الألواح التي تتضمن النص البابلي القديم إلى حوالي سنة 1700 ق . م ، وينقسم كل لوح إلى ثمانية أعمدة أربعة على الواجهة وأربعة على الظهر .

وسنتناول فيما يلي نص ملحمة أترخاسيس .

اللوح الأول

النص البابلي القديم

(1) عندما الآلهة بدل الإنسان .
قامت بالعمل، وتحمّلت الأعباء ،
كان حمل الآلهة عظيمًا جدًا،
وكان العمل شاقًا جدًا، والمشَقّة مُضنية،
جعل أنوناكي العظيم الإيكيكي .
تحمل أعباء العمل سبعة مضاعفة .
والدهم آنوا كان ملكًا،
والمحارب إلْيل ، مستشارهم .
ونينورتا حاجبا لدهيم،
وجعلوا إينوكي مراقب القناة.
أخذوا صندوق (الأقدار) ...،
ووزعوا الأدوار بالقرعة؛
أقرّت الآلهة التوزيع .
آنو صَعِدَ إلى السماء،
[وأخذ (؟)] إلّيل الأرض لعشبعه(؟) .
أما المزلاج الذي يوِصد البحر
فكان من نصيب إنكي البعيد النظر.
وبعدما صَعِدَ آنو إلى السماء،
وانحدرت [آلهة] أبسو إلى الأعماق،
جعل أنوناكيُّ السماءَ
الإيكيكي تحمل أعباء العمل.
كان على الآلهة أن تحفر الأقنية،
كان على الإيكيكي أن تحفر الأقنية .

وتنظف الممرات ، حبال إنقاذ الأرض .

وتنظِّف مجاري المياه، جِبال إنقاذ الأرض .

حفرت الآلهة (مجرى) نهر دجلة

ومن ثم حفر ت الفرات.

[ ] في الأعماق

[ ] أقاموا

[ ] الأبسو

[ ] للأرض

[ ] في داخلها

[ ] رفعوا رؤوسها

[ ] لجميع الجبال

كانوا يَعُدُّون أعوام الأعباء؛

[ ] المستنقع الكبير ،

كانوا يَعُدُّون أعوام الأعباء؛

لِـ 3600 عامًا تحمَّلوا المشقَّات،

أشغالاً شاقة ، ليل نهار.

تأوَّهوا ولاموا بعضهم البعض،

وتذمَروا من كميات أتربة الحفريات :

" هلمُّوا نواجه خاصتنا [ ] الحاجب،

ونحمله على إراحتنا من عملنا الشاق !

تعالَوا ، لنحمل [الرب (؟)]،

مستشار الآلهة، المحارب ، من داره.

تعالَوا ، لنحمل [إلِّيل]،

مستشار الآلهة ، المحارب، من داره. ،

ثم [ ] أسمَعَ صوته

(2) وخاطب الآلهة إخوته،

تعالوا ! لنحمل .

مستشار الآلهة ، المحارب ، من داره .

تَعالَوا ! لنحمل إلّيل،

مستشار الآلهة ، المحارب، من داره .

ألآن ، اصرخوا صرخة القتال !'

أنصت الآلهة لخطابه

جهّزوا عدتهم بنيرانها،

ووضعوا رفوشهم جانبًا للنار،

ووفّروا أعباءهم لإله النار،

واشتغلوا غضبًا . وعندما وصلوا

بوّابة دار المحارب إلّيل،

كان أدركهم الليل، وحلَّ الغلس،

ولم يُدرك الإله أن البيت كان مُطوَّقًا .

كان أدركهم الليل، وحلَّ الغلس،

ولم يُدرك إلّيل أن إيكور كانت مُطوّقة .

لكن كَلْكَل كان مُتنبِّهًا، فقد أقفل البوّابة ،

أحكم القفلَ ، وراح يراقب [البوابة] .

أيقظ كَلْكَل [نوسكو] .

أنصتوا لضجيج [الإيكيكي] .

ثم ايقظَ نوسكو سيِّدَه ،

وجعله يغادرفراشه.

" سيِّدي، منزلك مُطوَّق ،

وهناك حَشْدٌ حول بابك !'

كان إلّيل أحضرَا أسلحةً إلى داره.

أسمَعَ إلِّيلُ صوتَه

وخاطب الوزير نوسكو،

" نوسكو ، أوصِد بابك ،

إحمل أسلحَتِك وقِف أمامي'.

أوصد نوسكو بابه ،

حمل سلاحه ووقف أمام إلِّيل،

" آه يا سيِّدي ، وجهُك (شاحبٌ كَ) الطَّرفاء !

لماذا تخشى أبناءك بالذات ؟

أه يا إلْيل ، وجهك (شَحِبْ كـ) الطرفاء !

لماذا تخشى أبناءك بالذات ؟

إبعث بطلب آنو لينزلْ إليك،

دَعهم يأتون بإنكي ليحضر أمامك .

أرسل بطلب آنو لينزل إليه ،

وأتَوا بإنكي فحضَرَ أمامه،

آنو ملك السماء كان موجودًا،

إنكي ملك الآبسو كان حاضرًا.

وأنوناكي العظماء كانوا موجودين .

نَهَضَ إلِّيل وعُرِضَت القضية .

أسمَعَ إلِّيل صوتَه

وخاطَبَ كِبار الآلهة،

" هل قاموا جميعهم ضدِّي؟

هل أبدأ معركة ...؟

ماذا أرى بِعَينَيَّ ؟

حشود تدور حول بابي !'

أسمَعَ آنو صوتَه

خاطب المحاربَ إلِّيل،

(3) " ليخرج نوسكو

ويستعلم من الإيكيكي

مَن قام بتطويق بابِك.

أمِرٌ ...

إلى ...'

أسمَعَ إلِّيل صوتَه

وخاطب الوزيرَ نوسكو،

نوسكو ، أفتح بابك ،

إحمل أسلحَتِك [وقِف أمامي !]

وفي حضرة جميع الآلهة،

إنحنِ، ثم قِف [وخاطبهم قائلاً] .

" والدُكم آنو،

مستشاركم المحارب إلِّيل،

حاجبكم نينورتا

ومراقب قناتكم إينوكي

جميعُهم أرسلوني لأسألكم،

من المسؤول عن الحشود ؟

مَن المسؤول عن القتال ؟

مَن أعلن الحربَ ؟

مَن هَرَعَ إلى بوَّابة إلِّيل ؟"'

[نسكو فتح] بابَه،

[حمل أسلحتَه،] وذهب [إلى حضرة (؟)] إلِّيل

وفي اجتماع جميع الآلهة

[إنحني]، ثم وقف وأطلَعهم على الرسالة.

" والدُكم آنو ،
مستشاركم المحارب إلّيل،
حاجبكم نينورتا
ومراقب قناتكم إينوكي
جميعهم أرسلوني لأسألكم ،
" مَن المسؤول عن الحشود ؟
مَن المسؤول عن القتال ؟
مَن أعلن الحربَ ؟
مَن هَرَعَ إلى بوَّابة إلِّيل؟ "'
[ ]
إلِّيل [ ]
" كُلُّ واحدٍ مِنَّا نحن الآلهة أعلن الحربَ !
لقد [أوقفنا] الحفريات.
الحِملُ مَضْنٍ ، إنه يقتلنا !
عمَلُنا شاقٌّ جدًا، والمشقَّة مُضنية !.
لذاك كُلُّ واحدٍ مِنَّا نحن الآلهة
قد وافق على الشكوى لإِلِّيل.'
حَمَلَ نوسكو أسلحتَه،
ذهب [وعاد إلى إليل]
" سيِّدي، أنت أرسلتني إلى [ ] .
وأنا ذهبتُ [ ]
وشرحت [ ]
[ ]
قائلين، " كُل واحدٍ منا نحن الآلهة
أعلن الحربَ.

لقد [أوقفنا] الحفريات.

الحِملُ مَضْنٍ ، إنه يقتلنا،

عمَلُنا شاقٌّ جدًا، والمشقَّة مُضنية،

لذلك كلٌّ واحدٍ منا نحن الآلهة قد وافق على الشكوى لإليل!"'

أنصت إليل لذاك الخطاب

سالت أدمعه

وتكلَّم إليل بِحَذَر (؟)،

وجَّه كلامه للمحارب آنو قائلاً،

" أيها النبيل ، إحمل معط قرارًا

إلى السماء، أظهِر قوَّتَك . (4)

وأثناء مُثول الأنوناكي أمامك

إستدعي واحدًا من الآلهة واجعلهم يحكمون بهلاكه !'

أسمَعَ آنو صوتَه

وخاطب الآلهة إخوته،

" مما نشتكي ؟

عملُهم كان شاقًا بالفعل، وعناؤهم كبيرا .

كلُّ يوم الأرضُ (؟) [رجَّعَتِ الصدى (؟)]

إشارة الإنذار كانت عالية كفاية،

كنا نسمع الضجيج باستمرار

[ ] يفعل

[ ] مهمت (؟)

(مقطع مجتزأ ، قسم منه موجود ، وقسم

متداخل مع المقطعَين التاليين من النص البابلي المعتمد)

النص البابلي المعتمد

" (عندما) يجلس الأنوناكي أمامك،

و (عندما) تكون بيلت ، إيلي إلهة الرّحَم حاضرةً،

إستدعي واحدًا من الآلهة واجعلهم يحكمون بهلاكه !'

أسمع آنو صوتَه وخاطب [نوسكو] ،

" نوسكو ، إفتح بابَك ، واحمل أسلحتِك ،

إنحنِ في حضرة الآلهة العظماء، [ثم قف]

وخاطبهم قائلاً [ ] ،

" والدكم آنو ، مستشاركم المحارب إليل،

حاجبكم نينورتا ومراقب قناتكم إينوكي

جميعهم أرسلوني لأسألكم،

مَن المسؤول عن الحشود ؟ ومَن سيكون

المسؤول عن المعركة ؟

أي إله بدأ الحربَ ؟

هناك حشود كانت تدور حول بابي !"'

عندما سمِع نوسكو هذا الكلام ،

حمل أسلحته،

إنحنى في حضرة الآلهة العظماء، [ثم وقف]

وخاطبهم قائلاً [ ] ،

" والدكم آنو ، مستشاركم المحارب إليل،

حاجبُكم نينورتا ومراقب قناتكم إينوكي

قد أرسلوني لأقول لكم،

" مَن المسؤول عن الحشود ؟ مَن المسؤول عن النقال؟

أي إله بدأ الحربَ ؟

هناك حشود كانت تهرول حول بوابة إلْيل."'

(مقطع مجتزأ غير محدود الطول)

النص البابلي المعتمد :

أسمَعَ إيا صوتَه

وخاطب الآلهة إخوانه،

" لماذا نُلقي اللومَ عليهم ؟

عملُهم كان شاقًا جدًا، ومشقَّتُهم مَضنية.

كلُّ يومٍ الأرضُ (؟) [رجَّعَتِ الصدى (؟)] .

إشارة الإنذار كانت عالية كفاية ،

[كما نسمع الضجيج باستمرار.]

هناك [ ]

بيلت . إيلي إلهة الرَّحَم حاضرة .

لتخلق رجلاً فانيًا

كي يحمل النير [( )]،

كي يحمل النير، [عمل إليل]،

فليحمل الإنسانُ حِملَ الآلهة !'

(مقطع مجتزأ)

النص البابلي القديم :

" بيلت . إيلي إلهة الرَّحَم حاضرة ،

فلتخلق إلهة الرَحَم ذُرِّية ،

وليحمل الإنسان حِمل الآلهة !'

استدعوا الإلهة ، وسألوا

قابلة الآلهة ، مامي الحكيمة،

" أنت إلهة الرّحم (تكونين) خالقة الجنس البشري !

أخلقي فانيًا، كي يحمل النير !

إجعليه يحمل النير، عمل إليل،

إجعلي الإنسان يحمل حِمل الآلهة !،

اسمَعَت نِنتو صوتَها

وخاطبت الآلهة العظماء،

" لا يليق بي أن أصنعه .

هذا عمل إنكي؛

هو من يصنع كلَّ شيء طاهر!

إن هو أعطاني طينًا ، فسوف أصنعه.'

أسمَعَ إنكي صوتَه

وخاطب الآلهة العظماء،

" في الأول، والسابع ، والخامس عشر من الشهر

سوف أصنع تطهيرًا بالغِسل.

ثم يجب ذبح أحد الآلهة.

وسوف تتطهّر الآلهة بالعِماد.

وستمزج نِنتو الطين

بلحمه ودمه .

ثم يُمزج معًا

رجلٌ وإله بالطين.

ولنسمع بعد ذلك قرع الطبول إلى أبد الآبدين.

ولتأت روحٌ إلى الوجود من لحم الإله،

ولتلعنها إشارة حيّةً له،

ولتأت الروحُ إلى الوجود كي لا يُنسى (الإله الذبيح).

فأجاب الأنوناكي بِـ " نعم !" في اجتماعهم،

فهم الذين يعيّنون الأقدار.

في الأول، والسابع، والخامس عشر من الشّهر

أجرى تطهيرًا بالغِسل.
وذبحوا خلال اجتماعهم،
كشتو . إي، الإله الذي يتمتع بالذكاء.
ومزجت نِنتو الطين
بِدمه وبلحمه.
وسمعوا قرع الطبول إلى أبد الآبدين.
وأتت روح إلى الوجود من لحم الإله،
وأعلنتها (نِنتو) إشارةً حيَّةً له .
(5) وأتت الروح إلى الوجود كي لا يُنسى (الإله الذبيح).
وبعد أن مزجت ذلك الطين،
دَعَت الأنوناكي ، الآلهة العظماء.
وبصق الإيكيكي، ألآلهة العظماء،
بصاقًا فوق الطين.
وأسمَعَت مامي صوتَها
وخاطبت الآلهة العظماء،
" لقد أنجزتُ على التمام
المهمة التي أمرتموني بها.
لقد ذبحتم إلهًا مع ذكائه.
لقد حرّرتكم من عملكم الشاق،
وفرضتُ حِملكم على الإنسان.
وقد منحتم الضجيج للجنس البشري.
لقد كسرتُ القيود ووهبت الحرية.
أنصَتوا لخطابها هذا،
وتحرَّروا (من القلق)، ولثموا قدمَيها:
" كنا ندعوكِ مامي

أما الآن فسيكون اسمك سيِّدة جميع الآلهة .

إنكي البعيد النظر ومامي الحكيمة

دخلاً غرفة الأقدار.

كانت آلهات الرَّحم مجمعات.

وطأ الطينَ بقدميه في حضورها؛

بينما كانت تتلو تعويذةً،

ذلك أن إنكي ، الذي بقي حاضرًا ، جعلها تتلوها .

وعندما انهت تعويذتها،

قبضت أربع عشرة قبضةً (من الطين)،

(ووضعت) سبع قطع منها إلى اليمين،

وسبع إلى اليسار.

وبينهما وضعت قرميدة من طين .

ثم استخدمت قصبة (؟)، فتحتها(؟) لتقطع الحبل السُرِّي،

ودَعت آلهات الرَّحَمِ الحكيمات

ذوات المعرفة، سبعًا ثم سبعًا.

سبعٌ منهن خلقن الذكور،

وسبعٌ خلقن الإناث،

فإلهة الرِّحم (هي) خالقة القدر.

هو ... (صيغة الماضي للفعل) هم إثنين اثنين،

...(صيغة الماضي للفعل) هم إثنين اثنين في حضورها.

وصنعت مامي (هذه) القواعد للناس:

" في منزل امرأة تلِد

يجب أن تُحفظ قرميدة الطين لسبعة أيام .

ويجب أن تُكرّم بيلت . إيلي، الحكيمة مامي

ويجب أن تبتهج القابلة في المنزل حيث المرأة التي تلد

وعندما تلد المرأة الطِّفلَ،
يجب على والدة الطفل أن تنفصل بنفسها.
رجلُ لفتاة [ ]
[ ] صدرِها
وستظهر لحيةٌ (؟)
على وجنتي شاب.
في الحدائق وجوانب الطرقات
زوجةٌ وزوجها يختاران بعضهما الآخر.،
كانت آلهة الرَّحم مجتمعات
وكانت ننتو حاضرة . أحصوا الأشهر،
وعيَّنوا الشهر العاشر موعد الأقدار.
(6) وعند حلول الشهر العاشر،
إنسلَّت في (؟) قصبة وشقَّت الرَّحَم.
بدا وجهُها مسرورًا وفرِحًا.
غطَّت رأسَها،
وقامت بعمل القابلة،
لبست حزامَها، وتلت البرَكة.
ثم رسمت شكلاً فوق الطحين ووضعت قرميدة الطين:
" أنا بنفسي خلقت(ه)، يداي قد صنعت(ه).
سوف تبتهج القابلة في منزل قادشتو . الكاهنة.
حيثما تلد امرأة
وتنفصل والدة الطفل بنفسها،
يجب أن تُحفظ قرميدة الطين لتسعة أيام.
وسوف تُكرَّم ننتو إلهة الرَّحَم.
وسوف تدعو خاصتهم ..." مامي" .

وسوف [ ] إلهة الرَّحَم،
أفرشوا قطعة الكتان (؟).
وعندما يفرش الفراش في منزلهما
سوف تختار زوجة وزوجها بعضهما الآخر.
سوف تبتهج عشتار في علاقة الزوجة والزوج
في منزل الحَمُّو .
سوف يستمر الإحتفال تسعة أيام،
وسوف يدعون عشتار " إشخارا" .
[وفي اليوم الخامس عشر (؟)]، الوقت المحدَّد للقدر
سوف تدعو [ ].

(حوالي ثلاثة وعشرون سطرًا مجتزأ)

رجلٌ [ ]
نظَّفت البيت [ ]
الإبن لأبيه [ ]
[ ]
جلسوا و [ ]
كان يحمل [ ]
(7) رأي [ ]
إلِّيل [ ]
إستولوا على ... ،
صنعوا معاولاً ورفوشًا جديدة،
وحفروا أقنيةً كبيرة
ليُطعموا الناس ويؤازروا الآلهة .

(حوالي ثلاثة عشر سطرًا مجتزأ)

ستمئة سنة ، أقل من ستمئة سنة، مرَّت،

وأصبحت البلاد واسعة جدًا ، والناسُ كُثر
كانت البلاد ضاجةً كما الثور الخوَّار.
ضاق الرَّب ذرعًا بِصخبهم،
واضطر إليل لسماع ضجيجهنم.
فخاطب الآلهة العظماء قائلاً،
" ضجيجُ الجنس البشري لم يعُد يُطاق،
صخبهم يُفقدني رُقادي
أعطوا الأمر كي يتفشَّى مرض الشرغبو '
(حوالي ثلاثة أسطرًا مجتزة)

وكان هناك واحدٌ يُدعى أترخاسيس
فتَح أذنيه (لِ) إلهه إنكي
سوف يكلمُ ربَّه
وربَّه سوف يُكلِّمه .
أسمَعَ أترخاسيس صوتَه
وتكلَّم إلى ربَّه،
" إلى متى (؟) [ستجعلنا الآلهة نعاني] ؟
هل ستجعلنا نعاني المَرَض إلى الأبد ؟ '
أسمَعَ إنكي صوتَه
وخاطب خادمَه :
" أدعُ الرَّاشدين ، ألأكبر سِنًّا من الرجال !
إبدأ [تمردُا] في منزلك بالذات،
لتُعلن البشائر...
ليُحدِثوا ضجيجًا عاليًا في الأرض :
لا تُوقِّر آلهتك،

لا تُصلِّي لإلهاتك،

بل ابحثواعن دار نمتار.

واحضروا له رغيفًا من الخبز.

ولتصِله قرابين الطحين،

وليخجل من الهدايا

ويغسل " يد"ه .'

تسلّم أترخاسيس الأمرَ،

إستَجمع الرَّاشدين إلى داره.

أسمَعَ أترخاسيس صوتَه

وخاطب كِبار السِّن قائلاً ،

" لقد دَعوتُ الرَّشدين ، ألأكبر سِنًّا من الرجال !

(8) إبدأوا [تمرُّدًا] في منازلكم ،

ولتُعَلن البشائر

وليُحدِثوا ضجيجًا عاليًا في الأرض :

لا تُوقِّروا آلهتكم !

لا تصلُّوا لإلهاتكم !

إبحثوا عن دار نمتار.

واحضروا له رغيفًا من الخبز.

ولتصِله قرابين الطحين'

وليخجل من الهدايا

ويسغل" يد"ه.'

أنصَت كبار السِّن لخطابه،

وشيَّدوا في المدينة معبدًا لنمتار.

أعلنت البشائر ...

أحدثوا ضجيجًا في الأرض .

ولم يوقِّروا إلههم،

ولم يصلوا لإلهتهم،

بل بَحَثوا عن دار نمتار

وأحضروا له رغيفًا من الخبز.

ووصلته قرابين الطحين.

وخجِل من الهدايا

وغسل " يد" ه.

ففارقهم مرض الشُّربو،

وعاد [الآلهة] إلى [القرابين (الاعتيادية)]

(سطران مفقودان في نهاية العمود)

(سطر يتكرر في اللوح الثاني)

ستمئة سنة ، أقل من ستمئة سنة مرَّت

اللوح الثاني

النص البابلي القديم

(1) ستمئة سنة، أقل من ستمئة سنة ، مرَّت،

وأصبحت البلاد واسعة جدًا، والناس كُثُر.

كانت البلاد ضاجَّةٌ كما الثور الخوَّار.

ضاق الربُّ ذرعًا بصخبهم،

واضطر إلِّيل لسماع ضجيجهم .

فخاطب الآلهة العظماء قائلاً ،

" ضجيجُ الجنس البشري لم يعد يُطاق.

صيخَبُهم يُفقِدني رقادي.

إقطعوا عن الناس غذاءهم !

وليشح الزرع فلا يسد جوعهم !

وليحرمهم أدد مَطَرَه.

وفي الأعماق (؟) لا تدعوا المياه تفيض من الينابيع.

ولتهب الريح، وتُجرّد الأرض مما عليها،

ولتتكثَّف الغيوم (ولكن) لا تسقط نقطة مطر،

ولتقل غِلال الحقول،

وليجف صدر نيسابا.

وسوف لن تأتي السعادة عليهم.

ولتكتئب [ ] خاصتهم. '

(مقطع مجتزأ من حوالي أربعة وثلاثين سطرًا حتى نهاية العمود)

(2) **(مقطع مجتزأ من حوالي إثني عشر سطرًا في بداية العمود)**

" أدعوا [الراشدين ، الأكبر سنًا من الرجال]،

إبدأوا تمردًا في منازلكم،

ولتعلِن البشائر...

فليُحدِثوا ضجيجًا في الأرض :

لا تُوقِّروا إلهكم (آلهتكم) !

ولا تصلُّوا لإلهتكم !

إبحثوا عن دار أدد،

واحضروا له رغيفًا من الخبز.

ولتصِله قرابين الطحين،

وليخجل من الهدايا

ويغسل " يد"ه. '

(ثم) سيُحدِث سديمًا عند الصباح

وفي الليل يتسرَّق ليصنع قطرات الندى،

ويسلب (؟) الحقل (من محصوله) تسعة أضعاف ، كاللص. '

وشيَّدوا في المدينة معبدًا لأدد،
وأمروا البشائر أن تُعلنَ
وتُحدِثَ ضجيجًا في الأرض .
لم يُوَقِّروا إلههم (آلهتهم)،
لم يُصلُّوا لإلهتهم،
بل بَحَثوا عن دار أدد،
وأحضروا له (رغيفًا) من الخبز
ووصلته قرابين الطحين؛
وخجل من الهدايا
وغسل " يد"ه .
فأحدَثَ سديمًا عند الصباح
وفي الليل تسرَّق وصنع قطرات الندى،
وسلب (؟) الحقل (من محصوله) تسعة أضعاف، كاللص .
وتخلّى عنهم [تيار الهواء]،
وعاد [الآلهة إلى قرابينهم (الاعتيادية)].
(مقطع مجتزأ من حوالي واحد وعشرين سطرًا حتى نهاية العمود)
(3) (مقطع مجتزأ من سطرين في بداية العمود)
ووصل إلى المدينة (؟)؛
وكان يبكي ويبكي كل يوم .
في الصباح كان يُحضر البخُور.
" [قد يخاطبني] ربِّي ، لكنه أقسَمَ،
لذلك سوف يُصدر [التعليمات] في الأحلام .
[قد خاطبي] إنكي ، لكنه أقسم ،
لذلك سوف يصدر [التعليمات] لي ، الأحلام
[ ] منزل ربِّه،

[ ] فيجلس ويبكي.
[ ]
[ ] فيجلس ويبكي.
[ ] فهُدِّئ
[ ] انتهى .
خاطب [ ] للنهر.
" فليستقبل النهرُ [ ] ويحمل بعيدًا،
دع [ ]
إلى [ ] خاصتي [ ]،
فلير هو [ ]
وفي الليل أنا [ ]
عندما [ ]
بمواجهة النهر [ ]
على الضفة [ ]
إلى الأبسو أنا [ ] ،
أنصت إنكي لِ [خطابه]
و [أعطى التعليمات] لأبطال لخمو.
" الرجل الذي [ ]
لا حظوا ! دعوا [ ]
تعالَوا [ ]
[ ]
[ ]
(مقطع مجتزأ من حوالي عشرين سطرًا حتى نهاية العمود)
(4) في الأعالي ، [المطر لم يملأ الأقنية (؟)]
في الأعماق ، لم تفِض المياه من الينابيع.

ورَحَمُ الأرض لم يلِد،
ولم ينبت الزَّرعُ ...
والناس لم ينظروا [ ]
والمروج السَّمراء فقدت رونقها،
وامتلأت الأرياف الشاسعة بالقِلي.
في العام الأول أكلوا(؟) [ ]
وفي العام الثاني استنزفوا المخزن.
ومع حلول العام الثالث،
بدَّلت المجاعة ملامحهم،
وعلا الجَرَبُ (؟) وجوهَهم كحبات الشعير.
بقوا على قيد الحياة بالـ.... الحياة.
بدت وجوهُهم شاحبة.
كانوا يخرجون وظهورُهم محدودبة،
وقد ترهَّلت أكتافهم القوية،
وانحنت بنيتهم المنتصبة .
حملوا رسالةً [من أترخاسيس إلى الآلهة].
وأمام [اجتماع الآلهة العظماء]،
وقفوا [و]
أوامر [أترخاسيس ردَّدوا]
أمام ألـ [ ]
(مقطع مجتزأ من حوالي 22 سطرًا حتى نهاية العمود)

النص البابلي المعتمد

(4) [ستمئة سنة ، أقل من ستمئة سنة ، مرَّت.
أصبحت البلاد واسعة جدًا، والناس كُثُر.]
ضاق ذرعًا بضجيجهم.

ولم يتملكه النوم من كثرة صخبهم.

فنظَّم إلِّيل اجتماعه،

وخاطب الالهة ابناءه قائلاً،

" ضجيج الجنسِ البشري لم يعد يُطاق.

لقد ضُقتُ ذرعًا بضجيجهم.

وليس باستطاعة النوم أن يتملَّكني بسبب صخبهم.

أعطوا الأمر كي يتفشّى مرض الشُّرُبو،

وليضع نمتار حدًا لضجيجهم على الفور !

ودع أمراض: ألم الرأس، والشُّرُبو ، وأشاكو،

تهب عليهم كالعاصفة.'

أعطوا الأمرَ فتفشى مرض الشُّربُو.

ووضع نمتار حدًا لضجيجهم على الفور.

أمراض : ألم الرأس ، والشُّربُو ، والأشاكو،

هبَّت عليهم كالعاصفة.

وأبقى أترخاسيس ، الرجل المفكِّر

أذنيه مفتوحتين لسيِّده إيا؛

كان يتحدَّث إلى ربِّه،

[وكان ربُّه (؟)] إيا يتحدَّث إليه.

أسمَعَ أترخاسيس صوتَه وتكلَّم ،

وخاطب سيِّدَه إيا قائلاً،

" أه يا إلهي، الناس يتذمَّرون !

[مَرَضُ] كَ يُهلِك البلاد !

أه أيها الرب إيا، الناسُ يتذمرون !

[مرضُ] من عند الآلهة يُهلِكُ البلاد !

بما انك أنت خَلَقْتَنا

[حَريٌّ بك أن] توقف أمراض: ألم الرأس، والشُّربُو، والأشاكو.

أسمَعَ إيا صوتَه وتكلَّم،

قال لأترخاسيس،

" مُرِ البشائرَ أن تُعلِن،

وتُحدِثَ ضجيجًا عاليًا في الأرض :

لا تُوَقِّروا آلهتكم،

لا تصلُّوا لإلهاتكم !

[ ] إمتنعوا عن ممارسة طقوسِه !

[ ] الطحينَ قربانًا

[ ] إلى حضرتها

[ ] أتلوا صلاةً

[ ] الهدايا[ ] " يد"ه.'

نظَّم إلّيل اجتماعه،

وخاطب الآلهة أبناءَه،

" لن تبليهم بالمرض ثانيةً،

(ورغم أن) عدد الناس لم ينقص . إنهم أكثر من ذي قبل !

لقد ضُقتُ ذرعًا بضجيجهم،

وليس باستطاعة النوم أن يتملَّكني بسبب صخبهم !

إقطعوا عن الناس غذاءَهم،

ولتنقص الغلال فلا تعود تكفي أحشاءهم !

وليجعل أدد الذي في الأعالي مَطَره شحيحًا،

وليسد الأعماق، كي لا تفيض المياه في الينابيع !

ولتقلِ غلال الحقول،

ولتنصرف نيسابا بصدرها عنهم،

ولتتحوَّل الحقول السُّمر شاحبةً،

ولتستولد الأرياف الفسيحة القِلي

ولتربط الأرضُ رحَمَها

فلا يعود الزرع ينبت، ولا تنمو حبوب.

وليصب اشاكو جميع الناس،

وليضيق الرَّحَمُ فلا يدع الطفل يولد !'

قطعوا عن الناسِ غذاءَهم،

ألغلال ...لم تعُد تكفي أحشاءهم.

وأدد في الأعالي جعلَ مطَره شحيحًا،

وسدَّ الأعماق، ولم يدع المياه تفيض من الينابيع.

وأقلَّت الحقولُ غلالها،

وانصرفت نيسابا بصدرها عنهم،

وشحبت الحقول السُّمرُ،

واستولدت الأرياف الفسيحة القِلي.

وربطت الأرضُ رحَمَها:

فلا نبتَ زرعٌ، ولا نَمَتْ حبوب.

وأصيبَ الناسُ بالأشاكو.

وضاق الرَّحَمُ كثيرًا فلم يَلِدْ طفل.

(5) وحرس إيا المزلاج الذي يوصد البحر،

ومعه كان جميع أبطال. لخامو.

وفي الأعالي، جَعَلَ أدد مَطرَه شحيحًا،

سدَّ الأعماق، ولم يدع المياه تفيض من الينابيع.

وأقلَّت الحقولُ غلالَها،

وانصرفت نيسابا بصدرها عنهم،

وشحبت الحقول السُّمرُ،

واستولدت الأرياف الفسيحة القلي.

وربطت الأرض رحَمَها:

فلا نبتَ زرعٌ، ولا نَمَتْ حبوب.

وأصيبَ الناس بالأشاكو.

وضاق الرَّحمُ كثيرًا فلم يلد طفلٌ.

(مقطع مُجتزأ من سطرين)

وعند حلول العام الثاني

كانوا قد استنزفوا المخزن.

وعند حلول العام الثالث

كانت [المجاعة] قد بدَّلت [ملامح البشر].

وعند حلول العام الرابع

انحنت بنيتهم المنتصبة،

وترهَّلت أكتافهم القوية،

وخرج الناس إلى العلن بِظهورٍ محدودبة.

وعند حلول العام الخامس،

كانت الإبنة تُبصر امَّها داخلة إلى الدار؛

لكن الأم لم تكن لتفتح باب الدار لإبنتها.

وكانت الإبنة تراقب الأسعار (أثناء بيع أمها)،

وكانت الأم تراقب الأسعار (أثناء بيع ابنتها).

وعند حلول العام السادس

قدَّموا إبنةً وجبة طعام،

وقدموا إبنًا طعامًا.

[ ]

ولم يبق سوى فردٍ أو اثنين فقط من أفراد الأسرة.

وعلا الجَرَبُ (؟) وجوهَهم كحبات الشعير

بقي الناسُ أحياءً بالـ..... الحياة.

الرجل المفكِّر أترخاسيس

أبقى أذنيه مفتوحتين لسيِّده أيا.

كان يتكلَّمُ مع ربِّه،

وكان ربُّه إيا يتكلَّم معه .

غادر دار ربِّه،

ووضع سريره قرب النهر،

(حتى) الأقنية كانت صامتة.

(مقطع متجزأ من خمسة وعشرين بيتًا)

(6) عند حلول العام الثاني، كانوا قد استنزفوا المخزن.

عند حلول العام الثالث

كانت المجاعة قد بدَّلت ملامح البشر.

وعند حلول العام الرابع

انحنت بنيتهم المنتصبة،

وتوهَّلت أكتافهم القوية،

وخرج الناس إلى العلن بظهور محدَودبة.

وعند حلول العام الخامس،

كانت الإبنة تُبصر أمها داخلةً إلى الدار؛

لكن الأم لم تكن لتفتح باب الدار لإبنتها.

وكانت الإبنة تراقب الأسعار (أثناء بيع) أمها

وكانت الأم تراقب الأسعار (أثناء بين ابنتها).

وعند حلول العام السادس،

قدَّموا إبنةٌ وجبة طعام،

وقدَّموا إبنًا طعامًا.

[ ]

ولم يبق سوى فردٍ أو اثنين فقط من أفراد الأسرة.

وعلا الجَرَبُ (؟) وجوهَهم كحبات الشعير.

بقي الناسً أحياءً بالـ ... الحياة.

تلقَّوا رسالة [ ]

دخلوا و[ ]

أمْرُ أترخاسيس [ ]

قائلين، " إلى متى [ ]

(مقطع مجتزأ من حوالي ستة وثلاثين سطرًا حتى نهاية اللوح)

النص البابلي القديم

(5) كان (إلِّيل) غاضبًا [من الإيكيكي،]

" نحن، ألأنونا العظماء، جميعنا،

وافقنا معًا على [خطة].

يتولى كلٌّ من آنو و [أدد] حراسة [الأعالي]،

وأتولى أنا حراسة الأرض [في الأسفل].

وحيث [ذَهَبَ] إنكي،

عليه أن يحلَّ الـ[أغلال ويحرر(نا)]،

وعليه أن يُفرج عن [الغِلال للناس].

وعليه أن يمارس [السلطة (؟) حاملاً ميزان العدالة (؟)] .'

أسمَعَ إلِّيل صوتَه

و[خاطب] الوزير نوسكو،

" أحضِر لي الخمسين (؟) من أبطال اللخامو (؟) ... !

أرِسل بطلبهم كي يحضروا أمامي !'

أُحضِرَ إليه الخمسون (؟) من أبطال اللخامو (؟).

وخاطبهم المحارب [إلِّيل] قائلاً،

" نحن ، ألأنونا العظماء، [جميعنا]،

وفقنا معًا على خطة.

يتولى كلٌّ من آنو وأدد حِراسة الأعالي،

وأتولى أنا حراسة الأرض في الأسفل.

وحيث [ذَهَبْتَ] أنت ،

[عليك أن تحل الأغلال وتحرر(نا)]،

[وعليك أن تُفِرجَ عن الِغلال للناس]،

وعليك أن تُمارسَ السلطة(؟) حاملاً ميزان العدالة (؟)].'

[ ].

المحارب إلِّيل [ ].

مقطع مجتزأ من حوالي أربعة وثلاثين سطرًا)

(6) " جعل أدد مَطَرَه ينهمر ،

[ ] مَلأَ أرضَ المروج

والغيوم (؟) حجبت [ ]

لا يُطعِم شَعبَه،

ولا تُعطي حنطة نيسابا ، وهي ترف للشعب ، ليأكُل'

ثم ازداد قلق [الإله (؟)]' وهو جالس ،

تآكله التبرُّم في مجلس الآلهة .

واعتر القلقُ [إنكي (؟)] وهو جالس،

وفي مجلس الآلهة تآكله التبرُّم.

(ثلاث أسطرٍ مجتزأة)

[كانا مغتاظين من بعضهما]، إنكي وإلِّيل.

" نحن ، ألأنونا العظماء، جميعُنا،

وافقنا معًا على خطة.

يحرس كل من آنو وأدد الأعالي،

وأحرس أنا الأرض في السفل.

وحيثما ذهبتَ،
عليك أن تحل الأغلال وتحرر(نا) !
وعليك أن تفرج عن الغلال للشعب !
[عليك أن تُمارس السلطة(؟)] بأن تحافظ على المساواة (؟).'
[ ]
المحارب إلِّيل [ ]
(مقطع مجتزأ من ثلاثين سطرًا)
(7) " [أنت] فَرَضْتَ أعباءَك على الإنسان،
أنت أنعمت على الجنس البشري بالضجيج،
أنت نحرت إلهًا مع ذكائه،
يجب عليك ... و [تخلق طوفانًا].
إنها سلطتُكٍ فعلاً التي سوف تُستخدَم ضد [شعبِكَ !]
أنت وافقت على الخطة [الخاطئة (؟)] !
إجعلها تنعكس ! (؟)
لنحمل إنكي البعيد النظر ان يحلف ... يمينًا.'
أسمَعَ إنكي صوتَه
وخاطب الآلهة إخوته،
" لماذا تطلبون إليَّ أن أؤدي قَسَمًا ؟
لماذا عليَّ أن استعمل قُوَّتي ضد شعبي ؟
الطوفان الذي تذكروه لي .
ما هو ؟ حتى إنني لا أعرف !
هل باستطاعتي أن أَلِد طوفانًا ؟
ذلك النوع من الأفعال يخص إلِّيل !
دعوه هو يختار [ ]
دعوا شُلاَّت و [خانِش [يسيرون [في الطليعة]

[دعوا إركَلا يقتلع] ركائز المرِاس

دعوا [نينورتا] يزحف ، دعوه يجعل [السدود] تفيض.

(مقطع مجتزأ من سطرين أو ثلاثة حتى نهاية العمود).

(8) (مقطع مجتزأ من واحد وثلاثين سطرًا)

ألمجلس [ ]

لا تُنِصتوا لـ [ ]

الآلهة أصدروا أمرًا صريحًا

قام إلّيل بفعِل رديء تجاه الشعب .'

(سطر يتكرر في اللوح التالي)

أسْمَعَ أترخاسيس صوتَه

وخاطب سيِّدَه'

اللوح الثالث

النص البابلي القديم

(1) (مقطع مجتزأ من عشر أسطر)

أسمع أترخاسيس صوتَه

وخاطب سيِّدَه :

" إشرح لي معنى الحلم،

[ ] دعني أكتشف نذيره (؟)'

أسمع إنكي صوتَه

وخاطب خادمه،

" أنت تقول، " يجب أن أكتشف أثناء النوم (؟) .

وتأكد أنك ستنفذ الوصية التي أوجهها إليك !

أيها الجِدار ، أصِغ لي باستمرار !

يا كوخ القصب، تأكد أنك ستنفذ كلَّ كلماتي !
فكِّك المنزل، وابن سفينة،
ارفض الممتلكات، وخلِّص الكائنات الحيَّة.
السفينة التي سوف تبني
[ ]
[ ]
أسقفها كما أبسو
كي لا تتمكن الشمس من رؤية ما بداخلها !
إصنع لها ظهرًا أعلى وظهرًا أسفلاً .
ولتكنِ حبال الأشرعة والصواري متينة،
وكذلك القرُ صلبًا ، ليُعطي قوةً،
سوف أجعل المطرَ ينهمر عليك هنا،
وثروة من الطيور، وسَبَتًا كبيرًا (؟) من الأسماك .،
فتح ساعة الرَّمل ومَلأها،
وقال له إن الرَّمل (الذي يحتاجه) الطوفان
يساوي سبع ليالٍ
تلقى أترخاسيس الرسالة.
وجمع كبار القوم عند بابه.
أسمَعَ أترخاسيس صوتَه
وخاطب كبار القوم،
" إلهكم لم يعُد محظيًّا عن إلهي.
إنكي و [إلِّيل (؟)] قد اصبحا متخاصمَين مع بعضهما.
لقد طردوني من [بيتي].
وبما أنني دائمًا أكنُّ الإجلالَ لإنكي،
أطلَعَ(ني) على هذه المسألة.

لم أعد قادرًا على البقاء في [ ]

لا أستطيع أن أطأ الأرض التابعة لإليل (ثانيةً) .

[يجب علي أن أنزل إلى إبسو وأبقى] مع إلهـ(ي) (؟) .

هذا ما أخبرني به. ’

(مقطع مجتزأ من أربعة أو خمسة أسطر حتى نهاية العمود)

(2) (مقطع مجتزأ من حوالي تسعة أسطر)

كبار القوم [ ]

النجَّار [أحضَرَ فأسه،]

عامل القصب [أحضَرَ حَجَرَه،]

[وأحضَرَ وَلَدٌ] قارًا.

والفقراء [جلبوا احتياجاتهم .]

(تسعة اسطر كثيرة التشويه)

كلُّ شيء كان هناك [ ]

كل شيء كان هناك [ ]

أنقياء [ ]

سمينون [ ]

انتقى [ووضع على متن السفينة.]

[الطيور] التي تحلِّقُ في السماء،

قطيع [شا] كان ،

حيوانات بريَّة (؟) [ ] من الفلاة،

[هو] وضعها على متن السفينة

[ ] ...

دعاه شعبه [ ]

[ ] إلى مأدبة.

[ ] وضع عائلته على متن السفينة.

كانوا يأكلون ، كانوا يشربون.
لكنه راح يدخل ويخرج،
لم يستطع أن يهدأ أو يسترح على وركيه،
كان قلبه يتحطَّم وكان يُقيءُ الصّفراء.
تغيَّر وجه الطقس.
وخار أدد من قلب الغيوم.
وعندما (؟) سمع هو (أترخاسيس) صوته،
أُحِضرَ القارُ وخَتَمَ بابَه .
وبينما كان يوصد بابَه
استمر أدد في خواره من قلب الغيوم .
كانت الرياح تثور حتى حينما صعد
(و) راح يقطع الحبلَ، وحرَّرَ السفينة.

(3) (ستة أسطر مفقودة في بداية العمود)

كان آنزو يمزِّق السماء بمخالبه،
[ ] الأرض،
فحطَّم [ ]
[ ] الطوفان [انفجر (.)].
واندفع سلاح كاشوشو ضد الشعب كما الجيش.
لم يتمكن أي إنسان من رؤية الآخر ،
من المستحيل التعرّف إليهم أثناء الكارثة.
وهدر الطوفان كالثور ،
و[هدرت] الريح كحمار برّي يزعق
كان الظلام شاملاً ، لم يكن هناك شمسٌ.
[ ] كالخِراف البيض.
[ ] الطوفان .

[   ]

[   ]

[   ] ضجيج الطوفان.

[   ]

[آنوا (؟)] أصبح مسعورًا،

[الآلهة (؟)] ... أبناؤه ... أمامه

وبالنسبة للسيِّدة العظيمة ننتو،

فقد تقشَّبت شفتاها بفعل الصَّقيع .

والآلهة العظماء ، ألأنونا،

أصيبت بالظمأ والجوع .

ألإلهة راقبت وبَكَت ،

قابِلة الآلهة ، الحكيمة مامي :

" دعوا نو رالصباح (؟)...

دعوه يرجع و ... !

كيف باستطاعتي أنا، في مجلس الآلهة،

أن أكون قد أمَرتُ بهكذا دمارٍ معهم ؟

كان إلّيل قويًا لدرجة (؟) أنه أعطى أمرًا شرِّيرًا.

كان يجدر به ، كما تيرورو ، أن يلغي ذلك الأمر الشرير !

سمعت صراخهم يوجَّه نحوي،

ضدِّي، وضدَّ شخصي.

وخارجًا عن سيطرتي (؟) أصبحت ذُرِّيَتي كالخِراف البيض .

وبالنسبة إليَّ، كيف سأتمكن من العَيش (؟) في منزل حُرِمت فيه من أولادي ؟

وقد تحول ضجيجي إلى سكوت .

هل يمكنني أن أرحل، بعيدًا نحو السماء

وأعيش كما في دير منعزل (؟) ؟
ما كان هدف آنو وهو صانع القرار ؟
لقد أطاع الآلهة أبناؤه أمرَه هو ،
هو الذي لم يتروَّ أو يفكر، بل أرسلَ الطوفان،
هو الذي استجمع الناس للكارثة
[ ]

(4) (ثلاثة أسطر مفقودة في بداية العمود)

كان ننتو ينتحب [ ]
" هل من الممكن أن يكون أبًا مخلصًا (؟) من أعطى الحياة
للبحر [الهادر (؟)]
(كَي) يتمكنوا من إعاقة النهر كاليعاسيب ؟
لقد جُرفوا (؟) كرَمَثِ نحو [ضفة (؟)]،
لقد جُرفوا كرَمَثِ نحو ضفة في العراء !
لقد شاهدتهم ، وبكَيتُ لأجلهم !
هل سأنتهي (يومًا) من البكاء لأجلهم ؟'
بَكَت ، وأطلقت العنان لمشاعرها،
بكى ننتو وألهب أهواءها.
وبكى الآلهة معها من أجل البلاد .
أنهكها الحزن ، فتاقت لجعة (دون جدوى).
وحيث جلست تبكي (هناك الآلهة العظماء) أيضًا جلسوا،
إنما، كما الخِراف، لم يتمكنوا سوى من ملءِ رغامهم (بالثغاء)
كان ظمأهم شديدًا ، فيبست شفاههم
قشور صقيع الجوع فقط .
لسبعة أيام وسبع ليالٍ
هبَّت السيول، والعواصف والطوفان .

(مقطع مجتزأ من حوالي ثمانية وخمسين سطرًا)

(5) وضع [ ]،

أمَّن طعامًا [ ]

[ ]

تنشَّق الآلهة الشَّذى،

وتحلَّقوا كالذباب حول الطعام المقدم .

وعندما أكلوا التقدمة،

وقف ننتو وألقى اللوم عليهم جميعًا.

" ما الذي حصل لآنو الذي يصنع القرارات ؟

هل (تجرأ) إنِّيل وأتى إلى التقدمة التي ينبعث منها الدخان ؟

(هذان الإثنان) اللذان لم يتروَّيا، بل أرسلا الطوفان،

إستجمعا الناس للكارثة .

أنتم وافقتم على الدمار.

(الآن) أصبحت وجوههم النيِّرة مكفهرَّةً (إلى الأبد)

ثم صعدت نحو الحشرات الكبيرة الطائرة

التي صنعها آنوا، و(أعلنت) أمام الآلهة،

" حزنُه هو حزني ! ومصيري مرتبط بمصيره !

يجب أن ينجِّيني من الشرير، ويهدِّئ من روعي !

دعوني أخرج في الصباح (؟) [ ]

[ ]

(6) وللتحول هذه الحشرات الطائرة أحجار لازورد لعِقدي

كي أتذكَّره (؟) كل يوم(؟)[إلى الأبد(؟)].'

ولمح المحارب إنِّيل السفينة

واستشاط غضبًا من الإيكيكي.

" نحن ، الأنونا العظماء، جميعُنا،

وافقنا جميعًا على القَسَم !

ليس لأي نوع من أنواع الحياة أن يتمكن من الإفلات !

كيف يمكن لأي إنسان أن يتمكن من البقاء على قيد الحياة

بعد الكارثة ؟'

أسمَعَ آنو صوته

وخاطبَ المحاربَ إلِّيل،

" من غير إنكي يفعل هذا ؟

تأكَّدَ مِن أن [كوخ القصب] أعلن الأمر.'

أسمَعَ إنكي صوتَه

وخاطب الآلهة العظماء ،

" أنا فعلتها، دفاعًا عنكم !

وحرِصت على أن الحياة مُصانة [ ]

(خمسة أسطر مفقودة)

أطلبوا العقاب من الخاطئ .

ومن كل من يخالف أوامركم

(إثنا عشر سطرًا مفقودًا)

لقد أطلقت العنان لمشاعري !'

أسمَعَ إلِّيل صوته

وخاطَبَ إنكي البعيد النظر،

" تَعالَ ، وادعِ ننتو إلهة الرَّحَم !

وتبادلا الآراء في الجمعية العامة.'

أسمَعَ إنكي صوته

وخاطب إلهة الرّحَم ننتو،

" أنت إلهة الرَّحم التي تقرر المصائر.

[ ] إلى الناس.

[إجعلي ثلثًا منهم يكون]

[ ]

[واجعلي ثلثًا آخر منهم يكون]

(7) بالإضافة ليكن هناك ثلث واحد من الناس،

ومن بين الناس تلك المرأة التي مازالت تلِد

سوف لن تلِد (بنجاح)؛

وليتفشى عفريت بشيتو بين الناس،

فيخطف الطفل من أحضان أمه .

وأوجد نساء أو كبابتو، وأنتو، وأكيصيتو :

وسوف يكنَّ محظورات، وبالتالي يسيطرن على ولادة الأطفال.'

(ستة وعشرون سطرًا مفقودًا حتى نهاية العمود)

(8) (ثمانية أسطر مفقودة في بداية العمود)

كيف أرسلنا الطوفان

لكن رجلاً واحدًا بقي على قيد الحياة بعد الكارثة.

أنتِ مستشارة الآلهة؛

وفقًا لأوامرك أنا خلقت النزاع .

فليستمع الإيكيكي إلى هذه الأغنية

كي يسبِّحوكِ،

ودعيهم يدوِّنون (؟) عظَمَتكِ.

سوف أغنِّي الطوفان لجميع الناس :

إسمعوا !

(النقوش الختامية)

النهاية.

اللوح الثالث،

" عندما الآلهة بدل الإنسان'

390 سطرًا ،

المجموع 1245

للأعمدة الثلاثة .

بخط يد نور . آيا ، ناسِخًا أدنى .

شهر أيَّار [يوم ×]،

سنة كان أمي . صدوقا ملكًا

تمثالاً لنفسه [ ]

[ ]

ملخص ملحمة أترخاسيس

جاءت رواية الطوفان في الجزء الثاني من كتاب بيروسس، الذي ذكرنا أنه معنون بعنوان « بلاد بابل » (Babyloniaca) وهي قصيدة بابلية مطوّلة إذْ يبلغ عدد أبياتها نحو (1300؟) بيت موزعة على ثلاثة الواح. وقد عرفت لدى الباحثين باسم ملحمة أترا . خاسيس (Atra - Hassis) وورد نفس الاسم بصيغة « أترام . حاسس » (Atram - Hassis).أما الكتبة البابليون فقد أعطوها عنوانًا، « حينما الإله مثل الإنسان »، وفي اللغة البابلية enuma – ilu- awilum. وعلى ما يبدو اسم « أترا . خاسس » صفة مركبة تعني «المتناهي في الحكمة»، وإنهخا صفة لبطل الطوفان أوتو نبشتم كما جاء في اللوح الحادي عشر من ملحمة جلجامش.

وصلتنا القصيدة في عدة نسخ على ألواح وكسر من ألواح تؤلف ثلاثة ألواح فيء مجموعها، أقدمها يعود إلى فترة حكم الملك البابلي «عمي . صادوقا» من سلالة بابل الأولى 1646 . 1626 ق .م وبعضها من العصر الأشوري الحديث (700 . 650 ق. م).

وورد اسم المؤلف لهذا النص وهو نور . أيا وبعض المصادر تذكره « كو . أيا »ويرجّح أنه عاش في سبار، في عهد عمي صادوقا، حيث وجدت هناك الألواح، ولتدعيم ذلك نشير إلى « أنهد وانا» ابنة سرجون الأكدي 2390 . 2335 ق.م التي كانت لها مكانة كبيرة في معبد أور، إذْ تعتبر المؤلفة التقليدية للترانيم السومرية الخاصة بالمعبد. ولتدعيم ذلك نؤكد أن مجموعة كبيرة من هذا العمل وجدت قبل حياتها بفترة طويلة، وأعيدت صياغتها وأضيف إليها الكثير بعد وفاتها، وفيما يخص موضوع الطوفان، فإن هذه الملحمة أوفى وصفًا وتفصيلاً من اللّوح الحادي عشر من ملحمة جلجامش.

ووردت أخبار الطوفان في جداول أو إثبات الملوك السومرية بعدة أشكال أشهرها :

1 . من بعد أن هاج الطوفان وبالتعبير السومري

EGir .A-MA – Ruu. RA -TA

2 . عبارة من بعد أن وقع أو حل الطوفان وبالسومرية

EGir .A-MA – Ru BA- CAR- RATA

تعليق على ملحمة أترخاسيس :

حسب الكثير من الباحثين يعني الاسم في ملحمة أترخاسيس « الفائق الحكمة» إنه أوتنابشتي أو أوتا . نا . إشتي في ملحمة جلجامش، وقد يعني الاسم « هو أوجد الحياة ». ولفظة زيوسدرا السومرية هي ترجمة تقريبية للأكدية أوتنابشتي مع لقبه، حيث يوازي مقطع سدرا لقب روقو النائي . البعيد. أما الاسم الذي ذكره بيروسوس للشخص الذي بقي حيا بعد الطوفان هو زيسوتروس ، فقد يكون ترجمة صوتية للفظة زيوسدرا.

ومما يجدر ذكره في ختام كلامنا على ملحمة أترخاسيس، أنه لاخلاف في أن طوفان نوح هو الطوفان نفسه الذي ورد ذكره في القصص السومرية، فكلا الطوفانين يشيران إلى حادث تاريخي واحد والمنطقة التي حدثا فيها واحدة،

وهي الأراضي المنخفضة التي تكوّن دلتا الفرات ودجلة الواقعة شمال أور. وعلى كل سيبقى هذا الكلام بين قوسين لدراسات لاحقة .

وقد اعتمدت في هذه الدراسة على المصادر والمراجع التالية:

1. Lambert and millard, Atra - Hassis, the babylonian story of the Deluge, (London 1969) .
2. Speiser E, Ancient near Eastern texts (Princeton 1969).
3. Kramer . S,N ; the sumerians, (Chicago 1963).
4. Stéphane daly, Myths from mesopotamia, (oxford 1991).
5. Craig ,J.S, Assyrian and babylonian Religions texts, (Lepzig 1895)
6. باقر طه ، مقدمة في أدب العراق القديم (بغداد 1976) .
7. فاضل عبد الواحد علي، الطوفان ، (بغداد 1975) .
8. ماجد عبد الله الشمس، الحضارة والميتولوجيا في العراق القديم، الطبعة الثالثة، دار علاء الدين ، (دمشق 2009) .
9. ميخائيل جبور، أسطورة أتراخاسيس البابلية، رسالة ماجستير غير منشورة، (جامعة حلب 2000) .
10. ميخائيل جبور ، الملاحم التاريخية في الأدب الأكدي، رسالة دكتوراه غير منشورة، (جامعة حلب 2004) .

تعتبر بلاد الرافدين مركز الثقافة والفكر الديني والعلمي في الشرق الأدنى القديم. ومن خلال دراستنا هذه نلاحظ أن التاريخ الفكري الثقافي له جذور ومدوّن بأدلّة تحمل شواهد اللغة السومرية في بلاد سومر، حيث ظهرت الكتابة المسمارية، وانتشرت في المعابد بفضل الحكام السياسيين، والكهنة والتجار، واستعملت كواسطة في المراسلات الخاصة.

وتمثّل الفكر الديني الرافدي في اعتقاد الإنسان بوجود قوة عظمى، هي التي تدير شؤون العالم، وتصون نظامه الكوني، فظهرت آلهة تشرف على أمور السماء والأرض والبحر والهواء...إلخ ، ومن هنا نسجت أساطير وملاحم للتعريف بميادين الفكر الديني وعلاقته بالحياة اليومية.

كما كان الفكر الديني يمثل المنطلق الأساسي للإنسان الرافدي القديم، في تفهم الواقع الذي يعيش فيه وله علاقة وطيدة بالفكر السياسي. ومن هنا نستشف أن معرفة البنية السياسية انطلاقا من الفكر الديني، هنا الأخير الذي كان له انعكاسا على الفكر السياسي.

ونشير إلى أن الشعوب القديمة أخذت من الثقافة الرافدية حبًّا وتقديرًا لها مثل الإغريق الذين أنتجوا أدبًا ممثلاً في الإلياذة والأوديسة ... إلخ.

ومن خلال بحثنا في النصوص الأدبية الرافدية القديمة يتضح هذا الأدب أنه سبق مختلف الآداب العالمية المشهورة والمعروفة، وأنه يتميز بخصائص وطابع الآداب العالمية، سواء من ناحية الموضوع والمضمون والأسلوب وطريقة التعبير، أو من ناحية الصور الفنية، وكيفية تناول الموضوع وأصالته .

الخاتمة

الخاتمة :

في نهاية هذه المعالجة لابد من الإشارة إلى النتائج التي يمكن استخلاصها من هذه الدراسة التي تركزت على الحياة الثقافية في بلاد الرافدين والفكر الديني والأدبي اللذين ميزا مختلف أنحاء العراق القديم .

لقد تبين لنا من تتبع أحداث الموضوع أن الكتابة المسمارية كانت من ابتكار السومريين في بلاد الرافدين، وأن السومريين هم الذين أسسوا ثقافة هذه المنطقة وطوروها في منتصف الألف الثالثة قبل الميلاد، ثم انتقلت إلى الأكديين والبابليين ... إلخ. ومرّت الكتابة بعدة مراحل منها المرحلة الصورية وهي عبارة عن إشارات تصويرية، والمرحلة الرمزية المقطعية وتتمثل في تدوين الأفكار والأشياء المعنوية ، أما المرحلة الصوتية وهي التي أعطت أصواتًا للعلامات تتناسب مع اللغة ومدلولاتها الصورية والرمزية . وتوصل العلماء إلى حل رُموز الكتابة المسمارية القديمة بعد جهودٍ كبيرةٍ حيث تمكنوا في الأخير من مقارنة نتائج أبحاثهم مع مفردات لغات أقوام الجزيرة العربية ، وهكذا توصل العلماء إلى حل رموز الخط المسماري المدون باللغة البابلية ، وولد علم جديد أطلق عليه علم الآشوريات Assyriologie نسبة إلى اللغة الآشورية .

وهكذا أصبح علم الأشوريات يدرّس في مختلف جامعات العالم التي لها علاقة بحضارة بلاد الرافدين والحضارات القديمة .

استعمل الخط المسماري بصورة واسعة منذ أن تولى الأكديون الحكم بزعامة سرجون الأكدي (في سنة 2350 ق . م)، وانتشر على أيدي الأكديين في جميع مناطق بلاد الرافدين وانتقل إلى عيلام وبلاد الشام ، فكتب به الحوريون والحيثيون في آسيا الصغرى، كما كتب به المصريون في مراسلاتهم مع ملوك الشرق القديم المعاصرين لهم في القرنين 15 و 14 ق . م ، باللغة البابلية والخط المسماري .

لعبت المؤسسات التعليمية دورًا كبيرًا في اكتشاف الكتابة وتطورها وساهمت في إثراء حضارة بلاد الرافدين البشرية وكانت المدارس ملحقة بالمعابد، حيث كان المعبد بمثابة المدرسة الأولى لتنشئة الجيل وتعليمه، ويعتبر الكهنة الأوائل الذين

أسسوا المدارس وكانوا يقومون بمهمة التعليم فيها. وهناك نوعين من المدارس ، النوع الأول وهي المدارس الابتدائية التي كان يتلقى فيها التلميذ اللغة والقراءة والكتابة والحساب ... إلخ ، النوع الثاني وهي المدارس المتقدمة والتي كانت تعلّم مختلف العلوم كالرياضيات والفلك والطب والسحر والأدب .

ويتضح أن المدارس الأولى خلال العصور السومرية المبكرة كانت ملحقة بالمعابد، وهي أشبه بمؤسسة دينية يتدرب فيها الكهنة والأشخاص الذين يلتحقون بوظائف الكتبة في خدمة المعابد والقصور، وظهرت المدارس الرسمية خارج المعابد تحت إشراف القصر والكهنة كما وجدت بيوتا خاصة استخدمت كمدارس للتعليم .

ومن دراساتنا لبقايا المؤسسات العمرانية تمكنّا من التعرف على المكتبات ودور السجلات وهي بمثابة خزائن لحفظ النصوص العلمية والأدبية والدينية ، بالإضافة إلى ذلك استعمل سكان بلاد الرافدين الألواح الطينية لحفظ جميع أنواع الوثائق الخاصة والعامة، وأثبتت الدراسات أنه بدأ حفظ النصوص المسمارية بشكل واسع منذ فترة مبكرة أي منذ أولى مراحل اختراع الكتابة وتدوين الرقم الطينية (أواخر الألف الرابع قبل الميلاد). وكانت تحفظ الرقم الطينية بوضعها في سلال من الطين والقصب ووضع بطاقة تعريفية تتضمن معلومات تلك الرقم ، بمثابة الفهرس في وقتنا الحالي وخير دليل على ما قدمته لنا مدينة إبلا وهو أقدم أرشيف لحفظ النصوص في موضعه الأصلي داخل غرفة القصر. كما أثبتنا أن الوثائق الرسمية والقانونية كانت تحفظ في القصر أما النصوص المدرسية أو التي تتعلق بالطقوس الدينية فكانت تحفظ في المعابد والمدارس . ومن هنا تمّ العثور على بقايا المكتبات أو مراكز الوثائق في المدن الكبيرة.

اتصفت ديانة بلاد الرافدين بعدد من الصفات والسمات، ولعل أهم ما يميزها هو ما يعرف بمبدأ الحيوية ، أي الاعتقاد بوجود قوى أو أرواح كامنة في المظاهر الطبيعية المختلفة وتجسيدها على هيئة آلهة. كما اتسمت المعتقدات العراقية القديمة بصفة الشرك أي تعدد الآلهة، وبالرغم من ذلك فإن العراقيين القدماء لم يصلوا إلى درجة التوحيد، وقد يتغير رئيس الآلهة وبطلها وفقا للتغيرات السياسية والعسكرية .

ومن الصفات الأخرى التي امتازت بها الديانة العراقية القديمة صفة الاستمرار أي أن الطقوس والمعتقدات ظلت محافظة على جوهرها خلال العصور التاريخية المختلفة وهذا ما يعكس طبيعة الحضارة العراقية القديمة في الاستمرار والتواصل. ويلاحظ في فترات الغزو الأجنبي للعراق، أن الغزاة كانوا يقتبسون الحضارة العراقية القديمة بما فيها من معتقدات وأفكار ونظم .

كما اتصفت ديانة بلاد الرافدين بصفة التشبيه بالبشر في هيئتها العامة وحياتها وحواسها وعلاقاتها الاجتماعية، غير أنها كانت تتميز عن البشر بصفة الخلود لذلك فقد صورت الآلهة بأنها تعيش مثل البشر في مجتمع تحكمه قوانين ويرأس هذا المجتمع رئيس الآلهة يساعده في إدارة شؤون مجتمع الآلهة عدد من الآلهة الكبار. ومن هنا نلاحظ أن سكان بلاد الرافدين لم يختلفوا عن باقي الشعوب في معتقداتهم الدينية، فقد آمنوا بأن الآلهة هي التي تحمي النظام الكوني، وهي التي تتولى رعاية خصوبة الأرض لتضمن للبشر الوجود .

يتضح لنا أيضا من خلال دراستنا أن الأكديين تأثروا بالحضارة السومرية وخاصة في المجال الديني، فاحتفظت الآلهة الكبرى بمركزها لديهم بحيث تغيرت الأسماء فقط . أما الدين البابلي كما وصلنا من خلال نصوص الألف الثالث قبل الميلاد فهو مستمد من العوامل السومرية والسامية، ثم عبادة آلهة أخرى ذات أسماء مزدوجة أي سومرية أو سامية . كما وصف سكان بلاد الرافدين الآلهة بصفات إنسانية فهي تأكل وتشرب وتنام ... إلخ لكنها لا تموت، فالصفة الإنسانية التي تميزها عن البشر هي صفة الخلود والبقاء إلى الأبد.

وتجدر الإشارة إلى أن الكثير من الملوك والحكام في بلاد الرافدين كان يؤله نفسه مثل الملوك الأكديين وملوك سلالة أور الثالثة ...إلخ، لدرجة أن بعض الملوك ادعوا الألوهية فاعتبروا أنفسهم بشرا وآلهة في نفس الوقت.

نستشف من دراستنا هذه أن المعبد كان بمثابة مؤسسة دينية واجتماعية ظهر مع بداية الاستيطان في القسم الجنوبي لبلاد الرافدين .

ومهما يكن من أمر ففي جميع الأحوال كان المعبد هو المحور الذي تدور حوله النشاطات الاقتصادية والاجتماعية، بالإضافة غلى كونه بالدرجة الأولى مركزا دينيا تقام فيه الطقوس والشعائر الدينية، وكانت هناك أراضي زراعية تابعة للمعبد لا يمكن بيعها أو شرائها .

بالإضافة إلى العوائد والأرباح التي كان يكسبها المعبد من نشاطاته المتعددة، كان يحصل على الهدايا والقرابين من مختلف الطبقات والشرائح الاجتماعية لفائدته، وكان المعبد يضم عدة أصناف من الكهنة للقيام بالطقوس الدينية والإشراف على شؤون المعبد الإدارية والاقتصادية، والملك هو الذي يشرف على جميع الكهنة باعتباره الممثل للإله أو نائبه، كما أوكلت بعض المهام الدينية إلى الكاهن الأعظم بصفته ممثل للملك على عرش المعبد، بالإضافة إلى الكاهنة العظمى التي كرست حياتها لتكون زوجة الإله في الاحتفالات الدينية . واشتهر في بلاد الرافدين الكهنة المنجمون أو العرافون الذين كان الناس يستشيرونهم في أمورهم الخاصة والعامة، وحتى الملك نفسه كان يستشير العراف في كل ما يتعلق بأمور الدولة من حرب أو سلم ... إلخ ، وكانت وظيفة الكاهن في بلاد الرافدين وراثية يتناقلها أفراد الأسرة الواحدة أبا عن جدٍ .

بالإضافة إلى ذلك أن الكهانة لم تقتصر على الرجل فقط بل حتى النساء يسمح لهن أن يصبحن كاهنات وساحرات وعرافات وفي أغلب الأحيان كنّ من أفراد الطبقة العليا .

واتضح لنا في نهاية هذه الدراسة هناك فرق بين الأسطورة والملحمة، وكيف أنهما لم تدونا بسبب الكتابة المحدودة الاستعمال، زيادة على أن المنشدين كانوا يجهلون الكتابة المسمارية التي كانت محصورة في طبقة الكتاب.

تأكدنا أن الأسطورة هي نص أدبي وضع في قالب فني وفي صيغة مؤثرة في النفوس، وأنها تتحدث عن الأحداث الواقعية أي ما حدث فعلا، وأشخاص الأسطورة كائنات عليا نعرفهم بما قد صنعوه أو بما قاموا به في الأزمنة الغابرة، وبالتالي فهي التاريخ الحقيقي ، وساهمت في تكوين الإنسان وحكاية إبداعاته الخيالية التي تتم عن

طريق رؤية الشعب وخياله وفكره، كما كانت الأسطورة تمثل عقائد أصحابها وعاداتهم وتقاليدهم، أما الملحمة تحكي ما يدور بين الأبطال من أحداث في عالمهم البشري، زيادة على ذلك هي عبارة عن قصائد شعرية مطولة . وهكذا دوّن السومريون والبابليون من بعدهم أساطير وقصص كثيرة تتناول بصفة مباشرة أو غير مباشرة موضوع خلق الكون وخلق الإنسان وجاءوا بأفكار مهمة تمثل الفكر الرافدي القديم، اعتمدت عليه الشعوب المعاصرة اللاحقة لهم ، ونذكر على سبيل المثال أسطورة الخليقة وملحمة جلجامش.

الملاحق

1 . ملحق الجداول

2 . ملحق النصوص

3 . ملحق الأشكال

4 . الخرائط

1 ـ ملحق الجداول

الجدول رقم 1 : تولي الملوك في العراق القديم الألف الثالث قبل الميلاد . منتصف الألف الثانية قبل الميلاد

عصر السلالات أو عصر دول المدن (2800 . 2600 ق.م)

ميسلم . سلالة كيش الأولى . سلالة الوركاء الأولى .

عصر السلالات الثالث (2600 . 2370 ق.م).

المقبرة الملكية : مس . كلام . دوك ، آ . كلام . دوك .

جلجامش ، سلالة لجش الأولى (سلالة أور . نانشة)، « أوما ».

وغيرها من المدن السومرية، سلالة « أور الأولى » « نيسان يدا ».

لوكال . زاكيزي .

سرجون الأكدي (2371 . 2316 ق. م).

ريموش (2315 . 2307 ق . م).

مانشتوسو (2307 . 2292 ق . م).

نرام . سين (2291 . 2255 ق. م) .

شار . كالي . شري (2254 . 2230 ق . م) .

عصر سلالة أور الثالثة (2112 . 2003 ق. م) .

أور . نمو (2112 . 2095 ق . م) .

شلكي (2094 . 2047 ق . م) .

أمار . سين (2046 . 2029 ق . م)

شو . سين (2037 . 2029 ق. م) .

أبي . سين (2028 . 2004 ق. م) .

سلالة ايسن (2017 . 1794 ق. م) .

سلالة لارسا (2025 . 1763 ق. م) .

سلالة أشنونا (2000؟ . 1761 ق. م) .

سلالة بابل الأولى (1894 . 1595 ق. م) .

تم ضبط هذا الجدول استنادا إلى الفترة الزمنية المدروسة في البحث.

الجدول رقم 2 : بعض العلامات المسمارية بشكلها النهائي وبحسب تسلسلها في معجم العلامات المسمارية .

العلامة المسمارية	التسلسل	العلامة المسمارية	التسلسل	العلامة المسمارية	التسلسل
	٥٢		٦٣ أ		٧٤ أ
	٥٤		٦٣ ب		٧٤ ب
	٥٥		٦٣ ج		٧٤ ج
	٥٦		٦٥		×٧٤
	٥٧		٦٦		٧٥
	٥٨		٦٧		٧٦
	٥٩		٦٨		٧٧
	٦٠ أ		٦٩		٧٨
	٦٠ ب		×٦٩		×٧٨
	٦٠ ج		٧٠		٧٩
	٦٠ د		٧١		×٧٩
	٦١		٧٢		٨٠
	٦٢		٧٣		٨١

العلامة المسمارية	التسلسل	العلامة المسمارية	التسلسل	العلامة المسمارية	التسلسل
	٨٢		٩٢ب		١٠٣ب
	٨٣		٩٣		١٠٤أ
	٨٤		٩٤		١٠٤ب
	٨٥		٩٥		١٠٥
	٨٦		٩٦		١٠٦
	٨٧		٩٧		١٠٧
	٨٧أ		٩٨		١٠٨
	٨٧ب		٩٩		١٠٨×
	٨٨		١٠٠		١٠٩
	٨٩		١٠١		١١٠
	٩٠		١٠٢		١١١
	(٩١)		١٠٣		١١٢
	٩٢أ		١٠٣أ		١١٣

العلامة المسمارية	التسلسل	العلامة المسمارية	التسلسل	العلامة المسمارية	التسلسل
	١١٤		١٢٩أ		١٤٤
	١١٥		١٣٠		١٤٥
	١١٨		١٣١		١٤٦
	١١٩		١٣١أ		١٤٧
	١٢٢		١٣٢		١٤٨
	١٢٢أ		١٣٣		١٤٩
	١٢٢ب		١٣٤		١٥٠
	١٢٣		١٣٨		١٥١
	١٢٤		١٣٩		١٥٢أ
	١٢٥		١٤٠		١٥٢ب
	١٢٦		١٤٢		١٥٢جـ
	١٢٨		١٤٣أ		١٥٤
	١٢٩		١٤٣ب		١٥٥

التسلسل	العلامة المسمارية	التسلسل	العلامة المسمارية	التسلسل	العلامة المسمارية
١٦٤		١٧٨أ		١٩٦	
١٦٥		١٨١أ		٢٠٠	
١٦٦أ		١٨١ب		٢٠١	
١٦٦ب		١٨٣		٢٠٢	
١٦٧		١٨٤		٢٠٣	
١٦٨		١٨٥أ		٢٠٥	
١٦٩		١٨٥ب		٢٠٦	
١٧٠		١٨٧		٢٠٦أ	
١٧١		١٩٠أ		٢٠٧	
١٧٢أ		١٩٠ب		٢٠٨	
١٧٢ب		١٩١		٢٠٩	
١٧٣		١٩٢		٢١٠	
١٧٦		١٩٥		٢١١	

العلامة المسمارية	التسلسل	العلامة المسمارية	التسلسل	العلامة المسمارية	التسلسل
	٢١١ أ		٢٣٣ ب		٢٨١
	٢١٢		٢٢٧ ب		٢٨١ أ
	٢١٤		٢٤٨		٢٨٣
	٢١٥		٢٤٩		٢٨٤
	٢٢٤		٢٥٢		٢٨٦
	٢٢٥		٢٥٥		٢٨٧
	٢٢٦		٢٥٦		٢٨٩
	٢٢٨		٢٥٧		٢٩٠
	٢٢٩		٢٦١		٢٩١
	٢٣٠		٢٧٠		٢٩٢
	٢٣١		٢٧١		٢٩٣
	٢٣٢		٢٧٨		٢٩٥
	٢٣٢ أ		٢٨٠		٢٩٥ أ

العلامة المسمارية	التسلسل	العلامة المسمارية	التسلسل	العلامة المسمارية	التسلسل
	٢٩٥ب		٣٠٨		٣٢٢
	٢٩٥جـ		٣٠٩		٣٢٣
	٢٩٥د		٣١٠ و ٣١١		٣٢٤
	٢٩٥هـ		٣١٢		٣٢٥
	٢٩٥و		٣١٣		٣٢٥أ
	٢٩٥ز		٣١٤أو٣١٤ب		٣٢٥ب
	٢٩٥ح		٣١٥		٣٢٦
	٢٩٥ط		٣١٧		٣٢٦أ
	٢٩٦		٣١٨		٣٢٨
	٢٩٧		٣١٩		٣٢٩
	٢٩٨		٣١٩أ		٣٢٩أ
	٣٠٦		٣٢٠		٣٣٠
	٣٠٧		٣٢١		٣٣١أ

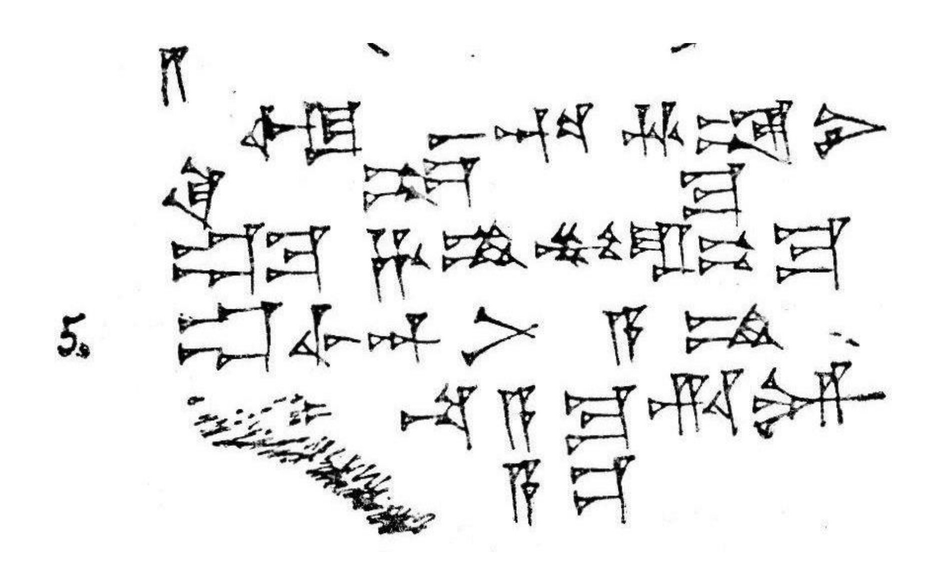
العلامة المسمارية	التسلسل	العلامة المسمارية	التسلسل	العلامة المسمارية	التسلسل
	٢٣١ب		٢٣٩أ، ٢٣٩ب		٢٥٢
	٢٣١ﺟ		٢٤٠		٢٥٣
	٢٣١د		٢٤١		٢٥٤أ
	٢٣١ﻫ		٢٤٢		٢٥٤ب
	٢٣١و		٢٤٣		٢٥٤ﺟ
	٢٣١ز		٢٤٤		٢٥٤د
	٢٣٢		٢٤٥		٢٥٥
	٢٣٣		٢٤٦		٢٥٦
	٢٣٤		٢٤٧		٢٥٨
	٢٣٦		٢٤٨		٢٥٩
	٢٣٧		٢٤٩		٢٦٢
	٢٣٨أ		٢٥٠		٢٦٣
	٢٣٨ب		٢٥١		٢٦٦

التسلسل	العلامة المسمارية	التسلسل	العلامة المسمارية	التسلسل	العلامة المسمارية
٢٩٤جـ		٢٧٨		٢٦٧	
٢٩٤		٢٧٨أ		٢٧١	
٢٩٥		٢٨١أ		٢٧١أ	
٢٩٥أ		٢٨١ب		٢٧٢	
٢٩٦أ ٢٩٦ب ٢٩٦جـ		٢٨١جـ		٢٧٣	
٢٩٦د		٢٨٣		٢٧٤أ	
٢٩٧		٢٨٤		٢٧٤ب	
٢٩٨أ		٢٩٠		٢٧٥أ	
٢٩٨ب		٢٩١		٢٧٥ب	
٢٩٩		٢٩٢		٢٧٥جـ	
٤٠٠		٢٩٣، ٢٩٣أ، ٢٩٣ب		٢٧٦	
٤٠١		٢٩٤		٢٧٦×	
٤٠٢		٢٩٤ب		٢٧٧	

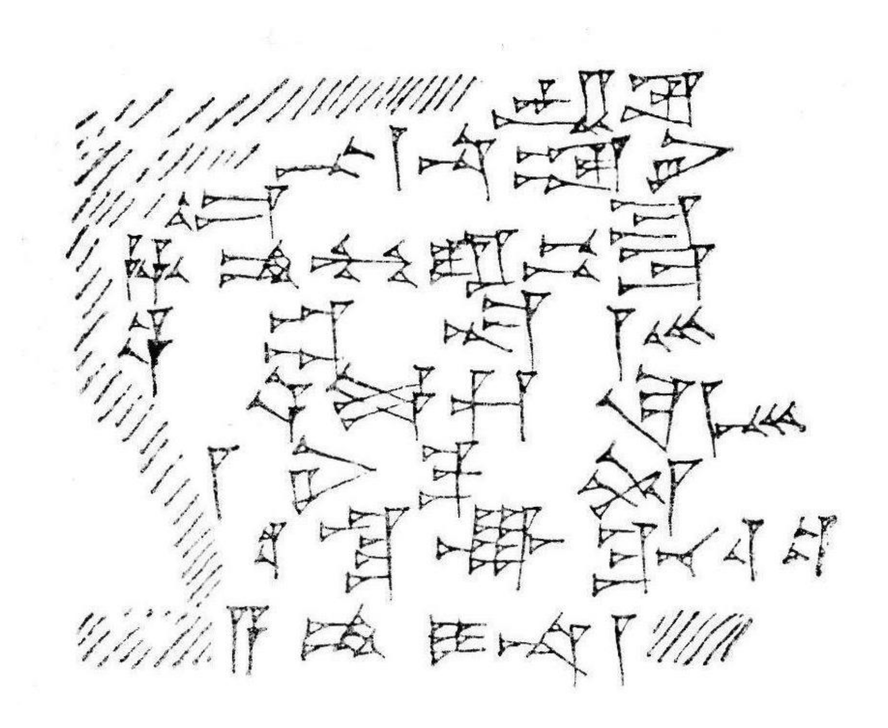
العلامة المسمارية	التسلسل	العلامة المسمارية	التسلسل	العلامة المسمارية	التسلسل
	٤٠٣		٤٢١		٤٣٤ أ
	٤٠٤		٤٢٢		٤٣٥
	٤٠٥		٤٢٣		٤٣٦
	٤٠٦		٤٢٤		٤٣٧
	٤١١		٤٢٥		٤٣٨
	٤١٢		٤٢٦		٤٣٩
	٤١٣		٤٢٧		٤٤٠
	٤١٥		٤٢٨		٤٤١
	٤١٦		٤٢٩		٤٤١ أ
	٤١٧		٤٣٠		٤٤٢
	٤١٨		٤٣١		٤٤٣
	٤١٩		٤٣٢		٤٤٤
	٤٢٠		٤٣٤		٤٤٥

عن : نائل حنون ، المعجم المسماري، الجزء الأول، (بغداد 2001)، ص ص 246 ......255 .

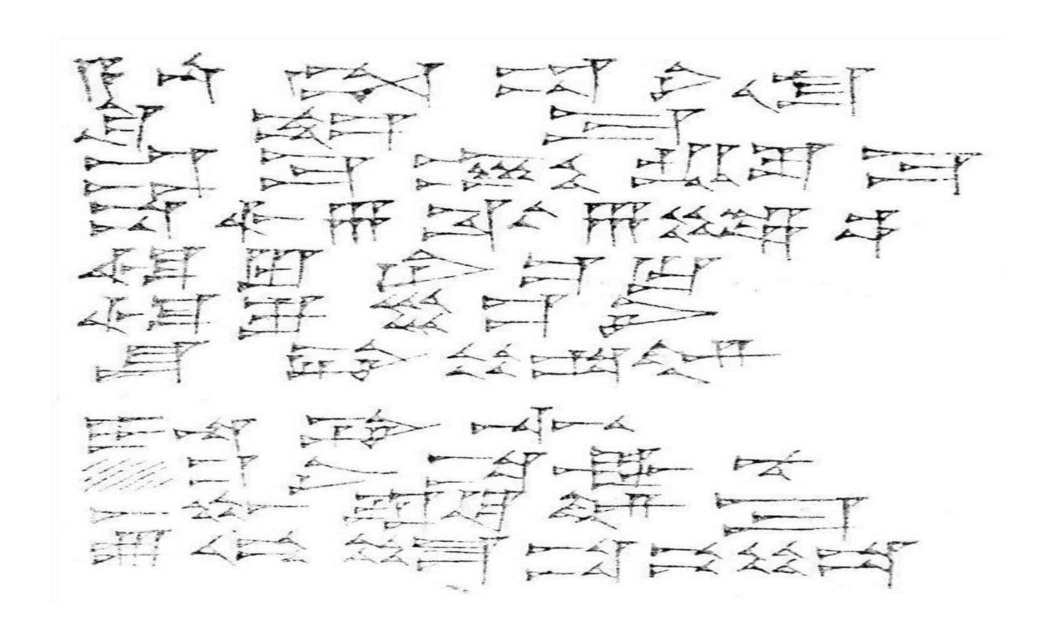
2 .ملحق النصوص



النص رقم (1): رقيم من الطين عليه رسالة للملك حمورابي، موجهة إلى شخصين أحدهما شمس خاصر أحد موظفيه في المقاطعات التابعة له يأمره القيام بعمل .



النص رقم (2): كسرة رقيم من الطيع عليه رسالة للملك حمورابي موجهة إلى شخصين أحدهما ماردوك ناصر المعروف بمراسلته مع الملك يعلمهما بخصوص قدوم البنائين من مدينة سيبار(أبو حبة) .

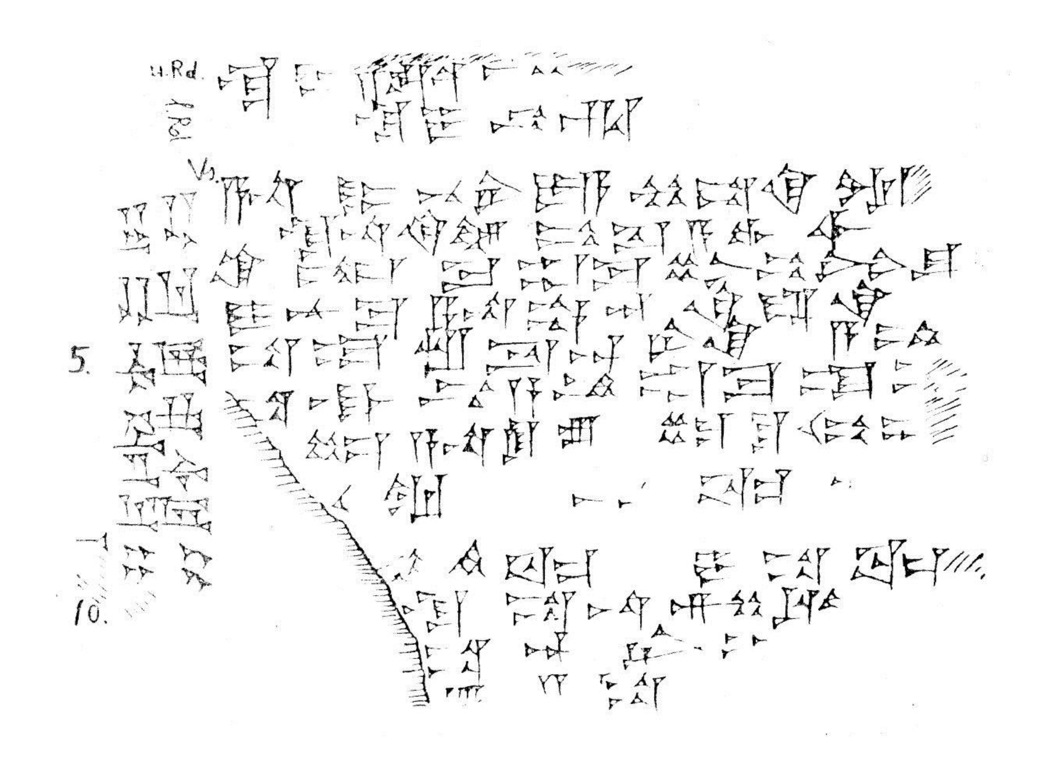


النص رقم (3): رقيم صغير من الطين من مدينة لارسا (سنكرة) عليه رسالة لكازسن موجهة إلى تابني عشتار يطلب منها إرسال كمية من الفضة والدهن والسمسم .
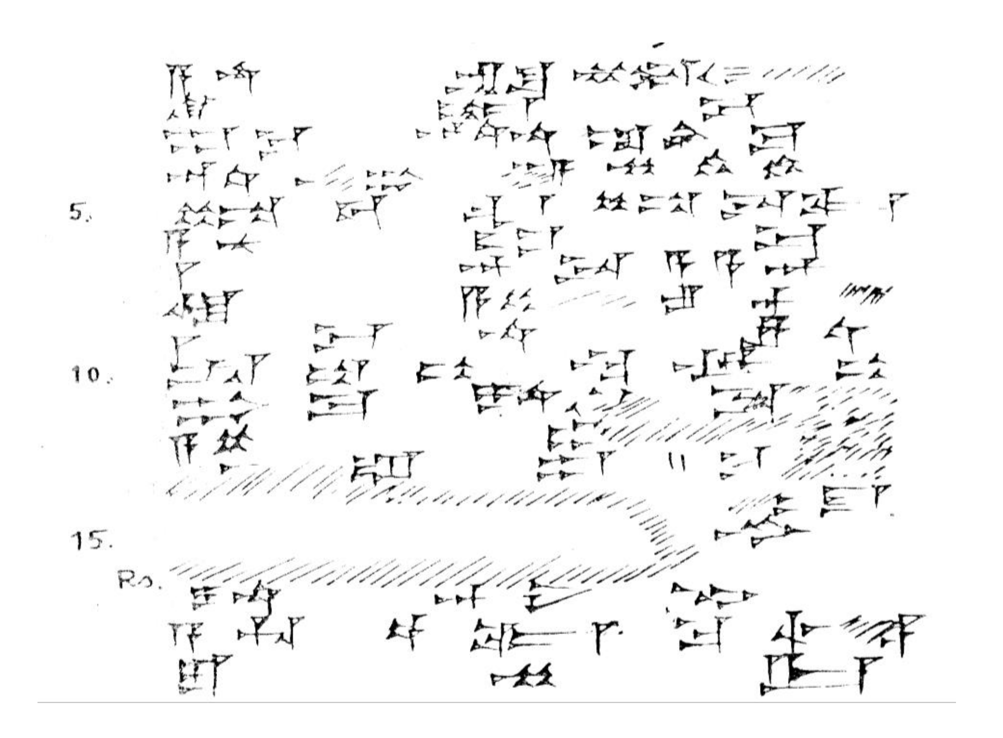
Vs.

Rs.

النص رقم (4): رقيم من الطين عليه رسالة للملك سمسو إيلونا موجهة إلى عمدة البلد وشيوخها يأمرهم عدم الاقتراب من بيت أومي وافرات مفسرة الأحلام لكونه قد اشترى بيتها.

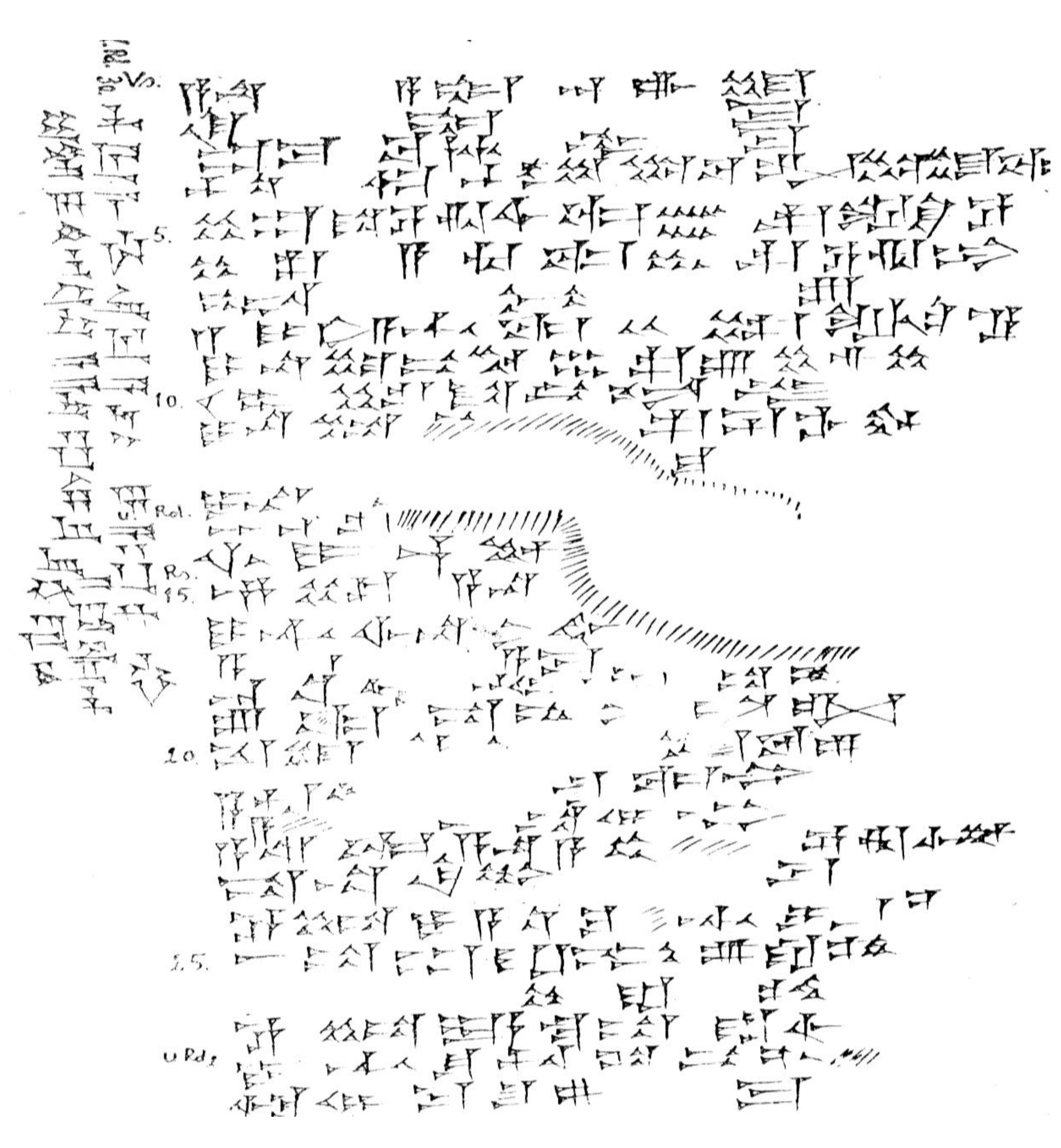


النص رقم (5) : رقيم من الطين عليه رسالة من أنبي إيليشو، موجهة إلى ابن سيده يعاتبه فيها لسبب غير واضح، ويظهر من سياق الكلام أن أنبي إيليشو قد أرسل إلى مدينة بابل



النص رقم (6) : رقيم مكسور من الطين عليه رسالة من شمش ناصر موجهة إلى سن مودابق يخبره عن إرسال مينًا من الفضة بواسطة شخصين وهما إيلوديان وإمارايلام

النص رقم (7) : رقيم من الطين عليه رسالة من ماراتم موجهة إلى إيكون بي أداد التي تخبره فيها عن إرسال قمحها وحقائب بواسطة ماردوك ريماني.



النص رقم (8): رقيم من الطين معظمه ممحى ولم تتضح بعض عباراته عليه رسالة من بخاتم موجهة إلى إيل إمرو بخصوص الغلة .

النص رقم (9) رقيم من الطين مكسورًا من إحدى زواياه عليه رسالة من ريم سن إنليل كور كلاني موجهة إلى شمش ماكر وسن أوصلي يعلمهما بوجوب مراسلة الملك عن حجزه لبعض التجار وبضائعهم راجيًا إياهما التوسط لديه في إطلاق سراحهم.

النص رقم (10) : رسالة من ... رابي موجهة إلى ... بيلني ويعلمه عن السمسم الذي أخذه أحد موظفي البلاط

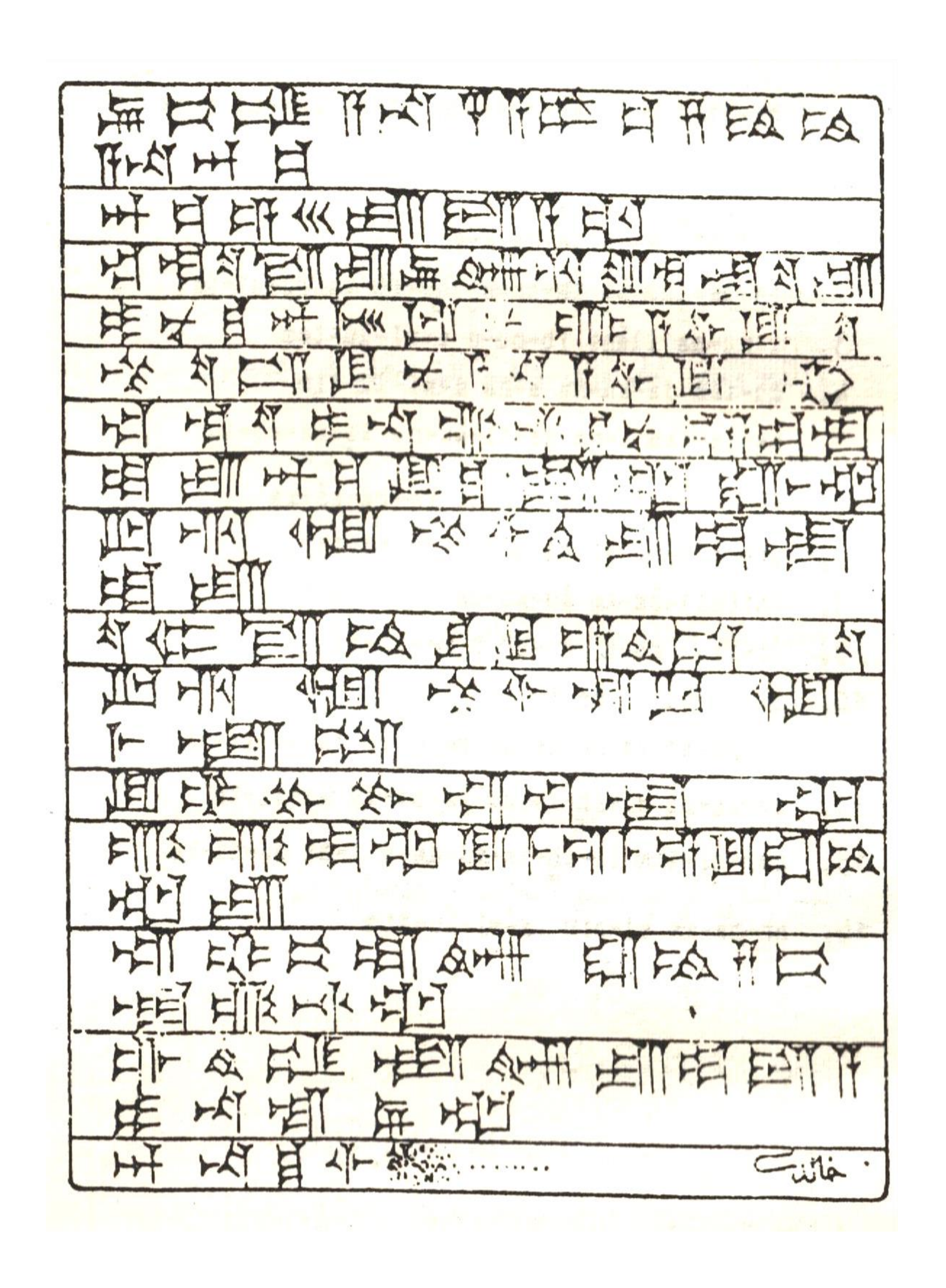
النص رقم (11) : رقيم من الطين عليه رسالة من جميل أيا موجهة إلى ساريقم يعلمه عن بيع الحديقة وقضايا أخرى تخص البيت.

Vs.

u.Rd.

النص رقم (12) : رقيم كبير من الطين ممحى قليلاً كتب على كافة أوجهه رسالة تعدُّ من أضخم الرسائل المعروفة في العهد البابلي القديم من صلي شمس موجهة إلى باليتم يبحث في قضايا تتعلق بأمور تجارية وعن استبدال الذهب بالفضة .

هذه النصوص موجودة بالمتحف العراقي، عن أكرم الزيباري رسائل من العهد البابلي القديم، العدد الأول ، مديرية الآثار العامة، (بغداد 1964)



النص رقم (13) : خطاب صاحبة الحانة لجلجامش

عن : باقر طه ، ملحمة جلجامش ، المرجع السابق، ص. 139.

النص رقم (14) : من كلام أوتو . نبشتم ، إلى جلجامش وفيه يقص عليه خبر الطوفان.

عن: باقر طه ، المرجع السابق ، ص 151.

النص رقم (15) : من كلام أوتو نبشتم لجلجامش يخبره فيه أن كل ما يعمله الإنسان زائل لا يدوم.

عن : باقر طه ، المرجع السابق ، ص 154 .

3. ملحق الأشكال

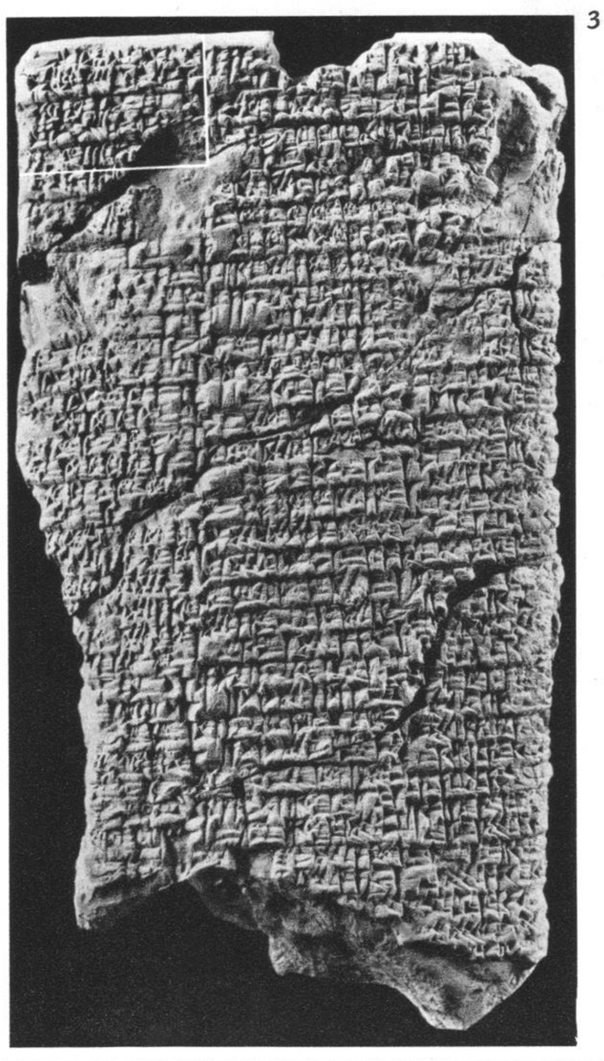


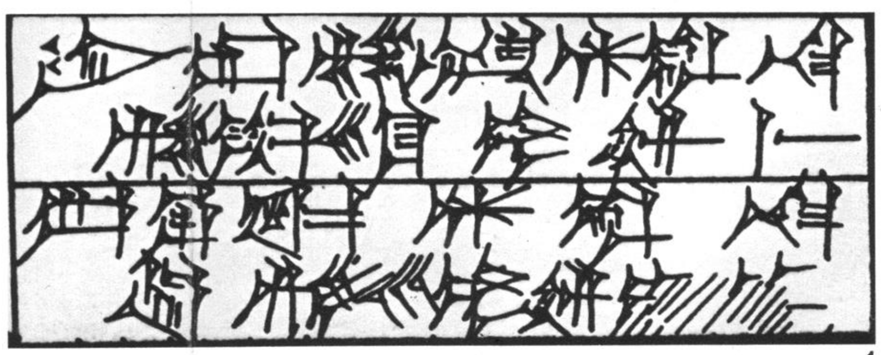
الشكل رقم (01) : رقيم عليه كتابة تصويرية، يعود إلى النصف الأول من الألف الثالثة ق. م .
موجود بمتحف اللوفر .



الشكل رقم (02) : رقيم محاسبة يعود إلى النصف الأول من الألف الثالثة ق. م .
موجود بمتحف بغداد .

عن : Kramer S.N, Op-cit, pp .5-6.

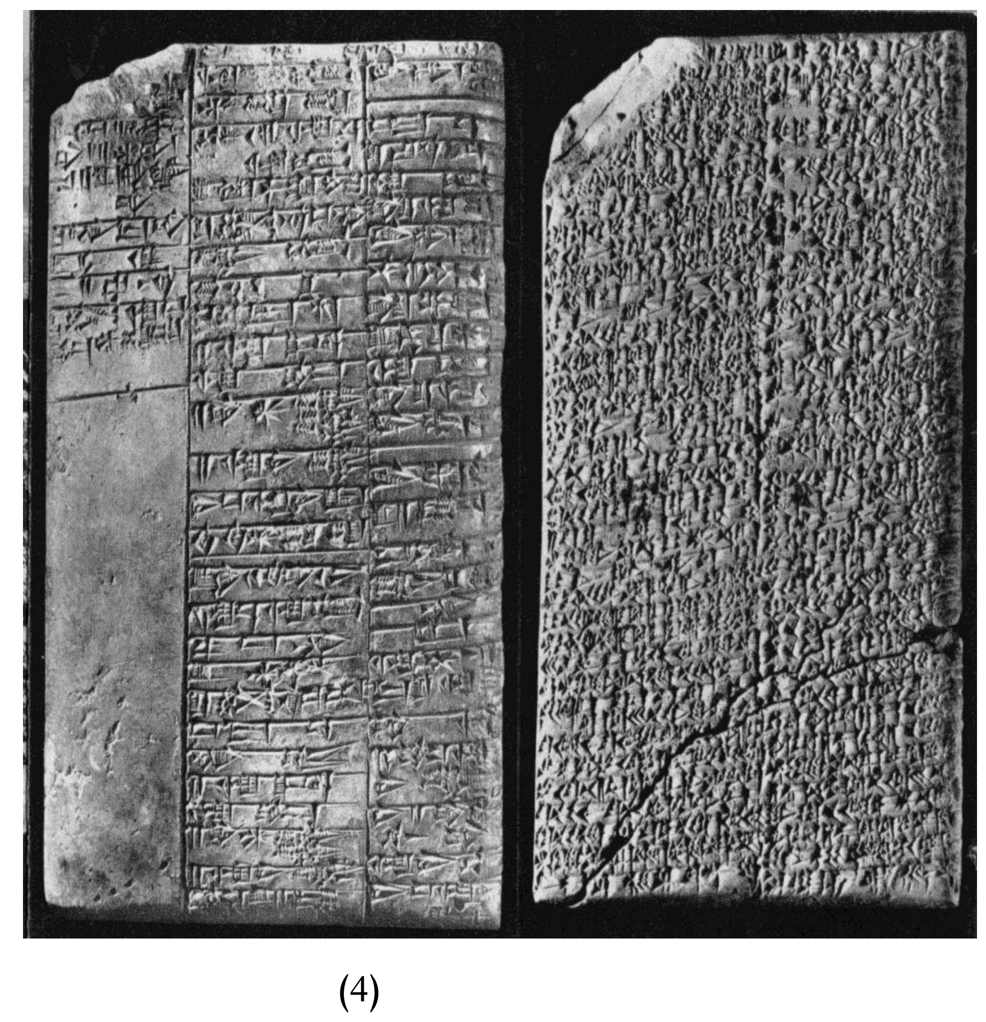




الشكل رقم (03) : لوح سومري، أول عمل « مخطوط » استنساخ مع ترجمة لجملتين من طرف الباحث كريمر صموئيل نوح.

. السطر الأول: الإنسان هو سيد الآلهة، يشيد دائما بالفضيلة والجمال.

. السطر الثاني : الإنسان يقوم بدور الآلهة لتكون له قداسة وشهرة.



(5) (4)

الشكلين رقم 04 : نص أسطورة سومرية على لوح طيني يتكون من أربعة واجهات ، يعود إلى منتصف الألف الثانية قبل الميلاد ، موجود بمتحف الدراسات الشرقية القديمة اسطمبول.

الشكل رقم 05 : أقدم كتابة على لوح طيني يعود إلى حفريات نيبور ، نهاية الألف الثالثة قبل الميلاد ، موجود بمتحف فيلادلفيا .

عن : Kramer. S.N. op-cit,p 40



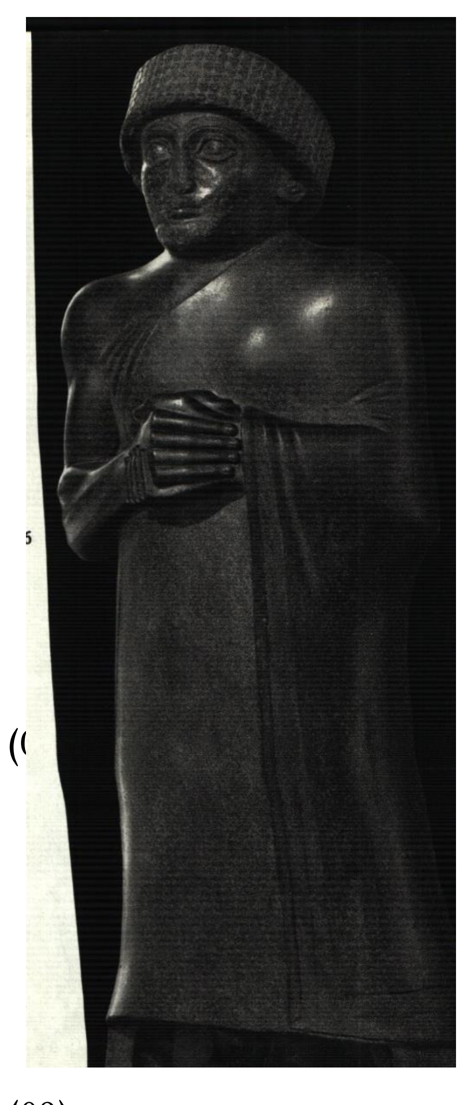
الشكل رقم 06 : اينمركار وحاكم أرتا ، لوح طيني حوالي 2000 ق . م ، موجود بمتحف الدراسات القديمة اسطمبول .

عن : Kramer. S.N. op-cit,p 40

الشكل رقم 07 : تمثال من الديوريت يمثل جوديا المهندس ، حوالي 2130 ق . م ، عثر عليه في حفريات تلّلو ، موجود بمتحف اللوفر.



الشكل رقم 07 : تمثال من الديوريت يمثل جوديا المهندس ، حوالي 2130 ق . م ، عثر عليه في حفريات تلّلو ، موجود بمتحف اللوفر.



(09)



الشكل رقم 08 : رأس جوديا حاكم لاجاش من الديوريت حوالي 2130 ق . م ، عثر عليه في حفريات تيلّلو، موجود بمتحف اللّوفر.

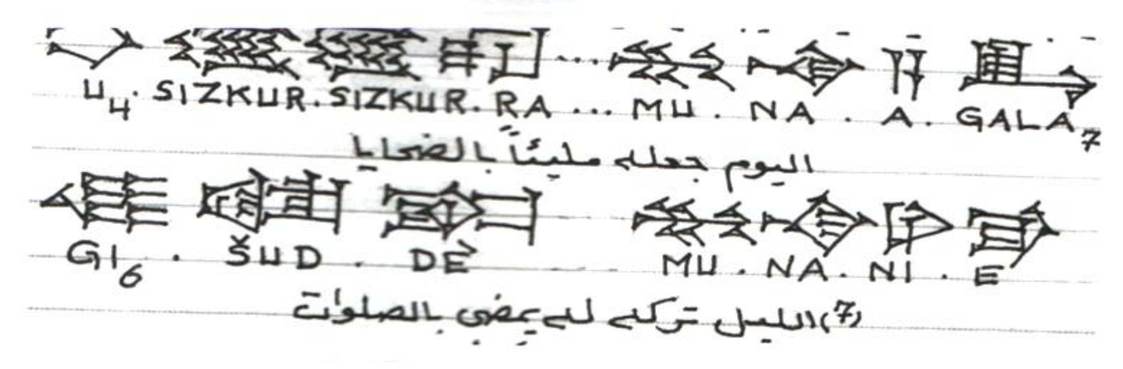
الشكل رقم 09 : جوديا حاك لاجاش ، تمثال من الديوريت حوالي 2130 ق. م ، عثر عليه في حفريا تيلّلو، موجود بمتف اللّوفر





الشكل رقم10 : جوديا حاكم سلالة لجش الثانية (2144 . 2124 ق. م)، باني معبد الخمسين للإله ننجرسو .

نقلاً بتصرف عن فوزي رشيد، ظواهر حضارية وجمالية من التاريخ القديم دار صفحات للدراسات(دمشق 2011)، ص. ص 83 . 124 .



GÙ . DÉ . A ENSÍ LAGASHA KI
É D. EN . LÍL . LA MU . NA . DÙ
É D. NANŠE MU . NA . DÙ
BA . GAR . RA MU . NA . DÙ

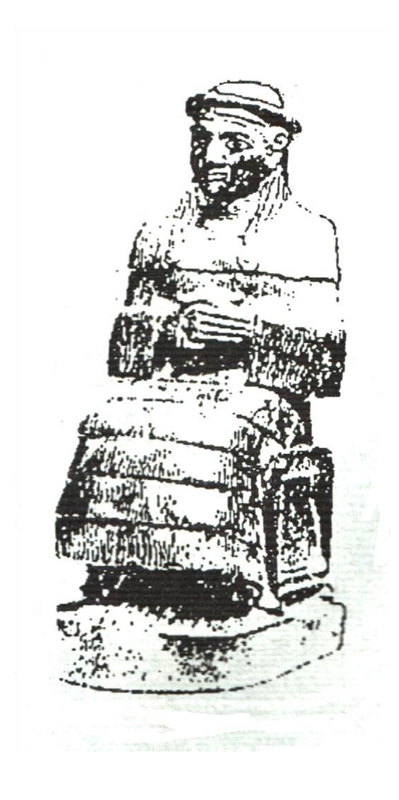
الشكل رقم 11 : السطر الأول : جوديا حاكم سلالة لجش .

السطر الثاني: معبد الإله إنليل هو بناه له .

السطر الثالث: معبد الإلهة نانشيه قد بناه لها .

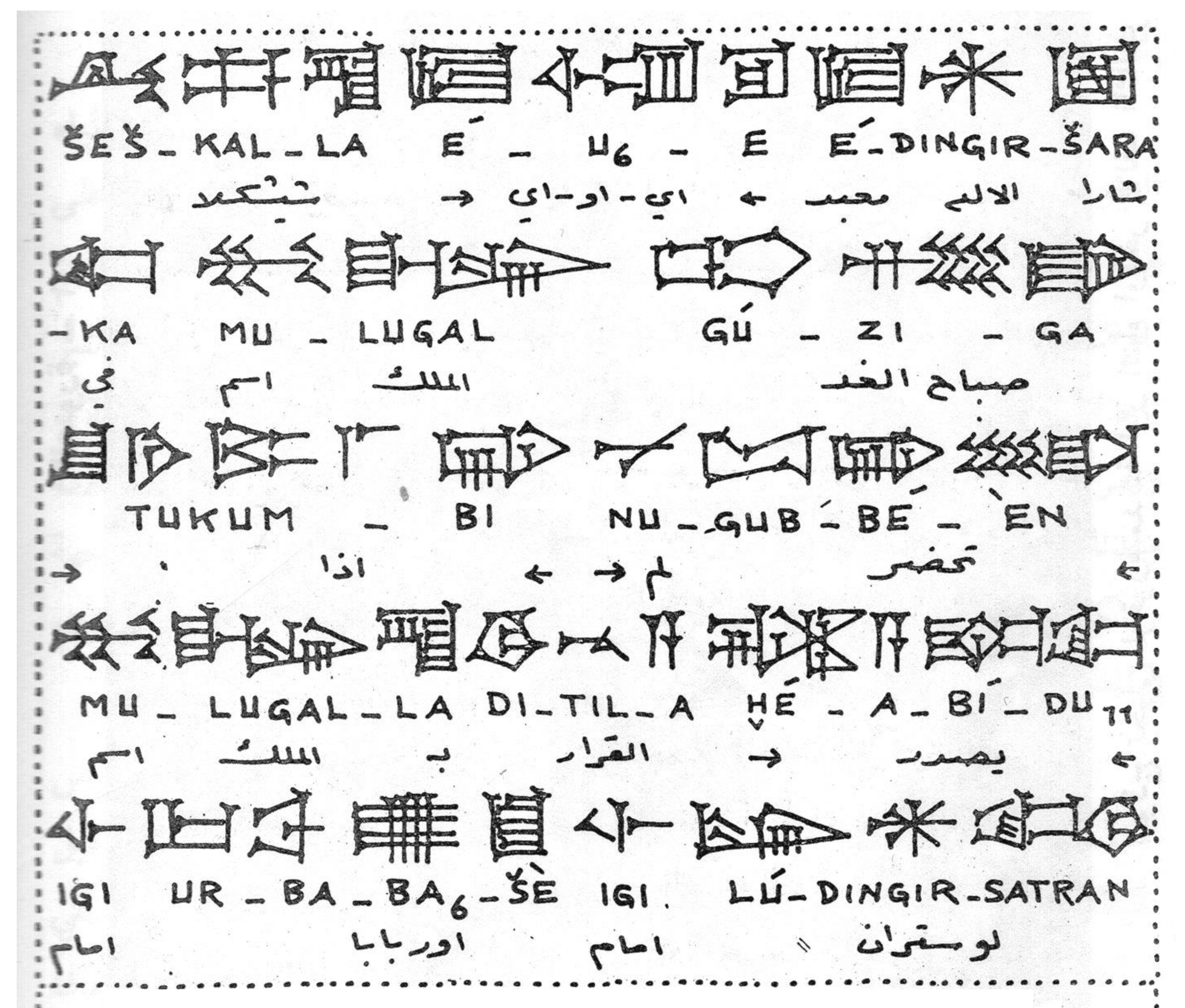
السطر الرابع: باكرًا قد بناه لها.

نقلا بتصرف عن : فوزي رشيد، ظواهر حضارية وجمالية، المرجع السابق، ص 107.



الشكل رقم 12 : تمثال الكاتبة الكاهنة (انخيدوانا) زوجة الإله ننار وابنة سرجون الأكدي .

عن : عامر الجميلي ، المرجع السابق، ص. 187.

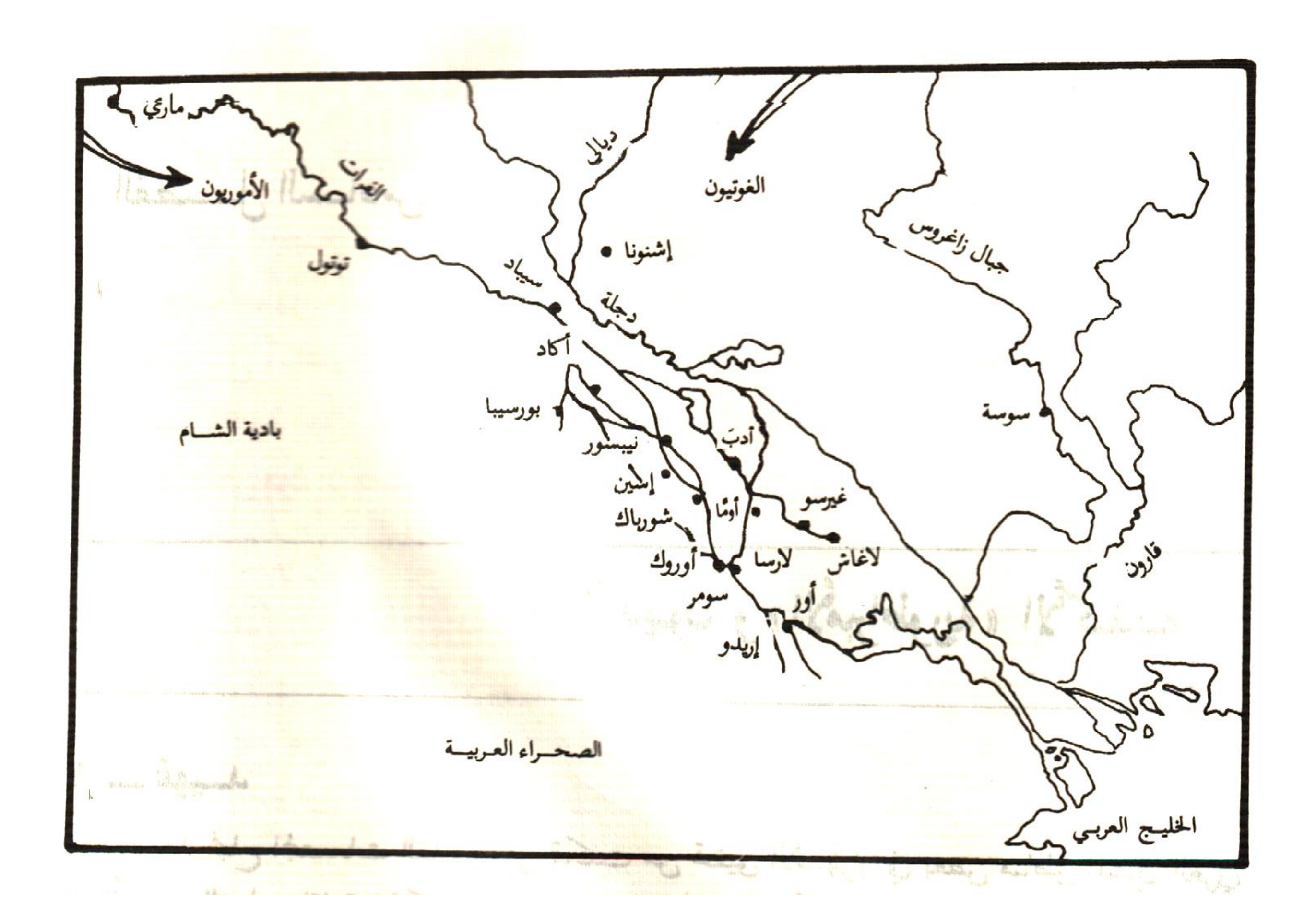


شكلا مطلوب في معبد أي . أو . أي ، للإله شارا، للقسم باسم الملك : إذا لم تحضر صباح الغد أمام المحكمة فسوف يصدر القرار النهائي بعد أداء القسم باسم الملك وأمام الشهود أور بابا ولوستران .

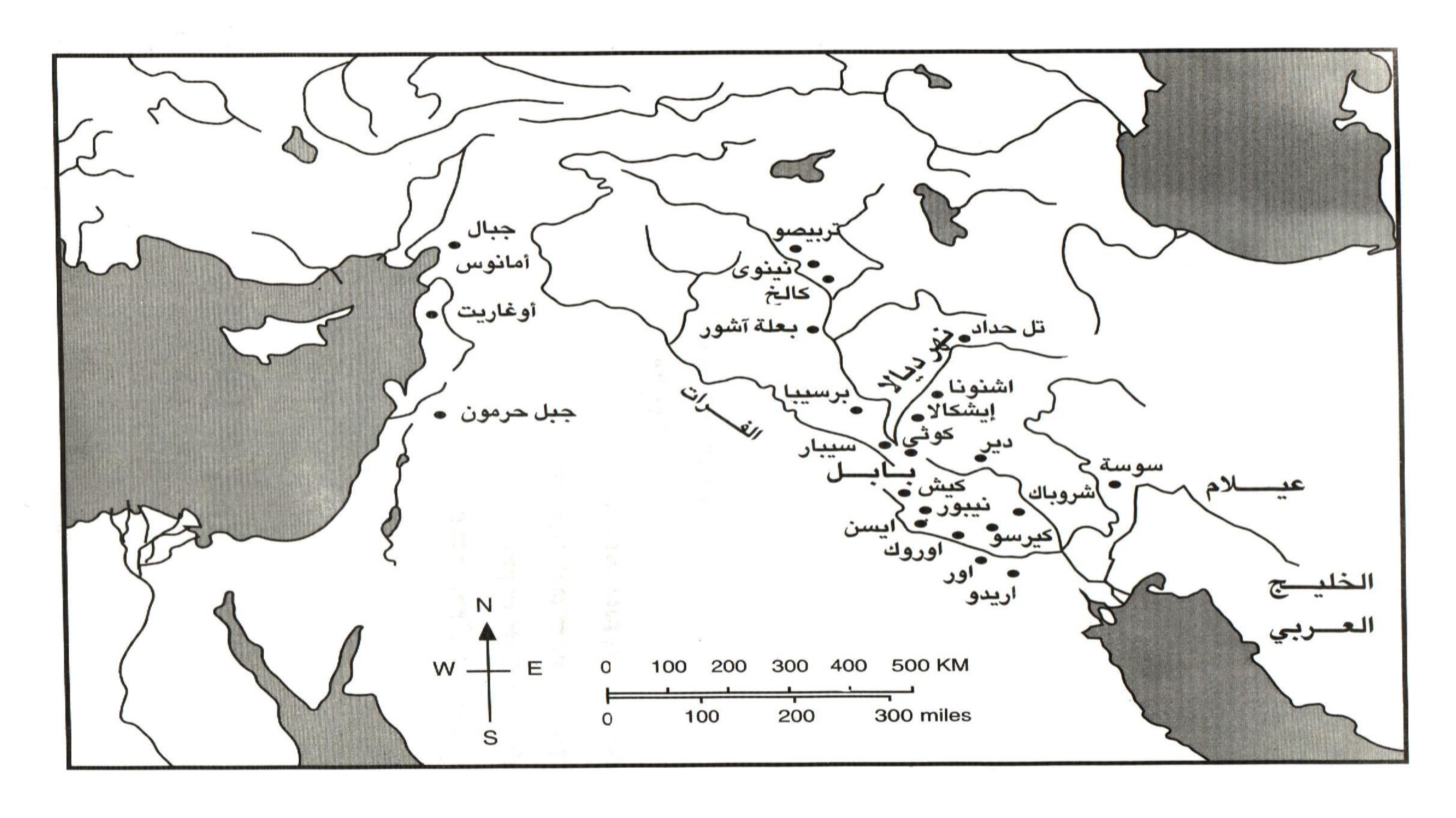
الشكل رقم 13 : يبين بأن المعبد كان يقوم مقام المحاكم لفض النزاعات بين الناس ، بالإضافة إلى اهتمامه بالتعليم، هذه الوثيقة تعود إلى 2100 ق. م .

نقلاً بتصرف عن فوزي رشيد، المعتقدات الدينية، المرجع السابق، ص 188.

4. ملحق الخرائط



الخريطة رقم 01 : سومر وأكاد في الألف الثالث قبل الميلاد.



الخريطة رقم 02 : تبين أين وجدت أسطورة أكادين ، وأسماء المواقع في هذه الأسطورة

نقلا عن : Stéphane Daly, op-cit, p.8.

بيبلوغرافيا البحث

ثبت المصادر والمراجع

أولا : المصادر والمراجع :

1 . مراجع باللغة العربية

أ . الدوريات (المقالات) .

ب . المؤلفات (الكتب) .

2 . مراجع باللغة الأجنبية .

أ . الدوريات (المقالات) .

ب . المؤلفات (الكتب).

ثانيا : الموسوعات والقواميس:

1 . موسوعات وقواميس باللغة العربية .

2 . موسوعات وقواميس باللغة الأجنبية .

أولا : المصادر والمراجع :

1 . مراجع باللغة العربية

أ . الدوريات (المقالات)

1 . أحمد أرحيم هبو ، الكتابة نشأتها وتطورها، مجلة مهد الحضارات ، دار الحوار ، العدد السادس والسابع ، دمشق 2009.

2 . أكرم الزيباري ، المدارس والتعليم في العراق القديم ، مجلة ما بين النهرين ، العدد 68. (بغداد 1989).

3 . الأمين محمود ، صرح بابل المدرّج أو الزقورة ، مجلة كلية الآداب ، العدد الثاني شباط ، مطبعة العاني ، (بغداد 1960).

4 . الهاشمي رضا ، صلات العراق التجارية بمناطق الخليج العربي ، مجلة كلية الآداب ، العدد 7 ، السنة الخامسة 1972 . 1992 ، دار الطباعة الحديثة ،(البصرة) .

5 . باقر طه ، بشير فرنسيس ، الخليقة وأصل الوجود ، سومر، مج 5 ، (بغداد 1949).

6 . باقر طه ، أدب العراق القديم، مجلة الأقلام ، العدد الخامس، (بغداد 1971).

7 . باقر طه ، ملحمة جلجماش، مجلة سومر، المجلد 13 (بغداد 1957) .

8 . الدروبي حفيظ ، الطقوس الدينية في المعبد الخامس في الحضر، سومر، الجزء الأول والثاني ، المجلد السادس والعشرون، (بغداد 1970) .

9 . عباس إحسان البغدادي، المياه الجوفية في العراق، مجلة كلية الآداب، العدد الثاني ، مطبعة العاني، (بغداد 1960) .

10 . فاضل عبد الواحد علي، أعراس الإله تموز في طقوس الزواج المقدس والحزن الجماعي، سومر الجزء الأول والثاني ، المجلد الثامن والعشرين سنة 1972 .

11 . فاضل عبد الواحد علي ، كتبوا على الطين، مجلة كلية الآداب ، العدد 27، (بغداد 1979).

12 . فاضل عبد الواحد علي ، الكتابة والكتاب في حضارة وادي الرافدين ، مجلة الأقلام ، العدد السادس ، (بغداد 1949) .

13 . فؤاد سفر، البيئة الطبيعية القديمة في العراق ، مجلة سومر الجزء الأول والثاني ، المجلد 30 ، سنة 1974.

14 . هوت جان لوسي وآخرون ، تقرير أولي عن الموسم الثامن ، ترجمة فيكتوريا كامنتو وأنطوان كامنتو ، سومر الجزء 21 ، المجلد 28 ، سنة 1982 .

ب . المؤلفات (الكتب)

1 . أحمد أرحيم هبو ، معالم حضارة الساميين وتاريخهم، الطبعة الأولى ، دار الرفاعي، (جلب 2003) .

2 . أحمد أرحيم هبو ، نشأة الكتابة وأشكالها عند الشعوب، دار الحوار ، (حلب 1983) .

3 . أحمد أرحيم هبو ، تاريخ الشرق القديم ، بلاد ما بين النهرين، الطبعة الأولى، دار الحكمة اليمانية ، (صنعاء 1996) .

4 . أحمد سليم أمين ، دراسات في التاريخ وحضارة العراق القديم، الطبعة الأولى، بستان المعرفة (الإسكندرية 2004).

5 . أحمد سليم أمين، سوزان عباس عبد اللطيف، حضارة الشرق الأدنى القديم، الطبعة الأولى، دار المعرفة الجامعية، (الإسكندرية 2010) .

6 . إدوارد كييرا، كتبوا على الطين ، ترجمة محمود حسين الأمين، مكتبة دار المتنبي، (بغداد 1964) .

7 . الأعظمي محمد طه ، حمورابي 1792 . 1750 ق .م ، (بغداد 1999).

8 . السامرائي إبراهيم ، التوزيع اللغوي والجغرافي في العراق، نشر معهد البحوث والدراسات العربية ، (بدون تاريخ) .

9 . الدباغ تقي الدين ، البيئة الطبيعية والإنسان، حضارة العراق، الجزء الأول ، (بغداد 1985).

10 . العاني خطاب ، جغرافية العراق الزراعية ، معهد البحوث والدراسات العربية (القاهرة 1972) .

11 . الماجدي خزعل، متون سومر ، التاريخ والميتولوجيا، اللاهوت، الطقوس، الطبعة الأولى، الأهلية للنشر والتوزيع، (عمان 1998) .

12 . أنطوان مورت كات ، تموز ، عقيدة الخلود والتقمص في فن الشرق القديم، ترجمة توفيق سليمان، دار المجد، (دمشق 1955) .

13 . أوبنهايم ليو ، بلاد ما بين النهرين، ترجمة سعدي فيفي عبد الرزاق، وزارة الثقافة والإعلام، (بغداد 1981) .

14 . إيفا كانجيك .كير شباوم ، تاريخ الآشوريين القديم، ترجمة فاروق إسماعيل ، الطبعة الأولى ، دار الزمان ، (دمشق 2008) .

15 . بارو أندري ، سومر فتوحاتها وحضاراتها، ترجمة عيسى سليمان، طه سليم التكريتي ،

(بغداد 1979) .
16. باقر طه ، تل حرمل، أوشادو بوم القديمة ، دائرة التراث، (بغداد 1980) .
17. باقر طه ، قانون لبت عشتار وقانون مملكة أشنونا ، دار الشؤون الثقافية العامة، (بغداد 1987) .
18. باقر طه ، الوجيز في تاريخ حضارة وادي الرافدين، الجزء الأول الطبعة الثانية ، دار الشؤون الثقافية العامة (بغداد 1986).
19. باقر طه ، مقدمة في تاريخ الحضارات القديمة، الجزء الأول، طبعة بغداد ، 1986 .
20. باقر طه ، ملحمة جلجامس ، طبعة خاصة ، دار المدى، (دمشق 2007) .
21. بدراوي عدنان الملكي، حضارة العراق، الجزء الثاني، (بغداد 1985) .
22. باقر طه، مقدمة في أدب العراق القديم، الطبعة الأولى، دار الوراق، (بغداد 2010)
23. بصمة جي فرج ، الوركاء، مديرية الآثار القديمة، (بغداد 1960).
24. بصمة جي فرج ، نفر (بغداد 1970) .
25. بهيجة خليل إسماعيل ، الكتابة ، حضارة العراق، الجزء الأول، (بغداد 1985) .
26. جاسم محمد الخلف ، جغرافية العراق ، الطبعة الثالثة، دار المعرفة (القاهرة 1965)
27. جورج رو، العراق القديم، ترجمة حسين علوان، الطبعة الثانية، (بغداد 1977).
28. جورج ف . النحاس، أساطير الخصب الإنباتي في حضارات الشرق الأدنى ، طبع وزارة الثقافة (دمشق 2006) .
29. جورج ف . النحاس، الرموز التاريخية المسيحية وجذورها في حضارات الشرق الأدنى الأسياوي ، (بيروت 1989) .
30. جون سارتون ، تاريخ العلم ، ترجمة مجموعة من المؤلفين ، دار المعارف ، (مصر 1957).
31. جون كلود مارغون ، السكان القدماء لبلاد ما بين النهرين ، ترجمة سالم سليمان العيسى، الطبعة الأولى دار علاء الدين (دمشق 1999) .
32. حطوم نور الدين ، نبيه عاقل، أحمد الطربين ، صالح مدني، موجز تاريخ الحضارات، الجزء الأول ، مطبعة الكمال (دمشق 1965) .
33. حميد وحمادة ، وثائق إيمار الأكدية، رسالة دكتوراه غير منشورة ، جامعة حلب 2005.
34. خيال الجواهري، هشام حمادي، تاريخ الكتب والمكتبات ، طبع ونشر جامعة دمشق

. 1997

35. ديا كوف . ف، كوفاليف . س ، الحضارات القديمة، الجزء الأول ترجمة نسيم واكيم اليازجي، الطبعة الأولى ، دار علاء الدين ، (دمشق 2000) .
36. ديلتش فرديريك ، بابل والكتاب المقدس، (دمشق 1987) .
37. ديلابورت ، بلاد ما بين النهرين، طبعة دار الروائع الجديدة ، (بيروت 1971) .
38. رشيد فوزي ، قواعد اللغة السومرية ، (بغداد 1972) .
39. رشيد فوزي، قواعد اللغة السومرية ، الجزء الأول ، طبع دار صفحات الدراسات والنشر، (دمشق 2009) .
40. رشيد فوزي ، حضارة العراق ، الجزء الأول ، بغداد 1985 .
41. رشيد فوزي ، قواعد اللغة السومرية ، وزارة الإعلام، (بغداد بدون تاريخ)
42. رشيد فوزي ، ظواهر حضارية وجمالية من التاريخ القديم ، الطبعة الأولى، دار صفحات، (دمشق 2011) .
43. رو جورج ، العراق القديم ، ترجمة حسين علوان ، الطبعة الثانية ، دار الشؤون الثقافية العامة ، (بغداد 1977) .
44. سامي سعيد الأحمد ، العراق القديم ، الجزء الثاني ، (بغداد 1983).
45. ساكس هاري ، الحياة اليومية في العراقي القديم، بلاد بابل وآشور، ترجمة كاظم سعد الدين ، دار الشؤون الثقافية العامة ، (بغداد 2000) .
46. سيتون لويد ، الرافدان ، موجز تاريخ العراق منذ أقدم العصور حتى الآن، ترجمة طه باقر ، بشير فرنسيس، (بغداد 1943) .
47. ستفاني دالي، أساطير من بلاد ما بين النهرين ، ترجمة نجوى نصر، الطبعة الأولى ، (بغداد 1997) .
48. شارل فيروللو ، أساطير بابل وكنعان، ترجمة خير بيك ، (دمشق 1989) .
49. صلاح أبو السعود، أساطير سومر وبابل، الطبعة الأولى ، دار طيبة، (الجيزة 2009).
50. عامر سليمان، جوانب من حضارة العراق القديم، (بغداد 1983) .
51. عامر سليمان ، نماذج من الكتابات المسمارية والنصوص القانونية، طبع المجمع العلمي، (بغداد 2002).

52 . عامر سليمان، اللغة الأكدية ، مؤسسة الكتب للطباعة والنشر، (الموصل 1991) .
53 . عامر سليمان ، العراق في التاريخ ، دار الكتب العامة ، (الموصول 1992) .
54 . عامر عبد الله الجميلي، الكاتب في بلاد الرافدين القديمة، نشر إتحاد الكتاب العرب، (دمسق 2003) .
55 . عبد النافع أمين ، صيغ العقود البابلية في النصوص المسمارية، رسالة ماجستير غير منشورة ، (جامعة الموصل 2001).
56 . عبد الوهاب حميد رشيد، حضارة واد الرافدين ، الطبعة الأولى ، دار المدى ،(دمشق 2004) .
57 . عبد الهادي الفؤادي، دور الثقافة في العراق القديم ، (بغداد 1961) .
58 . عزمي سكر، السومريون في التاريخ، طبعة أولى عالم الكتاب، (لبنان 1999) .
59 . علي القيم، إبلا، الطبعة الأولى ، دار الأبجدية ، (دمشق 1989) .
60 . علي القيم ، الأبجدية الموسيقية ، طبع ونشر دار إنانا ، (دمشق 2008) .
61 . عيد مرعي، تاريخ بلاد الرافدين منذ أقدم العصور حتى 539 ق .م ، الطبعة الأولى ، الأبجدية للنشر، (دمشق 1991) .
62 . غالية قلعة جي، أسطورة التكوين البابلية، دراسة مقارنة رسالة ماجستير غير منشورة كلية الآداب والعلوم الإنسانية، (حلب 2003) .
63 . فاضل عبد الواحد علي، حضارة بلاد الرافدين، (بغداد 1983) .
64 . فاضل عبد الواحد علي، من سومر إلى التوراة ، الطبعة الثانية ، دار النشر سيقا، (القاهرة 1996) .
65 . فاضل عبد الواحد علي، سومر أسطورة وملحمة ، الطبعة الثانية ، دار الشؤون الثقافية العامة (بغداد 2000) .
66 . فاروق إسماعيل، مراسلات العمارنة الدولية ، وثائق مسمارية من القرن 14 ق.م، الطبعة الأولى (دمشق 2010) .
67 . فاروق إسماعيل، إرا وملك كل الديار، الطبعة الأولى، دار الجدل، (حلب 1998).
68 . فاروق ناصر الراوي، الجغرافية ، حضارة العراق الجزء الثاني، (بغداد 1985).
69 . فاروق ناصر الراوي، العلوم والمعارف ، حضارة العراق، الجزء الثاني،(بغداد1985) .

70. فايد يوسف عبد المجيد، جغرافية المناخ والنبات، دار النهضة العربية ،(بيروت1971) .
71. فراس السواح ، جلجامش، (ملحمة الرافدين الخالدة)، الطبعة الأولى، دار علاء الدين، (دمشق 2006) .
72. فراس السواح، مغامرة العقل الأولى، الطبعة السادسة، (قبرص دمشق 1986) .
73. فراس السواح، مدخل إلى نصوص الشرق القديم، الطبعة الأولى ، دار علاء الدين، (دمشق 2006) .
74. فضيلة عبد الرجم حسين، الأسطورة وكتابة التاريخ ، دار البازوري، (عمان 2009) .
75. ف . فون زودن ، مدخل إلى حضارات الشرق القديم، ترجمة فاروق إسماعيل، دار المدى (دمشق 2003) .
76. فؤاد يوسف قزناجي، مكتبات في العراق ، (بغداد 1978) .
77. فيصل عبد الله ، مقدمة في علم الإكديات ، طبعة أيلول (دمشق 1990) .
78. فيصل عبد الله ، عيد مرعي، المدخل إلى تاريخ الحضارة، نشر جامعة دمشق 1994 .
79. فؤاد سفر ، آشور، مديرية الآثار القديمة ، (بغداد 1984) .
80. كريمر صموئيل نوح ، الأساطير السومرية ، دراسة في المنجزات الروحية والأدبية في الألف الثالث ق . م ، ترجمة يوسف داود عبد القادر ، (بغداد 1971) .
81. كريمر صموئيل نوح ،السومريون، تاريخهم وحضارتهم وخصائصهم، ترجمة فيصل الوائلي، (الكويت 1983) .
82. كلينغل ، هورست ، حمورابي ملك بابل وعصره، ترجمة غازي شريف، بغداد 1987.
83. كوركيس عواد، خزائن الكتب القديمة في العراق، طبعة دار المعارف، (بغداد 1948).
84. كونتونو جورج ، الحياة اليومية في بلاد بابل وآشور، ترجمة وتعليق سليم طه التكريتي وبرهان عبد التكريتي ، وزارة الثقافة والإعلام ، (بغداد 1979) .
85. لوكاس كرستوفر ، حضارة الرقم الطينية وسياسة التربية والتعليم في العراق القديم ، ترجمة يوسف عبد السميع ثروت ، دار الحرية للطباعة (بغداد 1980) .
86. ماجد عبد الله الشمس، الحضارة والميتولوجيا في العراق ، الطبعة الثالث، دار علاء الدين، (دمشق 2009) .
87. مارغريت روتن، تاريخ بابل، ترجمة زينة عازار وميشال، الطبعة الثانية، عويدات، (بيروت 1984).

88. مرسيا إلياد ، مخاطر الأسطورة ، ترجمة نهاد خياطة ، دار كنعان،(دمشق 1990) .
89. مورتكارت أنطوان، تاريخ الشرق الأدنى القديم، ترجمة توفيق سليمان وآخرون ، (دمشق 1967) .

90. ميخائيل جبور، أسطورة أتراخاسيس البابلية، رسالة ماجستير غير منشورة ، (جامعة حلب 2000).
91. ميخائيل جبور، الملاحم التاريخية في الأدب الأكدي، رسالة دكتوراه غير منشورة، (جامعة حلب 2004).
92. نخبة من الباحثين العراقيين، حضارة العراق، الجزء الأول، (بغداد 1985) .
93. نائل حنون ، حينما في العلى، الطبعة الأولى، دار الزمان ، (دمشق 2006) .
94. نائل حنون ، المعجم المسماري، الجزء الأول، (بغداد 2001).
95. نائل حنون ، حقيقة السومريين ، الطبعة الأولى ، دار الزمان، (دمشق 2007) .
96. نائل حنون ، المدافن والمعابد في حضارة بلاد الرافدين القديمة، الجزء الثاني، الطبعة الأولى، دار الخريف،(دمشق 2006) .
97. نصار سليمان السعدي ، بلاد الرافدين وعيلام، (دمشق 2010).
98. هديب غزالة ، الصلات السياسية والحضارية بين بلاد الرافدين، وبلاد الشام في العصور القديمة، الطبعة الأولى، دار المدى ، (دمشق 2009).
99. هستر كوردن ، الأسس الطبيعية لجغرافية العراق، ترجمة جاسم الخلف ، الطبعة الأولى، (بغداد 1948) .
100. يوستغيت نيكولاس ، حضارة العراق وأثاره ، ترجمة سمير عبد الرحيم الحلبي ، (بغداد 1991)
101. يوسف الدبس، تاريخ سوريا، الجزء الأول، تحقيق مارون رعد، طبع دار النظير عبود، (دمشق 1994) .
102. يوهانس فريدي ريش، تاريخ الكتابة ، ترجمة سليمان أحمد الظاهر، نشر وزارة الثقافة، (دمشق 2004) .

2 . مراجع باللغة الأجنبية
أ . الدوريات (المقالات)

1 - Diackonoff, L.M Society and State in Ancient mesopotamia – Sumer, (Moscou 1959) .
2 – Lambert.M. Les reformes d'urkagina, Revue d'assyriologie 1956 .
3 – Parrot André , Les fouilles de mari, Syria , Tome 17, 1936 .
4 – Wer G, l'amia al – Gaîlani, and Walid al jadir, Seal Impressions from Sippar Summer , Vol XXXI N° 12, 1980.

ب . المؤلفات (الكتب)

01 Amet. A ; Le problème de la présentation de gilgamech dans l'art (Paris 1958) .
02 Bottéro J, Kramer S.N, Lorsque Les dieux faisaient l'homme, éditions gallimard (Paris 1993),
03 Breasted (H.j) A History of Egypt ? (New York 1921).
04 Breasted (H.j) La conquette de la civilisation,payot, (Paris 1945).
05 Cheira (Edward), Sumerian epics and myths, édition (Chicago S.D).
06 Contenau G, L'art de l'asie occidentale ancienne, (Paris 1927).
07 Craig J.S, Assyrian and babylonian Religions Texte,(Lepzig 1895).
08 David M, Le recit du deluge à l'époque de gilgamech, (Chicago 1952) .
09 Deimel, Enûma Elish, (London 1936).
10 De Mieroop Marc Van The Ancient Mésopotamia city, (London 1997) ,
11 Diakonoff.L.M, Society and state in Ancient Mesopotamia – sumer, (Moscou 1959).
12 Driver G R, and miles J.C, the babylonian laws, Vol I (oxford 1952)
13 Ellis,R.S, Foundation Deposits in Ancient mesopotamia, (yalic, 1968).
14 FranKafort, Cylinder seals, (oxford 1939).
15 Gadd,C.J, teechers and Students in the oldest Scool, (London 1956).
16 Gadd the excavation ur, (New York 1975).
17 Garelli.p, le proche orient asiatique, (Paris 1968).
18 Groupe d'écrivains, Histoire général des religions, les religions Assyro - babyloniennes (Paris 1948) .
19 Gurney O.R, in the journal of cuneiform Studies (1954).
20 Hallo William, and others, The Ancient Near East, history, yale University, harcourt barace Javanovich, Inc, USA 1971.
21 Hawkes Jacquetta, First great civilizations, (London 1973).
22 Heeren (A.H.L) De la Politique et du Commerces des Peuples de l'antiquité (Paris 1830).
23 Heidel. A, The gilgamesh Epic, (London 1949).
24 Heidel. A, The gilgamesh Epic and old Testament parallels (Chicago 1949).
25 Heidel. A, the babylonian Genesis, (Chicago , 1963).
26 Hérodote, Histoires, TI,Miot(Paris 1982).
27 Jacobsen , the Sumerian King – list (London 1939).
28 Knudrzon, die El Amarna Tafein, (London 1915).
29 Kozyreva,N.V, The old babylonian period Early Antiquity, (Chicago 1991).

30 Kramer S.N, From The Tablets of Sumer, (Paris 1956).
31 Kramer S.N, The Sumerians, (Chicago 1963) .
32 Kramer S.N, l'histoire commence à Sumer, librairie Arthaud, (Paris 1975).
33 Labat R, Le poème babylonien création. (Paris 1935) .
34 Lambert W.G, and simon parker, Enuma Eliš, (London 1936),
35 Lambert W.G,Gilgamesh in Religions historical and oven Texts and the history city of Gilgamesh.(oxford 1966).
36 Lambert, babylonian wisdon litérature, (oxford 1960).
37 Lambert, and Millard, Atra – Hassis, the babylonian story of the deluge (London 1969) .
38 Lands berger, Rencontre Assguologique – internationale, VII, 1958
39 Langdon ,N S, the babylonian Epic of création (oxford 1923).
40 Langdon ,in babylonian, (London 1931) .
41 Les guides bleus, syrie, palestine, Iraq trans Jordanie, Hachette, (Paris 1932).
42 B R Lewis : the Sargon legal, Cambridge ,(Mars 1980).
43 Mudhafar May, Sippar – Discoveries of most Ancient librar the Baghdad obcerver, Daily N°22, 1986.
44 Oppenheim A. Leo, Lettres From Mesopotamia, The University Chicago press - 1967
45 Pederson olof, Archives and libraries in the Ancient, Near East (maryland 1998)
46 Pelers,john, Nippur or discoveries and adventures in Euphrates ,2. Vols,Princeton (new York 1904).
47 Place, ninive, (p.u.F 1928).
48 Post gate.j.N. Early mesopotamia (new – york 1996).
49 Pritchard (James B.) Lumières sur la bible (l'archéologie et l'ancien Testament), Copyright by princeton university 1958)
50 Ravn.O, the passage in Gilgamesh and the wives d'uruk in Bibliothéca orientalis x,
51 Richarson, Ermest, biblical libraries (princeton, 1964).
52 Robinson,J.R, Chorles Alexcender, Ancient History from préhistoric time in to the death of justin (London 1976).
53 Schmokel (H), Sumer et la civilisation Sumérienne, Trad. Jospin, payot,(Paris 1964).
54 Snell,D.C, Life in the Ancient Near East, (London 1997).
55 Speiser, in Ancient Near Estern textes, (oxford 1969) .
56 Speiser,E and pritchard j, Ancient Near Easterm texts (London 1950) .
57 Stéphane daly, Myths from mosopotamia (oxford 1963).
58 Stephen Bertman, Hand book to life in Ancient mosopotamia, library of In publication, (new york 2003) .
59 Thompson C, the epic of gilgamesh.(London 1931).
60 Vaugh, Emerso, Ancient Near Eastern art Copyright 1966.
61 Wisseman D.J, Additional neo babylonian Gilgamesh. Fragments
62 Wisseman D.J, Assyrian writing Baads, Iraq Vol VII. (London 1955)
63 Woolley cl ; the royal cemery, ur exavations, vol II, (new – york 1934).

ثانيا : الموسوعات والقواميس

1 . الموسوعات والقواميس ودوائر المعارف (بالعربية)

1 . مجموعة من علماء الآثار ، الموسوعة الأثرية العالمية، ترجمة محمد عبد القادر وآخرون ، الهيئة المصرية العامة للكتاب 1977 .

2 . الموسوعات والقواميس (بالأجنبية)

The Chicago Assyrian Dictionary Les guides bleus, Syrie Palestine, Iraq , Trans Jordanie, Hachette, (Paris (3) 1932) .

الفهـارس

أولا : فهرس الأعلام

ثانيا : فهرس الأماكن والمواقع

*** ت .**

ثالثا : فهرس الشعوب والقبائل

رابعا: فهرس الخرائط والأشكال

1 . الخرائط :

2 . الأشكال:

خامسا: فهرس المحتوى